BOBST LIBRARY
3 1142 02820 8950

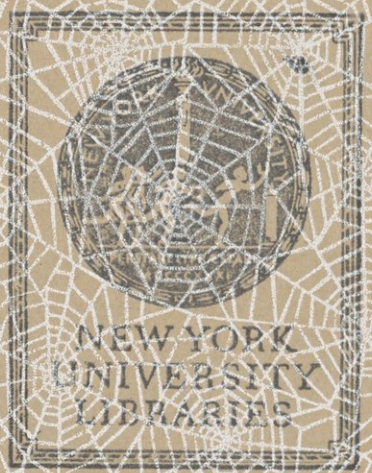

GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY

2272
.7022
.395
.11

ناصر الدين بن شاه

يقول الراجي عفو ربه الغني فرج الله بن هاشم العلوي الفاطمي الحسيني ان كتاب الصفين في
شرح غزاة امير المؤمنين وامام المتقين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين علي بن ابيطالب عليه السلام
مع قائد اهل الكفر والنفاق وقائد قوم البغي والشقاق ابي الحصناء واللداء وابن اكلة
الاكباد معوية بن ابي سفيان عليهما لعائن الله الملك الديان من تاليفات نصر بن مزاحم المنقري
التميمي كان كتابا قد اشبع فيه من احوال تلك الغزاة اشباعا تاما كاملا واسبغ في شرح تلك الغزوات
وايام غزاتها اسباغا تاما شاملا بحيث لم يترك من ايامهم وما وقع فيها من القتال والقيل والقال
والخطب الا اجزه وما قيل فيها من الكلام طويل او وجيز الا وقد روى صحيحا مسندا وما روى عنها
شيئا رواية ومسندا وهذا الكتاب الغريب قد عز مطلبه في ذلك الزمان كما قد عز سائر كتب المغازي و
السير المؤلفة في سائر الاعوام والاوان ولم يلف منها سوى نسخ معدودة قديمة غير قويمة قد غلط فيها
الناسخ وحرفوها من مواضعها وصحفوها عن مواقعها ولم يهتدوا الى سبلها المستقيمة وكان
ذلك انها هذا فان نشر العلوم والاداب وتمييز الخطاء عن الصواب لان ملك الملوك العادل البازل
وسلطان السلاطين العاقل العامل عالم البلاد وسايس العباد ذو المجد الاصيل والفخر الاثيل والحكم
المتينة والكلم الرزينة والهمم العالية والنعم المتتالية السلطان بن السلطان بن السلطان و
الخاقان بن الخاقان بن الخاقان السلطان الفاتح خلد الله ملكه وسلطانه وابد
ايامه وابانه مصروف همهم ومصتم عزمه على توشيح ارباب العلم والكمال وترويج اصحاب الفضل و
الافضال وايتاء كل ذي فضل فضله وكل اصيل اصله وها انا ذا من طلاب العلم والادب ومشيخ
كلام العرب قد نظرت في ذلك الكتاب وتصفحت الفصول والابواب وخطب الامام عليه السلام وكتبه البليغة
وراجعت ابواب الحماسة واشعارها الوشيقة وميزت اغلاطها من الصحاح وكدرها من القراح ثم اردت
انطباعها برسم سلطان السلاطين ليكثر الانتفاع بها بين العالمين فابتدات عاوجدت في كتب الاصحاب
من صاحب الكتاب وهو هذا نصر بن مزاحم المنقري التميمي الكوفي الملقب بالعطار صاحب كتاب صفين
الذي ينقل عنه صاحب بحار الانوار في مجلد غزوات سيدنا امير المؤمنين عليه السلام وهو موجود بين اظهرنا الى

هو

هذا الزمان وتوفي كاتبه على ثمانية الاف بيت تقريبا قال شيخنا الطوسي ومن فيما نقل عن فهرسته
المشهور في ترجمة هذا المتقدم المشهور له مصنفات منها كتاب الجمل وكتاب الصفين وكتاب مقتل الحسين ع
وكتاب عين الوردة وكتاب اخبار المختار بن ابي عبيدة وكتاب المناقب وغير ذلك اخبرنا بها ابن ابي جيد
عن ابن الوليد عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد علي الصيرفي عن نصر بن مزاحم عن لوط بن يحيى وغيره
اقول ومراده بلوط بن يحيى الذي قدمه من جملة مشايخ الرجل هو سهيم في كثير من الاحوال والمراتب
ابو مخنف لاذدي الاسدي الكوفي صاحب المغازي والسير مؤلف كتاب المقتل المشهور ايضا بين الطايفة الى
هذه الاعصار وكذلك كتاب اخبار المختار واخذ الثار وغير ذلك من الكتب الكبار والصغار التي
اغلبها في التواريخ والاثار وتفصيلها مذكور في كتب رجال علمائنا الاخيار هذا وقد زاد
الفاضل النجاشي على ما تقدم من مصنفات صاحب الترجمة كتاب المنهروان وكتاب الغارات وكتاب
اخبار محمد بن ابرهيم وابي المسرنا وقال اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي
قال حدثنا نصر بن مزاحم بكتابه صفين وهذا الطريق يروي سايركتبه ايضا وكذا بطرق اخر من جملة
القصبين وزاد ايضا في صفته مثل العلامة في خلاصته قوله كوفي مستقيم الطريقة صالح الامر
انتهى روى عن الضعفا كثيرا حسن الحديث وعرفه الشهيد الثاني ره وكانه في هذا الموضع من الخلاصة
قال ابن ابي الحديد في شرح النهج عند تعرضه عن واقعة صفين ما صورته ونحن نذكرها اورده نصر بن مزاحم
من كتاب صفين في هذا المعنى فهو في نفسه ثبت صحيح النقل غير منسوب الى هوى ولا ميل وهو من رجال
اصحاب الحديث انتهى وهذا يشعر بانه ليس اماميا وفيه نظر واقول ان نصر هذا كان من معاصري
محمد علي بن الحسين عليهم السلام باقر علوم الاولين والاخرين وكانه كان من رجاله ع وادرك الرضا علي بن
موسى عليهما السلام كما في الخرايج للراوندي عن محمد بن الفضل الهاشمي وكان نزل اوصابا لرضا ع في وقت
مصره من البصرة ان قال سرت الى الكوفة فاجمع الشيعة هناك واعلمهم اني قادم عليهم وانا بوما عند
مزاحم اذ مر بي سلام خادم الرضا ع فعلمت انه قد قدم الى ان قال فقام اليه نصر بن مزاحم فقال يا ابن رسول
الله صف لنا قول في جعفر بن محمد فقال انا اقول في امام شهدت الائمة قاطبة بانه كان اعلم اهل زمانه الى اخر ما
نصر واجاب الامام عنه كما في الخرايج

چون جناب مستطاب
افاميرزا سيد فرج الله
سلمه الله تعالى در تصحيح وتنقيح
ونوشتن لغات وحواشي
اين كتاب مستطاب دقت وزحمت
بسيار برده وعسر عزيز
صرف كرده اند وبكرري
ماذون نيست كه اين كتاب را
بطبع رسانند وقتي كه ازايشان
اذن واجازت داشته باشند

Naṣr ibn Muzāḥim, al-Minqarī.
Waq'at Ṣiffīn

هذا
كتاب نصر بن مزاحم
المنقري التميمي الكوفي الملقب
بالعطار

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسو
الانماطي قال اخبرنا الشيخ ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد المقرئ بقراءتي عليه
في شهر ربيع الاخر من سنة اربع وثمانين واربع مائة قال اخبرنا ابو يعلى احمد بن عبد الواحد
محمد بن جعفر الوكيل قراءة عليه وانا اسمع في رجب من سنة ثمان وثلثين واربع مائة
قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت المقرئ قراءة عليه وانا
اسمع قال اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن عقبة بن الوليد بن همام بن عبد الله بن الحارث بن
سلمة بن عمير بن اسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن
علي بن بكر بن وائل قراءة عليه وانا بسنة اربعين وثلثمائة قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن سليمان
بن الربيع بن هشام النهدي الحراز قال انبأنا نصر بن مزاحم التميمي قال عمر بن سعد بن ابي
الصيد الاسدي عن الحارث بن حصيرة عن عبد الرحمن بن عبيد بن ابي الكنود وغيره قالوا
لما قدم علي بن ابي طالب عليه السلام من البصرة الى الكوفة يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة مضت
من رجب سنة ست وثلثين وقد اعزه الله نصره واظهره على عدوه ومعه اشراف الناس واهل
البصرة استقبله اهل الكوفة وفيهم قراؤهم واشرافهم فدعوا له بالبركة وقالوا يا امير المؤمنين
اين تنزل انزل القصر فقال لا ولكني انزل الرحبة فنزلها واقبل حتى دخل المسجد الاعظم
فصلى فيه ركعتين ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله وقال اما بعد

NEW YORK UNIVERSITY LIBRARIES
NEAR EAST LIBRARY

يا أهل الكوفة فإن لكم في الإسلام فضلا ما لم تبدلوا وتغيروا ودعوتكم إلى الحق فأجبتم وبدأتم
بالمنكر فغيرهم الآن فضلكم فيما بينكم وبين الله في الأحكام والقسم فأتم أسوة من جاءكم
وتحمل فيما دخلتم فيه الآن خوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل فأما اتباع
الهوى وطول الأمل فإما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة ألا
إن الدنيا قد ترحلت مدبرة والآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا
من أبناء الآخرة اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل الحمد لله الذي نصر وليه وخذل
عدوه وأعز أنصاره في الحق وأذل الناكث المبطل عليكم بتقوى الله وطاعة من أطاع الله
من أهل بيت نبيكم الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه من المتخلفين المدعين
المقابلين لنا يفضلوننا ويجاحدونا أمرنا وينازعونا حقنا وينابذونا فقد رأوا وبال ما أجرحوا وسوف يلقون غيا ألا إنه قد قعد عن نصرتي منكم رجال فأنا
عليهم عاتب زار فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا ليعرف بذلك حزب الله عند
الفرقة فقام إليه مالك بن حبيب اليربوعي وكان صاحب شرطته فقال والله إني لأرى
الهجر وسماع المكروه لهم قليلا والله لئن أمرتنا لنقتلنهم فقال على سبحان الله يا مالك جرت
المتدوعدوت الحد واغرقت في النزع فقال يا أمير المؤمنين لبعض العشم أبلغ في أمور
تنوبك من مهادنة الأعادي فقال على ليس هكذا قضى الله يا مالك قل النقض لا النقض فما
بال العشم وقال ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه
كان منصورا والاسراف في القتل أن تقتل غير قاتله فقد نهى الله عنه وذلك هو العشم
فقام إليه أبو بردة بن عوف الأزدي وكان ممن تخلف عنه فقال يا أمير المؤمنين أرأيت
القتلى حول عايشة والزبير وطلحة بم قتلوا قال على قتلوا شيعتي وعمالي وقتلوا أخا ربيعة
العبدي رحمة الله عليه في عصابة من المسلمين قال لا والله لا تكفكف كما تكفكف ولا تقيد كما قيدتم
فوثبوا عليهم فقتلوهم فسألتهم أن يدفعوا إلي قتلة إخواني لأقتلهم بهم ثم كتاب الله حكم

بينى وبينهم فابوا على فقاتلوه وفى اعناقهم بيعتى ويملأ قربه من الف رجل من شيعتى فقتلهم
بهم اوفى شك انت من ذلك قال قد كنت فى شك فاما الان فقد عرفت واستبان لى خطؤ
القوم وانا على ما انت المهدى المصيب وكان شاخ الحى بن كوز انه كان عثمانيا وقد شهد مع
على على تلك صفين لكنه بعد ما رجع كان بكاتب معوية فلما ظهر معوية اقطعه قطيعة
بالفلوجة وكان عليه كريما ثم ان عليا حين اراد ان ينزل وقام رجال لينكلوا فلما راوه نزل
جلسوا وسكتوا نصر ابو عبد الله سيف عمر عن سعد طريف عن الاصبغ بن نباتة ان
عليا لما دخل الكوفة قيل له اتى القصرين تنزل قال قصر الخبال لا انزلونيه فنزل على حجر
بن هبيرة المخزومى نصر الفيض بن محمد عن عون بن عبد الله بن عتبة قال لما قدم على الكوفة
نزل على باب المسجد فدخل وصلى ثم تحول فجلس اليه الناس فسأل عن رجل من اصحابه كان
ينزل الكوفة فقال قائل استأثر الله به فقال ان الله لا يستأثر بأحد من خلقه انما اراد الله
بالموت اعزاز نفسه واذلال خلقه وقهره وكنتم اموانا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم قال فلما
حق الثقل قالوا اى القصرين تنزل قال قصر الخبال لا تنزلونيه نصر عن سيف قال حدثنى اسماعيل
ابى عمرة عن عبد الرحمن بن عبيد بن ابى الكنود ان سليمان بن صرد الخزاعى دخل على على بن ابى
طالب بعد رجعته من البصرة فعاتبه وعذله وقال له ارتحت وتربصت وراوغت وقد
كنت تزاول وتوفى الناس بنفسى واستعين بهم فما اظن الى نصرتى مما قد بك عن اهل بيتك
وما زهدك فى نصرهم فقال يا امير المؤمنين لا تردن الامور على اعقابها ولا تؤنبنى بما مضى
منها واستبق مودتى بخالص نصيحتى وقد بقيت امور تعرف بها وليك من عدوك
فسكت عنه وجلس سليمان قليلا ثم نهض فخرج الى الحسن بن على وهو قاعد فى المسجد فقال
الا اعجبك من امير المؤمنين وما لقيت منه من التبكيت والتوبيخ فقال له الحسن انما يعاتب
من ترجا مودته ونصيحته فقال انه بقيت امور سيتوسوس فيها القضاة وينتضى فيها السيوف
ويحتاج فيها الى اشباهى فلا استبشعوا غيبتى ولا اتهموا نصيحتى فقال له الحسن يحمل الله

استشعر وجده شيعا

ما انت

ما انت عندنا بالظنين نصر عن عمر يعني ابن سعد عن مسعر بن وعله عن الشعبي ان سعيد بن قيس
دخل على علي بن ابي طالب فسلم عليه فقال له علي وعليك وان كنت من المرجئين فقال
حاشر لله يا امير المؤمنين لست من اولئك قال فعل الله ذلك نصر عن عمر بن سعد عن يحيى بن
سعيد عن محمد بن مخنف قال دخلت مع ابي على علي حين قدم من البصرة وهو عام بالغ
الحلم فاذا بين يديه رجال يؤنبهم ويقول لهم ما بطأكم عني وانتم اشراف قومكم والله لئن كان
من ضعف لينة وتقصير لبصيرة انكم لبور والله لئن كان من شك في فضلي ومظاهرة على
انكم لعدو فقالوا حاشر لله يا امير المؤمنين نحن سلمك وحرب عدوك ثم اعتذر القوم
فمنهم من ذكر عذره ومنهم من اعتل بمرض ومنهم من ذكر عيبة فنظرت اليهم فعرفتهم فاذا
عبد الله بن المعتم العبسي واذا حنظلة بن الربيع التميمي وكلاهما كاتب لمعاوية واذا
ابو بردة بن عوف الازدي واذا غريب شرحبيل الهمداني قال ونظر علي الي فقال لكن
مخنف سليم وقومه لم يتخلفوا ولم يكن مثلهم مثل القوم الذين قال الله تعالى وان منكم
لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم
فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا
عظيما ثم ان عليا مكث بالكوفة فقال الشنى في ذلك شن بن عبد القيس

قل لهذا الامام قد جبت الحرب ... وتمت بذلك النعماء
وفرغنا من حرب من نقض العهد ... وبالشام حية صماء
ننفث السم ما لمن هشته ... فارمها قبل ان يعض شفاء
انه والذي يحج له النا ... س ومن دون بيته البيداء
لضعيف النخاع ان رمي اليوم ... جاثجاث تحت العجاج سخال
منتباري بكل اصيد كالنخل ... بكفيه صعدة سمراء

ثم لا بنشي الحديد ولا ... بخضب العاملين فيها الدماء
اوتدته فما معونة الدهر ... بمعطيك ما اراك تشاء
ولنيل السماك افرب من ذا ... ك ونجم العيوق والعواء
فاضرب الحد والحديد اليماني ... ليس والله غير ذاك دواء

حدثنا نصر عن ابي عبد الله سيف بن عمر عن الوليد بن عبد الله عن ابي طيبة عن ابيه قال اتم علي الصلوة يوم دخل الكوفة فلما كانت الجمعة وحضرت الصلوة صلى بهم وخطب خطبته نصر قال ابو عبد الله عن سليمان بن المغيرة عن علي بن الحسين خطبة علي بن ابي طالب في الجمعة بالكوفة والمدينة ان الحمد لله احمده واستعينه واستهديه واعوذ بالله من الضلالة من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله انتجبه لامره واختصه بالنبوة اكرم خلقه عليه واحبهم اليه فبلغ رسالة ربه ونصح لامته وادى الذي عليه واوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خير ما تواصى به عباد الله واقربه برضوان الله وخيره في عواقب الامور عند الله وبتقوى الله امركم ولاحسان والطاعة خلقكم فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه فانه حذر باسا شديدا واخشوا الله خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة فانه من عمل لغير الله وكله الله الى ما عمل له ومن عمل لله مخلصا تولى الله اجره واشفقوا من عذاب الله فانه لم يخلقكم عبثا ولم يترك شيئا من امركم سدى قد سمى اثاركم وعلم اعمالكم وكتب اجالكم فلا تغتروا بالدنيا فانها غرارة باهلها مغرور من اغتر بها والى فناء ما هي فان الاخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون اسئل الله منازل الشهداء ومرافقة الانبياء ومعيشة السعداء فانما نحن له وبه ثم ان عليا عليه السلام اقام بالكوفة واستعمل العمال فنصر عن عمر بن سعد قال حدثنا يحيى بن سعيد والصقعب بن زهير عن يوسف وابي روق ان عليا

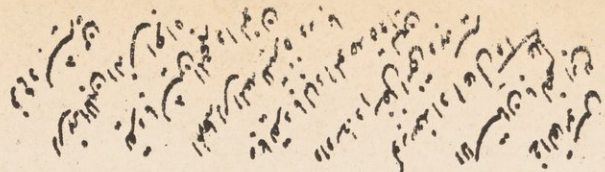

حين قدم من البصرة الى الكوفة بعث يزيد بن قيس الارحبي على المذائن وجوخاكلها وقال
اصلحا بنا وبعث مخنف بن سليم على اصبهان وهمذان نصر عن محمد بن عبيد الله عن الحكم
قال لما هرب مخنف الى الشام قال علي عليه السلام غدرت الفرزان قال فما بال الحكم ثم رجع
الى حديث عمر بن سعد قال وبعث قرظة بن كعب على الدينور فقيا ذات وبعث قدامة بن مظعون
الازدي على كسكر وعدي بن الحرش على مذينة بهرسير واستانها وبعث باحسان البكري
على استان العالي وبعث سعد بن مسعود الثقفي على استان الزوابي واستعمل ربعي بن كاس
على سجستان وكاس امه يعرف بها وهو من بني تميم وبعث خليد الى خراسان فسار خليد
حتى اذا دنا من نيسابور بلغه ان اهل خراسان قد كفروا ونزعوا يدهم من الطاعة وقد
عليهم عمال كسرى من كابل فقاتل اهل نيسابور فهزمهم وحصر اهلها وبعث الى
علي بالفتح والسبي ثم صمد لبنات كسرى فنزل على امان فبعث بهن الى علي عليه السلام فلما قدمن
عليه قال ازوجكن قلن لا الا ان تزوجنا ابنيك فانا لا نرى لنا كفوا غيرهما فقال
علي عليه السلام اذهبا حيث شئتما فقام نرسا فقال مرلي بهن فاهنا منك كرامة فبنى بكن
وبنى بهن قراباذ فجعل فازطهن نرسا معه وجعل بطعمهن ويسقيهن في الذهب والفضة و
يكسوهن كسوة الملوك ويبسط لهن الديباج وبعث علي الاشتر على الموصل ونصيبين
وبارا وسنجار وآمد وهيت وعانات وما غلب عليه من تلك الارضين من ارض الجزيرة
وبعث معوية بن ابي سفيان الضحاك بن قيس على ما في سلطانه من ارض الجزيرة وكان
في يديه حران والرقة والرها وقرقيسيا وكان من كان بالكوفة والبصرة من العثمانية
قد هربوا فنزلوا الجزيرة في سلطان معوية فخرج الاشتر وهو يريد الضحاك بن قيس بحران
فلما بلغ ذلك الضحاك بعث الى اهل الرقة فامدوه وكان جل اهلها يومئذ عثمانية
فجاؤا وعليهم سماك بن مخرمة واقبل الضحاك يستقبل الاشتر فالتقى الضحاك وسماك بن
مخرمة بمرج مرينا بين حران والرقة فرحل الاشتر حتى نزل عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا

حتى كان عند المساء جمع الضحاك بن سعد فسار ليلته كلها حتى صبح بحران فدخلها واصبح الاشتر
فراى ما صنعوا فتبعهم حتى نزل عليهم بحران فحصرهم وافى الجزء معقوبة فبعث اليهم عبد الرحمن بن
خالد في خيل بعثها فلما بلغ ذلك الاشتر كتب كتابه وبعث جنوده وخيله ثم قام الاشتر
الا ان الحي عزيز الا ان الذمار ضيع الا تنزلون ايتها الثعالب الروغة اجتمعوا اجتماعا انضبا
فنادوا يا عباد الله اقيموا قليلا علهم والله ان قد ايتم فمضى الاشتر حتى مر على اهل الرقة
فحرزوا منه ثم مضى حتى مر على اهل قرقيسيا فحرزوا منه وبلغ عبد الرحمن بن خالد انصراف
الاشتر فانصرف فلما كان بعد ذلك غالب ابن بن حزيم الاسدي معقوبة وذكر بلاء قومه
بني اسد مرنيا وفي ذلك يقول

ابلغ امير المؤمنين رسالة ... من عالب بن مساعر ابن حباب
منيتهم ان ازولك معقبة ... فرشدت اذ لم توف بالميعاد
انسيت اذ في كل غارة ... في كل ناحية كرجل جراد
غارات اشتر بالخيول يريد كبو ... بمعمرة ومضرة وفساد
وضع المسالح مرصد الهلاك ... لهلاكهم ما بين غانات الى زيدان
وحوى رسانيق الجزيرة كلها ... غصبا بكل طمرة وجواد
لما راى بزان قومي اوقدت ... وابو انيس فارة الا يقاد
امضى الينا خيله ورجاله ... واغد لا يجري لامر رشاد
ثرنا اليهم عند ذلك بالقنا ... وبكل ابيض كالعقيقة صاد
في مرج مرينا لم تسمع بنا ... تبغي الامام به وفيه نعادي
لولا مقام عشيرتي وطعانهم ... وجلادهم بالمرج اي جلاد
لاتاك اشتر مدجج لا ينثني ... بالجيش ذا حنق عليك وآد

نصر عبد الله بن كردم بن مرثد قال لما قدم على عمر حشر اهل السواد فلما

اجتمعوا

اجتمعوا اذن لهم فلما راى كثرتهم قال انى لا اطيق كلامكم ولا افقه عنكم فاسندوا امركم الى
ارضاكم فى انفسكم واعمد فنصحه لكم قالوا نرسا ما رضى فقد رضيناه وما سخط فقد سخطنا
فتقدم فجلس اليه فقال اخبرنى عن سلوك فارس كم كانوا قال كانت ملوكهم فى هذه المملكة
الاخرة اثنين وثلثين ملكا قال فكيف كانت سيرتهم قال ما ذا تسير تهم فى عظم امرهم
واحدة حتى ملكنا كسرى بن هرمز فاستأثر بالمال والاعمال وخالف ولينا واحرب الله
للناس وعمر الذى له واستخف بالناس فاوغر نفوس فارس حتى ثاروا اليه فقتلوه فارملت نساء
ويتمت اولاده فقال بابرسا ان الله عز وجل خلق الخلق بالحق ولا يرضى من احد الا بالحق وهو
سلطان الله تذكرة مما خول الله وانها لا تقوم مملكة الا بتدبير ولا بد من امارة ولا يزال
امرنا قائما سكاما لم تشتم اخرنا اولنا فاذا خالف اخرنا اولنا افسدوا واهلكوا واهلكوا
ثم امر عليهم امرائهم ثم ان عليا عليه السلام بعث الى العمال فى الافاق وكانت اهم الوجوه اليه الشام
نصر عن محمد بن عبيد الله القرشى عن الجرجانى قال لما بويع على كتب الى العمال فى الافاق
كتب الى جرير بن عبد الله البجلى وكان جريرا عاملا لعثمان على ثغر همذان فكتب اليه مع زحر بن
قيس الجعفى اما بعد فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم
سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال وانى اخبرك عن بنا من سيرتنا اليك من جموع طلحة و
الزبير عندنكثهم بيعتهم وما صنعوا بعاملى عثمان بن حنيف انى هبطت من المدينة بالمهاجرين
والانصار حتى اذا كنت بالعذيب بعث الى اهل الكوفة الحسن بن على وعبد الله بن عباس وعمار بن
ياسر وقيس بن سعد بن عبادة فاستنفرهم فاجابوا فسرت بهم حتى نزلت بظهر البصرة فاعذرت
فى الدعاء واطلت المعذرة وناشدتهم عقد بيعتهم فابوا الا قتالى فاستعنت الله عليهم فقتل من قتل
وولوا مدبرين الى مصرهم فنادوا لو انى ما كنت دعوتهم اليه قبل اللقاء فقبلت العافية ورفعت
السيف واشفقت عليهم عبد الله بن عباس وسرت الى الكوفة وقد بعثت اليكم زحر بن قيس فاتاكم
عامدا لذلك قال فلما قرا جرير الكتاب قام فقال ايها الناس هذا كتاب امير المؤمنين على بن ابى طالب

وهو المأمون على الدين والدنيا وقد كان من امره وامر عدوه ما نحمد الله عليه وقد بايعه السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان ولو جعل هذا الامر شورى بين المسلمين كان احقهم بها الا وان البقاء في الجماعة والفناء في الفرقة وعلى ما على الحق ما استقمتم فان ملتم قام ميلكم فقال الناس سمعا وطاعة رضينا رضينا فاجابه جرير وكتب جوابه كتابه بالطاعة وكان مع علي رجل من طي ابن اخت الجرير بن محمل زحر بن قيس شعر الى خاله جرير وهو

جرير بن عبد الله لا ترد الهدى ... وبايع عليا انني لك ناصح
فان عليا خير من وطئ الحصا ... سوى احمد والموت غاد ورائح
ودع عنك قول الناكثين فانما ... اولاك ابا عمرو كلاب نوائح
وبايعه ان بايعنه بنصيحة ... ولا يك معها في ضميرك فادح
فانك ان تطلب بر الدين نعطه ... وان تطلب الدنيا بنيعك ذابح
وان قلت عثمان بن عفان حفه ... على عظم واشكور منا صحيح
فحق على اهل وليك كحقه ... وشكرك ما اوليت في الناس صالح
وان قلت لا ترضى عليا امامنا ... فدع عنك بحرا ضل فيه السوابح
ابا الله الا انه خير دهره ... وافضل من ضمت عليه الاباطح

ثم قام زحر بن قيس خطيبا فكان مما حفظ من كلامه ان قال الحمد لله الذي اختار الحمد لنفسه وتولاه دون خلقه لا شريك له في الحمد ولا نظير له في المجد ولا الا الله وحده لا شريك له القائم الدائم اله السماء والارض واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق الواضح والحق الناطق داعيا الى الخير وقائدا الى الهدى ثم قال ايها الناس ان عليا قد كتب اليكم كتابا لا يقال بعده الا رجيع من القول ولكن لا بد من رد الكلام ان الناس بايعوا عليا بالمدينة من غير محاباة له ببيعتهم لعلمهم بكتاب الله وسنن الحق

الرجع من القول المردود الى صاحبه حابا او محابا مال اليه

وان الطلحة والزبير نقضا بيعته على غير حدث واتيا عليه الناس ثم لم يرضيا حتى نصبا له الحرب فاخرجا ام المؤمنين فلقيتهما فاعذرت في الدعاء واحسنت في البقية وحمل الناس على ما يعرفون هذا عيان ما غاب عنكم وان سالم الزيادة وذ فاكم ولا قوة الا بالله وقال اجر بن ذلك

أَتَانَا كِتَابٌ عَلَى فَسْلَمٍ ... تَرُدُّ الْكِتَابَ بِأَرْضِ الْعَجَمِ
وَلَمْ نَقْضِ مَا فِيهِ لَمَّا أَتَا ... وَلَمَّا نُضَامُ وَلَمَّا نُلَمْ
وَنَحْنُ وُلَاةٌ عَلَى ثَغْرِهَا ... نُضَيِّمُ الْعَزِيزَةَ وَنَحْمِي الذِّمَمْ
نُسَايِرُهُمُ الْمَوْتَ عِنْدَ اللِّقَاءِ ... بِمِكْيَاسِ الْمَنَايَا وَنَشْفِي الْقَرَمْ
طَعَنَّاهُمُ طَعْنَةً بِالْقَنَا ... وَضَرْبٍ سُيُوفٍ تُطِيرُ اللِّمَمْ
مَضَيْنَا يَقِينًا عَلَى دِينِنَا ... قَدِينِ النَّبِيِّ مُجَلِّي الظُّلَمْ
أَمِينِ الْإِلَهِ وَبُرْهَانِهِ ... وَعَدْلِ الْبَرِيَّةِ وَالْمُعْتَصَمْ
رَسُولِ الْمَلِيكِ وَمِنْ بَعْدِهِ ... خَلِيفَتُنَا الْقَائِمُ الْمُدَّعَمْ
عَلِيًّا عَنَيْتُ وَصِيَّ النَّبِيِّ ... مُخَالِدُ عَنْهُ غُوَاةَ الْأُمَمْ
لَهُ الْفَضْلُ وَالسَّبْقُ وَالْمَكْرُمَاتُ ... وَبَيْتُ النُّبُوَّةِ لَا يُهْتَضَمْ

وقال رجل لعمر ابيك الابناء تنمى

وَقَالَ رَجُلٌ لَعَمْرُ أَبِيكَ ... لَقَدْ جَلَّا بِخُطْبَتِهِ جَرِيرُ
وَقَالَ مُقَالَةً جَدَعَتْ رِجَالًا ... مِنَ الْحَيَّيْنِ خَطْبُهُمُ كَبِيرُ
بِدَايَاكَ قَبْلَ أُمْنِيَةٍ عَلَيَّ ... وَمُخْكَ إِنْ رَدَدْتَ الْحَقَّ يَزِيرُ
أَتَاكَ بِأَمْرِهِ وَجَرٌ بْنُ قَيْسٍ ... وَوَجْرٌ بِالَّتِي حَدَثَتْ خَبِيرُ
فَكُنْتَ بِمَا أَتَاكَ بِهِ سَمِيعًا ... وَكِدْتَ إِلَيْهِ مِنْ فَرَحٍ تَطِيرُ
فَأَنْتَ بِمَا سَعَدْتَ بِهِ وَلِيٌّ ... وَأَنْتَ لِمَا تَعُدُّ لَهُ بَصِيرُ
وَنِعْمَ الْمَرْءُ أَنْتَ لَدَى وَزِيرٍ ... وَنِعْمَ الْمَرْءُ أَنْتَ لَهُ أَمِيرُ
فَأَحْرَزْتَ الثَّوَابَ وَرُبَّ جَادٍ ... حَدَا بِالرَّكْبِ لَيْسَ لَهُ بَعِيرُ

لعمل

لِيَهْنِكَ مَا سَبَقْتَ بِهِ رِجَالًا مِنَ الْعَلْيَاءِ وَالْفَضْلِ الْكَبِيرِ وَقَالَ الْهَمْدَانِيُّ فِي ذَلِكَ

أَتَانَا بِالنَّبَا زَجْرُ بْنُ قَيْسٍ ... عَظِيمُ الْخَطْبِ مِنْ جَعْفِ بْنِ سَعْدِ
وَلَمْ يَأْتِ نَدْبٍ فِيهَا بِصَلْدٍ ... رَمَى أَغْرَاضَ حَاجَتِهِ بِقَوْلٍ
فَسَارَ الْحَيَّ مِنْ يَمَنٍ وَأَرْضَى ... ذَوِي الْعَلْيَا مِنْ سَلَفِي مَعَدِّ
مَضَى قَبْلِي وَلَا أَرْجُو بَعِيدًا ... مَتَى يَشْهَدْ فَنَحْنُ بِهِ كَثِيرُ
وَلَيْسَ بِمُوحِشِي أَمَرًا إِذَا مَا ... دَنَا مِنِّي وَإِنْ أَفْرَدْتُ وَحْدِي

تَحَيَّرَهُ أَبُو حَسَنٍ عَلِيٌّ ... أَخُو ثِقَةٍ لِلْقُلُوبِ بِلَا تَعَدِّي
وَلَمْ يَرَ مِثْلَهُ فِينَا خَطِيبٌ ... وَإِنْ غَابَ ابْنُ قَيْسٍ غَابَ جِدِّي
لَهُ دِينًا يُعَاشُ بِهَا وَدِينٌ ... وَفِي الْمَهْجَا كَذِي شِبْلَيْنِ وَرْدِ

قَالَ ثُمَّ اقْبَلَ جَرِيرٌ سَائِرًا مِنْ ثَغْرِ هَمْدَانَ حَتَّى وَرَدَ عَلَى عَلِيٍّ بِالْكُوفَةِ فَبَايَعَهُ وَدَخَلَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ طَائِعًا عَلَى الْلُّزُومِ لِلْأَمْرِ ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ الْكِنْدِيِّ نَصْرُ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ الْجُرْجَانِيِّ قَالَ لَمَّا بُويِعَ عَلِيٌّ وَكَتَبَ إِلَى الْعُمَّالِ كَتَبَ إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ مَعَ زِيَادِ بْنِ مِرْحَبٍ الْهَمْدَانِيِّ وَالْأَشْعَثُ عَلَى أَذْرَبِيجَانَ عَامِلُ عُثْمَانَ وَقَدْ كَانَ عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ تَزَوَّجَ ابْنَةَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ قَبْلَ ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ أَمَّا بَعْدُ فَهَنَّأَكَ كَوْنُكَ صِهْرًا لِلْمُقَدَّمِ فِي هَذَا الْأَمْرِ قَبْلَ النَّاسِ وَلَعَلَّ أَمْرَكَ يَحْمِلُ بَعْضُهُ بَعْضًا اتَّقِ اللَّهَ ثُمَّ اتَّقِهِ كَانَ مِنْ بَقِيَّةِ النَّاسِ إِيَّايَ مَا قَدْ بَلَغَكَ كَانَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ مِنْ بَايَعَانِي ثُمَّ نَقَضَا بَيْعَتِي عَلَى غَيْرِ حَدَثٍ وَأَخْرَجَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَسَارَا إِلَى الْبَصْرَةِ فَسِرْتُ إِلَيْهِمَا فَالْتَقَيْنَا فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى أَنْ يَرْجِعُوا فَإِنْ خَرَجُوا مِنْهُ فَقَدْ أَبَوْا فَأَبْلَغْتُ فِي الدُّعَاءِ وَأَحْسَنْتُ فِي الْبَقِيَّةِ وَإِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ وَلَكِنَّهُ أَمَانَةٌ فِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَأَنْتَ مِنْ خُزَّانِ اللَّهِ عَلَيْهِ حَتَّى تُسَلِّمَهُ إِلَيَّ وَلَعَلِّي أَنْ لَا أَكُونَ شَرَّ وُلَاتِكَ لَكَ إِنْ اسْتَقَمْتَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ قَامَ زِيَادُ ابْنُ مِرْحَبٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَكْفِهِ الْقَلِيلُ لَمْ يَكْفِهِ الْكَثِيرُ إِنَّ أَمْرَ عُثْمَانَ لَا يَنْفَعُ فِيهِ الْعِيَانُ وَلَا يَشْفِي مِنْهُ الْخَبَرُ فَإِنْ سَمِعَ بِرَأْيِكُمْ فَلَيْسَ كَمَنْ عَايَنَ إِنَّ النَّاسَ أَبْعَوْا عَلِيًّا وَأَضْبَنَ بِهِ وَإِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ نَقَضَا بَيْعَتَهُ عَلَى غَيْرِ حَدَثٍ ثُمَّ أَذْنَبَا بِحَرْبٍ فَاخْرُجَا

ام المؤمنين فسار اليها فلم يقاتلهم وفى نفسه منهم حاجة فاوتر الله الارض وجعل لهم عاقبة
المتقين ثم قام الاشعث بن قيس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان امير المؤمنين
عثمان ولاني اذربيجان فهلك وهي في يدي وقد بايع الناس عليا واطاعوه له وقد كان
من امره وامر طلحة والزبير ما قد بلغكم وعلي الماموم على ما غاب عنا وعنكم من ذلك الامر
فلما اتى ضرارة دعا اصحابه فقال ان كتاب علي قد وحشني وهو اخذ بمال اذربيجان وانا
لاهو بمعونته فقال القوم الموت خير لك من ذلك فاتدع مضرك وجماعة قومك وتكون ذنبا
لاهل الشام فاستحيى فسار حتى قدم على علي فقال الشكوني وقد خاف ان يلحق بمعوية

اني عيذتك بالذي هو مالك ... بمعاذة الاباء والاجداد ... مما يظن بك الرجال فراتما
بناموك خطة معشر اوغادر ... ان اذربيجان التي مزقتها ... ليست لجدتك فاشتها ببلاد
كانت بلاد خليفة فلا لها ... وقضاء ربك رائح وغاد ... فدع البلاد فليس فيها مطمع
ضربت عليك الارض بالاسداد ... فادفع بمالك وزنفسك انها ... فاذوك بالاموال للاولاد
انت الذي شفى الحصاصة وفرة ... ويكش كبته بسهل الوادي ... ومعصب بالتاج مفرق راسه
ملك لعمرك رامح الاوتاد ... واطع زيادا انه لك ناصح ... لاشك في قول النصيح زياد
وانظر عليا انه لك جنة ... يرشد يهديك للسعاة هاد ... وممالكت به الى الاشعث
ابلغ الى الاشعث المعصب بالتاج ... غلا ما حتى علاه القتير ... يا بن الذي الملوك من مثل الاتم
وقيس ابوه غيث مطير ... قد يصيب الضعيف امر الله ... ويخطي المدرب الخرير
قد اوتيلك الرسول جريرا ... فتلقاه بالسرور جرير ... وله الفضل في الجهاد وفي الحجر
والذين كل ذاك كثير ... ان يكن حظك الذي اسفيه ... محقير من الحظوظ صغير
يا بن ذي التاج والجلل من ... كندة ترضى بان يقال امير ... واذربيجان حسرة قد ذرتها
وابو اكذى لنبه بصير ... واقبل اليوم ما يقول علي ... ليس فيما يقوله تخبير
واقبل البعير الذي ليس للناس ... سواها من امرهم مظهر ... عمرك اليوم قد تركت عليا

هل لهُ في الذي كرهت نظير ومما قيل على لسان الاشعث انا انا الرسول رسول علي

فسر بمقدمه المسلمونا رسول الوصي وصي النبي لهُ الفضل والسبق والمؤمنينا
بما نصح الله والمصطفى رسول الاله النبي الامينا يجاهد في الله لا يثنني
جميع الطغاة ومع الجاهدينا وزير النبي وذو صهره وسيف المنية في الظالمينا
وكم بطل ماجد قد ذاق وكم فارس كان سال النزال
فآب الى النار في الاسفلينا فذاك على امام الهدى وغيث البرية والمحسنينا
وكان اذا ما دعى للنزال كليث عرين بريث العرينا اجاب السؤال بنصح وصبر
وخالصه قد علا العالمينا فما زال ذلك من شانه ففاز ووبى مع الفائزينا

ومما قيل على لسان الاشعث ايضا انا انا الرسول رسول الوصي علي الهدى بن هاشم

رسول الوصي وصي النبي وخير البرية من هاشم وزير النبي وذو صهره
وخير البرية في العالم لهُ الفضل والسبق بالصالحات لهدي النبي ببرياشم
محمد اعني رسول الاله وغيث البرية والخاتم اجبنا عليا بفضل لهُ
وطاعة نصح لهُ دائم فقيه حليم لهُ صولة كليث عرين بها ساتم
حليم عفيف ذو مجده بعيد من الغدر والمآثم

وانه قدم على علي بن ابي طالب بعد قدومه الكوفة الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة وحارثة بن بدر وزيد بن جبلة واعين بن ضبيعة وعظيم الناس من بني تميم وكان فيهم اشراف لو تفيد هؤلاء على عشيرة من اهل الكوفة فقام الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة وحارثة بن بدر فتكلم الاحنف فقال يا امير المؤمنين انه ان تك سعد لم تنصرك الجمل فانها لم تنصر عليك وقد عجبوا امس من نصرك وعجبوا اليوم ممن خذلك لانهم شكوا في طلحة والزبير ولم يشكوا في معوية وعشيرتنا بالبصرة فلو بعثنا اليهم فقدموا الينا قاتلنا بهم العدو وانتصفنا بهم واردوا اليوم ما فاتهم امس قال على لجارية بن قدامة وكان رجل تميم بعد الاحنف ما تقول

يا خارجة قال اقول ان هذا جمع حشر الله لك بالتقوى ولم تشكره فيه شاخصا ولم تشخص فيه مقيما والله لولا ما حضرك فيه من الله لغمك سياسته ولبئس كل من كان معك ورئب مقيم خير من شاخص ومصرك خير لك وانت اعلم فكانه كان معك وتباكره اشخاص قومه عن البصرة وكان خارجة بن بدر اشد الناس رايا عند الاحنف وكان شاعرا من تميم وفارسهم فقال على ما تقول يا خارثة فقال يا امير المؤمنين انا نثوب الرجا بالمخافة والله لوددت ان امرانا رجعوا الينا فاستعنا بهم على عدونا ولسنا نلقى القوم باكثر من عددهم وليس لك الا من كان معك وان لنا في قومنا عددا لا نلقى بهم عددا واعدادا من معونة ولا فسدهم ثغرا اشد من الشام ولعين بالبصرة بطانة نرصدهم لها ولا عدة نعدهم له ووافق الاحنف في رايه فقال على الاحنف اكتب الى قومك فكتب الاحنف الى بني سعد اما بعد فانه لم يبق احد من بني تميم الا وقد شقوا براي سيدهم غيركم شقيت بنو سعد حوشب براي ابن ثير رب وشقيت بنو حنظلة براي الحيان وشقيت عدي تدر مطرد وشقيت بنو عمرو بن تميم براي عاصم بن الدلفاء وصلكم الله برايي لكم حتى تلتم ما وجوتم وامنتم ما خفتم واصبحتم منقطعين من افضل البلاء لاحقين باهل الغنائه واني اخبركم انا قد منا على تميم الكوفة فاخذوا علينا بفضلهم فمرتين بميسرهم اليناسع على الى المسير الى الشام ثم احسوا حتى صرنا كانا لا نعرف الا بهم فاقبلوا الينا ولا تتكلوا عليهم فان لهم اعدادا من رؤسائهم وحنانا ان تلحق فلا تبطؤا فان من العطاء حرمانا ومن النصر خذلانا فحرمان العطاء القلة وخذلان النصر الابطاء ولا تقضى الحقوق الا بالرضا وقد يرضى المضطر

بعد فالاصل وكتب صعصعة بن صعصعة هو اخو الاحنف

تميم بن مر ان تأخذ الخسف نعمة ... من الله لم يخصص بها دونكم سعدا
وعم بها من بعدكم اهل مصركم ... ليالي ذم الناس كلهم الوفدا
سواء لقطع الحبل عن اهل مصره ... فاسوا جميعا الكلبتين بيرد غدا
واعظامه الصناع الصغير وحذفه ... من الدرهم الوافي يجوز له النقدا

وكان يسيد الأبر امس عصبة ... فلم يخمها الا الصدار بهم وكا الورد
وفي هذه الأخرى له محض زبدة ... سخرجها عفوا فلا تجعلوا الزبدا
ولا تبطئوا عنه وعجلوا برأيه ... ولا تجعلوا مما يقول لكم بدا
الم تحطب القوم في كل وقدة ... وأقرهم قربا وأبعدهم بعدا
وان عليا خير حاف وناعل ... فلا تمنعوه اليوم جهدا ولا جدا
يحاربهم من لا يحرجون بحربه ... ومن لا يساوي بينه كله ريدا
ومن نزلت فيهم ثلثون اية ... تسميه فيها مؤمنا مخلصا فردا
سوى موجبات جئن فيه وغيرها ... بها اوجب الله الولاية والودا

فلما انهى كتاب الاحنف وشعر معوية بن صعصعة الى بني سعد سار وا بجماعتهم حتى نزلوا الكوفة فعرت بالكوفة وكثرت ثم قدمت عليهم ربيعة وهم حديث وابند اخرج جرير الى معوية فضم عمر بن سعد عن يمينه وعلقمة عن عامر الشعبي ان عليا عليه السلام حين قدم من البصرة نزع جريرا عن همدان فجاء حتى نزل الكوفة فاراد على ان يبعث الى معوية رسولا فقال له جرير ابعثني الى معوية فانه لم يزل لي مستنصحا وودانا يته فادعوه على ان يسلك هذا الامر ويجامعك على الحق على ان يكون مبرا من اصرائك وعاملا من عمالك ما عمل بطاعة الله واتبع ما في كتاب الله وادعوا اهل الشام الى طاعتك وولايتك وعلم قومي واهل بلادي وقد رجوت ان لا يعصوني فقال له الاشتر لا تبعثه ودعه ولا تصدقه فوالله انه لناظر هواه امامه وبغيته نيتهم فقال له علي دعني حتى ننظر ما يرجع برأينا نبعثه على ان وقال له حين اراد ان يبعثه ان خولي من اصحاب رسول الله ﷺ من اهل الدين والراي من قد رأيت وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله ﷺ ينبغي انك من خيرهم فاتي معوية بكتابي فان دخل فيما دخل فيه المسلمون والا فانبذ اليه واعلمه اني لا ارضى بامره ولا العامة لا ترضى به خليفة فانظر جرير حتى اتى الشام ونزل بمعوية فدخل عليه فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد يا معوية فانه

قد اجتمع لابن عمك اهل الحرمين واهل المصرين واهل الحجاز واهل اليمن واهل مصر واهل العرض
وعمان واهل البحرين واليمامة فلم يبق لاهل هذه الحصون التي انت فيها لو سال عليها سيل
من ورديته غرقها وقد اتيتك ادعوك الى ما يرشدك ويهديك الى متابعة هذا الرجل ودفع
اليه الكتاب فكتب علي بن ابي طالب عليه السلام وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان يبعتي
بالمدينة وانت بالشام لانه انما بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بويعوا عليه
فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغايب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا
على رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضا فان خرج من امرهم خارج بطعن او رغبة ردوه
الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المومنين وولاه الله ما تولى وصليه
جهنم وساءت مصيرا وان طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي وكان نقضهما كردتهما فجاهدت
على ذلك حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب
الامور الي فيك العافية الا ان تعرض للبلاء فان تعرضت له قاتلتك واستعنت الله
عليك وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك و
اياهم على كتاب الله فاما تلك التي تريدها فخذ عن الصبي عن اللبن ولعمري لئن نظرت
بعقلك دون هواك لتجدني ابرا قريش من دم عثمان واعلم انك من الطلقاء الذين لا
تحل لهم الخلافة ولا تعرض فيهم الشورى وقد ارسلت اليك والي من قبلك جرير بن عبد الله
وهو من اهل الايمان والهجرة مبايع لا قوة الا بالله فلما قرا الكتاب قام جرير فقال الحمد لله
المحمود بالعوايد المامول منه الزوايد المرتجى منه الثواب المستعان على النوائب احمده واستعينه
في الامور التي تجر دونها الالباب وتضمحل عندها الارباب واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون واشهد ان محمدا عبده و
رسوله ارسله بعد الفترة وبعد الرسل الماضية والقرون الخالية والاديان الباطلة
والجبابرة الطاغية فبلغ الرسالة ونصح الامة وادى الحق الذي استودعه الله وامره

بادائه الى امته صلى الله عليه وآله وسلم من مبتعث ومنتجب ثم قال ايها الناس ان امر عثمان
تداعى من شهده فما ظنكم بمن غاب عنه وان الناس بايعوا عليا غير واتر ولا موتور وكان
طلحة والزبير ممن بايعه ثم نكثا بيعته على غير حدث الا وان هذا الذي لا يحتمل الفتن الا ذو
ان العرب لا تحمل السيف وقد كانت البصرة امس ملحمة ان يشفع البلاء بمثلها فلا بقاء
للناس وقد بايعت لعامة علينا ولو ملكنا والله امورنا لم نختر لها غيره ومن خالف هذا
استعتب فدخل يا معوية فيما دخل فيه الناس فان قلت استعملني عثمان ثم لم يعزلني فان
هذا امر لو جاز لم يقم لله بدين وكان لكل امرء ما في يديه ولكن الله لم يجعل للاخر من الولاة
حق الاول وجعل ذلك امورا موطأة وحقوقا يتبع بعضها بعضا فقال معوية انظر وتنظر و
استطلع راي اهل الشام فلما فرغ جرير من خطبته امر معوية مناديا فنادى الصلوة
جامعة فلما اجتمع الناس صعد المنبر ثم قال الحمد لله الذي جعل الدعائم الاسلام اركانا
والشرايع للايمان برهانا يتوقد تابثه في الارض المقدسة التي جعلها الله محل الانبيا
والصالحين من عباده فاحلها اهل الشام ورضيهم لها ورضيها لهم لما سبق من مكنون
علمه من طاعتهم ومناصحتهم خلفائه والقوام بامره والذابين عن دينه وحرماته ثم
جعلهم لهذه الامة نظاما وفي سبيل الخيرات اعلاما بوزع الله بهم الناكبين ويجمع بهم
الفة المؤمنين والله نستعين على ما تشعب من امر المسلمين بعد الاليتام وتباعد بعد القرب
اللهم انصرنا على اقوام يوقظون نائمنا ويخيفون امننا ويريدون هراقة دمائنا واخاقر سبلنا
وقد يعلم الله انا لم نزد بهم عقابا ولا هتك لهم حجابا ولا نوطئهم زلقا غير ان الله الحميد كسانا
من الكرامة ثوبا لن ننزعه طوعا ما جاوب الصدى وسقط الندى وعرف الهدى حلمهم على خلافنا
البغي والحسد فالله نستعين عليهم ايها الناس قد علم اني خليفة امير المؤمنين بن عمر بن الخطاب وانا
خليفة عمر بن الخطاب واني خليفة عثمان بن عفان عليكم واني لم ار رجلا منكم على خزايه قط
واني ولي عثمان وقد قتل مظلوما والله يقول ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا

فلا

فلا يسرف في القتل انه كان منصورا واذا الحبان تعلموني ذات انفسكم في قتل عثمن فقام اهل الشام
باجمعهم فاجابوا الى الطلب الى دم عثمن وبايعوه على ذلك واوثقوا له على ان يبذلوا انفسهم و
اموالهم واويد ركوا بثاره او يفنى الله ارواحهم قال فلما امسى معوية وكان قد اغتم باموفيه
قال نصر فحدثني محمد بن عبد الله عن الحرجاني قال لما جاء معوية الليل واغتم وعنده اهل بيته قال

نطاول ليلي واعترتني وساوسي ... لان اتى بالرزء هاب البأس
اتيتا جريرا والحوادث جمة ... بمثل التي فيها اجتماع مهاطس
اكايده والسيف بيني وبينه ... وليست باثواب الندى بلابس
ان الشام اعطت طاعة بجنبة ... تواصفها اشياعهم المجالس
فان يجمعوا اصلم علينا بجمعهم ... بقيت عليه كل رحب وياريس
واني لارجو منهما قال نائك ... وما انا من طلب العزيز بايس
والا يكونوا عند ظني بنصرهم ... وان يخلفوا ظني كفت عابس

نصر قال حدثني محمد بن عبد الله عن الحرجاني قال لما استخبر جرير البيعة فقال لابن جوبة
انها ليست بجلسة ولست امر له ما بعده فابلغني بقي حتى انظر ودعا ثالثة فقال لعبتر بن
ابي سفيان وكان نظيره اسمع على هذا الامر بعمرو بن العاص واعتزله بدينه فانه من قد عرفت
وقد اعتزل الرعثمن بن جوبة وهو لامرك اشد اعتزالا ان يرى فرضة مبتداء حديث
عمرو بن العاص نصر عن عمر بن سعد ومحمد بن عبيد الله قالا كتب معوية الى عمرو وهو
بايلبع من فلسطين اما بعد فانه قد كان من امر علي وطلحة والزبير ما قد بلغك وقد بسط
الينا مروان بن الحكم في ذا فضة اهل البصرة وقدم علينا جرير بن عبد الله في نبيذ على وقد
حبست نفسي عليك حتى تأتيني اقبل اذا كرك امرا قال فلما قرأ الكتاب على عمرو امر ابنه
ابنه عبد الله ومحمدا فقال ابني ما ترياني فقال عبد الله ارى ان نبي الله صلى الله عليه
واله وسلم قبض وهو عنك راض والخليفتان من بعده وقتل عثمن وانت عنه غائب فتشر

فى منزلك فلست مجعولا خليفة ولا مريدان تكون حاشية لمعوية على دنيا قليلة او شك زهلك
فتشقى فيها وقال محمد اري انك شيخ قريش وصاحب امرها وان تصرم هذا الامر وانت فيه
خامل ضاع امرك فالحق بجماعة اهل الشام فكن يدا من ايديها واطلب بدم عثمان فانك قد استلمت
يد ابى بنى اميه فقال عمرو اما انت يا عبد الله فامرتنى بما هو خير لى فى دينى واما انت يا محمد
فامرتنى بما هو خير لى فى دنياى وانا ناظر فيه فلما جنه الليل رفع صوته واهله ينظرون اليه فقال

تطاول ليلى الهم يوم الطوارق ... وخوفنى ان تجلو وجوه العواتق
وان ابن هند سائلى ان ازوره ... وتلك التى فيها بنات البوائق
اتاه جرير من علىّ بخطة ... امرت عليه العيش ذات مضائق
فان نال منى ما يؤمل ردده ... وان لم ينله ذل ذل المطابق
فوالله ما ادرى وما كنت هكذا ... اكون ومنها قادنى فهو سابقى
اخادع عمرا ان خداع دنيه ... ام اعطيه من نفسى فصيحة وامق
اوا قعد فى بيتى وفى ذاك داهة ... لشيخ يخاف الموت فى كل شارق
وقد قال عبد الله قولا تعلقت ... به النفس ان لم يعتلقنى عواتق
وخالفه فيه اخوه محمد ... وانى لصلب العود عند الحقائق

فقال عبد الله ورحل الشيخ قال وردخا عمرو غلاما له يقال له وردان وكان ذا صيا ما ماردا
فقال ارحل يا وردان ثم قال حط يا وردان قال فقال لمروردان خلطت يا عبد الله اما انك
ان شئت انبانك بما فى نفسك قال هات ويحك قال اعرضت الدنيا والاخرة على قلبك
فقلت على معه الاخرة فى غير دنيا وفى الاخرة عوض الدنياء معوية معه الدنيا بغير اخرة وليس
فى الدنيا عوض من الاخرة فانت واقف بينهما قال فانك والله ما اخطأت فما ترى يا وردان
قال ارى ان تقيم فى بيتك فان ظهر اهل الدين عشت بعفو دينهم وان ظهر اهل الدنيا لم
يستغنوا عنك قال الان لما شهدت العرب يسيرى الى معوية فارتحل وهو يقول

يا قاتل الله وردانا وفرحته ... ابدى لعمرك ما في النفس وردانا
لما تعرضت الدنيا عرضت لها ... بمحرص نفسي وفي الاطباع ادهانا
نفس تعف واخرى الحرص يغلبها ... والمرء ياكل ينبا وهو غرثانا
اما علي فدين ليس يتركه ... دنيا وذاك له دنيا وسلطانا
فاخترت من طمعي دنيا على بصر ... وما معي بالذي اختار برهانا
اني لاعرف ما فيها وابصره ... وفي ايضا لما اهواه الوانا
لكن نفسي تحب العيش في شرف ... وليس يرضى بذل العيش انسانا
امر لعمر ابيه ... غير مشتبه ... والمرء يعطس والوسنان وسنانا

فسار حتى قدم الى معوية وعرف حاجة معوية اليه فباعده كايد كل واحد منهما صاحبه فلما دخل عليه قال يا عبد الله طرقتنا في ليلتنا هذه ثلثة اخبار ليس فيها ورد ولا صدر وما ذاك قال ذاك ان محمد بن ابي حذيفة قد كسر بخراج مصر فخرج هو واصحابه وهو من افات هذا الدين ومنها ان قيصر وجه بجماعة الروم الى ليغلب على الشام ومنها ان عليا نزل الكوفة متهيئا للمسير الينا قال ليس كل ما ذكرت عظيما اما ابن ابي حذيفة فما ينعاظلك من رجل خرج في اشباهه ان تبعث اليه خيلا تقتله او تاتيك برءوسهم فذلك لا يضرك واما قيصر فاهد له من وصفاء الروم ووصائفها واتنه الذهب والفضة وسله الموادعة فانه اليها سريع واما علي فلا والله يا معوية ما استوى العرب بينك وبينه في شيء من الاشياء وان له في الحرب لحظا ما هو لاحد من قريش وانه لصاحب ما هو فيه الا ان نظلمه فقال نصر عمرو بن سعد باستاه قال فقال معوية لعمرو يا عبد الله اني ادعوك الى جهاد هذا الرجل الذي عصى ربه وقتل الخليفة واظهر الفتنة وفرق الجماعة وقطع الرحم قال عمرو الى من قال الى جهاد علي قال فقال عمرو والله يا معوية ما انت وعلي بعكمين يعرفهما لك بحربه ولا سابقته ولا صحبته ولا جهاده ولا فقهه ولا علمه والله ان له مع ذلك حدا وحدودا وحظا وحظوة وبلاء من الله حسنا فما يجعل لك ان شايعتك على حربه وانت تعلم

ما فيه من الغرر والخطر وقال حملك قال مصر طعمة قال فملكا عليه معوية قال نصر وفي حديث غير عمر
قال قال له معوية يا عبد الله اني اكره لك ان يتحدث العرب عنك انك انما دخلت في هذا الامر
لغرض الدنيا قال دعني عنك قال معوية اني لو شئت ان امنيك واخدعك لفعلت قال عمر
لا لعمر الله ما مثلي يخدع لانا اكيس من ذلك قال له معوية ادن مني برأسك اسارك قال فدنا
منه عمرو فساره فعرض معوية اذنه وقال هذه خدعة هل ترى في بينك احدا غيري وغيرك

ثم رجع الى حديث عمر قال فانشأ وهو يقول

معاوي لا اعطيك ديني ولم انل ... بذلك دنيا فانظرن كيف تصنعها
فان تعطني مصرا فاربح بصفقة ... اخذت بها شيخا يضر وينفع
وما الدين والدنيا سواء واني ... لآخذ ما تعطي وراضي مقنع
ولكنني اغضي المجون وانني ... لاخدع نفسي والمخادع يخدع
واعطيك امرا فيه للملك قوة ... واني به ان ذلت النعل اضرع
وتمنعني مصرا ولست تزعه ... واني بذا الممنوع قدما لوزع

قال يا عبد الله لم تعلم ان مصرا مثل العراق قال بلى ولكنها انما تكون لي اذا كانت لك
وانما تكون لك اذا غلبت عليها على العراق وقد كان اهلها بعثوا بطاعتهم الى علي قال فدخل
عتبة بن ابي سفيان فقال اما ترضى ان نشتري عمرا بمصر ان هي صفت لك فليتك لا تغلب
على الشام فقال معوية يا عتبة تبيت عندنا الليلة قال فلما جن على عتبة الليل رفع صوته
ليسمع معوية وقال

ايها المانع سيفا لم يهز ... انما ملت على خرز وبز
بين ضرع عنز وصوف لم يجز ... اعط عمرا ان عمرا تارك
يا لك الخير فخذ من رده ... شيخه الاولى وابعد ما عزب
وانتهزها ان عمرا وثب ... اعطه مصرا وزد مثلها
انما مصر لمن عز وبز ...

وانزل البحر عليها ضلة واشعب النار لمفرود يكن ان منعرا لعلولنا يغلب اليوم عليه

فلما سمع معوية قول عبد الرسل الى عمرو واعطاها اياه قال فقال لعمرو والى الله عليك

بذلك شاهد قال له معوية نعم لك الله على بذلك لئن فتح الله علينا الكوفة قال عمرو والله

على ما نقول وكيل قال فخرج عمرو من عنده فقال لبنيه ما صنعت قال اعطانا مصر قالا

وما مصر في ملك العرب قال لا اشبع الله بطونكما ان لم يشبعكما مصر قال فاعطاها اياه

وكتب له كتابا وكتب معوية على ان لا ينقض شرط طاعنه وكتب عمرو لا ينقض طاعة سرطا

وكايد كل واحد منهما صاحبه وكان مع عمرو ابن عم له فتى شاب وكان داهيا حليما فلما جاء

عمرو بالكتاب مسرورا عجب الفتى وقال لا تعجزني يا عمرو بابي راى تعيش في قريش اعطيت

دينك ومنيت دينا غيرك ترى اهل مصر وهم قتلة عثمان يدفعونها الى معوية وعلى

حتى وترانها ان صارت الى معوية لا ياخذها بالحرف الذي قدمه في الكتاب فقال عمرو يا ابن

الاخ اني لا مر لله دون علي ومعوية فقال الفتى في ذلك شعرا

الا يا هند اخت بني زياد وهي عمرو بداهية البلاد

بعيد القعر تحشى الكتاب كه خدع يحار العقل فيها

تشرط في الكتاب عليه حرفا ينادي به بخدعته المنادي

كلا المريتين حبته بطن وادي الا يا عمرو ما احرزت مصرا

ربعت الدين يا لدنيا خسيسا فانت بذاك من شر العبادا

ولكن ذهاخر الفساد وقد تلى معوية بن حرب

واعطيت الذي اعطيت منه بطرس فيه نفح من مداد

وما نالت يداه من الاعادي عدلت به معوية بن حرب

وبا بعد الاصابع من سهيل وبا بعد الصلاح من الفساد

تحث الخيل بالاسل الحداد يناوي بالنزال وانت سيد

بعيد فانظرن من ذا تعادي

فقال له عمرو يا ابن اخي لو كنت مع علي في سعي بني ولكن الان مع معوية فقال له الفتى انك ان لم ترد معوية لم يرد ذلك ولكنك تريد دنياه ويريد دينك فبلغ معوية قول الفتى فطلبه فهرب فلم يقدر على اخذه فامر عمرو ومعوية قال فسر ذلك عليا وقر به قال وغضب مروان وقال ما بالي لا اشتري كما اشترى عمرو فقال له معوية انما تتباع الرجال قال فما بلغ عليا ما صنع معوية وعمرو قال

يا عجبا لقد سمعت منكرا كذبا على الله يشيب الشعرا يشرق السمع ويعشى البصرا
ما كان يرضى احمد لو خبرا ان يقرنوا وصيه والابترا شاني الرسول والامين الاخرا
كلا لعمري في جنده قد عسكرا قد باع هذا دينه فاجترا من زاد بدنيا بيعه فقد خسرا
بملك مصر اذ اضا النظرا اني اذا الموت بدا وحضرا شهرت توبي ودعوت قنبرا
قدم لوائي لا توخر حذرا لن ينفع الحذار ما قد قدرا لما رايت الموت موتا احمرا
عبات همدان وعبوا حيرا حي حمير يعطون الخطرا فرنا اذا ناطح فرنا كسرا
قل لابن حرب لا تذب الحمرا از ود قليلا ابد عن الظهرا لا تحسبني يا ابن حرب غمرا
وسل بنا بدرا معا وخيبرا كانت قريش يوم بدر جزرا اذ ورد والامر فدموا الصدرا
لوا زعنك يا ابن حرب جعفرا او حمزة القرم الهمام الازهرا وات قريش بحم ليل ظهرا

نصر محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما بات عمرو عند معوية واصبح اعطاه مصرا طعمة وكتب لها كتابا وقال ما ترى قال امض لراي الاول فبعث مالك بن هبيرة الكندي في طلب ابن ابي حذيفة فاوردكره فقتله وبعث الى قيس بالهدايا فوادعه ثم قال ما ترى في علي قال اراه خيرا انا لك في هذه البيعة خير اهل العراق ومن عندك خير الناس في انفس الناس ودعوك اهل الشام الى رد هذه البيعة خطر شديد وراس اهل الشام شرحبيل بن السمط الكندي هو عدو لجرير المرسل اليك فارسل اليه ووطن له ثقاتك فليغشوا في الناس ان عليا قتل عثمانا وليكونوا اهل الرضا عند شرحبيل فاهدا كله جامعة لك اهل الشام على ما تحب ان تعلق بقلبه لم يخرجه شيء ابدا فكتب الى شرحبيل ان جريرا بن عبد الله قدم علينا

من عند علي بن ابي طالب امر فظيع فاقدم وبدأ معوية بزيد بن اسد والبسر بن ارطاة وعمرو
سفيان ومخارق بن الحرث الزبيدي وحمزة بن مالك وخابس بن سعد الطائي وهؤلاء رؤس
لخطان واليمن وكانوا ثقات معوية وخاصته وبعث عم شرحبيل التمط فامرهم ان يلقوه و
يخبروه ان عليا قتل عثمان فلما قدم كتاب معوية على شرحبيل وهو بحمص استشار اهل اليمن
فاختلفوا عليه فقام اليه عبد الرحمن بن غنم الازدي وهو صاحب معاذ بن جبل وحشد وكان
افقد اهل الشام فقال يا شرحبيل بن التمط ان الله لم يزل يزيدك خيرا منذ هاجرت الى اليوم
وانه لا ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من الناس ولا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
انه قد لقي الينا قتل عثمان وان عليا قتل عثمان فان يك قتله فقد بايعه المهاجرون و
الانصار وهم الحكام على الناس وان لم يكن قتله فعلى تصدق معوية عليه لا اهلك نفسك
وقومك فان كرهت ان يذهب بخطها جرير فانا على بايعته على شامك وقومك فابى
شرحبيل الا ان يسير الى معوية فبعث اليه عياض اليماني وكان ناسكا يا

ياشرحُ يابنَ التمطِ انكَ بالغٌ ... بودٍّ عليٍّ ما تريدُ من الامرِ
وياشرحُ انَّ الشامَ شامكَ ما بها ... سواكَ فدعْ قولَ المضلِّلِ من فهرِ
فانَّ ابنَ حربٍ ناصبٌ لكَ خدعةً ... تكونُ علينا مثلَ راغيةِ البكرِ
فانْ نالَ ما يرجوا بنا كانَ ملكنا ... هنيئاً لهُ والحربُ قاصمةُ الظهرِ
فلا تبغينْ حربَ العراقِ فارهنا ... تحرّمَ اظهارَ النساءِ من الذعرِ
وانَّ عليّاً خيرُ من وطئَ الحصا ... ومن لهما شهيينِ المدارِ بيثربِ
لهُ فيكَ رغبةٌ بالناسِ عهدٌ وذمةٌ ... كعهدِ ابي حفصٍ وعهدِ ابي بكرِ
فبايعْ ولا ترجعْ على العقدِ كافراً ... اعيذكَ باللهِ العزيزِ من الكفرِ
ولا تسمعنْ قولَ الطغامِ فانما ... يريدونَ ان يلقوكَ في لجةِ البحرِ
وما ذا عليهم ان تطاعَ دعوهم ... عليّاً باطرافِ المثقفةِ السمرِ

فان

فَإِنْ غَلَبُوا كَانُوا عَلَيْنَا أَئِمَّةً ... وَكُنَّا بِحَمْدِ اللهِ مِنْ ذَلِكَ نَسْلَمِ
وَإِنْ غُلِبُوا لَمْ يَصْلِ بِالْحَرْبِ بَعْدَنَا ... وَكَانَ عَلَى حَرْبِنَا آخِرَ الدَّهْرِ
يَهُونُ عَلَى عَلْيَا لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ... دِمَاءُ بَنِي قَحْطَانَ فِي مُلْكِهِمْ بَحْرِ
فَدَعْ عَنْكَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ إِنَّنَا ... لَكَ الْخَيْرَ لَا نَدْرِي وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي
عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ مَضْرَعُ جَنْبِهِ ... فَلَا تَسْمَعَنْ قَوْلَ الْأَعَيِّرِ أَوْ عَمْرِو

فصبر زمزاحم في حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما قدم شرحبيل على معوية تلقاه الناس فاعظموه ودخل على معوية فتكلم معوية فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا شرحبيل ان جريرا عبد الله يدعونا الى بيعته على وعلى خير الناس لولا انه قتل عثمان بن عفان ولعمري نفسي عليك وانما انا رجل من اهل الشام ارضى ما رضوا واكره ما كرهوا فقال شرحبيل اخرج فانظر فخرج فلقيه هؤلاء النفر الموطون له فكلم يخبره بان عليا قتل عثمان بن عفان فخرج مغضبا الى معوية فقال يا معوية ابى الناس الا ان عليا قتل عثمان ووالله لئن بايعته لتخرجنك من الشام او لتقتلنك قال معوية ما كنت لافارق عليكم ما انا الا رجل من اهل الشام قال فرد هذا الرجل الى صاحبه اذن قال نعرف معوية ان شرحبيل قد نفذت بصيرته في حرب اهل العراق وان الشام كله مع شرحبيل فخرج شرحبيل فاتى حصين بن نمير فقال ابعث الى جرير فبعث اليه حصين ان زوناقا زن عندنا شرحبيل من الشمط فاجتمعا عنده فتكلم شرحبيل فقال يا جرير اتينا بامر ملفف لنلقينا في لهوات الاسد واردتان تخلط الشام بالعراق واطرات عليا وهو قاتل عثمان والله سائلك عما قلت يوم القيمة فاقبل عليه جرير فقال يا شرحبيل اما قولك اني جئت بامر ملفف فكيف يكون امر ملففا وقد اجتمع عليه المهاجرون والانصار وقتل على رده طلحة والزبير واما قولك اني القيتك في لهوات الاسد ففي لهواتها القيت نفسك واما خلط العراق بالشام فخلط بها على حتى خبر من فرقتها على باهل واما قولك ان عليا قتل عثمان فوالله ما في يديك من ذلك الا القذف بالغيب من مكان بعيد ولكنك ملت الى الدنيا وشوكان

في نفسه على من سعد ابو وقاص فبلغ معوية قول الرجلين فبعث الى جرير فرجوه ولم يدر ما اجاب
اهل الشام وكتب جرير الى شرحبيل

شرحبيل يا ابن النمط لا تتبع الهوى ... فما لك في الدنيا من الدين من بدل
وقل لابن حرب ما لك اليوم حرمة ... تروم بها ما رمت فاقطع له الامل
شرحبيل ان الحق قد جد جده ... وانك مأمون الاديم من الفتل
فارود ولا تفرط بشيء تخافه ... عليك ولا تعجل فلا خير في العجل
ولا انك كالمجري الى الشر غايه ... فقد خرق السربال واستوق الجمل
وقال ابن هند في علي عضيهة ... ولله في صد ابن هند طالب اجل
وما لعلي في ابن عفان سقطة ... بامر ولا جلب عليه ولا قتل
وما كان الا لازما ما تعرفينه ... الى ان اتى عثمان في بيته الاجل
فمن قال قولا غير هذا نخسبه ... من الزور والبهتان قول الذي اختل
وصي رسول الله من دون اهله ... وفارسه الاولى به يضرب المثل

فلما قرأ شرحبيل الكتاب غرر وقال هذه نفيحة في ديني ودنياي لا والله لا عجل في هذا الامر لشيء وفي نفسي منه حاجة فاستراح القوم ولفق لمعوية الرجال يدخلون اليه ويخرجون ويعظون عنده قتل عثمان ويرمون به عليا ويقيمون الشهادة الباطلة والكتب المختلقة حتى اعادوا رأيه وشحذوا عزمه وبلغ ذلك قومه فبعث ابن اخت له من بارق وكان يرى رأي علي من ابيه طالب فتابعه بعد وكان ممن محق من اهل الشام وكان ناسكا فقال

لعمر ابي الاشقى ابن هند لقد دنى ... شرحبيل بالسهم الذي هو قاتله
ولفق قوما يحسبون ذنوبهم ... جميعا وأولى الناس بالذنب فاعله
فالفى بمانيا ضعيفا تخاذله ... الى كل ما يهوون لهدى وواحله
فظاطا لها لما رموه بشقها ... ولا برد في الغوي من الله خاذله

للكل

لِيَأْكُلَ يَوْمًا ابْنُ هِنْدٍ بِلَادَهَا ... أَلَا وَابْنُ هِنْدٍ مِثْلُ ذَلِكَ آكِلُهْ
وَقَالُوا عَلَى فِي ابْنِ عَفَّانَ خُدْعَةً ... وَدَبَّتْ إِلَيْهِ بِالشَّنَانِ غَوَائِلُهْ
وَلَا وَالَّذِي أَرْسَى ثَبِيرًا مَكَانَهُ ... لَقَدْ كُفَّ عَنْهُ كَفُّهُ وَوَسَائِلُهْ
وَمَا كَانَ إِلَّا مِنْ صِحَابِ مُحَمَّدٍ ... وَكُلُّهُمُ تُعْلَى عَلَيْهِ مَرَاجِلُهْ

فلما بلغ شرحبيل هذا القول قال هذا بعيث الشيطان الان امتحن الله قلبي والله لاسيرن صاحب هذا الشعر اليه وتنى فهرب الفئى الى الكوفة وكان اصله منها وكان اهل الشام ان يرتابوا فنصر محمد بن عبيد الله وعمر بن سعد باسناده قال وبعث معوية الى شرحبيل بن السمط فقال انه قد كان من اجابتك اياي وما وقع بيني وبين اجرك على الله وبقيته عندك صلحاء الناس ما علمت وان هذا الامر الذي قد عرفته لا يتم الا برضا العامة فسر الى هذا بن الشام وناد فيهم بان عليا قتل عثمان وانه يجب على المسلمين ان يطلبوا بدمه فسار بهذا باهل حمص فقام خطيبا وكان معوية في اهل الشام ناسكا صائما فقال يا ايها الناس ان عليا قتل عثمان بن عفان وقد غضب الله قوم فقتلهم وهزم الجميع وغلب على الارض فلم ينج الا الشام وهو ذا يضع سيفه على عاتقه ثم خايض بهم غمار الموت حتى يهلكهم او يجعل الله ولا فهذا اعدا ما اقوى على قتالهم من معوية فجدوا فاتاه خابر الناس الا نساك من اهل حمص فاتاهم فاتوا اليه فقالوا ابو تنا بورنا ومساجدنا وانت اعلم بما نرى وجعل شرحبيل يشنهض هذا بن الشام حتى اشفر فيها الا يالك على قوم الا ضلوا انفسهم ثم قال فبعث اليه الهاشمي بن الحرث وكان صديقا له

شَدَدْ حَبْلَ مَالِ اللهِ فَارَقْتَ أَمْرَنَا ... وَلَكِنْ لِبَغْضِ الْمَالِ لَكِنْ جَرِيرُ
وَشَحْنَاءُ دَبَّتْ بَيْنَ سَعْدٍ وَبَيْنَهُ ... فَأَصْبَحْتَ كَالْحَادِي بِغَيْرِ بَعِيرِ
وَمَا أَنْتَ إِذْ كَانَتْ بِجَيْلَةُ غَائِبَةً ... فُرَيْشًا فَيَا لِلَّهِ بَعْدَ نَصِيرِ
أَتَفْصِلُ أَمْرًا غِبْتَ عَنْهُ بِشُبْهَةٍ ... وَقَدْ حَارَ فِيهَا عَقْلُ كُلِّ بَصِيرِ
بِقَوْلِ رِجَالٍ لَمْ تَكُونُوا أَئِمَّةً ... وَلَا بِالَّتِي لَفَّقْتُمَا بِخَبِيرِ

وما

وما قول قوم غائبين فقادوا ... من الغيب ما ذا لا محمد يغرو
وتمرك ان الناس اعطوا عهودهم ... عليا على انس به وسدود
اذا قيل ما قوا واحدا تفقدوه ... نظيرا له كم يفقدوا بنظير
لعلك ان تشقى الغداة بجربه ... شرحبيل ما ما جنته بصغير

فنصر عن سعد عن مبشر وعلة عن عامر الشعبي ان شرحبيل بن السمط بن حبيلة الكندي دخل على معوية فقال انت عامل امير المؤمنين وابن عمه ونحن المؤمنون فان كنت جلا بجاهد عليا وقتله عثمان حتى ندرك بثارنا او تفنى ارواحنا استعملناك علينا والا عزلناك واستعملنا غيرك ممن نريد ثم جاهدنا معه حتى ندرك بدم عثمان او هلك فقال جربرنا شرحبيل مهلا فان الله قد حقن الدماء والم الشعث وجمع امر الامة ودنا من هذا الامر سكون فاياك ان تفسد بين الناس وامسك عن هذا القول قبل ان يظهر منك قول لا تستطيع رده قال لا والله لا اسره ابدا ثم قام فتكلم فقال الناس صدق صدق القول ما قال والرأي ما رأى فالتفت جرير عند ذلك عن معوية وعن قول اهل الشام فنصر عن محمد بن عبيد الله عن الحجاج بن قال كان معوية الى جرير انه منزلة فقال يا جرير انى قد رأيت رأيا قد اتته قال اكتب الى صاحبك يجعل له الشام ومصر جبايته فاذا حضرته الوفاة لم يجعل لاحد بعده بيعة في عنقي واسلم له هذا الامر واكتب اليه بالخلاف فقال جرير اكتب بما اردت واكتب معك فكتب معوية بذلك الى علي فكتب علي الى جرير اما بعد فانما اراد معوية ان لا يكون لي في عنقه بيعة وان يختار من امره ما احب واراد ان يريثك حتى يذوق اهل الشام وان المغيرة بن شعبة قد كان اشار علي ان استعمل معوية على الشام وانا بالمدينة فابيت ذلك عليه ولم اكن لاتخذ المضلين عضدا فان بايعك فرحل والا فاقبل وفشا كتاب معوية في العرب فبعث اليه الوليد

معاوي ان الشام شامك فاعتصم ... بشامك لا اندخل عليك الاقاعيا
وحام عليها بالقنا بل والقنا ... ولا تك محشوش الذرا عين واهيا

وَإِنَّ عَلِيًّا نَاظِرٌ مَا يُجِيبُهُ ... فَأَمْهِلْهُ حَرْبًا يَشْيَبُ النَّوَاصِيَا

وَإِلَّا فَسَلِّمْ إِنَّ فِي السِّلْمِ رَاحَةً ... لِمَنْ لَا يُرِيدُ الْحَرْبَ فَاخْتَرْ مُعَادِيَا

وَإِنْ كِتَابًا يَا ابْنَ حَرْبٍ كَتَبْتَهُ ... عَلَى طَمَعٍ يُزْجِي إِلَيْكَ الدَّوَاهِيَا

سَأَلْتَ عَلِيًّا فِيهِ مَا لَنْ تَنَالَهُ ... وَلَوْ نِلْتَهُ لَمْ يَبْقِ إِلَّا لَيَالِيَا

وَسَوْفَ تَرَى مِنْهُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ ... بَقَاءٌ فَلَا تُكْثِرْ عَلَيْكَ الْأَمَانِيَا

أَمِثْلُ عَلِيٍّ تَعْتَرِيهِ بِنَجْدَةٍ ... وَقَدْ كَانَ مَا جَرَّبْتَ مِنْ قَبْلُ كَافِيَا

وَلَوْ نَسَبَتْ أَظْفَارُهُ فِيكَ مَرَّةً ... حَدَاكَ ابْنَ هِنْدٍ مِنْهُ مَا كُنْتَ حَادِيَا

قال وكتب له اليه ايضا

مُعَاوِيَ إِنَّ الْمُلْكَ قَدْ ذَبَّ غَارِبُهُ ... وَأَنْتَ بِمَا فِي كَفِّكَ الْيَوْمَ صَاحِبُهُ

أَتَاكَ كِتَابٌ مِنْ عَلِيٍّ بِخُطَّةٍ ... هِيَ الْفَصْلُ فَاخْتَرْ سِلْمَهُ أَوْ تُحَارِبُهُ

وَلَا تَرْجُ عِنْدَ الْوَاثِبِينَ مَوَدَّةً ... وَلَا تَأْمَنِ الْيَوْمَ الَّذِي أَنْتَ ذَاهِبُهُ

تُحَارِبُ إِنْ حَارَبْتَ حُرًّا نَمَتْ حُرَّةٌ ... وَإِلَّا فَسَلِّمْ لَا تَدِبَّ عَقَارِبُهُ

فَإِنَّ عَلِيًّا غَيْرُ صَاحِبِ ذَيْلَةٍ ... عَلَى خَدِّ عِرْضٍ مَا سَوَّغَ الْمَاءَ شَارِبُهُ

وَلَا فَابِلٍ مَالًا يُرِيدُ وَهَمِّهِ ... يَقُومُ بِهَا يَوْمًا عَلَيْكَ نَوَادِبُهُ

وَلَا تَدَعَنَّ الْمُلْكَ وَالْأَمْرُ مُقْبِلٌ ... وَتَطْلُبُ مَا أَعْيَتْ عَلَيْكَ مَذَاهِبُهُ

فَإِنْ كُنْتَ تَنْوِي أَنْ تُجِيبَ كِتَابَهُ ... فَتَفْتَحَ مُقْبِلَهُ وَتَبْحَثَ كَاتِبُهُ

وَإِنْ كُنْتَ تَنْوِي أَنْ تَرُدَّ كِتَابَهُ ... وَأَنْتَ بِأَمْرٍ لَا مَحَالَةَ ذَاكِبُهُ

فَإِنِّي إِلَى الْحَيَّيْنِ يَمَانِينَ كُلِّهِمْ ... تَنَالُ بِهَا الْأَمْرَ الَّذِي أَنْتَ طَالِبُهُ

تَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَصَابَهُ ... عَدُوٌّ وَمَا لَاهُمْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ

أَفَابِنَ مِنْهُمْ قَاتِلٌ وَمُحَمِّضٌ ... بِلَا أَيِّ قَرْمٍ كَانَتْ وَأَخَرُ سَالِبُهُ

وَكُنْتُ أَمِيرًا قَبْلَ بِالشَّامِ فِيكُمُ ... يُحَبِّلُ وَأَيَّاكُمْ مِنَ الْحَقِّ وَاجِبُهُ

يجيبوا ومن ارسى ثبيرا مكانه ... تدافع بحر لا تزد غواربه
فقل او اكثر ما لها اليوم صاحب ... سواك فصرح لست ممن نواربه

قال فخرج جرير يجر اذياله فاذا هو بغلام يتغنى على قبر له وهو يقول

حكيم وعمار النجا ومحمد ... واشتروا الكشوح جروا الذواهيا
وقد كان فيها للزبير بحاجة ... وصاحبه الادنى اشاب النواصيا
فاما علي فاستغاث ببيته ... فلا امر فيها وله بك ناهيا
وقل في جميع الناس ما شئت بعده ... وان قلت اخطا الناس لم تك خاطيا
وان قلت عم القوم فيه بفتنة ... فحسبك من ذاك الذي كان كافيا
فقولا لاصحاب النبي محمد ... وخصا الرجال الاقربين الموالیا
ايقتل عثمان بن عفان وسطكم ... على غير شيء ليس الا تماديا
فلا نوم حتى التبتبع جريمكم ... وتخضب من اهل الشنان العواليا

قال جرير يا ابن اخي من انت قال انا غلام من قريش واصلي من ثقيف فانا ابن المغيرة بن الاخنس قتل ابي مع عثمان يوم الدار فعجب جرير من قوله وكتب بشعره الى علي فقال علي والله ما اخطأ الغلام شيئا وفي حديث صالح بن صدقة قال بطا جرير عند معوية حتى ظهر الناس وقال علي قتل رسولي فقتلا لا يقيم بعده الا مخذولا وعاصيا وابطا على علي حتى ابرم منه وفي حديث محمد وصالح بن صدقة فلما وكتب علي الى جرير بعد ذلك اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فاحمل معوية على الفصل منه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجليه او سلم مخطيه فان اختار الحرب فانبذ له وان اختار السلم فخذ بيعته فلما انتهى الكتاب الى جرير اتى معوية فاقراه الكتاب فقال يا معوية ان الله لا يطبع على قلب لا يذنب ولا يشرح الا بتوبة ولا اظن قلبك الا مطبوعا اراك قد وقفت بين الحق والباطل كانك تنتظر شيئا في يدي غيرك فقال معوية لك بالفصل اول مجلس ان شاء الله فلما بايع معوية اهل الشام وداهنهم قال يا جرير الحق بصاحبك وكتب الى علي الجرير وكتب في اسفل كتابه يقول كعب جعيل

ارى الشام تكره ملك العراقي ... وأهل العراق لها كارهونا
وكل صاحبه مبغض ... يرى كل ما كان من ذاك دينا
إذا ما رمونا رميناهم ... ودنا هم مثلما يعرضونا
وقالوا على إمام لنا ... فقلنا رضينا ابن هند رضينا
وقلنا نرى أن تدينوا لنا ... فقالوا لنا لا نرى أن ندينا
ومن دون ذلك خرط القتاد ... وضرب وطعن يقد العيونا
وكل يمر بما عنده ... يرى غث ما في يديه سمينا
وما في علي لمستعتب ... مقال سوى ضمه الحد ثبينا
وإيثاره اليوم أهل الذنوب ... ودفع القصاص عن القاتلينا
إذا سيل عنه حدا شبهة ... وعمى الجواب عن السائلينا
فليس براض ولا ساخط ... ولا في الكتيبة والآمرينا
ولا هو ساء ولا سره ... ولا بد من بعض ذا أن يكونا

قال فكتب إليه علي من علي إلى معوية بن صخر أما بعد فقد أتاني كتاب امرء ليس له نظر في تدبير ولا قائد يرشده دعاه الهوى فأجابه وقاده فاتبعه زعمت أنه أفد عليك بعيني خطيئتي في عثمان ولعمري ما كنت إلا رجلا من المهاجرين أوردت كما أوردوا وأصدرت كما أصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلالة ولا ليضربهم بالعمى وما أمرت فيلزمني خطيئته الأمر ولا قتلت فيجب علي قصاص وأما قولك أن أهل الشام هم الحكام على أهل الحجاز فهات رجلا من قريش الشام يقبل في الشورى أو تحل له الخلافة فإن زعمت ذلك كذبك المهاجرون والأنصار ولا أيتك برجل من قريش الحجاز وأما قولك ادفع إلينا قتلة عثمان فما أنت وعثمان إنما أنت رجل من بني أمية وبنو عثمان أولى بذلك منك فإن زعمت أنك أقوى على دم أيهم منهم فادخل في طاعتي وحاكم القوم إلي أحملك وإياهم على المحجة وأما تميزك بين

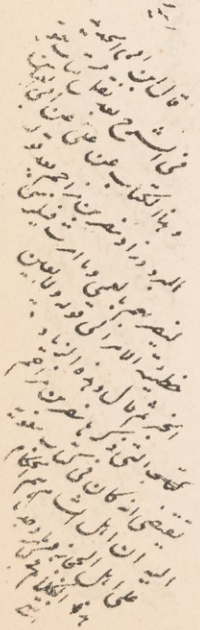

الشام والبصرة وبيعتك وبيعة طلحة والزبير فلعمري ما الأمر فيما فعلا واحدا لأنهما بايعا عامة لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار وأما ولوعك بي في أمر عثمان فما فلت لك عن حق العيان ولا بعين الجرم أما فضلي في الإسلام وقرابتي من النبي صلى الله عليه وسلم في مرتبتي فلعمري لو استطعت مع ذلك لدفعته وأما النجاشي فما جابه في الشعر فقال

دعن يا معاوي ما لن يكونا ... فقد حقن الله ما تحذرونا
أناكم علي بأهل الحجاز ... واهل العراق فما تصنعونا
على كل جرداء خيفانة ... وأشعث هيدب يشرا العيونا
عليها فوارس تحسبهم ... كاسد العرين حمين العرينا
يرون الطعان خلال العجاج ... وضرب الفوارس في النقع دينا
هم هزموا الجمع جمع الزبير ... وطلحة والعسر الناكثينا
وقالوا يمينا على حلفة ... لنهدي الى الشام حربا زبونا
كشيب النواصي قبل المشيب ... وتلقى الحوامل منها الجنينا
فان تكرهوا الملك ملك العراق ... فقد رضي القوم ما تكرهونا
فقل للمضلل من ذا يثل ... ومن جعل الغث يوما سمينا
جعلتم عليا واشياعه ... نظير ابن هند الا تستحونا
الى آل الناس بعد الرسول ... وصي الرسول من العالمينا
وصهر الرسول ومن مثله ... اذا كان يوم يشيب الصرونا

نصر صالح بن صدقة باسناده قال لما رجع جرير الى علي كثر قول الناس في التهمة لجرير في امر معوية فاجتمع جرير والاشتر عند علي فقال الاشتر اما والله يا امير المؤمنين لو كنت ارسلتني الى معوية لكنت خيرا لك من هذا الذي ارخا من خنافه واقام حتى لم يدع بابا برجو ورده الا فتحه او يخاف عمه الاسد فقال جرير والله لو اتيتهم لقتلوك وخوفه بعمرو وذي الكلاع وحبيب ذي ظليم وقد زعموا انك من قتلة عثمان فقال الاشتر لو اتيته والله يا جرير لم يعنني خوفا ولم تثقل علي محملها ولحملت معوية على خطة اعجله فيها عن الفكر قال فانهم اذا قال الان وقد افسدتهم ووقع بينهم الشر **نصر** عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن عامر الشعبي قال اجتمع جرير والاشتر عند علي فقال الاشتر لبس قد نهيتك يا امير المؤمنين ان تبعث جريرا واخبرتك

بعد اونه

بعد اوتره وغشه واقبل الاشتر يشيعه ويقول يا اخا بجيلة ان عثمان اشترى منك وبنك بهذا
والله ما انت بامثل ان تمشي فوق الارض حيا انما اتيتهم لتنظر عندهم يدا بمسيرك اليهم ثم رجعت
الينا من عندهم هذه نابهم وانت والله منهم ولا ارى سعيك الا لهم ولئن اطاعني فيك امير
المؤمنين ليحبسنك واشباهك في محبس لا تخرجوا منه حتى تستبين هذه الامور وهلك
الله الظالمين قال جرير فوددت والله انك كنت مكانك بعثت اذا والله لم ترجع قال فلما سمع جرير
ذلك لحق بقرقيسيا ولحق بها ناس من قيس فسرح من قومه وله يشهد صفين من قيس غير تسعة
عشر ولكن احس شهدها منهم سبع مائة رجل وخرج على الى ابي جرير فشعث فيها وحرق
محلته وخرج ابو زرعة بن عمرو بن جرير فقال اصلحك الله ان فيها ارضا لغير جرير فخرج على
منها الى دار ثوير بن عامر فخربها وهدم منها وكان ثوير رجلا شريفا وكان قد لحق بجرير و
قال الاشتر فيما كان من تخويف جرير اياه بعمرو وحوشب ذي ظليم وذي الكلاع

لعمرك يا جرير لقول عمرو ... وصاحبه معونة الشآمي وذي كلع وحوشب ذي ظليم
اخف على من زفر النعام ... اذا اجتمعوا على فخل غنم وعزا بي مخالبه دوام
فلست بخائف ما خوفوني ... وكيف يخاف احلام النيام وهم لم اذ هموا عليه
من الدنيا وهم ما امامي ... فان اسلم اعنهم بحرب يشيب طولها راس الغلام
واما اهلك فقد قدمت منكرا ... افوز بفلجه يوم الخصام وقد زاروا الى وآوعدوني
ومن زاد ان من خوف الكلام ... وقال لستكوني نطاول ليلي بالحبر لستكاسلك
يقول انا نعز جريرا وما لك ... اجر عليه ويل عمرو وعداوة وما هكذا فعل الرجال الحوائك
فاعظم بها ترا عليك مصيبة ... وهل هلك الا قوام غرائما فان تبقيا تبق الفراق بغبطة
وفي الناس ما ود الرجال الصفا ... والا فليت الارض كانت مواتها تميل اذا ما اصحاب في الهوا لك
فان جريرا ناصح لامامه ... حريص على غسل الوجوه الحوالك
ولكن امر الله في الناس بالغ ... بحمل منايا بالنفوس الشوادك

الشوادك في القاموس الشادك في الصحاح

قال نصر وفي حديث [illegible] بن سعد قال لما اراد معوية المسير الى صفين قال لعمرو بن العاص
اني قد رايت ان نلقي الى اهل مكة واهل المدينة كتابا نذكر لهم فيه امر عثمان فاما ان ندرك
حاجتنا واما ان يكف القوم عنا قال عمرو انما نكتب الى ثلثة نفر اما علي فلا يزيده ذلك
الا بصيرة او رجل هوى عثمان فلن تزيده على ما هو عليه او رجل معتزل فلست باوثق في نفسه
من علي قال على ذلك فكتبا اما بعد فانه مهما غاب عنا من الامور فلن يغيب عنا ان عليا
قتل عثمان والدليل على ذلك مكان قتلته منه وانما نطلب بدمه حتى يدفعوا الينا قتلته
فنقتلهم بكتاب الله فان دفعهم علي الينا كففنا عنه وجعلنا امرها شورى بين المسلمين على
ما جعلها عليه عمر بن الخطاب واما الخلافة فرظننا نطلبها فاعينونا على امرنا هذا وانهضوا
من ناحيتكم فان يدينا ويدكم اذا اجتمعت على امر واحد هاب علي ما هو فيه قال فكتب اليهما
عبد الله بن عمر اما بعد فلعمري لقد اخطا ثما موضع البصيرة وتناولتما من مكان بعيد
ما زاد الله من شك في هذا الامر بكما الا شكا ولا الخلافة واما انت يا معوية
فطليق واما انت يا عمرو فلطول الا كفاء انسكما فليس لكما ولي ولا نصير وكتب رجل
من الانصار مع كتاب عبد الله بن عمر

معاوي ان الحق ايلج واضح ... وليس بيار بصت انت ولا عمرو
نصبت ابن عفان لنا اليوم خدعة ... كما نصب الشيخان اذ زخرف الامر
فهذا كما زاك البلا حذو نعلة ... سواء كرقراق يقذ به القفر
رميتم عليا بالذي لا يضره ... وان عظمت فيه المكيدة والمكر
وما ذنبه ان قال عثمان معشر ... اتوه من الاحياء بجمعهم مصر
فثار اليه المسلمون ببيته ... علانيه ما كان منها لهم قسر
فبايعه الشيخان رهبة بخعلا ... الى العنصر العظمى وباطنها الغدر
فكان الذي قد كان مما اقتضاصه ... برجع فينا لله ما احدث الدهر

فما انتصارا وانتصرتما وانتما تعيشا حروب ما يبوخ لها الجمر
وما انتما لله دركما ابيكما ودركا الشورى وقد فخر الفخر

قال ونقل نصر وفي حديث صالح بن صدقة باسناده قال قام عدي بن حاتم الى علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان عندك رجلا من قومي كما يجار ابر وهو يريد ان يزوج ابن عم له حابس بن سعد الطائي بالشام فلو امرتاه ان يلقى معونة لعله ان يكسر ويكسر اهل الشام فقال لرجل على نعم فمره بذلك وكان اسم الرجل خفاف بن عبد الله فقدم على ابن عم حابس بن سعد بالشام وكان حابس سيد طي فحدث خفاف حابسا انه شهد عثمان بالمدينة وسار مع علي الى الكوفة وكان لخفاف لسان وهيئة وشعر فغدا حابس وخفاف الى معونة فقال حابس هذا ابن عمي قدم الكوفة مع علي وشهد عثمان بالمدينة وهو ثقة فقال له معونة هات يا اخا طي حدثنا عن عثمان قال حصره المكتوح وحكم فيه حكيم وليه محمد وعامر وتجرد في امره ثلثة نفر عدي بن حاتم والاشتر النخعي وعمرو بن الحمق وجد في امره رجلان طلحة والزبير وابرء الناس منه علي قال ثم مه قال ثم هتفت الناس على علي بالبيعة فهانت الفراش حتى ضلت النعل وسقط الرداء ووطئ الشيخ ولم يذكر عثمان ولم يذكره ثم هتيا للسير وخف معه المهاجرون والانصار وكره القتال معه ثلثة نفر سعد ومالك وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة فلم يستكره احدا واستغنى بمن خف معه عمن ثقل ثم سار حتى اتى جبل طي فاتاه منا جماعة كان ضاربا بهم الناس حتى اذا كان في بعض الطريق اتاه مسير طلحة والزبير وعايشة الى البصرة فرجع رجلا الى الكوفة فجابوا دعوته فسار الى البصرة فمن ثم كفر ثم قدم الى الكوفة فحمل اليه الصبي ودنا اليه العجوز وخرجت اليه العروس فرحب وشوقا اليه فتركته وليس له هم الا الشام فذكر معونة عن قوله وقال حابس ايها الامير لقد اسمعني شعرا غير به حالي في عثمان وعظم به علينا عندك قال معونة اسمعينه يا خفاف فاسمعه قوله شعرا

قلت والليل سافط الاكناف ... ويجنبي عن الفراش نجاف
راقب النجم مائلا وسهى العمض ... بعين طويلة التذراف
ليت شعري وانني لسؤول ... هل الى ليلتي بالمدينة شاف

من صحاب النبي اذ عظم الخطب ... وفيهم من البرية كاف ... احلال دم الامام بذنب
ام حرام بسنة الوقاف ... قال للقوم لا سبيل الى ما ... تطلبون اليوم قلت خفاف
عند قوم ليسوا باوعية العلم ... ولا اهل صخر وعفاف ... قلت لما سمعت قولا دعوني
ان قلبي من القلوب لفي خفاق ... قد مضى ما مضى ومر مر ... الدهر كما مر ذاهب الاسلاف
انني والذي يحج له الناس ... على الحوب البطون العجاف ... تنادي مثل الفتى من التنع
بشعث مثل الرصاف نحاف ... ارهب اليوم ان انال على ... صيحة مثل صيحة الاحقاف
انه الليث غاديا وشجاع ... مطرق نافث دبيم دعاف ... فارس الخيل كل يوم نزال
ونزال الفتى من الانصاف ... واضع السيف فوق عاتقه ... الا يمن يدري ما شؤون الخحاف
لا يرى القتل في الخلافة عليه ... الف الف كانوا من الاشراف ... سوم الخيل ثم قال لقوم
تابعوه الى الطعان خفاف ... استعدوا والحرب طاغية الشام ... فلبسوه كالبين الالطاف
ثم قالوا انت الجناح لنا الريش ... الفداء ونحن منه الخوافي ... انت دال وانت والدنا البر
ونحن الغداة كالاضياف ... ونرى الضيف في الديار قليلا ... قد تركنا العراق للاحقاف
وهو ما هو اذا نشب الحرب ... ذوو الفضل والاموال الكواف ... وانظر اليوم قبل نادبة القوم
بسلم اردت ام بخلاف ... ان هذا رأي الشفيق على الشام ... ولولاه ما خشيت مشافي

فانكسر معوية وقال يا ابن عباس اني لاظن هذا الاعين لعلي اخرجه عنك لا يفسد اهل الشام وكنا معوية بدولته ثم بعث اليه بعد فقال يا احقاف اخبرني عن امور الناس فاعاد عليه الحديث فعجب معوية من عقله وحسن وصفه للامور اخر الجزء الاول

من الاصل والحمد لله وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم ويتلوه في الجزء الثاني

الجزء الثاني من حديث ابن نضر بن مزاحم التميمي رواية ابي محمد سليمان بن الربيع بن هشام الثعلبي الخزاز رواية ابي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد رواية ابي الحسن محمد بن ثابت

ابن

ابن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي رواية ابي يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري
رواية ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي رواية ابي البركات عبد الوهاب بن
المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي سماع مظفر بن علي بن محمد المعروف بابن المنجم غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الثقة شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي
قال اخبرنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقرائتي عليه في ربيع الاخر من سنة
اربع وثمانين واربع مائة قال ابو يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال اخبرنا ابو الحسن
محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة قال ابو محمد
سليمان بن الربيع بن هشام الهذلي الخزاز قال ابو المفضل نصر بن مزاحم عطية بن غنى عن زياد
بن رستم قال كتب معوية بن ابي سفيان الى عبد الله بن عمر بن الخطاب خاصة والى سعد بن ابي
وقاص ومحمد بن مسلمة دون كتابه الى اهل المدينة فكان في كتابه الى ابن عمر اما بعد فانه لم يكن
احد من قريش احب الي ان يجتمع عليه الامة بعد قتل عثمان منك ثم ذكرت خذلك اياه و
طعنك على انصاره فتغيرت لك وقد هون ذلك علي خلافك علي وجرى اليك بعض ما
كانت منك فاعنا رحمك الله على حق هذا الخليفة المظلوم فاني لست اريد الامارة عليك ولكني
اريدها لك فان ابيت كانت شورى بين المسلمين وكتب في اسفل كتابه ٥

الا قل لعبد الله وانحص محمدا ... وفارسنا المامون سعد بن مالك
ثلثة رهط من صحاب محمد ... نجوم وماوى للرجال الصعالك
الا نحن والحوادث جمة ... وما الناس الا بين ناج وهالك
احل لكم قتل الامام بذنبه ... فلستم لاهل الجور اول تارك
والا يكن ذنبا احاط بقتله ... فنفي تركه والله احدى المهالك

وَاما وَقَفْتُم بَيْنَ حَقٍّ وَ بَاطِلٍ تَوَقَّفَ تَنَوَّانٍ إِمَاءٍ عَوَارِكِ
وَمَا الْقَوْلُ إِلَّا نَصْرُهُ اَوْ قِتَالُهُ إِمَانَةُ قَوْمٍ بَدَّلَتْ غَيْرَ نِيَّتِ
فَإِنْ تَنْصُرُونَا تَنْصُرُوا اَهْلَ حُرْمَةٍ وَإِنْ خَانَ لِينَا يَا قَوْمُ جَبُّ الْحَوَارِكِ

الحوارك ما بين الكتفين من الدابة **قال** فاجابه ابن عمر اما بعد فان الراى الذى اطمعك فى هو الذى صيرك الى ما صيرك اليه اتى تركت عليا فى المهاجرين والانصار وطلحة والزبير وعايشة ام المؤمنين وابتعتك واما زعمك انى طعنت على على فلعمرى ما انا كعلى فى الايمان والهجرة ومكانه من رسول الله ﷺ ونكايته فى المشركين ولكن حدث امر لم يكن من رسول الله ﷺ الى فيه عهد فنظرت فيه الى الوقوف وقلت ان كان هدى ففضل تركته وان كان ضلالة فشر يجوت منه فاعزل عنا نفسك ثم قال لابن ابى عمرتير اجب الرجل وكان ابوه ناسكا وكان

اشعر قريش فقال

مُعَاوِيَ لَا تَرْجُوا الَّذِي لَسْتَ نَائِلًا وَحَاوِلْ نَصِيرًا غَيْرَ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ
وَلَا تَرْجُ عَبْدَ اللهِ وَاتْرُكْ مُحَمَّدًا فَفِيمَا تُرِيدُ الْيَوْمَ جَبُّ الْحَوَارِكِ
تَرَكْنَا عَلِيًّا فِي صِحَابِ مُحَمَّدٍ وَكَانَ لِمَا يَرْجَالَهُ غَيْرَ تَارِكِ
نَصِيرُ رَسُولِ اللهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَفَارِسُهُ الْمَامُونُ عِنْدَ الْمَعَارِكِ
وَقَدْ خُفَّتِ الْأَنْصَارُ مَعَهُ وَعُصْبَةٌ مُهَاجِرَةٌ مِثْلُ اللُّيُوثِ الشَّوَائِكِ
وَطَلْحَةُ يَدْعُو وَالزُّبَيْرُ وَأُمُّنَا فَقُلْنَا لَهَا قَوْلِي لَنَا مَا بَدَا لَكِ
حِذَارَ أُمُورٍ شُبِّهَتْ وَ لَعَلَّهَا مَوَانِعُ فِي الْأَخْطَارِ إِحْدَى الْمَهَالِكِ
وَتَطْعَنُ فِينَا يَا بْنَ هِنْدٍ سَفَاهَةً عَلَيْكَ بِعَلْيَا حِمْيَرٍ وَالسَّكَاسِكِ
وَقَوْمٍ يَمَانِينَ يُعْطُوكَ نَصْرَهُمْ بِضَمِّ الْعَوَالِي وَالسُّيُوفِ الْبَوَاتِكِ

قال وكان من كتاب معوية الى سعد اما بعد فان احق الناس بنصر عثمان اهل الشورى من قريش الذين اثبتوا حقه واختاروه على غيره وقد نصره طلحة والزبير وهما شريكاك

فى الامر ونظيرا له فى الاسلام وخفت لذلك ام المؤمنين فلا تكرهن ما رضوا ولا ترددن ما
فبلوا فانا نرد هذا شورى بين المسلمين وقال شعرا

الا يا سعد قد اظهرت شكا ... وشك المرء فى الاحداث داء
على اتى الامور وقفت حقا ... يرى اوباطلا فله دواء
وقد قال النبى وحد حدا ... يحل به من الناس الدماء
ثلث قاتل نفسا وزان ... ومرتد مضى فيه القضاء
فان يكن الامام يلم منها ... بواحدة فليس له ولاء
والا فالتى جئتم حراما ... وقاتله وخاذله سواء
وهذا حكمه لاشك فيه ... كما ان السماء هى السماء
وخير القول ما اوجزت فيه ... وفى اكثارك الداء العياء
اباعمرو دعوتك بى لامر ... فجاز عوالى الدلو الرشاء
فاما اذ ابيت فليس بينى ... وبينك حرمة وهب الرجاء
سوى قولى اذا اجتمعت قريش ... على سعد من الله العفاء

فاجابه سعدا ما بعد فان عمر لم يدخل فى الشورى الا من يحل له الخلافة من قريش فلم يكن احد منا احق بها من صاحبه باجماعنا عليه غير ان علبا قد كان فيه ما فينا وليك فينا ما فيه وهذا امر قد ذكرهنا اوله وكرهنا اخره فاما طلحة والزبير فلو لم ما بويتهما كان خيرا لهما والله يغفر لام المؤمنين ما اثم ثم اجابه فى الشعر فقال

معاوى داؤك الداء العياء ... فليس لما بجنبك من دواء
فلا تطمع فقد ذهب الرجاء ... طمعت اليوم فى يا بن هند
عليك اليوم ما اصبحت فيه ... فما يكفيك من مثلى الاياء
فما الدنيا بباقية لحى ... ولا حى له فيها بقاء
وكل سرورها فيها غرور ... وكل متاعها فيها هباء
اتدعونى ابو حسن على ... فلم ارد عليه بما يشاء

هذا الكتاب موقوف لطلبة العلم الشريف بالوقف الدائم
من حضرة صاحبه الفقير الى الله تعالى

وقلت له اعطني سيفا بصيرا ... تمر به العداة والولاة ... فان الشر اصغره كبير
وان الظهر يثقله الدماء ... اتطمع في الذي اعيا عليا ... على ما قد طعنت به العفاء
ليوم منه خير منك حيا ... ومينا انت للمرء الفداء ... فاما امر عثمان فقد عد
فان الرأي ان هبه البلاء

وكان كتاب معوية الى محمد بن مسلمة اما بعد فاني لم اكتب اليك وانا ارجو منك ولكني اردت ان اذكرك النعمة التي خرجت منها والشك الذي صرت اليه انك فارس الانصار وعدة المهاجرين ادعيت على رسول الله ص امرا لم تستطع الان تمضي عليه فهذا هنات: قال اهل الصلوة فهل اهنيت اهل الصلوة عن قتال بعضهم بعضا وقد كان عليك ان تكره لهم ما كره لك رسول الله ص اولم ترعثمان واهل الدار ومن اهل الصلوة فاما قومك فقد عصوا الله وخذلوا عثمان والله سائلك وسائلهم عن الذي كان يوم القيمة فكتب اليه محمد اما بعد فقد اعذر من انذر ان هذا الامر من ليس في يده من رسول الله صلى الله عليه والرمثل الذي في يدي فقد اخبرني رسول الله صلى الله عليه الرعما هو كائن قبل ان يكون فلما كان كسرت سيفي وجلست في بيتي واهنت لراي على الذين اذلوه بتصحيح معروف امر به ولا منكر اهى عنه فلعمري ما طلبت الا الذي ولا ابتغت الا الهوى فان تنصر عثمان ميتا فقد خذلته حيا فاما اخرجني الله من فتنة ولا صيرني الى شك ان كنت ابصرت خلاف ما تجتني به ومن قبلنا من المهاجرين والانصار فنحن اولى بالصواب منك ثم دعا محمد بن مسلمة رجلا من الانصار وكان فيمن يرى راي محمد في الوقوف فقال اجب يا مروان بجوابه فقد تركت الشعر فقال مروان لم يكن عند ابن عقبة الشعر وفي حديث صالح بن صدقة باسناده قال ضربت لركبان الى الشام بقتل عثمان فبينما معاوية اذا قبل رجل متلفف فكشف عن وجهه فقال يا امير المؤمنين اتعرفني قال نعم انت الحجاج بن خزيمة بن الصمه

فاين تريد قال اليك القربان ... انعى اليك ابن عفان ثم قال
ان بني عمك عبد المطلب ... هم قتلوا شيخكم غير الكذب

وانن

وَأَنْتَ وَلِّي النَّاسَ يَا لَوْثَبٍ فَثِبْ ... وَاغْضَبْ مُعَاوِيَ لِلْإِلٰهِ وَاحْتَسِبْ
وَسِرْ بِنَا سَيْرَ الْجَرِيِّ الْمُنْتَهِبْ ... وَجَمِّعِ اَهْلَ الشَّامِ تُرْشَدْ وَتُصِبْ
وَاهْزِزِ الصَّعْدَةَ لِلْمَشَايِرِ الْكَلِبْ ... يَعْنِي عَلِيًّا فَقَالَ لَهُ عِنْدَكَ مُهَرّ

قال نعم ثم اقبل الحجاج بن الغمث على معوية فقال يا امير المؤمنين انى كنت فيمن خرج مع يزيد بن اسد مغيثا لعثمان فقدمنا انا وزفر بن الحرث فلقينا رجلا زعم انه ممن قتل عثمان فقتلناه وانى اخبرك يا امير المؤمنين انك تقوى على علي بدون ما يقوى به عليك لان معك قوم لا يقولون اذا قلت ولا يسئلون اذا امرت وان مع علي قوم يقولون اذا قال ويسئلونه اذا امر فقليل ممن معك خير من كثير ممن معه واعلم انه لا يرضى على الا بالرضا وان رضاه سخطك ولست ترضى على سواء لا يرضى على بالعراق دون الشام ورضاك الشام دون العراق فضاق معوية بما اتاه وندم على خذلانه عثمان وقال معوية حين اتاه قتل عثمان

أَتَانِي أَمْرٌ فَتَّ فِي الْعَضُدِ غَمُّهُ ... وَفِيهِ بُكَاءٌ لِلْعُيُونِ طَوِيلُ ... وَفِيهِ فَنَاءٌ شَامِلٌ وَخَزَايَةٌ
وَفِيهِ اجْتِدَاعٌ لِلْأُنُوفِ أَصِيلُ ... مُضَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَهَدْيُهُ ... تَكَادُ لَهَا صُمُّ الْجِبَالِ تَزُولُ
فَيَا عَيْنَ مَنْ رَأَى مِثْلَ مَا لَا ... أُصِيبَ بِلَادْنَبٍ وَذَاكَ جَلِيلُ ... تَدَاعَتْ عَلَيْهِ بِالدِّينَةِ عُصْبَةٌ
وَفِيهَانِ مِنْهَا قَاتِلٌ وَخَذُولُ ... وَعَلَّمَ قَصَمُوا عَنْهُ عِنْدَ جَوَابِهِ ... وَذَاكَ عَلَى مَا فِي النُّفُوسِ دَلِيلُ
نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ شَيْعِي لَهُمْ ... وَقَصْرٍ فِيهِ حَسْرَةٌ وَعَوِيلُ ... سَأَنْعِي أَبَا عَمْرٍو وَبَكْرًا وَنَعْشَمٍ
وَبَيْضٍ لَهَا فِي الدَّارِعِينَ صَلِيلُ ... تَرَكْنَاكَ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ هُمُو هُمُو ... شَجَاكَ فَمَاذَا بَعْدَ ذَاكَ أَقُولُ
فَلَسْتُ مُقِيمًا مَا حَيِيتُ بِبَلْدَةٍ ... أَجُرُّ بِهَا ذَيْلِي وَأَنْتَ قَتِيلُ ... فَلَا نَوْمَ حَتَّى تَشْجَرَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا
وَيُشْفَى مِنَ الْقَوْمِ الْعُوَاةِ غَلِيلُ ... وَأَطْعَنُهُمْ طَعْنَ الرَّجَا شَبَّ لَهَا ... وَذَاكَ بِمَا أَسْدَى إِلَيَّ ذَمِيمُ
فَمَا الَّتِي فِيهَا مَوَدَّةُ بَيْنِنَا ... فَلَيْسَ لَهَا مَا حَيِيتُ سَبِيلُ ... سَأَنْعَمُهَا حَرْبًا عَوَانًا مُلِحَّةً
وَأَنِّي بِهَا مِنْ عَاهِهَا لَكَفِيلُ

نصر وافتح الحجاج على اهل الشام بما كان من تسليمه على معوية بامرة المؤمنين فنصر صالح بن

صدقة عن الهيثم بن عدي عن الشعبي ان عليا قدم من البعثة يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وبين معاوية وعمرو بن العاص قال وفي حديث عثمان بن عبيد الله الجرجاني قال بويع معاوية على الخلافة فبايعه الناس على كتاب الله وسنة نبيه فاقبل مالك بن هبيرة الكندي وهو يومئذ رجل من اهل الشام فقام خطيبا وكان غائبا عن البيعة فقال يا امير المؤمنين اخربت هذا الملك وفسدت الناس وجعلت السفها مقالا وقد علمت العرب انا حي فعال ولسنا بحي مقال وانا ذو بعيم فعالنا على قليل مقالنا فابسط يدك نبايعك على ما احببنا وكرهنا فكان اول العرب بايع عليها مالك بن هبيرة وقال الزبرقان بن عبد الله السكوني لمعاوية اخذت الخلافة بالكتب شرطت فقد بوأ لك الملك مالك بيعته فصل ليس منها غمزة الا اكل ضمنه الشرط هالك وكانت كبيعة العسكوب عفت بذبا فاصبح مجبوبا عليه الا اكلك واصبح لا يرجوه راج لعيلة ولا ينتحي فيه الرجال الصعالك وما خير ملك يا معاوي يخدج بجزع فيه الغيظ والوجه حالك اذا شاء رد الشكون وحمير وهمدان والحي الجفاف لسكاسك

نضر صالح بن صعصعة عن ابن اسحق عن خالد الخزاعي وغيره عمن لا يتهم ان عثمان لما قتل واتى معوية كتاب علي بعزله عن الشام فخرج حتى صعد المنبر ثم نادى في الناس ان يحضروا فحضروا المسجد فخطب الناس معوية بحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه ثم قال يا اهل الشام قد علمتم اني خليفة امير المؤمنين عمر بن الخطاب وخليفة عثمان وقتل مظلوما وقد تعلمون اني وليه والله يقول في كتابه ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وانا احب ان تعلموا ما في انفسكم من قتل عثمان قال فقام كعب بن مرة السلمي وفي المسجد يومئذ اربع مائة رجل او نحو ذلك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال والله لقد قمت مقامي هذا واني لاعلم ان فيكم من هو اقدم صحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله مني ولكنه

اخذت السباع اذا جاءت بولدها ناقص الخلق وان كانت ايامه تامة والسقط محركة الذاهل والولد ميت او مخدج لغتان عليه السلام مخدج اليد ناقص اليد

فشهد

قد شهدك من رسول الله ﷺ مشهد لعل كثيرا منكم لم يشهده وانا كنا مع رسول الله ﷺ نضف النهار
في يوم شديد الحر فقال ليكونن فتنة حاضره فمر رجل مقنع فقال رسول الله ﷺ هذا المقنع
يومئذ على الهدى قال فقمت فاخذت بمنكبيه وحسرت عن راسه فاذا عثمان فاقبلت بوجهه
الى رسول الله فقلت هذا يا رسول الله ﷺ قال نعم فاصفق اهل الشام مع معوية وبايعوه
على الطلب بدم عثمان اميرا يطمع في الخلافة ثم الامر شورى وفي حديث محمد بن عبيد الله عن
الجرجاني قال لما قدم عبيد الله بن عمر بن الخطاب على معوية بالشام ارسل معوية الى عمرو بن
العاص فقال يا عمرو ان الله قد اهيى لك عمر بن الخطاب بالشام بقدوم عبيد الله بن عمر وقد رايته
ان اقيمه خطيبا فيشهد على علي بقتل عثمان وينال منه فقال الرأي ما رايت فبعث اليه فاتاه
فقال له معوية يا بن اخ ان لك اسم ابيك فانظر بمل عينيك وتكلم بكل بنك فانت المامون
المصدوق هاشم عليا واشهد عليه انه قتل عثمان فقال يا امير المومنين اما هاشم فانه
علي بن ابي طالب امه فاطمة بنت اسد بن هاشم فما عسى ان اقول في حسبه واما باسه فهو الشجاع
المطرق واما ايامه فما قد عرفت ولكني املا مدهم عثمان فقال عمرو ان والله قد نكات القرحة فلما
خرج عبيد الله قال معوية اما والله لو لا قتله الهرمزان وهما قد علي على نفسه ما اتانا ابدا الا تر
الى تعريضه عليا فقال عمرو يا معوية ان لم تغلب فاخلب فخرج حتى اتى عبيد الله فلما قام
خطيبا تكلم بحاجته حتى اذا اتى الى امر علي امسك فقال له معوية يا بن اخ انك بين عمي وخالتك
فبعث اليه كرهت ان اقطع الشهادة على رجل لم يقتل عثمان وعرفت ان الناس مختلفوها عني
فهجره معوية واستخف بحقه وفسقه فقال عبيد الله

معاوي لم اخرص بخطبة خاطب ... ولم اك غيا في لوي بن غالب
ولكنني زاولت نفسا ابية ... على قذف شيخ بالعراقين عايب
وقد ذبني عليا بن عفان جهده ... اجذع بالشحناء انوف الكواذب
فاما انتفى في اشهد اليوم وثبة ... فلست لكم فيها بن حرب بصاحب

وَلٰكِنَّهُ قَدْ قَرَّبَ الْقَوْمَ جَهْلُهُ ... وَدَبُّوا حَوَالَيْهِ دَبِيبَ الْعَقَارِبِ
فَمَا قَالَ اَحْسَنْتُمْ وَلَا قَدَّسَ اَتَمُّ ... وَاَصْرَفَ اَطْرَاقَ الشُّجَاعِ الْمُوَاثِبِ
فَمَا ابْنُ عَفَّانَ فَاشْهَدُ اَنَّهُ ... اُصِيبَ بَرِيئًا لَا يُشَا ثُوبَ نَاعِبِ
حَرَامٌ عَلَى اَهْلِهِ نَتْفُ شَعْرِهِ ... فَكَيْفَ وَقَدْ جَازُوهُ ضَرْبَةَ لَازِبِ
وَقَدْ كَانَ فِيهَا لِلزُّبَيْرِ عُجَاجَةٌ ... وَطَلْحَةُ فِيهَا جَاهِدٌ غَيْرُ لَاعِبِ
وَقَدْ اَظْهَرَا مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ تَوْبَةً ... فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا هُمَا فِي الْعَوَاقِبِ

فلما بلغ شعره معوية بعث اليه فارضاه وقربه وقال حسبي هذا منك نصر عن عمر بن سعد عن ابي دوق ان ابن عمر بن مسلمة الاردي جاء عطاء كتابا في امارة الحجاج بكتاب من معوية الى علي قال وان يا مسلم الحولاني قام الى معوية في ناس من قراء اهل الشام فقالوا يا معوية على ما تقاتل عليا وليس لك مثل صحبته ولا قرابته ولا سابقته قال لهم ما اقاتل عليا وانا ادعى ان لي في الاسلام مثل صحبته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته ولكن خبروني عنكم السنم تعلمون ان عثمان قتل مظلوما قالوا بلى قال فليدفع الينا قتلته فنقتلهم به ولا قتال بيننا وبينه قالوا فاكتب كتابا يأتيه بعضنا فكتب الى علي هذا الكتاب مع ابي مسلم الحولاني فقدم به على علي ثم قام ابو مسلم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانك قد قمت بامر وتوليته والله ما احب انه لغيرك ان اعطيت الحق من نفسك ان عثمان قتل مسلما محرما مظلوما فادفع الينا قتلته وانت امير فان خالفك احد من الناس كنت يدا لنا عليه والسنة لك ناصره والسنتنا لك شاهدة وكنت ذا عذر وحجة فقال له علي اغد علي غدا فخذ جواب كتابك فانصرف ثم رجع من الغد ليأخذ جواب كتابه فوجد الناس قد بلغهم الذي جاء فيه فلبست الشيعة اسلحتها ثم غدوا فملؤا المسجد واخذوا ينادون كلنا قتل ابن عفان وان لابي مسلم فدخل على علي امير المؤمنين فدفع اليه جواب كتاب معوية فقال له ابو مسلم قد رايت قوما ما لك معهم امر قال وما ذاك قال بلغ القوم انك تريد ان تدفع الينا قتلة عثمان فنحن واجتمعوا ولبسوا السلاح وزعموا انهم كلهم قتلة عثمان فقم على والله ما اردت ان ادفعهم اليك

طرفه عين لقد ضربت هذا الامر انفه وعينه ما رايته ينبغي لك ان ادهم البلد ولا الى غيرك فخرج
بالكتاب وهو هول الذي ظاب الضراب وكان كتاب معوية الى علي عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فان الله اصطفى محمدا بعلمه وجعله الامين على وحيه والرسول الى خلقه واجتبا
من المسلمين اعوانا ايده الله بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضايلهم في الاسلام فكان
افضلهم في اسلامه وانصحهم لله ولرسوله الخليفة من بعده وخليفة خليفته والثالث الخليفة المظلوم
عثمان فكلهم حسد وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك في نظرك الشزر وفي قولك الهجر وفي نفسك
الصعدا وفي بطانك عن الخلفاء تقادا الى كل منهم كما يقاد الفحل المخشوش حتى تبايع وانت كاره
ثم لم تكن لاحد منهم باعظم حسدا منك لابن عمك عثمان وكان احقهم ان لا تفعل ذلك به في قرابته
وصهره فقطعت رحمه وفتحت محاسنه البث الناس عليه وبطنت وظهرت حتى ضربت اليه اباط
الابل وقيدت اليه الخيل العراب وحمل عليه السلاح في حرم رسول الله فقتل معك في المحلة وانت تسمع
في داره الهايعة لا تردع الظن والتهمة عن نفسك منه بقول ولا فعل فاقسم صادقا ان لو قتلت بنا
كان من امره مقاما واحدا تنهنه الناس عنه ما عدلك من قبلنا من الناس احد ولهان ذلك عندهم
ما كانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمان والبغي عليه واخرى انت بها عندنا نصا عثمان ظنين
ابوانك قتلة عثمان فهم عضدك وانصارك ويدك وبطانك وقد ذكرلي انك تنصل من ذمه فان
كنت صادقا فامكنا من قتلته نقتلهم به ونحن اسرع اليك والافانه ليس لك ولا لاصحابك الا
السيف والله لا اله الا هو لنطلبن قتلة عثمان في الجبال والرمال والبر والبحر حتى يقتلهم الله
او ليلحقن ارواحنا بالله والسلام فكتب اليه علي عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فان احانوا قدم علي بكتاب

الاط معروف
فقال بالفارسية نعم
وهذا وهب بن يثربي من اليمن
والفحل كما قال فحل معك
والهايعة الصوت الجوف
المخشوش الذي

منك تذكر منه محمداً صلى الله عليه وآله ما أنعم الله عليه به من الهدى والوحي وأنجز الله الذي
صدقه الوعد وتمم له النصر ومكن له في البلاد وأظهره على أهل العناد والشقاق من قومه لكذبه
وتبوابره وشقه وآله وأظهر وآله التكذيب به بادروه بالعناد وظاهروا عاجلا إخراجه وعلى
إخراج أصحابه وألبوا عليه العرب جامعوهم على حربه وجهدهم وأمر بكل الجهد وقلبوا له الأمور
حتى ظهر أمر الله وهم كارهون وكان أشد الناس عليه البته أسرته والأدنى فالأدنى من قومه
الأمن عصمه الله منهم يا بن هند فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا ولقد قدمت فأحشد ان
طفقت تخبرنا عن بلاء الله تعالى في نبيه محمد صلى الله عليه وآله وفينا فكنت في ذلك كجالب التمر إلى هجر أو كداع
منديه إلى النضال وذكرت أن الله جنبه من المسلمين أعوانا أيده الله بهم فكانوا في مناصرهم
عنه على قدر فضائلهم في الإسلام فكان أفضلهم وأعظمهم غناء في الإسلام وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة
وخليفة الخليفة ولعمري إن مكانهما من الإسلام لعظيم وإن المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد
رحمهما الله وجزاهما بأحسن الجزاء وذكرت أن عثمان كان في الفضل ثالثا فإن يكن عثمان محسنا
فسيجزيه الله جزاء المحسنين وإن يك مسيئا فيلقى ربا غفورا لا يتعاظمه ذنب أن يغفره ولعمر الله
إني لأرجو إذا أعطى الله الناس على قدر فضائلهم في الإسلام ونصيحتهم لله ولرسوله أن يكون
نصيبنا في ذلك الأوفر فإن محمدا صلى الله عليه وآله دعا إلى الإيمان بالله والتوحيد كنا أهل
البيت أول من آمن به وصدقه بما جاء به فلبثنا أحوالا محرمة وما يعبد الله في ربع ساكن من
العرب غيرنا فأراد قومنا قتل نبينا واجتياح أصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الأفاعيل فمنعونا
الميرة وأمسكوا عنا الغدر وأحلسونا الخوف وجعلوا علينا الأرصاد والعيون واضطرونا إلى
جلية غير وأوقدوا لنا نار الحرب فكنا لطيتنا بينهم كتابا لا يواكلونا ولا يشاربونا ولا يبايعونا
ولا يبايعونا ولا نأمن منهم حتى ندفع النبي صلى الله عليه وآله فيقتلونه ويمثلوا به فلم نكن
نأمن منهم الأمن موسم إلى موسم فضرم الله لنا على منعه والذب عن حوزته والرمي من وراء
حرمته والقيام بأسيافنا دونه في ساعات الخوف والليل والنهار فقوم منا بهذا يرجو بذلك

الثواب وكافرنا يجامي به عن الاصل فاما من اسلم من قريش بعد فانهم بما نحن فيه اخلياء فيهم حليف
ممنوع او ذو عشيرة تدافع عنه فلا يبغيه احد بمثل ما بغانا به وقومنا من التالف فهم من
الذل بمكان بحوه وامر فكان ذلك ما شاء الله ان يكون ثم امر الله رسوله بالهجرة واذن له
بعد ذلك في قتال المشركين فكان اذا احمر الباس ورعيت نزال قام اهل بيته فاستقدموا
فوقاهم حر الاسنة والسيوف فقتل عبيدة يوم بدر وحمزة يوم احد وجعفر وزيد يوم موتة
واراد الله من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي اراد وامن الشهادة مع النبي صلى الله عليه واله غير مرة
الا ان اجالهم عجلت ومنيته حرمت والله الاحسان اليهم والمنان عليهم بما قد اسلموا من الصحابة
فما سمعت باحد ولا رأيت فيهم من هو انصح لله في طاعة رسوله ولا اطوع لرسوله في طاعة ربه ولا
اصبر على اللاواء والضراء وحين البأس في مواطن المكروه مع النبي من هؤلاء النفر الذين سميت
لك وفي المهاجرين خير كثير نعرفهم الله باحسن اعمالهم فد ذكرت حسنك الخلفاء وابطأ عنهم
ويضع عليهم فاما البغي فمعاذ الله ان يكون واما الابطاء عنهم والكراهة لامرهم فلست اعتذر
منه الى الناس لان الله جل ذكره لما قبض نبيه صلى الله عليه واله قالت قريش منا امير وقالت
الانصار منا امير فقالت قريش منا محمد رسول الله صلى الله عليه فنحن احوذ بذلك الامر فعرفت
ذلك الانصار فسلمت لهم الولاية والسلطان فاذا استحقوها بمحمد صلى الله عليه واله دون الانصار
فان ولي الناس بمحمد صلى الله عليه واله احق بها منهم ولا فان الانصار اعظم العرب فيها نصيبا
فلا ادري اصحابي سلموا من ان يكونوا حقي اخذوا او الانصار ظلموا عرفت ان حقي هو الماخوذ
وقد تركته لهم تجاوزا لله عنهم واما ما ذكرت من امر عثمان وتطيعني رحمه وتاليبي عليه فان عثمان
عمل ما بلغك فصنع الناس ما قد رأيت قد علمت اني كنت في عزله عنه الا ان تجنى فتجن ما بدا لك
واما ما ذكرت من امر قتله عثمان فاني نظرت في هذا الامر وضربت انفه وعينيه فلم ارد فعهم اليك
ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك ولا يكلفونك
ان تطلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل وقد كان بوك انا بي حين ولي الناس ابا بكر فقال انت

احق بعقد محمد صلى الله عليه وسلم لك بهذا الامر وانا زعيم لك به ذلك على من خالف عليك ابسط يدك ابايعك
فلم افعل وانت تعلم اني باك قد كان قال ذلك وارادة حتى كنت انا الذي ابيت لقرب عهد الناس
بالكفر مخافة الفرقة بين اهل الاسلام فابوك كان اعرف بحقي منك فان تعرف من حقي ما كان
يعرف ابوك نصبت شكر وان لم تفعل فسيغني الله عنك والسلام اخر الجزء الثاني من اصل عبد الوهاب

في المسير الى صفين نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن اسمعيل بن يزيد والحرث بن حصيرة عن عبد
الرحمن بن عبيد ابي الكنود قال لما اراد علي المسير الى اهل الشام دعا اليه من كان معه من المهاجرين
والانصار فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فانكم ميامين الرأي مراجيح الحلم مقاويل بالحق مباركو
الفعل والامر وقد اردنا المسير الى عدونا وعدوكم فاشيروا علينا برايكم فقام هاشم بن عتبة بن
ابي وقاص فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد يا امير المؤمنين فانا بالقوم جاهزهم
لك ولا شيا عن اعدائهم لمن يطلب حرث الدنيا اولياؤهم مقاتلوك ومجاهدوك لا يبقون
جهدا مشاحة على الدنيا وضنا بما في ايديهم منها وليس لهم ارب غيرها الا ما يخدعون به الجهال
من الطلب بدم عثمان بن عفان كذبوا ليسوا بدمه يثارون ولكن الدنيا يطلبون فسر بنا اليهم فان
اجابوا الى الحق فليس بعد الحق الا الضلال وان ابوا الا الشقاق فذلك الظن بهم والله ما ارام
ينابعون وفيهم احد ممن يطاع اذا نهى ويسمع اذا امر نصر عمر بن سعد عن الحرث بن حصيرة عن
عبد الرحمن بن عبيد ابي الكنود ان عمار بن ياسر قام فذكر الله بما هو اهله وحمده وقال يا امير المؤمنين
ان استطعت ان لا تقيم يوما واحدا فافشخص بنا قبل استعار نار الفرقة واجتماع رايهم على الصدد
والفرقة وادعهم الى رشدهم وحظهم فان قتلوا سعدوا وان ابوا الا حربنا فوالله ان سفك دمائهم
والجد في جهادهم لقربة عند الله وهو كرامة منه وفي هذا الحديث ثم قام قيس بن سعد فحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين انكمش بنا الى عدونا ولا تقرح فوالله لجهادهم احب الي
من جهاد الترك والروم لادهانهم في دين الله واستدلالهم اولياء الله من اصحاب محمد صلى الله
عليه وآله من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان اذا غضبوا على رجل جبسوه او ضربوه او حرموه

اوسيروه وفيمنالهم فى انفسهم حلالا ومحرم فيما يزعمون قطبن قال يعنى بقيق فقال اشياخ الانصار منهم خزيمة بن ثابت وابو ايوب الانصارى وغيرهما له تقدمت اشياخ قومك وبداتهم يا قيس بالكلام فقال اما انى عارف بفضلكم معظم لشانكم ولكنى وجدت فى نفسى الضغن الذى جاش فى صدورهم حين ذكرت الاحزاب فقال بعضهم لبعض ليقم رجل منكم فليجب امير المؤمنين عن جماعتكم فقالوا قم يا سهل بن حنيف فقام سهل فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين نحن سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت ورائنا رايك ونحن كف يمينك وقد رايننا ان نقوم بهذا الامر فى اهل الكوفة فنامرهم بالشخوص وتخبرهم بما صنع الله لهم فى ذلك من الفضل فانهم هم اهل البلد وهم الناس فان استقاموا لك استقام لك الذى تريد وتطلب واما نحن فليس عليك منا خلاف متى دعوتنا اجبناك ومتى امرتنا اطعناك فنصر بن سعد عن ابى مخنف عن زكريا بن الحارث عن ابى حشيش عن معبد قال قام على خطيبا على منبره فكنت تحت المنبر حين حرض الناس وامرهم بالمسير الى صفين لقتال اهل الشام فحمد الله واثنى عليه ثم قال سيروا الى اعداء السنن والقران سيروا الى بقية الاحزاب قتلة المهاجرين والانصار فقام رجل من بنى فزارة يقال له اربد فقال اتريدان نسيرنا الى اخواننا من اهل الشام فنقتلهم لك كما سرت بنا الى اخواننا من اهل البصرة فقتلناهم كلاها الله اذا لا نفعل ثم قام الاشتر فقال من لهذا ايها الناس وهرب الفزارى واشتد الناس عدا اثره فلحق فى مكان من السوق تباع فيه البرازين فوطوه بارجلهم وضربوه بايديهم ونعال سيوفهم حتى قتل فاتى على فقيل يا امير المؤمنين قتل الرجل قال ومن قتله قالوا قتلته همدان وفيهم شوتبر من الناس فقال قتيل عبيه لا يدرى من قتله دينه من بيت مال المسلمين وقال علاقة الشيبى

اعوذ بربى ان تكون منيتى ... كما مات فى سوق البرازين اربد

تعاورته همدان خفق بغالهم ... اذا رفعت عنه يد وضعت يد

قال وقام الاشتر فحمد الله واثنى عليه فقال يا امير المؤمنين لاهدنك ما رايت ولابوبسنك من نصرنا ما سمعت من مقالة هذا الشقى الخابن ان جميع من ترى من الناس شيعتك ولبسوا برغبون

بانفسهم عن نفسك ولا يجبون بقاء بعدك فان شئت فسر بنا الى عدوك والله ما ينجو من الموت
من خافه ولا يعطى البقاء من احبه وما يعيش بالامال الا شقى وانا لعلى بينة من ربنا ان نفسا
لن تموت حتى تأتى اجلها فكيف لنا نقاتل قومك كما وصف امير المؤمنين وقد وثبت عصابة منهم على
طايفة من المسلمين فسخط الله واظلمت باعالم الارض وباعواخلاقهم بعرض من الدنيا يسير فقال على
الطريق مشترك والناس فى الحوسواء ومن اجتهد رايه فى نصيحة العامة فله ما نوى وقد قضى ما عليه
ثم نزل فدخل منزله فنصر عمر بن سعد قال حدثنى ابو زهير العبسى عن النضر بن صالح ان عبد الله بن
المعتم العبسى وحنظلة بن الربيع التيمى لما امر على الناس بالمسير الى الشام دخلا فى رجال كثير من عطفان
وبنى تميم على امير المؤمنين فقال له التيمى يا امير المؤمنين انا قد مشينا اليك بنصيحة فاقبلها
منا وارينا لك رايا فلا ترده علينا فانظر نا لك ولمن معك اقم وكاتب هذا الرجل ولا
تعجل الى قتال اهل الشام فانى والله ما ادرى ولا ندرى لمن تكون ان الفيئة الغلبة وعلى
من تكون الدبرة وقام ابن المعتم فتكلم وتكلم القوم الذين دخلوا معهما بمثل ما تكلم به محمد على الله
واثنى عليه وقال اما بعد فان الله وارث العباد والبلاد ورب السموات السبع والارضين
السبع واليه يرجعون بولى الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء اما
الدبرة فانها على العاصين ظفروا او ظفر بهم وايم الله انى لاسمع كلام قوم ما ارا هم يريدون
ان يعرفوا معروفا ولا ينكروا منكرا فقام اليه معقل بن قيس الرياحى ثم الرباحى فقال يا امير
المؤمنين ان هؤلاء والله ما اتوك بنصح ولا دخلوا عليك الا بغش فاحذرهم فانهم ادنا العدو فقال
له مالك بن حبيب يا امير المؤمنين انه بلغنى ان حنظلة هذا كاتب معوية فارفعه الينا نحبسه
حتى تقضى غزاتك ثم تنصرف وقام الى على عياش بن ربيعة وفايد بن بكير العبسيان فقال يا امير
المؤمنين ان صاحبنا عبد الله بن المعتم قد بلغنا انه يكاتب معوية فاحبسه او امكنا منه نحبسه
حتى تقضى غزاتك وتنصرف فاخذا يقولان هذا جزاء من نصركم واشار عليكم بالرأى فيما بينكم
وبين عدوكم فقال لهما على الله بينى وبينكم واليه اكلكم وبه استظهر عليكم اذهبوا حيث شئتم

ثم

ثم بعث على الى حنظلة بن الربيع المعروف بحنظلة الكاتب وهو من الصحابة فقال يا حنظلة اعلى امر الى
قال لا عليك ولا لك قال فما تريد قال اشخص الى الرها فانه فرج من الفروج اصد له حتى ينقضي
هذا الامر فغضب من ذلك خيار بني عمرو بن تميم وهم رهطه فقال انكم والله لا تغزون من بيتي
دعوني فانا اعلم منكم فقالوا والله لئن لم تخرج مع هذا الرجل لا ندع فلانة يخرج معك لا مالا
ولا ولدها ولئن اردت ذلك لنقتلنك فاغتنه ناس من قومه فاخترطوا سيوفهم فقال اجلوني
حتى انظر فدخل غرفة واغلق بابه حتى اذا امسى هرب الى معوية وخرج من بعده اليه من قومه رجال
كثير والحق ابن المثنى ايضا حتى اتى معوية وخرج معه احد عشر رجلا من قومه واما حنظلة فخرج بثلثمائة
وعشرين رجلا من قومه فاكثرهم لم يفارقوا معوية واعزة الفريقين جميعا فقال حنظلة حين خرج الى معوية

يَسُلُّ عُوَاةٌ عِنْدَ بَابِي سُيُوفَهَا ... وَنَادَى مُنَادٍ فِي الْهَجِيمِ لَا نُبَالَا
سَأَتْرُكُكُمْ عَوْدًا لِأَصْعَبِ فِرْقَةٍ ... إِذَا قُلْتُمْ كَلَّا يَقُولُ لَكُمْ بَلَا

قال فلما هرب حنظلة امر على بلاده فهدمت هدمها عرفجة بكر بن تميم وشبث بن ربعي
فقال في ذلك

أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ... مُغَلْغِلَةً عَنِّي فَدًى لَكَ مَا أَفْدِي
سَرَاةَ بَنِي عَمْرٍو وَفَاوِصِيكُمْ ... بِاللَّهِ وَالْبِرِّ وَالتُّقَى
وَلَا تَنْظُرُوا فِي لَنَا ثَبَاتٍ إِلَى بَكْرٍ ... وَلَا شَبْثِ ذِي الْمِخْزَنِ كَانَهُ
أَرَبُّ جِمَالٍ فِي مَلَاحِيَةِ صُفْرٍ ... وَقَالَ أَيْضًا يُحَرِّضُ مُعَوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ
أَبْلِغْ مُعَوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ خُطَّةً ... وَلِكُلِّ سَائِلَةٍ تَسِيلُ مَرَارُ
لَا تَقْبَلَنَّ دَنِيَّةً تُعْطُوهَا ... فِي الْأَمْرِ حَتَّى تُقْتَلَ الْأَنْصَارُ
وَبُحُورُ قَتْلَاهُمْ بِقَتْلَى حَرُوبٍ ... وَكَمَا يُقَدَّمُ بِالدِّيَارِ دِيَارُ
وَتَرَى نِسَاهُمْ يَجْلِبْنَ حَوَاسِرًا ... وَلَهُنَّ مِنْ عَلَقِ الدِّمَاءِ خُوَارُ

نصر عن سعد عن سعد بن طريف عن ابي الجاهد عن المحل بن خليفة قال قام عدي بن
حاتم الطائي بعد فحمد الله بما هو اهله واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين ما قلت الا بعلم
ولا دعوت الا الى حق ولا امرت الا برشد فان رايت ان تستانى هؤلاء القوم وتستدنيهم

حتى يأتيهم كتابك ويقدم عليهم رسلك فعلت فان يقبلوا يصيبوا ويرشدوا والعافية اوسع لنا
ولهم وان يتمادوا في الشقاق ولا يزيغوا عن الغي فسر الهيم وقد قدمنا اليهم العذر ودعوناهم
الى ما في ايدينا من الحق فوالله لهم من الله ابعد وعلى الله اهون من قوم قاتلناهم بناحية البصرة
امس لما اجهدنا لهم الحق فتركوه ناوحناهم براكاء القتال حتى بلغنا منهم ما نحب وبلغ الله منهم
رضاه فبما يرى فقام زيد بن حصين الطائي وكان من اصحاب البرانس المجتهدين فقال الحمد لله
حتى يرضى لا اله الا الله ربنا ومحمد رسول الله نعتنا اما بعد فوالله لئن كنا في شك من قتال من
خالفنا لا يصلح لنا النية في قتالهم حتى نستبين بهم ودنا نهم ما الاعمال الا في تباب ولا السعي الا
في ضلال والله يقول وما بنعمة ربك فحدث فانا والله ما ارتبنا طرفة عين فيمن يبتغون وجه
فكيف بابتاعه لقاسية قلوبهم القليل في الاسلام حظهم اعوان الظلم ومسدي اساس الجور
والعدوان ليسوا من المهاجرين ولا الانصار ولا التابعين باحسان فقام رجل من طيء فقال يا ابا
ابن حصين اكلام سيدنا عدي بن حاتم هجن قال فقال ما انت بأعرف بحق عدي مني ولكن لا ادع
القول بالحق وان سخط الناس قال فقال عدي بن حاتم الطريق مشترك والناس في الحق سواء فمن
اجتهد رأيه في نصيحة العامة فقد قضى الذي عليه نصر عمر بن سعد عن الحرث بن حصيرة قال دخل حصين
ابو زينب عوف على علي فقال يا امير المؤمنين لئن كنا على الحق لانت هدانا سبيلا واعظمنا
في الخير نصيبا ولئن كنا في ضلال انك لا ثقلنا ظهرا واعظمنا وزرا مرتنا بالمسير الى هذا العدو
وقد قطعنا ما بيننا وبينهم من الولاية واظهرنا لهم العداوة نريد بذلك ما يعلم الله وفي انفسنا
من ذلك ما فيها اليس الذي نحن عليه الحق المبين والذي عليه عدونا الغي والحوب الكبير فقال
علي شهدت انك ان مضيت معنا ناصرا لدعوتنا صحيح النية في نصرتنا قد قطعت منهم الولاية
واظهرت لهم العداوة كما زعمت فانك ولي الله تشيح في رضوانه وتركض في طاعته فابشر يا ابا زينب فقال
لعمار بن ياسر اثبت ابا زينب ولا تشك في الاحزاب عدو الله ورسوله قال فقال ابو زينب ما احب
ان لي شاهدين من هذه الامة فيشهدا لي على ما شاك عنه من هذا الامر الذي امشي مكانكما قال و

كلام زياد بن قيس الارحبي

ثم خرج عامر وهو يقول سيروا الى الاحزاب اعداء النبي سيروا فخير الناس اتباع علي
هذا وان طاب سل المشرفي وقودنا الخيل وهدر المهذب

عمر بن سعد عن ابي روق قال دخل يزيد بن قيس الارحبي على علي بن ابيطالب فقال يا امير المؤمنين
نحن على جهاز وعدة واكثر الناس اهل القوة ومن ليس بمضعف ليس برعلة فمرنا بامرك فلينادي
الناس بالخروج الى معسكرهم بالنخيلة فان اخا الحرب لبس بالسؤوم ولا النؤوم ولا من اذا امكنه الفرص
اجلها واستشار فيها ولا من يؤخر الحرب من اليوم الى غد وبعد غد فقال له زياد بن النضر لقد نصح

كلام زياد بن النضر

لك يا امير المؤمنين يزيد بن قيس وقال ما يعرف فتوكل على الله وتوبر واشخص بنا الى هذا العدو
راشدا معانا فان يرد الله بهم خيرا لا يدعوك ورغبته عنك الى من ليس مثلك في السابقة مع النبي
صلى الله عليه والقدم في الاسلام والقرابة من محمد صلى الله عليه واله والا ينيبوا ويقبلوا
ويابوا الا حربنا نجد حر بهم علينا هينا ورجونا ان يصرعهم الله مصارع اخوانهم بالامس فقام

كلام عبد الله بن يديل

عبد الله بن يديل بن ورقاء الخزاعي فقال يا امير المؤمنين ان القوم لو كانوا الله يريدون والله يعلم
ما خالفونا ولكن القوم انما يقاتلون فرارا من الاسوة وحبا للاثرة وضنا بسلطانهم وكرها لفراق
دنياهم التي في ايديهم وعلى احن في انفسهم وعداوة يجدونها في صدورهم لو قايع اوقعها يا امير
المؤمنين بهم قديما قتلت بها ابائهم واخوانهم ثم التفت الى الناس فقال كيف ببايع معوية
عليا وقد قتل اخاه حنظلة وخاله الوليد وجده عتبة في موقف واحد والله ما اظن ان يفعلوا
ولن يشقيهوا الكدون ان نقصد فيهم المران وتقطع على هامهم السيوف وتنثر حواجبهم بعد الحدق
وتكون امور جمة بين الفريقين نصر عمر بن سعد عن عبد الرحمن عن الحارث بن حصيرة عن عبد الله
ابن شريك قال خرج حجر بن عدي وعمرو بن الحمق يظهران البراءة واللعن من اهل الشام فارسل اليهما
على ان كفا عما يبلغني عنكما فاتياه فقالا يا امير المؤمنين السنا محقين قال بلى قالا فلم منعتنا من
شتمهم قال كرهت لكم ان تكونوا لعانين شتامين تشتمون وتتبرؤن ولكن لو وصفتم مساوي
اعمالهم فقلتم من سيرتهم كذا وكذا ومن علمهم كذا وكذا ومن علمهم كذا وكذا كان اصوب في القول وابلغ

فى العذر وظلم مكان لعنكم اياهم وبراءتكم منهم اللهم اخفر ما مضى وما فاتهم واصلح ذات بينهم وبينك وامدهم من صدالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله ويرعوى عن الغى والعدوان من لجج به كان هذا احب اليكم وخيركم فقالا يا امير المؤمنين نقبل عظتك ونتأدب بأدبك وقال عمرو بن الحمق والله يا امير المؤمنين ما احببتك ولا بايعتك على قرابة بينى وبينك ولا ارادة مال تؤتينه ولا التماس سلطان يرفع ذكرى به ولكن احببتك لخصال خمس انك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وابو الذرية التى بقيت فينا من رسول الله ص واعظم رجلا من المهاجرين سهما فى الجهاد فلو انى كلفت نقل الجبال الرواسى وانزح البحور الطوامى حتى يأتى على يومى فى امر اقوى به وليك واوهن به عدوك ما رأيت انى قد اتيت فيه كل الذى يجق على من حقك فقال امير المؤمنين على اللهم نور قلبه بالتقى واهده الى صراط مستقيم ليت ان فى جندك مائة مثلك فقال حجر اذا والله يا امير المؤمنين صح جندك وقل فيهم من يغشك ثم قام حجر فقال يا امير المؤمنين نحن بنو الحرب واهلها الذين فاتها ونتجتها قد ضاريتها وضاريتنا اولنا اعوان ذو صلاح وعشيرة ذات عدد وراى مجرب وباس محمود وازمتنا منقادة لك بالسمع والطاعة فان شرقت شرقنا وان غربت غربنا وما امرتنا به من امر ضلعناه فقال على اكل قومك يرى مثل رايك قال ما رأيت منهم الا حسنا وهذه يدى عنهم بالسمع والطاعة وبحسن الاجابة فقال له على خيرا قال نصر وفى حديث عمر بن سعد قال وكتب على الى عماله فكتب الى صنف بن سليم سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فان جهاد من صد عن الحق ورغب عنه وهب فى نعاس الغوى لضلال اختياره الفريضة على العارفين ان الله يرضى عنا رضاه ويسخط على من عصانا واقد هممنا بالمسير الى هؤلاء القوم الذين عملوا فى عباد الله بغير ما انزل الله واستأثروا بالفئ وعطلوا الحدود واماتوا الحق واظهروا فى الارض الفساد واتخذوا الفاسقين وليجة من دون المؤمنين فاذا ولى الله اعظم احداثهم ابغضوه وافصوه وحرموه واذا ظالم ساعدهم على ظلمهم اجبوه وادنوه وبروه فقد احتروا على الظلم واجمعوا على

كتاب أبي الأسود الدؤلي إلى عبد الله بن العباس

كتاب أبي الأسود الدؤلي إلى عبد الله بن العباس يعلمه أحمر البطون والزنى وشرب الخمر

كتاب أبي الأسود الدؤلي إلى عبد الله بن عباس

ان قد بما فاصلحوا على الحق وتعاونوا على الاثم وكانوا ظالمين فاذا اتيت كتابي هذا فاستحلف على عملك ثقاتك واصحابك ثم نفذ واقبل الينا لعلك تلقى هذا العدو المحل فتامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتجامع الحق وتباين الباطل فانه لا غناء بنا ولا بك عن اجر الجهاد وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكتب عبد الله بن ابي رافع سنة سبع وثلثين فاستعمل مخنف على اصبهان الحرث بن ابي الحرث بن الربيع واستعمل على همذان سعيدا وهب كلاهما من قومه واقبل حتى شهد مع علي صفين وكان علي قد استخلف ابن عباس على البصرة فكتب عبد الله بن عباس الى علي يذكر له اختلاف اهل البصرة فكتب اليه علي من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن عباس اما بعد فالحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله اما بعد فقد قدم علي رسولك وذكر ما رأيت وبلغك عن اهل البصرة بعد انصرافي وساخبرك عن القوم انهم من بين مقيم لرغبته يرجوها او عقوبة يخشاها فارغب راغبهم بالعدل عليه والانصاف له واحسر الينا وحل عقدة الخوف عن قلوبهم فانه ليس لامراء اهل البصرة في قلوبهم عظم الا قليل من امرهم وانته الى امري ولا تعدوا واحسن الى هذا الحي من ربيعة وكل من هناك فاحسن اليهم ما استطعت ان شاء الله والسلام وكتب عبد الله بن ابي رافع في ذي القعدة سنة سبع وثلثين وكتب من عبد الله علي امير المؤمنين الى الاسود بن قطنة اما بعد فانه من لم ينفعه ما وعظ لم يجد ذما هو غاير ومن لم يعجبه لدنيا رضيها ولبسة شقية فاعتبر بما مضى تحذر ما بقي واصلح للمسلمين مثلك من اطلاه ما ايذهب ثلثاه واكثر لنا من لطف الجند واجعله مكان ما عليهم من ارزاق الجند فان للولد ان علينا حقا وفي الذرية من نخاف دعائه وهو لهم صالح والسلام وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن عامر اما بعد فان خير الناس عند الله عز وجل انوتهم لله بالطاعة فيما له وعليه واقولهم بالحق ولو كان مرا فان الحق به فامت السموات والارض ولتكن سريرتك كعلانيتك ولتكن حكمك واحدا وطريقتك مستقيمة فان البصرة

مهبط الشيطان فلا تفتحن على يد احد منهم بابا لا يطيق سدّه نحن ولا انت والسلام وكتب

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله
عباس اما بعد فانظر ما اجتمع عندك من غلات المسلمين وقبلك فاقسمه على من قبلك حتى تغنيهم
وابعث الينا بما فضل نفسه فيهم قبلنا والسلام وكتب بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن عباس اما بعد فان الانسان قد يسره ما لم يكن ليفوته
ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه وان جهد فليكن سرورك فيما قدمت من حكم او منطوي اوسيرته وليكن
اسفك على ما فرطت لله فيه من ذلك ودع ما فات من الدنيا فلا تكثر به حزنا وما اصابك فيها فلا
تتبع به سرورا وليكن همك فيما بعد الموت والسلام وكتب الى المنجنوب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
علي امير المؤمنين اما بعد فان حق الوالي ان لا يغيره على رعيته فضل نالله ولا امر خصّ به وان
يزيده ما قسم الله له دنوا من عباده وعطفا عليهم الا وان لكم عندي ان لا احتجز دونكم سرا الا
في حرب ولا اطوي عنكم امرا الا في حكم ولا اؤخر لكم حقا عن محله ولا ارتز اكم شيئا وان تكونوا عندي
في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجب عليكم النصيحة والطاعة فلا تنكصوا عن دعوتي ولا تفرطوا في
صلاح وان تحوضوا الغمرات
صلاح ربكم من بنا كم وان تعدوا الماهو لله طاعة ولمعيشتكم صلاح وان تحوضوا الغمرات
الى الحق ولا يأخذكم في الله لومة لائم وان ليتم ان تستقيموا الي على ذلك لم يكن احد اهون علي من
فعل ذلك منكم ثم اعاقبه عقوبة لا يجد عندي فيها هوادة فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم من
انفسكم يصلح الله امركم والسلام وكتب الى امراء الخراج بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المؤمنين الى العراء الخراج اما بعد فانه من لم يحجزه ما هو صائر اليه لم يقعد
بنفسه ولم يجزها ومن اتبع هواه وانقاده على ما يعرف نفع عاجلته عما قليل ليصبحن مرتادين
الا وان اسعد الناس والدنيا من عد عما يعرف ضره وان اشقاهم من اتبع هواه فاعتبروا واعلموا
ان لكم ما قدمتم من خير وما سوى ذلك ودتم لو ان بينكم وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه
والله رؤوف رحيم بالعباد وان عليكم ما فرطتم فيه وان الذي طلبتم ليسير وان ثوابه لكبير ولو

لم يكن بنا هنى عنه من الظلم والعدوان وعقاب الخاف كان في توابه ما لا عذر لاحد بترك طلبته فارحموا
ترحموا ولا تعدوا فواحق الله ولا تكلفوهم فوق طاقتهم وانصفوا الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم
فانكم حزان لرعيته لا تخذن حجابا ولا تحجبن احدا عن حاجته حتى تيسرها اليكم لا تاخذوا احدا
باحد الا كفيلا عن نفسه واصبروا انفسكم على ما فيه الاغتباط واياكم وتاخير اعمال يوم فان
في ذلك الندم والسلام وكتب الى معوية بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان سلام على من اتبع الهدى فاني احمد الله اليك
لا اله الا هو اما بعد فانك قد رايت من الدنيا وتصرفها باهلها والى ما مضى منها وخير ما
من الدنيا ما اصاب لعب الصادرون فيها مضى ومن ينتظر الدنيا يشتاق الاخرة يجد سبيلها بونا
بعيدا واعلم يا معوية انك قد ادعيت امرا لست من اهله لا في القدم ولا في الولاية ولست تقول
فيه بامر بين تعرف ان لي اثرة ولا لك عليه شاهد من كتاب الله ولا عهد تدعيه من رسول الله
فكيف انت صانع اذا انقشعت عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا قد انهنهت بزينتها وركنت الى
لذتها واخلي فيها بينك وبين عدو جاهد يملح مع ما عرض في نفسك من دنيا قد دعتك فاجبتها
وقادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها فانبين من هذا الامر وخذ اهبة الحساب فانه يوشك ان تقفل
واقف على ما لا يجتنك منه محيص ومتى كنتم يا معوية ساسة للرعية او ولاة لامر هذه الامة بغير
قدم حسن ولا شرف سابق على قومكم فتشهر لها قد تزل بك ولا تمكن الشيطان من بغيته منك مع
اني اعرف ان الله ورسوله صادقان فنعوذ بالله من لزوم سابق الشقاوة ولا تفعل اعملك ما
اغفلك من نفسك فانك مترف قد اخذ منك الشيطان ماخذه فجرى منك مجرى الدم في
العروق واعلم ان هذا الامر لو كان الى الناس او بايديهم لحسدوناه ولا متنوا به علينا ولكنه قضاء
من متن به علينا على لسان نبيه الصادق المصدق لا افلح من شك بعد العرفان والبينة
اللهم احكم بيننا وبين عدونا بالحق وانت خير الحاكمين فكتب اليه معوية بسم الله الرحمن الرحيم
من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فدع الحسد فانك طالما لم تنفع به ولا

تفسد ساقة قدمك بشر مخونك فان الاعمال بخواتيمها ولا تمحو سابقتك فخوف من لا يحول في حفه
فانك ان تفعل لا تضر بذلك الا نفسك ولا تمحو الا عملك ولا تبصل الا جنتك ، لعمري ما مضى لك
من السابقات لشبيه ان يكون محوا لما اجترأت عليه من سفك الدماء وخلاف اهل الحق فاقرأ
سورة الفلق وتعوذ بالله من شر نفسك فانك الحاسد اذا حسد وكتب الى عمرو بن العاص

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى عمرو بن العاص اما بعد
فان الدنيا مشغلة عن غيرها وصاحبها مقهور فيها لم يصب منها شيئا قط الا فتحت له حرصا
ادخلت عليه مؤونة تزيده رغبة فيها ولن يستغني صاحبها بما نال عما لم يبلغه ومن وراء ذلك فراق
ما جمع والسعيد من وعظ بغيره فلا تحبطن اجرك يا عبد الله ولا تجار بن معوية في باطله فانه معوية
عض الناس وسفه الحق وكتب اليه عمرو بن العاص من عمرو بن العاص الى علي بن ابي طالب اما بعد
فان الذي فيه صلاحنا والقدذان بيننا ان تنيب الى الحق وان نجيب الى ما تدعونا اليه من شورى
فصير الرجل منا نفسه على الحق وعذره الناس بالمحاجزة والسلام فجاء الكتاب الى علي قبل ان يرتحل
من النخيلة فكبر عمر بن سعد عن ابي روق قال قال زياد بن النضر الحارثي لعبد الله بن بديل بن
ورقاء ان هؤلاء يومهم ليوم عصيب ما يصبر عليه الا كل مشيع القلب صادق النية رابط الجاش
وايم الله ما اظن ذلك اليوم يبقي منا ومنهم الا الاوزال قال عبد الله بن بديل والله اظن ذلك فقال على
ليكن هذا الكلام مخزونا في صدورنا كما لا نظهراه ولا يتمعه منكما سامع ان الله كتب القتل على قوم
والموت على اخرين وكل اتيه منيته كما كتب الله لمن قطوبي للمجاهدين في سبيل الله والمقتولين في
طاعته فلما سمع هاشم بن عتبه مقالتهم حمد الله واثنى عليه ثم قال سرنا يا امير المؤمنين الى
هؤلاء القوم الفاسية قلوبهم الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وعملوا في عباد الله بغير
رضا الله فاحلوا حرامه وحرموا حلاله واستولاهم الشيطان ووعدهم الاباطيل ومناهم الاماني
حتى زاغهم عن الهدى وصدهم قصد الردى وحبب اليهم الدنيا فهم يقاتلون على دنياهم رغبة
منها كرغبتنا في الاخرة ايجازنا موعود ربنا وانت يا امير المؤمنين اقرب الناس من رسول الله

رحما وافضل الناس بلاء وقدما رهم يا امير المؤمنين يعلمون منك مثل الذى علمنا ولكن كتب
عليهم الشقاء ومالت بهم الاهواء وكانوا ظالمين فابدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة وقلوبنا
منشرحة لك ببذل النصيحة وانفسنا بنورك جديدة لك على من خالفك وتولى الامر دونك والله ما احب
ان لى ما فى الارض مما اظلت وما تحت السماء مما اظلت انى واليت عدوك وعاديت وليك
فقال على اللهم ارزقه الشهادة فى سبيلك والمرافقة لنبيك صلى الله عليه وآله ثم ان عليا صعد المنبر
فخطب الناس ودعاهم الى الجهاد فبدا بحمد الله والثناء عليه ثم قال ان الله قد كرمكم بدينه و
خلقكم لعبادته فانصبوا انفسكم فى اداء حقه وتبجحوا بموعوده واعلموا ان الله جعل امر اس الاسلام
متينة وعراه وثيقة ثم جعل الطاعة حظ الانفس ورضا الرب وغنيمة الاكياس عند تقريط
العجزة وقد حملت امركم اسودها واحمرها ولا قوة الا بالله ونحن سائرون ان شاء الله الى من سفه
نفسه وتناول ما ليس له وما لا يدركه معوية وجنده الفئة الباغية الطاغية يقودهم ابليس ويريق
لهم بوارق تسويفه ويدليهم بغروره وانتم اعلم الناس بحلاله وحرامه فاستغنوا بما علمتم واحذروا
ما حذركم الله من الشيطان وارغبوا فيما اناكم من الاجر والكرامة واعلموا ان المسلوب من سلب
دينه وامانته والمغرور من تراضى بالضلالة على الهدى فلا اعرفن احدا منكم تقاعس عنى وقال فى
غيرى كفاية فان الذود الى الذود ابل ومن لا يذد عن حوضه تهدم ثم انى امركم بالشدة فى الامر و
الجهاد فى سبيل الله وان لا تغتابوا مسلما وان تغضوا العاجل من النصر ان شاء الله ثم قام
الحسن على خطيبا فقال الحمد لله لا اله غيره وحده لا شريك له واثنى عليه بما هو اهله ثم قال
ان مما عظم الله عليكم من حقه واسبغ عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره ولا يودى شكره ولا تبلغه
ولا قول ونحن انما غضبنا لله ولكم فانه من علينا بما هو اهله ان نشكر فيه لآلائه وبلائه ونعمائه قولا
يصعد الى الله فيه الرضا وتستقر به عارفة الصدق فى يصدق الله فيه قولنا ويستوجب به المزيد
من ربنا فوكا بزيد ولا يبيد فانه لم يجتمع قوم قط على امر واحد الا اشتد امرهم واستحكمت عقدتهم
فاحتشدوا فى قتال عدوكم معوية وجنوده فانه قد حصر ولا تخاذلوا فان الخذلان يقطع نياط

الامام اس
جمع عروة وهى
والحبل الذى
بين الدين
الحقيق
فتح الهمزة
فى المثل الذود الى الذود
الى هنا معنى اذا اجتمعت
القليل الى القليل
صار كثيرا ص

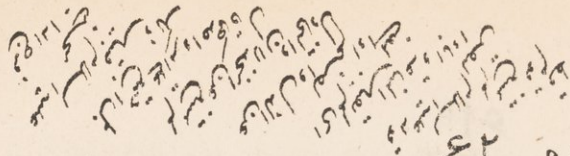

النفوس فإن الإقدام على الأسنة نجدة وعصمة لأنه لم يمتنع قوم قط إلا رفع الله عنهم الذلة وكفاهم
حوائج الذل وهذا معاوية إلى معالاة الملة والصلح نأخذ منه ما رضيت والحرب يكفيك من أنفاسها
جرع ثم قام الحسين بن علي خطيبا فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال يا أهل الكوفة أنتم
الأحبة الكرماء الشعار دون الدثار وإني أحياء ما دريتكم وأسهال ما توعر عليكم والفية
ما أراع منكم إن الحرب شرها ذريع وطعمها فظيع وهي جرع شحاة فمن أخذها أهبتها وأعد
لها عدتها ولم يألم كلومها عند حلولها فذاك صاحبها ومن عاجلها قبل أوان فرصتها واستبطأ
سعيرتها فذاك قمن أن لا ينفع قومه وهيهات منك نفسه نسأل الله بعزته أن يدعكم بالصغار ثم نزل
فأجابه إلى السير والجهاد جل الناس إلا أن أصحاب عبد الله بن مسعود أتوه وفيهم عبيدة السلماني
وأصحابه فقالوا له إنا نخرج معكم ولا ننزل عسكركم ونعسكر على حدة حتى ننظر في أمركم وأمر أهل
الشام فمن رأيناه أراد ما لا يحل له أو بدا لنا منه بغي كنا عليه فقال علي مرحبا وأهلا هذا
هو الفقه في الدين والعلم بالسنة من لم يرض بهذا فهو جائر خائن وأتاه آخرون من أصحاب عبد الله
ابن مسعود فيهم ربيع بن خثيم وهم يومئذ أربع مائة رجل فقالوا يا أمير المؤمنين إنا شككنا
في هذا القتال على معرفتنا بفضلك ولا غناء بنا ولا بك ولا المسلمين عن مقاتل العدو وفي
بعض هذه الثغور ونكون به ثم نقاتل عن أهله فوجهه على على ثغر الري فكان أول لواء عقده
بالكوفة لواء ربيع بن خثيم نصر عمر بن سعد عن ليث بن سليم قال دعا علي بأهله فقال
أهلة أشهد الله أنكم بغضوني وأبغضكم فخذوا عطاءكم واخرجوا إلى الديلم وكانوا تذكروا
أن يخرجوا معه إلى صفين نصر عن عمر بن سعد عن يونس بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الأحمر
أن عليا لما برح النخيلة حتى قدم عليه ابن عباس بأهل البصرة وكان كتب علي إلى ابن عباس و
إلى أهل البصرة أما بعد فاشخص إلى من قبلك من المسلمين والمؤمنين وذكرهم بلاءه عندهم
وعفوه عنهم واستبقائي لهم ورغبتهم في الجهاد وأعلمهم الذي لهم في ذلك من الفضل فقام
فيهم ابن عباس فقرأ عليهم كتاب علي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس استعدوا للمسير إلى

امامكم وانفروا في سبيل الله خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم فانكم تقاتلون المحلين
الفاسطين الذين لا يقرؤن القران ولا يعرفون حكم الكتاب ولا يدينون دين الحق مع امير المؤمنين
وابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله الامر بالمعروف والناهي عن المنكر والصادع بالحق والقيم بالعدل
والحاكم بحكم الكتاب الذي لا يرتشي في الحكم ولا يداهن الفجار ولا ناخذه في الله لومة لائم فقام الاحنف
ابن قيس فقال نعم والله لنجيبنك ولنخرجن معك على العسر واليسر والرضا والكره محتسبين في ذلك الخير
وناملين من الله العظيم من الاجر وقام اليه خالد بن المعمر السدوسي فقال سمعنا واطعنا فمتى استنفرتنا
نفرنا ومتى دعوتنا اجبنا وقام اليه عمرو بن مرجوم العبدي فقال وفق الله امير المؤمنين وجمع له
امر المسلمين ولعن المحلين الفاسطين الذين لا يقرؤن القران نحن والله عليهم حنقون ولهم في الله
مفارقون فمتى اردتنا صحبك خيلنا ورجلنا واجاب الناس الى المسير ونشطوا وخفوا فاستعمل
ابن عباس على البصرة ابا الاسود الدئلي وخرج حتى قدم على علي ومعه رؤس الاخماس خالد بن المعمر
السدوسي على بكر بن وائل وعمرو بن مرجوم العبدي على عبد القيس وصبرة بن سيمان الازدي على
الازد والاحنف بن قيس على تميم وضبة والرباب وشريك بن الاعور الحارثي على اهل العالية فقدم
علي على مقدمته بالخيلة وامر الاسباع من اهل الكوفة سعد بن مسعود الثقفي على قيس وعبد القيس
ومعقل بن قيس الرياحي على تميم وضبة والرباب وقرثع وكنانة واسد ومخنف بن سليم على الازد
وبجيلة وخثعم والانصار وخزاعة وحجر بن عدي الكندي على كندة وحضرموت وصداء و
مهرة وزياد بن النضر على مذحج والاشعريين وسعيد بن قيس بن مرة الهمداني على همدان ومن معهم
من حمير وعدي بن حاتم على طي وبجمعهم الدعوة مع مذحج وتختلف الرايتان راية مذحج مع زياد بن
النضر وراية طي مع عدي بن حاتم وكتب محمد بن ابي بكر الى معوية بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن ابي بكر الى الغاوي معوية بن صخر سلام على اهل طاعة الله ممن هو سلم لاهله ولا يتولى
اما بعد فان الله بجلاله وعظمته وسلطانه وقدرته خلق خلقا بلا عنت ولا ضعف في قوته
ولا حاجة به الى خلقهم ولكنه خلقهم عبيدا وجعل منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا ثم

اختارهم من جميع خلقه واصطفى لتبليغ رسالته محمدا صلى الله عليه وآله فاختصه برسالته واختاره لوحيه
وائتمنه على امره وبعثه رسولا مصدقا لما بين يديه من الكتب ودليلا على الشرايع فدعا الى
سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة فكان اول من اجاب وناب وصدق ووافق واسلم واخوه
وابن عمه علي بن ابي طالب عليه السلام فصدقه بالغيب المكتوم واثره على كل حميم فوقاه كل هول
وواساه بنفسه في كل خوف فحارب حربه وسالم سلمه فكم يبرح مبتدلا لنفسه في ساعات الاذلا و
مقامات الروع حتى برز سابقا لا نظير له في جهاده ولا مقارب له في فعله وقد رايتك تساميه
وانت انت وهو هو المبرز السابق في كل خير اول الناس اسلاما واصدق الناس نية واطيب
الناس ذرية وافضل الناس زوجة وخير الناس ابن عم وانت اللعين ابن اللعين ثم لم تزل انت
وابوك تبغيان الغوائل لدين الله وتجهدان على اطفاء نور الله وتجمعان على ذلك الجموع و
تبذلان فيه المال وتحالفان فيه القبائل على ذلك مات ابوك وعلى ذلك خلفته والشاهد عليك
بذلك من راى وليجا اليك من بقية الاحزاب ورؤس النفاق والشقاق لرسول الله صلى والشاهد
لعلي مع فضله المبين وسبقه القديم انصاره الذين ذكروا بفضلهم في القران فاثنى الله عليهم من
المهاجرين والانصار فهم معه عصائب كتائب حوله يجالدون باسيافهم ويهريقون دماءهم دونه يرون
الفضل في اتباعه والشقاء في خلافه فكيف نالك الويل تعدل نفسك بعلي وهو وارث رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه وابو ولده واول الناس له اتباعا واخرهم به عهدا ولم يجزه بره و
يشركه في امره وانت عدوه وابن عدوه فتمتع ما استطعت بباطلك وليمدد لك ابن العاص في
غوايتك فكان اجلك قد انقضى وكيدك قد وهى وسوف يستبين لمن تكون العاقبة لعليا
واعلم انك تكايد ربك الذي قد امنت كيده وايست من روحه وهو لك بالمرصاد وانت
منه في غرور وبالله واهل رسوله عنك الغنا والسلام على من اتبع الهدى فكتب اليه معوية

بسم الله الرحمن الرحيم من معوية بن ابي سفيان الى الزادي على آبي
محمد بن ابي بكر سلام على اهل طاعة الله اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه ما الله اهله في قدرته

وسلطانه

وسلطانه وما اصطفاه به نبيه مع كلام الفتنة ووضعه لرايك فيه تضعيف لابيك فيه بتعنيف
ذكرت حواب ابي طالب وقديم سوابقه وقرابته من نبي الله صلى الله عليه ونصرته له ومواساته اياه
في كل خوف وهول واحتجاجك علي وعتبك لي بفضل غيرك لا بفضلك فاحمد الها صرف الفضل
عنك وجعله لغيرك وقد كان ابوك معنا في حوة من نبينا صلى الله عليه نرى حق ابي طالب
لازما لنا وفضله مبرزا علينا فلما اختار الله لنبيه صلى الله عليه ما عنده واتم له ما وعده
واظهر دعوته وافلج حجته قبضه الله اليه فكان ابوك وفاروقه اول من ابتزه وخالفه على ذلك
اتفقا واتسقا ثم دعواه الى انفسهم فابطأ عنهما وتلكأ عليهما فهما بالهموم واراد به العظيم فبايع
وسلم لهما لا يشركانه في امرهما ولا يطلعانه على سرهما حتى قبضا وانقضى امرهما ثم قام بعدهما
ثالثهما عثمان بن عفان يهتك بهديهما ويسير بسيرتهما فعبته امت وصاحبك حتى طمع فيه الاقاصي
من اهل المعاصي وبطنا له واظهر تما عداوتكما وغلكما حتى بلغنا منه منا كما فخذ حذرك يا ابن ابي
بكر مشتري ذي بال امرك وقس شبرك بفترك تقصر من ان تساوي او توازي من تزن الجبال حلما لا
تلين على قصر قناته ولا يدرك ذو مدى اناته ابوك مهد مهاده وبنا ملكه وشاده فان يكن ما
نحن فيه صوابا فابوك اوله وان يك جورا فابوك استسنه ونحن شركاؤه ودبير اخذنا وبفعله
اقتدينا ولولا ما سبقنا اليه ابوك ما خالفنا ابن ابي طالب اسلمنا له ولكنا رأينا اباك فعل ذلك
فاحتذينا بمثاله واقتدينا بفعاله فعب باك ما بدا لك او دع والسلام على من اناب ورجع عن
غوايته وتاب قال وامر على الحارث الاعور ينادي في الناس اذا خرجوا الى معسكرهم بالنخيلة فنادى
ايها الناس اخرجوا الى معسكركم بالنخيلة وبعث علي الى مالك بن حبيب اليربوعي صاحب شرطته
فامره ان يحشر الناس الى العسكر ودعا عقبة بن عمرو الانصاري فاستخلفه على الكوفة وكان اصغر
اصحاب العقبة السبعين ثم خرج علي وخرج الناس معه فصار عمر حدثني عبد الرحمن عن الحرث بن
حصيرة عن عبد الله بن شريك ان الناس لما توافوا النخيلة قام رجال ممن كان سير عثمان فتكلموا فقام
جندب بن زهير والحرث الاعور وبريد بن قيس الارحبي فقال جندب تالله الذين اخرجوا من ديارهم

اول ما كلام من كلام
عاده ولاده وفضله
هذا من اصحاب الحديث
صدوقه وفضله
واما جاب بعضهم
فضله
واتباعه
نصر

نصر عن سعد حدثني يزيد بن خالد بن قطن ان عليا حين اراد المسير الى النخيلة دعا زياد بن النضر
وشريح بن هانى وكانا على مذحج والاشعريين على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال من البلا
واعلم انك ان لم تزع نفسك عن كثير مما يحب تخافة مكروهه سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر
فكن لنفسك مانعا واعاسر البغي والظلم والعدوان فاني قد وليتك هذا الجند فلا
تستطيلن عليهم وان خيرهم عند الله اتقاكم وتعلم من عالمهم وعلم جاهلهم واحلم عن سفيههم فانك
انما تدرك الخير بالحلم وكف الاذى وحسن العهد فقال زياد وصيت يا امير المؤمنين حافظ لوصيتك
مؤد بما فيك يرى الرشد في رشادك امرك والنفي في تضييع عهدك فامرها ان ياخذا في طريق
واحد ولا يختلفا وبعثهما في اثني عشر الفا على مقدمته شريح بن هانى على طائفة من الجند
وزياد على جماعة فاخذ شريح يعزل بمن معه من اصحابه على حدة ولا يقرب بزياد بن النضر فكتب
زياد مع غلام له او مولى يقال له شوذب لعبد الله علي امير المؤمنين من زياد بن النضر سلام
عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله وليتني امر الناس وان شريحا لا
يرى لي عليه طاعة ولا حقا وذلك من فعله بي استخفافا بامرك وتركا لعهدك وكتب شريح بن
هانى سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان زياد بن النضر حين اشركته
في امرك وولّيته جندا من جنودك تكبر واستكبر مال به العجب والخيلاء والزهو الى ما لا يرضاه
الرب تبارك وتعالى من القول والفعل فان رأى امير المؤمنين ان يعزله عنا ويبعث مكانه من
يحب فليفعل فانا لكارهون والسلام فكتب اليهما علي بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير
المؤمنين الى زياد بن النضر وشريح بن هانى سلام عليكما فاني احمد اليكما الله الذي لا اله الا
هو اما بعد فاني قد وليت مقدمتي زياد بن النضر وامرته عليها وشريح على طائفة منها
امرته فان انتما اجتمعتما بأس فزياد بن النضر على الناس وان افترقتما فكل واحد منكما على امر الطائفة
التي ولّيناه امرها واعلما ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلايعهم فاذا انتما
خرجتما من بلادكما فلا تسيرا من توجيه الطلايع ومن نقض الشعاب والتجر والحمر في كل جانب

نقل ابن زياد
ابن الله
نسبي ومصبح
خفف

كيلا يغركما عدو او يكون لهم كمين ولا تستترن الكتائب الا من لدن الصباح الى المساء الا على
تعبئة فان دهمكم او غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التعبئة واذا نزلتم بعدو او نزل بكم
فليكن معسكركم في قلل الاشراف وسفاح الجبال او اثناء الانهار كي ما يكون ذلك لكم ردءا وتكون
مقاتلكم من وجه واحد او اثنين واجعلوا ركابكم في صياصي الجبال وبأعالي الاشراف ومناكب
الانهار يرون لكم ليلا اياتيكم عدو من مكان مخافة او امن واياكم والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا
جميعا واذا رحلتم فارحلوا جميعا واذا غشيكم ليل فرأيتم فحفوا عسكركم بالرماح والاترسة
وربما تكم يلوذون بترسكم وربما حكم وصلاتهم فكذلك فافعلوا كيلا تصاب لكم غفلة ولا
تلفى لكم غرة فما قوم حفوا عسكرهم برماحهم وترسهم من ليل او نهار الا كانوا كأنهم في
حصون واحرسا عسكركما بأنفسكما واياكما ان تذوقا نوما حتى تصبحا الا غرارا او مضمضة
ثم ليكن ذلك شأنكما وبابكما حتى تفضيا الى عدوكما وليكن عينك على كل يوم خبركما ورسول من قبلكما
فاني ولا شك الا ما شاء الله حثيث السير في اثاركما عليكما في حربكما بالنوبة واياكم والعجلة
الا ان تمكنكم فرصة بعد الاعذار والانذار واياكما ان تقاتلا حتى يقدم عليكما
الذي لا اله الا هو اما بعد فاني قد وليت مقدمتي زياد بن النضر وامرته عليها وشريحا على
طائفة منها امير فان ائتما جمعكما باس فزياد بن النضر على الناس وان افترقتما فكل واحد منكما
على امر طائفته التي وليتماه واعلما ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم فاذا
انتما خرجتما من بلادكما فلا تأسا من توجيه الطلائع ومن نفضهن الشعاب والبطن والحزن وكل جانب
كيلا يغركما عدوان تكون لهم ولا تستترن الكتائب الا من لدن الصباح الى المساء الا على تعبئة
فان دهمكم او غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التعبئة فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن
معسكركم في قلل الاشراف وسفاح الجبال او اثناء الانهار كما تكون ذلك لكم ردءا وتكون
مقاتلكم من وجه واحد او اثنين واجعلوا ركابكم في صياصي الجبال وبأعالي الاشراف ومناكب الانهار
ينزلون لكم ليلا اياتيكم عدو من مكان مخافة او امن واياكم والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا

واذا رحلتم فارحلوا جميعا واذا غشيكم ليل فنزلتم فحفوا عسكركم بالرماح والاترسة ورماتكم بلون
ترستكم ورماحكم وما اقمتم فكذلك فافعلوا كيلا تصاب لكم عقلة ولا تلقوا لكم غرة فما قوم يخفوا
عسكرهم برماحهم وترستهم من قبل وهنا الا كانوا كانهم في حصون واحرسا عسكركم بانفسكما
واياكما ان تذوقا نوما حتى تصبحا الا غرارا او مضمضة ثم ليكن ذلك شانكما وديدنكما حتى تنتهيا
الى عدو كما وليكن عسكر كل يوم خبركما ورسول من قبلكما فانى لا يشئ الا ما شاء الله حثيث السير
في اثار كما عليكما في حربكما بالتؤدة واياكما والعجلة الا ان يمكنكم فرصة بعد الاعذار والمحجة واياكما
ان تقاتلا حتى اقدم عليكما الا ان تبدا وا وياشيكما امري ان شاء الله والسلام وفي حديث
عمر ايضا بامتناه ثم قال ان عليا كتب الى امراء الاجناد بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المؤمنين اما بعد فاني ابرء اليكم والي اهل الذمة من معرة الجيش الا من جوع
الى شبعة ومن فقر الى غنى وعسى ان لا تعلموا ان ذلك عليهم فاغزوا الناس عن الظلم والعدوان
وخذوا على ايدي سفهائكم واحترسوا ان تعملوا اعمالا لا يرضى الله بها عنا فيرد علينا وعليكم
دعاءنا فان الله تعالى يقول قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما
فان الله اذا مقت قوما من السماء هلكوا في الارض فلا تذحروا انفسكم خيرا ولا الجند حسن
السيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة وابلوه في سبيله ما استوجب عليكم فان الله قد
اصطنع عندنا وعندكم ما شكره يجهد نا وان نصره ما بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله وكتب
ابو ثور وان قال وفي كتاب عمر بن سعد ايضا وكتب الى جنوده يخبرهم بالذي لهم والذي عليهم من
عبد الله علي امير المؤمنين اما بعد فان الله جعلكم في الحق جميعا سواء اسودكم واحمركم وجعلكم
من الوالي وجعل الوالي منكم بمنزلة الوالد من الولد وبمنزلة الولد من الوالد الذي لا يكفيهم
منصره بالم من طلب عدوه والنهوض بما سمعتم واطعتم وقضيتم الذي عليكم وان حقكم عليه
انصافكم والتعديل بينكم والكف عن ظلمكم فاذا فعل ذلك معكم وجبت عليكم طاعته بما
وافق الحق ونصرته على سبيل الدفع عن سلطان الله فانكم ودعة الله في الارض قال عمر الودعة

الذين يدفعون عن الظلم فكونوا له كما قال موسى لهرون اخلفني في قومي وكن لهم انصارا ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
ان الله لا يحب المفسدين قال ومر بجنازة على عاد وهو بالنخيلة فنصر عن سعد حدثني
سعد طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي قال قال علي ما يقول الناس في هذا القبر وفي النخيلة قبر
عظيم قد فزع اليهود موتاهم حوله فقال الحسن بن علي يقولون هذا قبر هود النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى عادا
قومه بناء فمات ههنا قال كذبوا لا انا اعلم به منهم هذا قبر هود ابن يعقوب اسحق بن ابرهيم
ابو بكر يعقوب ثم قال ههنا احد من مهرة قال فاتي بشيخ كبير فقال ابن منزلك قال على شاطئ البحر قال
ابن من الجبل الاحمر قال قريب منه قال فما يقول قومك فيه قال يقولون قبر هاجر قال كذبوا ذاك
قبر هود وهذا قبر هود ابن يعقوب بن يحشر من ظهر الكوفة سبعون الفا على غرة الشمس والقمر
يدخلون الجنة بغير حساب قال نصر وفي حديث عمر بن سعد قال بعث قيس بن سعد الانصاري
من الكوفة الى مصر اميرا عليها فلما بلغ معوية بن ابي سفيان مكانه على بالنخيلة ومعسكره بها
ومعوية بدمشق قد لبس منبر دمشق قميص عثمان وهو مخضب بالدم وحول المنبر سبعون الف
شيخ ببكون لا يختلف موعهم على عثمان فخطب معوية اهل الشام فقال يا اهل الشام قد كنتم
تكذبوني في علي وقد استبان لكم امره والله ما قتل خليفتكم غيره وهو امر بقتله والناس عليه
واوى قتلته وهم جنده وانصاره واعوانه وقد خرج بهم قاصدا بلادكم لا باد فتكم يا اهل الشام
الله الله في عثمان فانا ولي عثمان واخو من طلب بدمه وقد جعل الله لولي المظلوم سلطانا
فانصروا خليفتكم فقد ضيع بين القوم ما تعلمون قتلوه ظلما وبغيا وقد امر الله بقتال الفئة
الباغية حتى تفيء الى امر الله فاعطوه الطاعة وانقادوا له وجمع اليه الشام واستعمل على فلسطين
ثلثر وهط فجعلهم بازاء اهل مصر ليغيروا عليهم من خلفهم وكتب الى معاوية اهل مصر وهم
يومئذ يكاتبون معوية ولا يطيعون مكاثرة اهل مصر ان تحرك قيس عامل علي على مصر
ان يثبوا الروبها يومئذ معوية بن خديج وحصين بن نمير امراء فلسطين الذين امرهم معوية
عليها حبيب بن مسلمة وسمير بن كعب بن ابي الحجري وهميلة بن سحمة واستعمل على اهل حمص محمد بن

وذكر العباس بن هشام عن ابيه عن ابي مخنف عن الصقعب بن زهير عن ابي عمرة قال لما بلغ معوية بن ابي سفيان مكان قيس بن سعد بالنخيلة ومعسكره بها ومعوية بدمشق قد لبس منبر دمشق قميص عثمان وهو مخضب بالدم وحول المنبر سبعون الف شيخ ببكون لا يختلف موعهم على عثمان فخطب معوية اهل الشام فقال يا اهل الشام قد كنتم تكذبوني في علي وقد استبان لكم امره والله ما قتل خليفتكم غيره وهو امر بقتله والناس عليه واوى قتلته وهم جنده وانصاره واعوانه وقد خرج بهم قاصدا بلادكم لا باد فتكم يا اهل الشام الله الله في عثمان فانا ولي عثمان واخو من طلب بدمه وقد جعل الله لولي المظلوم سلطانا فانصروا خليفتكم فقد ضيع بين القوم ما تعلمون قتلوه ظلما وبغيا وقد امر الله بقتال الفئة الباغية حتى تفيء الى امر الله فاعطوه الطاعة وانقادوا له وجمع اليه الشام واستعمل على فلسطين

ثلثر

عمرو بن ذاعبة واستخلف على اهل دمشق عمار بن ياسر واستعمل على اهل قنسرين صيفي بن عبلة بن
سائل اخر الجزء الثاني ويتلوه في الجزء الثالث خروج علي رضي الله عنه الى النخيلة وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله

الجزء الثالث من صفين لنصر بن مزاحم المنقري رواية ابي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي
الخزاز ورواية ابي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد ورواية ابي الحسن محمد بن ثابت ورواية
ابي يعلى احمد بن عبد الواحد محمد بن جعفر المحرمي ورواية ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد
الصيرفي ورواية ابي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي سماع منظفر بن
علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن النجم غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم وبه اعتمادي ونستعين

اخبرنا الشيخ الثقة شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي
قال اخبرنا ابو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتي عليه في ربيع الاخر من سنة
اربع وثمانين واربع مائة قال ابو يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال ابو الحسن محمد بن
ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة قال ابو محمد سليمان
ابن الربيع بن هشام النهدي الخزاز قال ابو الفضل نصر بن مزاحم

خروج علي رضي الله عنه من النخيلة

عمرو بن شمر وعمر بن سعد ومحمد بن عبد الله قال عمر
حدثني رجل من الانصار عن الحرث بن كعب ابو البي عن عبد الرحمن بن عبيد ابي الكنود قال لما
اراد علي الشخوص من النخيلة قام في الناس لخمس مضين من شوال يوم الاربعاء فقال الحمد لله غير
مفقود النعم ولا مكافا الافضال واشهد ان لا اله الا الله ونحن على ذلكم من الشاهدين واشهد
ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اما بعد فاني قد بعثت مقدمي وامرتهم بالرفق
في هذا المناط حتى يأتيهم امري فقد اردت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم موطنون باكفان
رجالة فاظهنهم معكم الى اعداء الله ان شاء الله وقد امرت على المصر عقبة بن عمرو الانصاري قال
الوكيع ولا تفضوا بأكمكم ولا تلفتوا التفات فاني فقدت خلفت مالك بن حبيب اليربوعي وامرته

لا يترك منخلفا الا الحقة بكم عاجلا ان شاء الله فقام اليه معقل بن قيس الرياحي فقال يا امير
المؤمنين والله لا يتخلف عنك الا الظنين ولا يتربص بك الا منافق فامر مالك بن حبيب ان ينصرف
عنه فاما المتخلفين قال علي قد امرتم بامري ولم امر مقصرا في امري ان شاء الله واراد قوم ان يتكلموا
فحمد الله واثنى عليه فما اتم ان ركب وضع رجله في الركاب وقال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال اللهم اني اعوذ بك
من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكون وسوء المنظر في الاهل والمال والولد اللهم انت
الصاحب في السفر والخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب
لا يكون مستخلفا ثم خرج وخرج امام الحرين هم بن نظر فيما يرى ويهتم وهو يقول

يا ربي سيري في امي اقداما وقطعي الحزون والاعلاما
وناجني من خالف الامام ان تقتل العاصي والهما
جمع بني امية الطغاما

وهو على شرطة
قال وقال مالك بن حبيب هو واحد بعد واحد يبتدع يا امير المؤمنين اخرج بالمسلمين فيصيبوا
اجر الجهاد والقتال ولا تخلفنا في حشر الرجال فقال له علي انكم لن تصيبوا من الاجر شيئا الا
كنت شريكهم فيه وانت ههنا اعظم غناء مني عنهم لو كنت معهم فقال سمعا وطاعة يا امير
المؤمنين فخرج علي حتى اذا جاز حلة الكوفة صلى ركعتين فصير اسرائيل بن يونس عن ابي اسحاق السبيعي
عن عبد الرحمن بن يزيد ان عليا صلى بين المقطورة والجسر ركعتين فصير عمرو بن خالد عن ابي الحسين
زيد بن علي عن ابائه عن علي ع قال خرج علي وهو يريد صفين حتى اذا قطع النهر امر منادية فنادى
بالصلوة قال فتقدم فصلى ركعتين حتى اذا قضى الصلوة اقبل الينا فقال يا ايها الناس لا عن كان
مشيعا او مقيما فليتم الصلوة فانا قوم على سفر ومن صحبنا فلا يصم المفروض الصلوة ركعتان قال ثم
رجع الى حديث عمر بن سعد قال ثم خرج حتى اتى دير ابي موسى وهو من الكوفة على فرسخين فصلى
بها العصر فلما انصرف من الصلوة قال سبحان ذي الطول والنعم سبحان ذي القدرة والاقتدار
اسئل الله الرضا بقضائه والعمل بطاعته والانابة الى امره فانه سميع الدعاء ثم خرج حتى نزل على شاطئ

البرين بن موضع حمام ابى بردة وحمام عمر فصلى بالناس المغرب فلما انصرف قال الحمد لله الذى يولج الليل فى
النهار ويولج النهار فى الليل الحمد لله كلما ذهب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق ثم قام
حتى صلى الغداة ثم شخص حتى بلغ قنة قريبا من نهاوند فنظر طوال الى جانب البيعة من وراء النهر فلما
راها قال والنخل باسقات لها طلع نضيد ثم اقبل راجعا نحو النهر فعبر الى تلك البيعة فنزلها فكث بها قدر
الغداء فصير عمر عن رجل يعرف بالمخنف عن عمر بن مخنف قال انى لانظر الى ابى مخنف بن سليم وهو
يسابر عليا ببابل وهو يقول ان ببابل لضفادع قد خسف بها فحرك دابتك لعلنا ان نصلى العصر
خارجا منها قال فحرك دابته وحرك الناس دوابهم فى اثره فلما جاز جسر الصراط نزل فصلى بالناس
العصر فصير عمر حدثنى عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة الثقفى عن ابيه عن عبد خير قال كنت مع على
اسير فى ارض بابل قال وحضرت الصلوة صلوة العصر قال فجعلنا الا اناخ مكانا الا راينا ماء اقبح من الاول
قال حتى اتينا على مكان احسن ما راينا وقد كادت الشمس ان تغيب قال فنزل على ونزلت معه قال
فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلوة العصر قال فصلينا العصر ثم غابت الشمس ثم خرج حتى اتى
ديركعب ثم خرج منها بنات بساباط فاتاه دهاقينها يعرضون عليه النزول والطعام فقال لا
لين لك لنا عليكم فلما اصبح وهو بمظلم ساباط قال اتبنون بكل ريع آية تعبثون قال وبلغ عمر بن
العاص مسيره فقال شعرا لا تحسبنى يا على غافلا لاوردن الكوفة القنابلا يجمع العام وجحفلا
فقال على شعرا لاوردن العاصى بن العاص سبعين الفا عاقدى النواصى
مستلئمين حلق الدلاص قد جنبوا الخيل مع الفلاص اسود غيل حين لا مناص
قال وكتب على الى معوية اصبحت يا ابن حرب جاهلا ان لم تزل منكم الكواهلا
بالنحو والحو يزيل الباطلا هذا لك العام وعاما قابلا قال وبلغ اهل العراق مسير معوية
الى صفين ونشطوا وجدوا واغرائهم كان من الاشعث بن قيس شئ عند عمر على ابيه عن الرياسة
وذلك ان رياسة كندة وربيعة كانت للاشعث فدعا على حسان بن مخدوج فجعل له تلك
الرياسة فتكلم فى ذلك اناس من اهل اليمن منهم الاشتر وعدى الطائى وزجر بن قيس وهمدان

عروة فقاموا الى علي فقالوا يا امير المؤمنين ان رياسة الاشعث لا تصلح الا لمثله وما احسان
ابن محدوج مثل الاشعث فغضب بيعه فقال حريث بن جابر يا هؤلاء رجل برجل وليس بصاحبنا
عجز في شرفه وموضعه وبخدمته وباسره ولسانه فدفع فضل صاحبكم وشرفه فقال النجاشي في ذلك

رضينا بما يرضى علي لنا به ... وان كان فيها يأت جدع المناخر
وصي رسول الله من دون اهله ... ووارثه بعد العموم الاكابر
رضوا بابن محدوج فهلا رضيتم ... رضاك وحسان الرضى العشائر
وللاشعث الكندي في الناس فضله ... توارث من كابر بعد كابر
متوج اباءه كرام اعزة ... اذا الملك في اولاد عمرو بن عامر
فلولا امير المؤمنين وحقه ... علينا لاتبعنا حريث بن جابر
فلا تطلبنا يا حريث فاننا ... لقومك ود في الامور العوامر
وما ابن محدوج بن ذهل نقيصة ... ولا قومنا في وائل بعوائر
ولم يسل لنا الا الرضا ابن حرة ... اشم طويل الساعدين مهاجر
على ان في تلك النفوس حزازة ... وصدعا يأتيه الف الجوابر

لسناد

قال وغضب جال اليمنية فاتاهم سعيد بن قيس الهمداني فقال ما رايت قوما ابعد
رايا منكم ارايتم ان عصيتم علي علي هل لكم الى عدوه وسيلة وهل لي معونة عوض منه او
هل لك بالشام من بد لزيا بالعراق او بتحد ربيعة ناصرا من مضر القول ما قال والرأي ما
صنع قال فتكلم حريث بن جابر فقال يا هؤلاء لا تخرعوا فان كان الاشعث ملكا في الجاهلية
وسيدا في الاسلام فان صاحبنا اهل هذه الرياسة وما هو افضل منها فقال حسنا
للاشعث لك راية كندة ولي راية ربيعة فقال معاذ الله لا يكون هذا ابدا ما كان ذلك فهو
لي وما كان لي فهو لك وبلغ معونة ما صنع بالاشعث فدعا ملك بن هبيرة فقال اقدموا
الى الاشعث شيئا يهجونه على علي فدعوا شاعرا لهم فقال هذه الابيات فكتب بها مالك بن

٧٣

هبيرة الى الاشعث وكان له صديقا وكان كنديا

مَن كانَ في القومِ مَشلوجًا بأسرتِهِ ... فاللهُ يعلمُ أنّي غيرُ مَشلوجِ

زالتْ عنِ الأشعثِ الكِنديِّ رايتُهُ ... ورايتُهُ واستجمعَ الأمرُ حسّانَ بنَ محمّدِ

يا للرِّجالِ لِعارٍ ليسَ يغسِلُهُ ... ماءُ الفُراتِ وكوبٍ غيرِ مفدوحِ

إن ترضَ كِندةُ حسّانًا بصاحبِها ... يَرضَى الدَّناءةَ وما يحطانُ بالموجِ

هذا العسكرُ عارٌ ليسَ ينكرُهُ ... أهلُ العراقِ وعارٌ غيرُ مسدوحِ

كانَ ابنُ قيسٍ هُمامًا في رُوَيتِهِ ... ضخمًا بهوءٍ بمُلكٍ غيرِ مفلوحِ

ثمّ استقلَّ بعارٍ في ذَوِي يمنٍ ... والقومُ أعداءُ يأجوجٍ ومأجوجِ

إنّ الذينَ تولّوا بالعراقِ لهُ ... لا يستطيعونَ طرًّا بيضَ فُروجِ

لَبّيكَ رَبيعةُ أو لِّي بالذي حدِثَتْ ... مِن حوكِهِ حقٍّ غيرِ مجحوجِ

قال فلما انتهى الشعر الى اهل اليمن قال شريح بن هانئ يا اهل اليمن ما ترون يا صاحب الا ان يفرق بينكم وبين ربيعة وان حسان بن محمد وجه مشيخة الاشعث بن قيس برايته حتى وكزها في داره فقال الاشعث ان هذه الراية عظمت علي على هو والله اخف علي من زف النعام وما اراد الله ان يفرق في ذلك امركم قال فعرض عليه علي بن ابي طالب ان يبيعها اليه فابى قال يا امير المؤمنين ان يكن اولها شرفا فانه ليس اخرها ببعد فقال له علي انا اشركك فيه فقال له الاشعث ان ليلك نوكاء على ميسرة وهي ميمنة اهل العراق وقال واخذ ملك بن حبيب يجلا وقد تخلف عن علي فضرب عنقه فبلغ ذلك قومه فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى ملك فنسقطه لعله ان يقر لنا بقتله فانه رجل احمق فجاؤا فقالوا يا ملك لم قتلت الرجل قال اخبركم ان لنا قتر قومه ولدها اخرجوا عني فيحكم الله اخبركم اني قتلته قال حدثني مصعب بن سلم قال ابو حيان التيمي عن ابي عبيدة عن مرثد بن سليم قال غزونا مع علي ابي طالب غزوة صفين فلما نزلنا بكربلا صلى بنا صلوة فلما سلم دفع اليه من تربتها فشمها

ثم قال

ثم قال واها لك ايتها التربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب فلما رجع هرثمة
من غزوته الى امرأته وهي جرداء بنت سمير وكانت شيعة لعلي فقال لها زوجها هرثمة الا
اعجبك من صديقك ابي الحسن لما نزلنا كربلا رفع اليه من تربتها فشمها وقال واها لك يا تربة
ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب ما علم بالغيب فقالت له دعنا منك ايها
الرجل فان امير المؤمنين لم يقل الا حقا فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه الى الحسين
ابن علي واصحابه قال كنت فيهم في الخيل التي بعث اليهم فلما انتهيت الى القوم وحسين واصحابه عرفت
المنزل الذي نزل بنا على فيه والبقعة التي رفع اليه من تربتها والقول الذي قاله فكرهت مسيري
فاقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين فسلمت عليه وحدثته بالذي سمعت من ابيه في
هذا المنزل فقال الحسين معنا انت وعلينا فقلت يا ابن رسول الله لا معك ولا عليك تركت
اهلي وولدي اخاف عليهم من ابن زياد فقال الحسين قولها يا حتى لا ترى لنا مقتلا والذي
نفس حسين بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجل ولا يعيننا الا ادخله الله النار قال فاقبلت في الارض
هاربا حتى نجى على مقتله فنصر مصعب سلام قال حدثنا الاجلح بن عبد الله الكندي عن ابي جعفر
قال جاء عروة البارقي الى سعيد وهب بن نمير وانا اسمع فقال حدثني حدثنيه عن علي بن ابيطالب
قال نعم بعثني مخنف بن سليم الى علي فاتيته بكربلاء فوجدته يشير بيده ويقول ههنا مهنا فقال
له رجل وما ذاك يا امير المؤمنين قال فقال ان محمدا نزل ههنا فويل لهم منكم وويل لكم منهم فقال
له الرجل ما معنى هذا الكلام يا امير المؤمنين قال ويل لهم منكم يقتلونهم وويل لكم منهم يدخلكم الله
بقتلهم الى النار وقد روى هذا الكلام على وجه اخر عنه عليه السلام قال فويل لكم عليهم قال
الرجل اما ويل لنا منهم فقد عرفت وويل لنا عليهم ما هو قال ترونهم يقتلون ولا تستطيعون
نصرهم نصر سعيد عكيم العبسي عن الحسن بن كثير عن ابيه ان عليا اتى كربلا فوقف بها فقيل يا
امير المؤمنين ما هذه كربلا قال ذات كرب وبلاء ثم اومأ بيده الى مكان فقال ههنا موضع رحالهم
ومناخ ركابهم واومأ بيده الى موضع اخر فقال ههنا مهراق دمائهم ثم رجع الى حديث عمر بن

سعد قال ثم مضى بخوسا باط حتى انتهى الى مدينة بصرسير واذا رجل من اصحابه يقال له حرز بن سهم
ابن طريف من بنى ربيعة بن مالك ينظر الى آثار كسرى وهو يتمثل قول ابن يعقوب التغلبى

جرت الرياح على مكان ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد

فقال على اثر ذلك كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين
كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ان مولاهم
كانوا اراذين فاصبحوا موروثين ان مولاهم لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية يا كرز كذلك
النعم لا تحل الا بشكر ثم قال انزلوا بهذه النهوة فنصر عمر بن سعد عنها ثنى مسلم الاعور عن حبة العرنى
رجل من عرينة قال امر على بن ابى طالب الحارث الاعور فصاح فى اهل المدائن من كان من المقاتلة
فليوافنا بالمؤمنين صلوة العصر فاتوه فى ذلك الساعة فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد
فانى قد تعجبت من تخلفكم عن دعوتكم وانه قد بلغنى عن اهل مصركم هذا المشاركون الظالمين
والهالكين اكثر شكا بالامر وقاتا مرون بالمنكر وانهون عنه قالوا يا امير المؤمنين انا كنا
ننتظر امرك ورايك مرنا بما احببت نصار وخلف عليهم عدى بن حاتم فاقام عليهم ثلثا ثم خرج
فى ثمان مائة وخلف ابنه زيدا فلحقه فى اربعة ايام برجل منهم ثم لحق عليا وجاء على حتى مر بالانبار
فاستقبله بوخشنوشك وهامتنها قال سليمان خرشطيب نوشك راضى يعنى بالطيب الراضى
بالفارسية فلما استقبلوه نزلوا ثم جاز ايشتدون معه قال ما هذه الدواب التى معكم وما اردتم
بهذا الذى صنعتم قالوا اما هذا الذى صنعنا فهو خلق صنعناه نعظم به الامراء واما هذه البراذين
فهدية لك وقد صنعنا لك وللمسلمين طعاما وهيأنا لدوابكم علفا كثيرا قال اما هذا الذى
زعمتم انه منكم خلق تعظمون به الامراء فوالله ما ينفع هذا الامراء وانكم لتشقون به على انفسكم
وابدانكم فلا تعودوا له واما دوابكم هذه فان احببتم ان نأخذ منها منكم نفيسها من خراجكم اخذناها
منكم واما طعامكم الذى صنعتم لنا فانا نكره ان نأكل من مؤنكم شيئا الا بثمن قالوا يا امير المؤمنين
نحن نقومه ثم نقبل منه قال فلا تقوموه نحن نكتفى بما هو دونه قالوا يا امير المؤمنين

فارتابنا

كان لنا من العرب موالي ومعارف فنهضنا ان نهدكلهم ونمنعهم ان يقبلوا منا قال لكل العرب بكم
قوال ليس ينبغي لاحد من المسلمين ان يقبل هديتكم وان غضبكم احدنا علمونا قالوا يا امير المؤمنين
انا نحب ان تقبل هديتنا وكرامتنا قالهم وبحكم نحن اغنى منكم فتركهم ثم سار نضر عبد العزيز
ابن سيا عن حبيب ابي ثابت قال ابو سعيد التيمي المعروف بعقيصا قال كنا مع علي في مسيره الى
الشام حتى اذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد قال عطش الناس واحتاجوا الى الماء فنطلو
بنا على حتى اتانا على صخرة ضرس من الارض كاداء بضة عنز فامرنا فقلعناها فخرج لنا ماء
فشرب الناس منه وادلوا قال ثم امرنا فكفانا ها عليه قال وسار الناس حتى اذا مضينا قليلا
قال على منكم احد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه قالوا نعم يا امير المؤمنين قال فانطلقوا
اليه قال فانطلق منا رجال ركبانا ومشاة فاقتصصنا الطريق حتى انتهينا الى المكان الذي يرى
اندية قال فطلبناها فلم نقدر على شيء حتى اذا عيل علينا انطلقنا الى برقريب منا فسألنا هل
بهذا الماء الذي هو عندكم قالوا ما قربنا ماء قالوا بلى انا شربنا منه قالوا انتم شربتم قلنا نعم
قال ما بنى هذا الدير الا لذلك الماء وما استخرج الا بنوا ووصى نبي ثم رجع الى الحديث
قال ثم مضى امير المؤمنين حتى نزل بارض الجزيرة فاستقبله بنو تغلب والنمر بن قاسط بالجزيرة
قال قال علي لهريد بن قيس الارحبي يا يزيد بن قيس قال لبيك يا امير المؤمنين قال هؤلاء قومك
من طعامهم فاطعم وضر شرابهم فاشرب نضر عمر بن سعد عن الكلبي عن الاصبغ ابن نباتة ان رجلا
سأل عليا بالمدائن عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بخضب من برام قدر نصف الماء قال
فجعل يسأل عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام الرجل فتوضأ على ثلاث ثلاث ومسح برأسه واحدة
وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ثم رجع الى الحديث الاول حديث بزيد بن قيس الارحبي ثم
قال والله اني لشاهد اذا ناه وقد بنى تغلب فضالحوه على ان يقرهم على دينهم ولا يضعوا ابناءهم
في النصرانية وقد بلغني انهم قد تركوا ذلك وايم الله لئن ظهرت عليهم لاقتلن مقاتلتهم ولا
سبين ذراريهم فلما دخل بلادهم استقبلته مسلمتهم كثيرة فسر بما رأى من ذلك وثناه عن رأيه

ثم سار امير المؤمنين حتى انا الرقة وجل اهلها العثمانية الذين مزوا من الكوفة براياتهم واهوائهم
الى معوية فغلقوا ابوابها وتحصنوا فيها وكان امير هم سماك بن مخرمة الاسدي في طاعة معوية وقد
كان فارق عليا في نحو من مائتي رجل من بني اسد ثم اخذ يكاتب قومه حتى لحق به منهم سبع مائة
رجل فحصرهم عمر بن سعد حدثني مسلم الملائي عن حبة عن علي قال لما نزل على الرقة بمكان يقال
له بليخ على جانب الفرات فنزل راهب من صومعته فقال لعلي ان عندنا كتابا توارثناه عن ابائنا
كتبه عيسى بن مريم اعرضه عليك قال على نعم فما هو قال الراهب بسم الله الرحمن الرحيم
الذي قضى فيما قضى وسطر فيما سطر انه باعث في الاميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم
على سبيل الله لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح
امته الحامدون الذين يحمدون الله في على كل شرف وفي كل صعود وهبوط يذللون السنتهم بالتهليل
والتكبير وينصره الله على كل من ناواه فاذا توفى الله خلفت امته ثم اجتمعت فلبثت بذلك ما
شاء الله ثم خلفت فيهم رجل من امته بشاطئ هذا الفرات يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي
بالحق ولا يرتشي في الحكم الدنيا اهون عليه من الرماد في يوم عصفت الريح والموت
اهون عليه من شرب الماء على الظماء يخاف الله في السر وينصح له في العلانية ولا يخاف في الله
لومة لائم من ادرك ذلك النبي من اهل هذه البلاد فامن به كان ثوابه رضواني والجنة ومن
ادرك ذلك العبد الصالح فلينصره فان القتل معه شهادة فانا مصاحبك غير مفارقك حتى
يصيبني ما اصابك قال مسكي على ثم قال الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسيا الحمد لله الذي
ذكرني في كتب الابرار ومضى الراهب معه وكان فيما ذكر وا يتغدى مع علي ويتعشى حتى اصيب يوم
صفين فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال علي اطلبوه فلما وجدوه صلى عليه ودفنه وقال
هذا منا اهل البيت استغفر له مرارا فصير عمر عن جبل وهو ابو مخنف عن نمير بن وعله
عن ابي الوداك ان عليا بعث من المدائن معقل بن قيس في ثلثة الاف وقال له خذ على الموصل ثم
نصيبين ثم الغني بالرقة فاتني هواتيها وسكن الناس وامنهم ولا تقاتل الا من قاتلك وسر

الشرح بالرقة وتحريك الحمار الرقم

ابرد بنا في غور بالناس واتم الليل ورفقه في السير ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا وارح
فيه بدنك وجندك وظهرك فاذا كان السحر او حين ينبسط الفجر فسر وفرج حتى تاتي الحديثة و
هي اذ ذاك منزل الناس اليوم ابني مدينة الموصل بعد ذلك محمد بن مروان فاذا هم بكبشين ينتطحا
وسع معقل بن قيس رجل من خثعم يقال له رشد ابن ابي ربيعة قال بعد ذلك مع الحرورية فاخذ
يقول اي اير فقال معقل ما تقول قال فجاء رجلان نحو الكبشين فاخذ كل واحد منهما كبشا
ثم انصرفا فقال الخثعمي لمعقل لا تغلبون ولا تغلبون قال له من اين علمت ذلك قال اما ابصرت الكبشين
احدهما مشرق والاخر مغرب انتقيا فاقتتلا وانتطحا فلم يزل كل واحد منهما من صاحبه منتصفا
حتى اتى كل واحد منهما صاحبه فانطلق بر فقال له معقل او يكون خيرا مما تقول يا اخا خثعم ثم
مضوا حتى اتوا عليا بالرقة فنصر عمر بن سعد عن رجل عن ابي لوذان ان طايفة من اصحاب علي
قالوا له اكتب الى معوية والى من قبله من قومك بكتاب تدعوهم فيه اليك وتامرهم بما لهم فيه
من الخطا فان الحجة لن ترد عليهم بذلك الاعظم فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المومنين الى معوية ومن قبله من قريش سلام عليكم فاني احمد اليكم الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فان لله عبادا امنوا بالتنزيل وعرفوا التاويل وفقهوا في الدين
وبين الله فضلهم في القران الحكيم وانتم في ذلك الزمان اعداء لرسول الله صلى الله عليه
تكذبون بالكتاب مجمعون على حرب المسلمين من ثقفتم منهم حبستموه او عذبتموه او قتلتموه
حتى اراد الله اعز دينه واظهار رسوله ودخلت العرب في دينه افواجا واسلمت هذه الامة
طوعا وكرها وكنتم ممن دخل في هذا الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهله السبق
بسبقهم وفاز المهاجرون الاولون بفضلهم فلا ينبغي لمن ليست له مثل سوابقهم في الدين
ولا فضايلهم في الاسلام ان ينازعهم الامر الذي هم اهله واولى به فيجوب ويظلم ولا ينبغي لمن
كان له عقل ان يجهل قدره ولا ان يعدو طوره ولا ان يثق نفسه بالناس ما ليس له ثم ان
اولى الناس بامر هذه الامة قديما وحديثا اقربها من رسول الله صلى الله عليه واعلمها بالكتاب

علما هو شر اولا ذ

وافقهما في الدين وأولها اسلاما وأفضلها جهادا وأشدها بما تحمله الرعية من امورها اضطلاعا
فاتقوا الله الذي اليه ترجعون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واعلموا ان
خيار عباد الله الذين يعملون بما يعطون وان شرارهم الجهال الذين ينازعون بالجهل اهل
العلم فان للعالم بعلمه فضلا وان الجاهل لن يزداد بمنازعة العالم الا جهلا الا واني ادعوكم الى
كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه حفظ دمائه هذه الامة فان سلم اصبتم رشدكم واهتديتم
لحظكم وان ابيتم الا الفرقة وشق عصا هذه الامة لن تزدادوا من الله الا بعدا ولن يزداد الرب
عليكم الا غضبا والسلام فكتب اليه معاوية اما بعد فانه ليس بيني وبين قيس عتاب غير طعن
الكلى وضرب الرقاب فقال علي انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم
بالمهتدين نصر عن الحجاج بن رزاذ عن عبيد الله بن عامر بن عبد يغوث ان عليا قال لاهل
الرقة اجسروا الى جسر الكوفة عبر من هذا المكان الى الشام فابوا وقد كانوا اضعوا السفن عندهم فمضى
من عندهم ليعبر على جسر منبج وخلف عليه الاشتر فناداهم فقال يا اهل هذا الحصن اني
اقسم بالله لئن مضى امير المؤمنين ولم تجسروا له عندكم مدينتكم حتى يعبرها الا جردن فيكم السيف
ولا قتلن مقاتلكم ولا خربن ارضكم ولا خذن اموالكم فلقي بعضهم بعضا فقالوا ان الاشتر يعني بما
يقول وان عليا خلفه علينا ليتقينا منه اشرفوا اليه انا ناصبون لكم جسرا فاقتلوا فارسل الاشتر
الى على فجاء ونصبوا له الجسر فعبر على الانقال والرحال ثم امر الاشتر فوقف في ثلثة الاف فارس
حتى لم يبق احد من الناس الا عبر ثم انه عبر اخر الناس رجلا وذكر الحجاج ان الخيل ازدحمت حين
عبرت وزحم بعضها بعضا وهي تعبر فسقطت قلنسوة عبد الرحمن بن ابي الحصين فنزل فاخذها
وركب فسقطت قلنسوة عبد الله بن الحجاج فنزل فاخذها ثم ركب فقال اصاحبان يكن ظن الزاجر
الطاير صادقا كابزعمون اقتل وشيكا وتقتل قال عبد الرحمن بن ابي الحصين ما شيء اوتاه هو
احب الي مما ذكرت فقتلا جميعا يوم صفين وقال خالد بن قطن فلما قطع على الفرات دعا زياد بن
النضر وشريح بن هانى فسرحهما امامه نحو معوية على خيلها الذي كانا عليه حين خرجا من الكوفة

فى اثنى عشر الفا وقد كانا حيث سرحهما من الكوفة اخذا على شاطئ الفرات من قبل البر ما بلى الكوفة
حتى بلغا عانات فبلغهم اخذ على على طريق الجزيرة وبلغهما ان معوية اقبل فى جنود الشام من دمشق
لاستقبال على فقالا لا والله ما هذا لنا برأى ان نسير وبيننا وبين امير المؤمنين هذا البحر
ما الناجزان نلقى جموع اهل الشام بقلة من عددنا منقطعين من المدد والمدد فذهبوا ليعبروا
من عانات فنهم اهل عانات وحبسوا عندهم السفن فاقتتلوا اجمعين حتى عبروا من هيت ثم لحقوا
عليا بقرقيسيا ودون قرقيسيا وقد اراد وا اهل عانات فحصنوا منهم فلما لحقت المقدمة عليا قال
مقدمتى تاتى وراى تقدم اليه زيادا وشريحا فاخبراه الذى رايا فقال قد اصبتما رشدكما فلما
عبر الفرات قدمهما امامه نحو معوية فلما انتهوا الى معوية لقيهم ابو الاعور فى جند اهل الشام
فدعوهم الى الدخول فى طاعة امير المؤمنين فابوا فبعثوا الى على انا قد لقينا ابا الاعور السلمى بسور
الروم فى جند من اهل الشام فدعوناهم واصحابه الى الدخول فى طاعتك فابوا علينا فرنا بامرك
فارسل على الى الاشتر فقال يا مالك ان زيادا وشريحا ارسلا الى يعلمانى انهما لقيا ابا الاعور
السلمى فى جند من اهل الشام بسور الروم فبنا فى الرسول انذروكم متوافقين فالنجاء الى اصحابك
النجاء فاذا اتيتهم فانت عليهم واياك ان تبدا القوم بقتال الا ان يبدوك حتى تلقاهم وتسمع
منهم ولا يجرمنك شنانهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم مرة بعد مرة واجعل على ميمنتك
زيادا وعلى ميسرتك شريحا وقف بين اصحابك وسطا ولا تدن منهم دنو من يريد ان ينشب الحرب
ولا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس حتى اقدم اليك فانى حثيث السير اليك ان شاء الله وكتب
الرسول الحارث بن جمهان الجعفى وكتب اليهما اما بعد فانى قد امرت عليكما مالكا فاسمعا له و
اطيعا امره فانه من لا يخاف ونهكه ولا سقاطه ولا بطوه عما الاسراع اليه احزم ولا الاسراع الى
ما ابطوا عنه امثل وقد امرته بمثل الذى امرتكما الا يبدوا القوم بقتال حتى تلقاهم فتدعوهم
وتعذر اليهم فخرج الاشتر حتى قدم على القوم فاتبع ما امره به على وكف عن القتال فلم يزالوا
متوافقين حتى اذا كان عند المساء حمل عليهم ابو الاعور السلمى فثبتوا واضطربوا ساعة ثم ان اهل

الشام انصرفوا ثم خرج هاشم بن عتبة فى خيل ورجال حسر عنها وعندها خرج اليهم ابو الاعور
السلمى فقتلوا ابو مهم ذلك فحمل الخيل على الرجال على الرجال فصبروا لهم بعضهم لبعض ثم
انصرفوا وبكر عليهم الاشتر فقتل منهم عبد الله بن المنذر التنوخى قتله ظبيان بن عمارة التميمى
وما هو بوسئذ الا فى حديث لسن وان كان الشامى لفارس اهل الشام واخذ الاشتر يقول
ويحكم ارونى ابا الاعور ثم ان ابا الاعور دعا الناس فرجعوا نحوه فوقف على تل من وراء المكان
الذى كان فيه اول مرة وجاء الاشتر حتى صف اصحابه فى المكان الذى كان فيه ابو الاعور اول مرة
فقال الاشتر لسنان بن مالك النخعى انطلق الى ابى الاعور فادعه الى المبارزة فقال الى مبارزتى
او مبارزتك فقال الى مبارزتى فقال الاشتر اولو امرتك بمبارزته فعلت قال نعم والذى لا
اله الا هو لو امرتنى ان اعترض صفهم بسيفى فعلته حتى اضربه بالسيف فقال يا ابن اخى اطال
الله بقاءك وقد والله ازددت فيك رغبة لامانك امرتك بمبارزته انما امرتك ان تدعوه
الى مبارزتى لانه لا يبارز ان كان ذلك من شانه الا لذوى الاسنان والكفاءة والشرف و
انت بحمد الله من اهل الكفائة والشرف ولكنك حديث السن لست ببارز الاحداث فاذهب فادعه
الى مبارزتى فاتاه فقال اصوبى فانى رسول فاصوه حتى انتهى الى ابى الاعور فصر عبد بن سعيد
رجل عن ابى زهير العبسى عن صالح بن سنان بن مالك عن ابيه قال قلت لسنان ان الاشتر يدعوك
الى مبارزته فسكت عنى طويلا ثم قال ان خفة الاشتر وسوء رايه هو الذى دعاه الى اجلاء عثمان
عثمان من العراق وافترائه عليه يقبح محاسنه ويجهل حقه ويظهر عداوته فرض خفة الاشتر و
سوء رايه انه سار الى عثمان فى داره وقراره فقتله فيمن قتله فاصبح مستغنيا به لا حاجة لى فى
مبارزته قال قلت له انك قد تكلمت فاسمع منى حتى اخبرك قال فقال لى لا حاجة لى فى جوابك
ولا الاستماع منك اذهب عنى وصاح بى اصحابه فانصرفت عنه ولو سمع منى لاخبرته بعذرى وحجتى
وحجته فرجعت الى الاشتر فاخبرته انه قد ابى المبارزة فقال لنفسه نظر قال فوقفنا حتى حجز
بيننا وبينهم الليل وبتنا متحارسين فلما ان اصبحنا نظرنا فاذا هم قد انصرفوا قال واصبحنا

على غدرة فساد بمعوية فاذا ابو الاعور السلمي قد سبق الى سهول الارض وسعة المنزل وشرب الماء
الماء مكانا فيح وكان على مقدمة معوية فنصر عمرو بن شمر عن جابر عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد
يعني ابن ابي المطلب قالوا استعمل علي عليه السلام على مقدمته الاشتر بن الحرث النخعي وساد على في خمسين و
مائة الف من اهل العراق وقد خشت طايفة من اصحاب علي ساد معوية في نحو من ذلك من اهل الشام
واستعمل معوية على مقدمته سفيان بن عمرو ابا الاعور السلمي فلما بلغ معوية ان عليا يتجهز امر
اصحابه بالرحيل فلما استقبل على امره ساد باصحابه فلما بلغ معوية مسيره اليه ساد بقضه وقضيضه
نحو علي عليه السلام واستعمل على مقدمته سفيان بن عمرو وعلى ساقته ابن ارطاة العامري يعني بسر فساروا
حتى توافوا جميعا بقناصرين الى جنب صفين فاتى الاشتر صاحب مقدمة معوية وقد سبقه الى
المعسكر على الماء وكان الاشتر في اربعة الاف من مستبصري اهل العراق فازالوا بالاعور عن
معسكره واقبل معوية في جميع القبايل فلما راى ذلك الاشتر انحاز الى على عليه السلام وغلب معوية على الما
وحال بين اهل العراق وبينه واقبل على عليه السلام حتى اذا اراد المعسكر اذا القوم قد حالوا بينه وبين الما
ثم رجع الى الحديث باسناده الى الاول ثم ان عليا عليه السلام طلب موضعا للعسكر وامر الناس ان يضعوا
اثقالهم وهم مائة الف او يزيدون فلما نزلوا الشرع فوارس من فوارس على على خيلهم الى معوية و
كانوا في ثلثين ومائة ولم ينزل بعد معوية فناوشوهم القتال واقتتلوا هويا فنصر عمر بن سعد عن
سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال كتب معوية الى علي عليه السلام اما بعد فانا والله واياك ما احسن العدل و
الانصاف من عمل وابقى للبطش ثم للنقش في الرجل كرت العقيد ارصفة على العقيد

اربط جماركَ لا ينزع سويبتهُ ... اذا يرد وقيد العير مكروب
ليست ترى السيد زيدا في نفوسهم ... كما تراهُ بنو كور وعمر هوب
ان تسئلوا الحق يعطا الحق سائلهُ ... والدرع محكمة والسيف مقروب
او تامنون فانا معشر انف ... لا نطعم الضيم ان لم تمس مشروب

قال وامر علي عليه السلام الناس فوزعوا على القتال حتى تاخذ اهل المصاف مصافهم ثم قال ايها الناس

هذا موقف من نطف فيه نطف يوم القيمة ومن فلج فيه فلج يوم القيمة ثم قال على المازل معوية بصفين

لَقَدْ أَنَاكُمْ كَاشِرًا عَنْ نَابِهِ ... يُهْمِطُ النَّاسَ عَلَى أَغْرَابِهِ

فَلْيَأْتِيَنَّا الدَّهْرَ بِمَا أَتَى بِهِ ... وَكُتِبَ عَلَى مُعَوِيَةَ مَا بَعْدُ

فَإِنَّ لِلْحَرْبِ عُرَامًا شَرِسًا ... إِنْ عَلِيهَا قَائِدًا عَشَنَزَرًا

يُنْصِفُ مَنْ أَحَمَّ أَوْ تَمَّرَا ... عَلَى نَوَاحِيهَا مَرِيحٍ زَمْجَرَا

إِذَا وَنَى سَاعَةً يُغَشْمِرَا ... أَلَمْ تَرَوْنِي إِذْ دَعَاهُمْ أَخُوهُمْ

أَجَابُوا وَإِنْ يُغْضَبْ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضَبُوا

هُمُو احْفِظُوا غَيْبِي كَمَا كُنْتُ حَافِظًا ... لِقَوْمِي أُخْرَى مِثْلَهَا إِذْ تَغَيَّبُوا

بَنُو الْحَرْبِ لَوْ يَقْعُدُ بِهِمْ أُمُّهَا ثُمَّ ... وَآبَاؤُهُمْ آبَاءُ صِدْقٍ فَأَنْجَبُوا

فراجع الناس الى معسكرهم وذهب شباب من الناس وغلمانهم يستقون فمنعهم اهل الشام

نصر عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر قال لما قدمنا على معوية

واهل الشام بصفين وجدناهم قد نزلوا منزلا اختاروه وكان مستويا بساطا واسعا واخذوا الشريعة

فنحن بايديهم وقد صف ابو الاعور عليها الخيل والرجالة وقدم الرامية ومعهم اصحاب الرماح

والدرق وعلى رؤسهم البيض وقد اجمعوا ان يمنعونا الماء فقرعنا الى الصبر المؤمنين فاخبرناه

بذلك فدعا صعصعة بن صوحان فقال ائت معوية فقل انا سرنا مسيرنا هذا وانا اكره قتالكم

مثل الاعذار اليكم وانا قد قدمنا بخيلك فقاتلتنا قبل ان نقاتلك وبدانا بالقتال ونحن من

رأينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك وهذه اخرى قد فعلتموها حتى حلتم بين الناس وبين الماء

فخل بينهم وبينه حتى ننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم وان كان احب اليك ان نتداعى

ما جئنا له وندع الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا فقال معوية

لاصحابه ما ترون قال الوليد بن عقبة امنعهم الماء كما منعوه ابن عفان حصروه اربعين يوما

يمنعون نزر الماء ولبن الطعام اقتلهم عطشا قتلهم الله قال عمرو خل بين القوم وبين الماء

فانهم ان يعطشوا وانت ربان ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم فاعاد الوليد مقالته

وقال

٨٥

وقال عبد الله بن سعد بن ابي سرح وهو اخو عثمان من الرضاعة منعهم الماء الى المليل فانهم
ان لم يقدروا عليه رجعوا وكان رجوعهم هزيمتهم منعهم الماء منعهم الله يوم القيمة فقال
صعصعة بن صوحان انما يمنعه الله يوم القيمة الكفرة الفجرة شربة الخمر ضربك وضرب هذا الفاسق
يعني الوليد بن عقبة فتواثبوا اليه ليشتموه ويتهددونه فقال معوية كفوا عن الرجل فانه رسول
نصر عمر بن سعد عن يونس بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر ان صعصعة رجع الينا
فحدثنا بما قال معوية وما كان منه وما رد عليه فقلنا وما رد عليك معوية قال لما اردت
الانصراف من عنده قلت ما ترد علي قال سيأتيكم رأيي قال فوالله ما راعنا الا تسوير الرجال
والخيل والصفوف فارسل الي ابي الاعور امنعهم الماء فازدلفنا والله اليهم فاقتتلنا واصطفنا
بالرماح واضطربنا بالسيوف فطال ذلك بيننا وبينهم فصار بيننا هم فصار الماء في ايدينا
فقلنا والله لا نسقيهم فارسل الينا علي خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا الى عسكركم فدخلوا
بينهم وبين الماء فان الله قد نصركم ببغيهم وظلمهم نصر عمر بن سعد عن رجل عن ابي حرة ان
عليا قال هذا يوم نصرتم فيه بالحمية نصر محمد بن عبد الله الحرجاني قال فبقي اصحاب علي يوما
وليلة يوم الفرات بلا ماء وقال رجل من اهل الشام يعرف باسليل بن عمرو يا معوية

اسمع اليوم ما يقول السليل ... ان تولى قول له فاويل ... امنع الماء من صحاب علي
ان يذوقوه والذليل ذليل ... واقتل القوم ما قتل الشيخ ... طاوس القصاص ام حبيل
فوخ الذي يشاق له اليد ... هذا يا نهر ها تا جيل ... لو على صحبه وردوا الماء
لما ذقتموه حتى تقولوا ... قد رضينا بما حكم علينا ... بعد ذاك الرضا جلاد ثقيل

فامنع القوم ماءكم ليس للقوم يوم بقاء وان يكن فقليل

فقال معوية الرأي ما تقول ولكن عمرو لا يدعني قال عمرو خل بينهم وبين الماء فان عليا
لم يكن ليظمأ وانت ريان وفي يده اعنة الخيل وهو ينظر الى الفرات حتى يشرب وهموت
وانت تعلم انه الشجاع المطرق ومعه اهل العراق واهل الحجاز وقد سمعته انا وانت

٨٤

وهو يقول لو استمكنت من اربعين رجلا فذكر امرا يعني لو ان معي اربعين رجلا يوم قتل ابي
يعني ابن فاطمة وذكروا انه لما غلب اهل الشام على الفرات فرحوا بالغلبة فقال معوية
يا اهل الشام هذا والله اول الظفر لا سقاني الله ولا سقى اباسفيان ان شربوا منه ابدا حتى
يقتلوا باجمعهم عليه وتباشر اهل الشام فقام الى معوية رجل من اهل الشام يقال له المعرى بن الاشعث
وكان ناسكا وكان له فيما يذكر هذان لسان وكان صديقا وواخيا العمرو بن العاص فقال
يا معوية سبحان الله ان سبقتم القوم الى الفرات فغلبتموهم عليه تمنعونهم اما والله لو شئتم
اليه لسقوكم منه اليس اعظم ما تنالون من القوم ان تمنعوهم الفرات فتبرأون على فرضة اخرى
يجازوكم بما صنعتم اما تعلمون ان فيهم العبد والامة والاجير والضعيف ومن لا ذنب له هذا والله
اول الجور لقد شجعت الجبان وبصرت المرتاب وحملت من لا يريد قتالك على كتفيك فاغلظ
معوية وقال معوية قال العمر واكفني صدر بقلك فاتاه عمرو فاغلظ له فقال الهمداني في ذلك

لعمرو ابي معوية بن حرب ... وعمرو ما لداء بهما دواء
وضربي حين تخلط الدماء ... سوى طعن يجاد العقل فيه
فلست بتابع دين ابن هند ... طوال الدهر ما ارسى حراء
لقد ذهب العتاب فلا عتاب ... وقولي في حوادث كل امر
على عمرو وصاحبه العفاء ... وقد ذهب الولاء فلا ولاء
ايحمون الفرات على رجال ... الا لله درك يا ابن هند
وفي ايديهم الاسل الظماء ... لقد ذهب الحياء فلا حياء
كان القوم عندكم نساء ... وفي الاعناق اسياف حداد
فتحوا ان يجاوركم علي ... بلا ماء وللاحزاب ماء

دعاهم دعوة فاجاب قوم ... كجرب الابل خالطها الهناء

قال ثم سار الهمداني في سواد الليل فلحق عليا قال ومكث اصحاب علي يوما وليلة بغير ماء واغار
علي بما فيل اهل العراق فحكم محمد بن عبد الله عن الحرجاني قال خرج علي لما اغتم بما فيه اهل
العراق من العطش فمر برايات مذحج واذا رجل ينادي

ايمنعنا القوم ماء الفرات ... وفينا الرماح وفينا السيوف
وفينا الشوارب مثل الوشيم ... وفينا الشوارب مثل الوشيم

وفينا السيوف وفينا الزغف　　وفينا على لرسوره　　اذا خوفوه الردى لم يخف
فنحن الذين غداة الزبير　　وطلحه خضنا غمار التلف
وما بالنا اليوم شاء الحنف　　فما بالنا امس اسد العرين
فما للعراق وما للحجاز سوى　　اليوم يوم فصكوا الهدف
فدبوا اليهم كبزل الجمال　　دوين الذميل وفوق القطف
وفينا ومنهم علينا الحيف　　فاما تحلوا بشط الفرات
واما تموتوا على طاعة　　تحل الجنان وتحبو الشرف
والا فانتم عبيد الرشا　　وعبد الرشا مستذل نطف　　قال فحرك ذلك عليا ثم
مضى الى رايتر كنده فاذا مناد ينادي الى جنب منزل الاشعث وهو يقول

لئن لم يجلي الاشعث اليوم كربة　　من الموت فيها للنفوس تفنت
نشرب من ماء الفرات بسيفه　　فهبنا اناسا قبل كانوا فموتوا
فان انت لم تجمع لنا اليوم امرنا　　وتلقى التي فيها عليك التشتت
فمن ذا الذي تثني الخناصر باسمه　　سواك ومن هذا اليه التلفت
وهل من بقاء بعد يوم وليلة　　نظل عطاشا والعدو يصوت
هلموا الى ماء الفرات ودونه　　صدور العوالي والصفيح المشتت
وانت امرء من عصبة يمنية　　وكل امرء من غصنه حين ينبت

فلما سمع الاشعث قول الرجل اتى عليا من ليلته فقال يا امير المومنين يمنعنا القوم ماء الفرات وانت فينا ومعنا السيوف خل عنا وعن القوم فوالله لا نرجع حتى نرده او نموت ومر الاشتر فليعلو بخيله فيقف حين امره فقال ذاك اليك فرجع الاشعث فنادى في الناس من كان يريد الموت فميعاده الصبح فاني ناهض الى الماء فاتاه من ليلته
اثنا عشر الف رجل وشد عليه سلاحه وهو يقول

ميعادنا اليوم بياض الصبح　　هل يصلح الزاد بغير ملح
لا لا ولا امر بغير نصح　　دبوا الى القوم بطعن سمح

مثل الفراتي بطعان نفيح لا صلح للقوم وابن صلخي
حسبي من الاقحام قاب مدمج

فلما اصبح نبذ الى الناس وسيوفهم على عواتقهم وجعل يلقى محمد ويقول بابى انتم وامى تقدموا قاب سمحى فلم يزل كذلك دابه حتى خالط القوم وحسر عن ركبه ونادى انا الاشعث بن قيس خلوا عن الماء فنادى ابو الاعور السلمى اما والله لاحتى ناخذ انا واياكم السيوف فقال الاشعث قد والله اظهاد تنا وكان الاشتر قد تعالى بخيله حيث امره على فبعث اليه الاشعث ان ائتم الخيل فاتهما حتى وضع سنابكها فى الفرات واخذت القوم السيوف فولوا مدبرين فصير عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عن زيد بن حسين قال نادى الاشعث عمرو بن العاص قال دبحك يا ابن العاص خل بيننا وبين الماء فوالله لئن لم تفعل لناخذن انا واياكم السيوف فقال عمرو والله لا نخلى عنه حتى ناخذ انا السيوف وايا كم فيعلم ربنا اينا اليوم اصبر فرجل الاشعث والاشتر وذو البصائر من اصحاب على وترجل معهما اثنا عشر الفا فحملوا على عمرو ومن معه من اهل الشام فانهزموا عن الماء حتى غشت خيل على سنابكها فى الماء فصير روى سعدان عليا قال فذلك اليوم هذا يوم نصر فينا بالجمعة ثم ان عليا عسكر هناك وقبل ذلك قال شاعر اهل العراق شعر

الا يقتلون الله ان يمنعونا ... الفرات وقد يروى الفرات لقاتل
وقد وعدونا الاحمرين فلم نجد ... لهم احمرا الا قراع الكتائب
اذا خفقت رايا تنا طحنت لها ... رحا تطحن الارحاء والموت طالب
فغطى لهم الناس عهدا نفى به ... لصهر رسول الله حتى نضاربه

وكان بلغ الشام ان عليا جعل للناس ان فتح الشام ان يقسم بينهم البر والذهب والاحمران يعطيهم خمسمائة خمسمائة كما اعطاهم بالبصرة فنادى منادى اهل الشام يا بجنابين وف اهل العراق لاخمس الاجنادك الاحمرين والخمس قد جعل الامرين حمرك من الكوفة الى قبسرين الى قنسرين قال نصر ابو عبد الرحمن السعودى عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن عمرو بن العاص لاخمس

الأجل الأجرين والخمن قد يجشمك الامرين فصبر قال عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت يحيى الثاجي قال
سمعت الأشعث بن قيس يقول يوم حال عمرو بن العاص بيننا وبين الفرات ويحك يا عمرو والله ان كنت
لاظن لك رايا فاذا انت لا عقل لك انزانا بالخليك والماء ترتب يداك وفك اما علمت انا معشر
عرب تكلنك امك وهبلتك لقد رمت امرا عظيما فقال له عمرو اما والله لنعلمن اليوم انا اسنى
بالمهند ونقيم على العقد ونلفاك بصبر وجد فناداه الاشتر والله لقد تزلنا هذه الفرضة يا ابن
العاص والناس يريد القتال على البضاء والدين وما قاتلنا ساير اليوم الا حمية ثم كبر
الاشعث وكبر الاشتر ثم حملا فاثارا الغبار حتى الزم اهل الشام فلقي عمرو بن العاص بعد ذلك
الاشعث بن قيس فقال اي اخا كندة اما والله لقد ابصرت صواب قولك يوم الماء ولكني
كنت مقهورا على ذلك الراي فكايدتك بالتهدد والحرب خدعة ثم ان عمرا ارسل الى
معوية ان حل بين القوم وبين الماء اترى القوم يموتون عطشا وهم ينظرون الى الماء فارسل
معوية الى يزيد بن سدان حل بين القوم وبين الماء يا عبد الله فقال يزيد وكان شديد
الصمانية كلا والله يا ام عبد الله لنقتلنهم عطشا كما قتلوا امير المؤمنين فصبر عمرو بن شمر عن
اسمعيل السكوني قال سمعت بكر بن تغلب السدوسي يقول والله لكاني اسمع الاشتر وهو يحمل
على عمرو بن العاص يوم الفرات وهو يقول

ويحك يا ابن العاصي ... تخن في القواصي
واضرب الى الاصياصي ... اليوم في عراصي
ناخذ بالنواصي ... لا نحذر القصاصي
نحن ذوي الخماصي ... لا نقرب المعاصي
في الاوزع الدلاصي ... في الوضع المصاصي

فجاء عمرو بن العاص ويحك يا ابن الحرشي ... انت لكذوب لحانث ... انت لغير بار لناكث
اعددت مال الوارث ... وفي الصبوم ماكث

عمرو بن شمر عن اسمعيل السدي عن بجر بن تغلب قال حدثني من سمع الاشتر يوم الفرات وقد كان لقي يومئذ عناء عظيما عن اهل العراق وهو يقول
اليوم يوم الحفاظ باين الكماة الفلاظ نحفزها والمظاظ قال ثم قال وقد قتل من ال ذي لهوة
وكان يومئذ فارس اهل الاردن وقتل رجال من ال ذي يزن فصر فحدثني عمرو بن شمر عن

عن اسمعيل السدي عن بكر بن غلب قال حدثني من سمع الاشعث يوم الفرات وقد كان له غناء عظيم من اهل العراق وقتل رجلا من اهل الشام بيده وهو يقول والله ان كنت لكارها قتال اهل الصلوة ولكن معي من هو اقدم مني في الاسلام واعلم بالكتاب والسنة وهو الذي لا يخفى بنفسه على احد فنصر عن عمر بن سعد عن رجل من آل خارجة بن الصلت ان ظبيان بن عمارة التيمي جعل يومئذ يقاتل ويقول

مالك يا ظبيان من بقاء ... في ساكن الارض بغير ماء
لا والله الا رض والسماء ... فاصبر وجوه الغدر الاعداء
بالسيف عند حمس الوغاء ... حتى يجيبوك الى السواء

قال فضربناهم والله حتى خلونا واياه

نصر عن عمر بن سعد باسناده قال طال بيننا وبين اهل الشام القتال فما انسى قول عبد الله بن عوف الاحمري يوم الفرات وكان من فرسان علي وهو يضربهم بالسيف وهو يقول

خلوا لنا عن الفرات الجار ... او اثبتوا للمحفل الجرار
لكل قوم مستميت شار ... مطاعن برمحه كرار
ضراب هامات لعدي مغوار

قال ثم ان الاشتر دعا الحارث بن همام النخعي ثم الصهباني فاعطاه لوائه ثم قال يا حارث لولا اني اعلم انك تصبر عند الموت لاخذت لوائي منك ولما اجبتك بكرامتي قال والله يا مالك لاسرنك اليوم او لاموتن فاتبعني فتقدم وهو يقول

يا اشتر الخير ويا خير النخع ... وصاحب النصر اذا عم الفزع
وكاشف الامر اذا الامر وقع ... ما انت في الحرب لعوان بالجذع
تدجرع القوم وعموا بالجرع ... وجرعوا الغيظ وعصوا بالجرع
ان نقضنا المأقما هجنا بالبدع
او نعطش اليوم فجد يقطع ... ما شئت خذ منها وما شئت فدع

فقال الاشتر اذن فمتي يا حارث فدتك نفسي فقبل راسه وقال لا تتبع هذا اليوم الاخير ثم قام الاشتر يحرض اصحابه يومئذ ويقول قد تكم نفسي شد واشده الفرج الواجي الفرج فاذا لقيتم الرماح فالتووا بها واذا عضكم السيوف فليعض الرجل على نواجذه فانه اشد لشوكة الرأس ثم استقبلوا القوم بها ما تكم قال وكان الاشتر يومئذ على فرس له محذوف ادهم كانه حلك الغراب نصر عن عمر بن شمر عن جابر عن عامر عن الحارث ابن ادهم عن صعصعة صوحان

قال نصر

قال قتل الاشتر فى تلك المعركة سبعة وقتل الاشعث خمسة ولكن اهل الشام لم يثبتوا فكان الذين قتلهم الاشتر صالح بن فيروز العكى وملك بن ادهم السلمانى ورماح بن عتيك الغسانى والاجلح بن منصور الكندى وكان فارس اهل الشام وابرهيم بن وضاح الجمحى وزامل بن عبيد الحزامى ومحمد بن روضة الجمحى فصبر فاول قتيل قتل الاشتر ذلك اليوم بيده من اهل الشام رجل يقال له صالح ابن فيروز وكان مشهورا بشدة البأس فقال وادبجر على الاشتر

يا صاحب الطرف الحصان الادهم ... اقدم اذا شئت علينا اقدم
انا ابن ذى العز وذى التكرم ... سيد عك كل عك فاعلم

فبرز اليه الاشتر وهو يقول

اليك لا ارجع حتى اضربا ... بسيفى الصقول ضربا معجبا
انا ابن خير مذحج مركبا ... من خيرها نفسا وامّا واباً

قال ثم شد عليه بالرمح فقتله وفلق ظهره ثم رجع الى مكانه ثم خرج اليه فارس اخر يقال له مالك بن ادهم السلمانى وكان من فرسان اهل الشام وهو يقول

انى منحت صالحا سنانيا ... اجيبه بالرمح اذ دعانيا
لفارس امنحه طعانيا ... ثم شد على الاشتر فلما رهقه التوى الاشتر على الفرس وماد السنان فاخطاه ثم استوى على فرسه وشد عليه بالرمح وهو يقول

حنانك رمح لم يكن خوانا ... وكان قدما يقتل الفرسانا
لو شبه بجزرى مخطانا ... لفارس يجزم الاقرانا ... اشهل لا وغلا ولا جبانا

فقتله ثم خرج فارس اخر يقال له رد رياح بن عبيد وهو يقول

انى زعيم ما لى بضرب ... بذى غرار بن جميع الضرب ... عبل الذراعين شديد العصب

وقال بعضهم شديد العصب فخرج اليه الاشتر وهو يقول

رويدك لا تجزع من جلادى ... جلاد شخص جامع الفؤاد ... يجيب للروع دعا المنادى
يشد بالسيف على الاعادى ... فشد عليه فقتله ثم خرج اليه فارس اخر يقال له ابرهيم بن الوضاح وهو

هل لك يا اشتر في مبارزي ... من ذي حفاظ ومن ذي اعتزاز
فخرج اليه الاشتر وهو يقول ... نعم نعم اطلب شهيدا
يترك هامات العدى حصيدا ... فقتله ثم خرج اليه فارس اخر يقال له ازمل بن عتيك الخزامي
وكان من اصحاب الالوية فشد عليه وهو يقول ... يا صاحب السيف الخضيب المرهفي
وصاحب الجوشن ذاك المذهب ... هل لك في طعن غلام محرب
يجعل رمحا مستقيم المنقلب ... لين بجبار ولا معقلب
فطعن الاشتر في موضع الجوشن فصرعه عن فرسه ولم يصب مقتلا
وشد عليه الاشتر فكشف قوائم الفرس بالسيف وهو يقول ... لابد من قتلي او من قتلكا
تقتلتم كم خشة من مثلكا ... وكلهم كانوا حماة مثلكا
ثم ضربه بالسيف فحمل جلاه
ثم خرج اليه فارس يقال له الاجلح وكان من اعلام العرب وفرسانها وكان على فرس يقال له الاحوى
فلما استقبله الاشتر كره لقاءه واستحيى ان يرجع فخرج اليه وهو يقول
اقدم بالاحوى لاهل لاتحن ... على صميم ظاهر التسلل
كانما يقسم مر الحنظل
ان سمنه خسفا ابى ان يقبل ... وان دعاه القرن لم يقول
يمشي اليه بحسام مفصل
مشيا وئيدا غير ما مستعجل ... يخرم الاخر بعد الاول
فشد عليه الاشتر وهو يقول
بليت يا اشتر ذاك المرجي ... بفارس في حلق مدحج
كالليث في الغابة المهيج
اذا دعاه القرن لم يعرج ولم يقف ... فضربه ثم خرج اليه محمد بن روضه وهو بضر في اهل العراق
ضربا منكرا وهو يقول
يا ساكني الكوفة يا اهل الفتن ... يا قاتلي عثمان ذاك المؤتمن
ورث صدري مثل ورث الاحزن ... اضربكم ولا ارى ابا حسن
فشد عليه الاشتر وهو يقول
لابعد الله سوى عثمانا ... وانزل الله بكم هوانا
ولا يسلي عنكم الاحزانا ... محالف قد خالف الرحمانا
نصرتموه عابد اشيطانا ... ثم ضربه فقتله وقالت اخت
الاجلح من منصور الكندي حين اتاها مصابه وكان اسمها جملة بنت منصور
الا فابكي اخا ثقة فقدنا ... لقتل الماجد القرم الاصيل
لا مثل له فينا

أتانا اليوم مقتله فقد حرّت نواصينا كريم ماجد الجدين يشفي من أعادينا
ومن قادجيشهم علي والمصلونا شفانا الله من أهل العراق قد أبادونا
أما يخشون ربهم ولم يرعوا لدينا نصر قال قال عمرو وقال الجابر بلغني انها

ما نتحزنا على اخيها وقال امير المؤمنين حين بلغه مرثيتها اخاها اما انها لو لبس يملكن
ما رأيتم من الجزع اما انهم قد اضروا بانفسهم فزكوهن خزايا من قبل ان اكلة الاكباد اللهم
حملة اثامهم وادزارهم واثقالا مع اثقالهم واصيب يوم الوقعة العظمى حبيب منصور
اخو الاجلح وكان من اصحاب الرايات وجاء برأسه رجل من بجيلة فدفنا زعر في سلبه رجل من
همدان كل واحد منهما يزعم انه قتله فاصلح على بينهما وقضى بسلبه للبجلي وارضى الهمداني
نصر عن عمرو بن جابر عن الشعبي عن الحارث بن زاذهم وعن صعصعة قال ثم اقبل الاشتر

يضرب بسيفه جمهور الناس حتى كشف اهل الشام عن الماء وهو يقول

لا تذكروا اما قد مضى وفاتا والله ربي باعث أمواتا من بعد ما صاروا كذا رفاتا
لأوردنّ خيلي الفراتا شعث النواصي أو يقال ماتا

وكان لواء الاشعث مع معوية بن الحرث فقال له الاشعث لله انت لتستنجح بخير من كنده
قدم لواءك فتقدم صاحب اللواء وهو يقول

أنعطش اليوم وفينا الأشعث والأشعث الجزر كليث يعبث فابشروا فانكم لن تلبثوا
ان تشربوا الماء فسبوا وارفثوا من لا يردّه والرجال تلهث

وقال الاشعث انك لشاعر وما انعت لي بشرى كره ان يخلط الاشتر به فنادى الاشعث
ايها الناس انما الحظ لمن سبق قال وحمل عمرو العكي من اصحاب معوية وهو يقول

أبرز الى الكتيبة يا نجاشي اسمي عمرو وأبو خراش وفارس الهيجا بأكمش شاش
نجر بأقتاد من آجر ناشي فشد عليه النجاشي وهو يقول أردد فليلا فأنا النجاشي
من سر كعب لبن لؤي قاشي أخو حروب في ذرى الجاش ولا أبيع اللهو بالمعاش

٩٤

انا خير راكب في ماشي ... اعني عليا باين الرياش ... من خير خلق الله في نشاش
مبرع من نوق الطباش ... يكبو قريش لا من الحواشي ... ليث عرين للكباش غاشي
يقتل كبش القوم بالهراش ... وذي حروب بطل ناش ... كف له يخطف بالها شي
من اسد خفان وليث شاشي ... فضربه ضربة فقلقها منه بالسيف وحمل ابو الاعور وهو يقول
انا ابن الاعور واسمي عمرو ... اضرب قدما لا اوكي الدبر ... لبس مثلي يا فتى بغمر
ولا فتى بالا فتى ليسر ... احمي مادي والحامي حر ... جرى على الغايات فاستمر
محل عليه الاشر وهو يقول ... لست وان بكره ذا الخلاط ... لبس اخو الحرب مدى اخلاط
لكن عبوس غير مستشاط ... هذا اوان اعنى الاسنطا ... وخلف النعم بالافراط
بعرصتي ووسط البلاط ... منحل الجسم من الرباط ... يحكم حكم الحق لا اعتباط
وحمل رجل الهط فقال ... انا شرحبيل انا ابن السمط ... مبتهل لفعل هذا الشط
بالطعن سمحا بقناة الخط ... اطلب ثارات قتيل السمط ... جمعتهم وحي باشتراط الشرط
على ابن هند انا الموطى ... حتى ناخوا بالهامي الخط ... جند يمان ليس هم بخلط
فاجابه الاشعث بن قيس ... اني انا الاشعث بن قيس ... فارس هيجاء قبيل دوس
لست بكاك ولا مملوس ... كندة رهطي وعلى قوسي
يا ايها الفارس دون الكرع ... انا ابو عمرو وهذا ذو كلع ... وقال حوشب وظليم
ابلغ عني اشرا اذا النخع ... والاشعث الغيث اذا المانع ... مسود بالشام ما شاء صنع
فاجابه الاشعث ... ابلغ عني حوشبا وذا كلع ... تذكر الغدر لديكم لو نفع
قوم بجفاة لاحيا ولا ورع ... يقودهم راك الشقي المشكل ... وشر حيل ذاك اهلك الطمع
وابرتوها في عجاج قد قطع ... احمي مادي منهم وامتنع ... اني اذا القرن لقرن يختضع
يا حوشب الجلف يا شبه كلع ... ايكما اراد شر النخع ... وقال الاشتر ايضا فجال
في جوهم وسط قرار قد سرع ... ثم تلا في بطل غير جزع ... هانا ذا وقد هولك الفزع
سائل بنا طلحة واصحاب البدع

وسئل بأن البغي لم يطع كيف ما وقع الموت في النقع تلقى أمرا كذاك ما فيه خلع
وخالف التوحيد بن وابتدع نصر عن عمه بن سعيد عن رجل قد سماه عن ابيه عن عمه محمد بن مخنف

قال كنت مع ابي يوم مت وانا ابن سبع عشرة سنة ولنا في غطاء فلما منع الناس الماء قال لي
لا تبرح فلما رايت الناس يذهبون نحو الماء لم اصبر فاخذت سيفي فقاتلت فاذا انا بغلا
مملوك لبعض اهل العراق ومعه قربة له فلما راى اهل الشام تدافروا عن الماء شد فملأ قربته
ثم اقبل بها وشد عليه رجل من اهل الشام فضربه فصرعه ووقعت القربة منه وشدت على
الشامي فضربته وصرعته وعدا اصحابه فاستنقذوه وقال وسمعتهم يقولون لا باس عليك و
رجعت الى المملوك فجلست فاذا هو يكلمني فنير وخرج رحيب فلم يكن اسرع من ان جاء مولاه فذهب
واخذ قربته وهي مملوءة ماء فجئت بها الى ابي فقال من اين جئت بها فقلت اشتريتها وكرهت
ان اخبره فنجيد علي فقال اسقوا القوم فسقيتهم وشربت اخوهم ونازعتني نفسي والله القتال فما لفظت
فاظ الا تقدم فيمن يقاتل قال فقاتلتهم ساعة ثم اشهدانهم خلوا الناعن الماء قال فما اسكت
حتى رايت سقاتهم وسقاتنا يزدحمون على الماء فما يؤذي انسان انسانا قال وانصرفت راجعا
فاذا انا بمولى صاحب القربة فقلت هذه قربتك فخذها وابعث معي من ياخذها واعلمني
مكانك فقال رحمك الله عندنا ما يكفينا فانصرفت وذهب فلما كان من الغد مر علي الي
فوقف فسلم ومال الى جنبه فقال من هذا الفتى منك قال ابني قال اراك الله فيه السرور واستنقذ
والله غلامي امس وحدثني شباب الحي انه كان من اشجع الناس قال فنظر الي ابي نظرة عرفت
الغضب في وجهه ثم سكت حتى مضى الرجل ثم قال هذا اما قد مت اليك فيه قال فحلفني بان
لا اخرج الى قتال الا باذنه فما شهدت لهم قتالا حتى كان اخر يوم من ايامهم الا ذلك اليوم نصر
عن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن مهران مولى يزيد بن هانئ السبيعي قال والله ان مولاي
ليقاتل على الماء وان القربة لفي يدي فلما انكشف اهل الشام عن الماء شددت حتى انتهيت
واني فيما بين ذلك لاذمي واقاتل نصر عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه عمرو عن ابيه سليمان

الحضرمي قال لما خرج علي من المدينة خرج معه ابو عمرة بن عمرو بن محصن قال فشهدنا معه على الجمل
ثم انصرفنا الى الكوفة ثم سرنا الى اهل الشام حتى اذا كان بيننا وبين صفين ليلة دخلني الشك
فقلت والله ما ادري على ما اقاتل وما ادري ما انا فيه قال واشتكا رجل منا بطنه من حوت اكله
فظن اصحابه انه طعين فقالوا استخلف على هذا الرجل فقلت انا استخلف عليه والله ما اقول ذلك
الا مما دخلني من الشك فاصبح الرجل ابيض مرتاسا واصبحت قد ذهب عني ما كنت اجد ونفذت
بصيرتي حتى اذا تركنا اصحابنا ومضينا مع على اذا اهل الشام قد سبقونا الى الماء فلما
اردناه منعونا فصلتنا هم بالسيف فحلونا واياه وارسل ابو عمرة الى اصحابه قد والله جزنا هم فهم
يقاتلونا وهم في ايدينا ونخرج دونهم اليهم كما كان في ايديهم قبل ان نقاتلهم فارسل معوية الى
اصحابه لا تقاتلوهم وخلوا بينهم وبينه فشربوا فقلنا لهم قد كنا عرضنا عليكم هذا اول مرة
فابيتم حتى اعطانا الله وانتم غير محمودين قال فانصرفوا عنا وانصرفنا عنهم ولقد رايت رواياتنا
ورواياهم بعد وخلنا وخيلهم ترد ذلك الماء جميعا حتى ازتوا وارتوينا فنصر محمد بن عبد الله
عن الجرجاني ان عمرو بن العاص قال يا معوية ما ظنك بالقوم ان منعوك الماء اليوم كما منعتهم
امس اترك ضاربهم عليه كما ضاربوك عليه وما اغنى عنك ان تكشفهم السوءة قال دع
عنك ما مضى منه ما ظنك بعلي قال ظني انه لا يستحل منك ما استحللت منه وان الذي جاء له
غير الماء فقال له معوية قولا اغضبه فانشأ عمرو يقول

امرتك امرا فاصحفته ... وخالفني ابن ابي سرحة
فاغضيت في الرأي اغماضة ... الم تنطحوا جمعنا فنحه
ولم ترنح الحرب كالفيصر ... فكيف رأيت كباش العراق
اظن لها اليوم ما بعدها ... وبيعا ما بيننا صلحة
فان ينطحونا غدا مثلها ... تكن كالزبيري او طلحة
وان اجروها لما بعدها ... فقد قدموا الخبط والفضحة
وقد شرب القوم ماء الفرات ... وقد لك الاشتر الفضحة

قال ومكث علي يومين لا يرسل الى معوية ولا ياتيه من قبل معوية احد وجاء عبيد الله بن

عمر فدخل على علي في عسكره فقال انت قاتل الهرمزان وقد كان ابوك فرض له في الديوان واخله
في الاسلام فقال له ابن عمر الحمد لله الذي جعلك تطلبني بدم الهرمزان واطلبك بدم عثمان
ابن عفان فقال له علي لا عليك سيجمعني واياك المحرب غدا ثم مكث علي يومين لا يرسل الى معوية
ولا يرسل اليه معوية ثم ان عليا دعا بشير بن عمرو بن محصن الانصاري وسعيد بن قيس الهمداني و
شبث بن ربعي التميمي فقال انتوا هذا الرجل فادعوه الى الله عز وجل والى الطاعة والجماعة والى
اتباع امر الله تعالى فقال له شبث لا تطمعن في سلطان توليه اياه ومنزلة تكون له بها ثروة عندك
ان هو بايعك قال على اتوه الان فالقوه واحتجوا عليه وانظروا ما رايه وهذا في شهر ربيع الآخر
فاتوه فدخلوا عليه فحمد ابو عمرة بن محصن الله واثنى عليه وقال يا معوية ان الدنيا عنك زايلة
وانك راجع الى الآخرة وان الله عز وجل مجازيك بعملك ومحاسبك بما قدمت يداك واني انشدك
بالله ان تفرق جماعة هذه الامة وان تسفك دماءها بينها فقطع معوية عليه الكلام فقال
هلا اوصيت صاحبك فقال سبحان الله ان صاحبي ليس مثلك ان صاحبي احق البرية في هذا
الامر في الفضل والدين والسابقة في الاسلام والقرابة من رسول الله صلى الله عليه قال معوية
فتقول ماذا قال ادعوك الى تقوى ربك واجابة ابن عمك الى ما يدعوك اليه من الحق فانا اسلم لك
في دينك وخير لك في عاقبة امرك قال وبطل دم عثمان لا والرحمن لا افعل ذلك ابدا قال فذهب
سعيد يتكلم فبدره شبث فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معوية قد فهمت ما رددت على ابن محصن
انه لا يخفى علينا ما تقرب به وما تطلب انك لا تجد شيئا تستغوي به الناس وتستميل به اهواءهم
وتستخلص به طاعتهم الا ان قلت لهم قتل امامكم مظلوما فهلموا نطلب بدمه فاستجاب لك سفهاء
طغام رذال وقد علمنا انك قد ابطأت عنه بالنصر واحببت له القتل لهذه المنزلة التي تطلب وبها
تنتع امرا وطالما بحول الله دونه ودب دونا وفي المتنى امنيته ودبالم يؤتها والله مالك
في واحدة منهما خير والله لئن اخطأك ما ترجو انك لشر العرب حالا ولئن اصبت ما تتمنى
لا تصيبنه حتى تستحق صلا النار فقال الله يا معوية ودع ما انت عليه ولا تنازع الامر اهله

طلب الدم وطلب الدنيا
بالنصح وطلب الدنيا بالغش

قال

قال فحمد الله معوية واثنى عليه ثم قال اما بعد فانى اول من عرفت بسفهك وخفة حلمك فقعدت
على هذا الحسيب الشريف سيد قومه مضطقعا ثم عتبت بعد فيما لا علم لك به ولقد كذبت بعد
اية الاعرابى الحلف الجافى فى كل ما وصفت وذكرت فانصرفوا من عندنا فليس بيننا وبينكم الا
السيف قال وغضب فخرج القوم وشبث يقول افعلينا هول بالسيف اما والله لنجعلنه البلاء
فاتوا عليا عم فاخبروه بالذى كان من قوله وذلك فى شهر ربيع الاخر قال وخرج قراء اهل
العراق وقراء اهل الشام فعسكروا ناحية صفين فى ثلثين الفا وعسكر على على الماء وعسكر
معوية فوق ذلك ومشت القراء فيما بين معوية وعلى فيهم زبيد اليامى وعلقمة بن قيس
النخعى وعبد الله بن عتبة وعامر بن عبد القيس وقد كان فى بعض تلك السواحل قال فانصرفوا
الى عسكر على فدخلوا على معوية فقالوا يا معوية ما الذى تطلب قال اطلب بدم عثمان قالوا
ممن تطلب بدم عثمان قال من على عم قالوا وعلى عم قتله قال نعم هو قتله واوى قاتليه فانصرفوا
من عنده فدخلوا على على فقالوا ان معوية يزعم انك قتلت عثمان قال اللهم لكذب فيما قال
لم اقتله فرجعوا الى معوية فاخبروه فقال لهم معوية فان لم يكن قتله بيده فقد امر وما لا فرجعوا
الى على عم فقالوا ان معوية يزعم انك ان لم تكن قتلت بيدك فقد امرت وما لات على قتل
عثمان فقال اللهم كذب فيما قال فرجعوا الى معوية فقالوا له ان عليا عم يزعم انه لم يفعل فقال
معوية ان كان صادقا فليمكنا من قتلة عثمان فانهم فى عسكره وجنده واصحابه وعضده فرجعوا
الى على عم فقالوا ان معوية يقول لك ان كنت صادقا فادفع الينا قتلة عثمان او امكنا منهم
قال لهم على تاول القوم عليه القران ووقعت الفرقة وقتلوه فى سلطانه وليس على ضربهم قود
فخصم على معوية بان كان الامر كما يزعمون فما له ابتز الامر دوننا على مشورة منا ولا ممن ههنا
معنا فقال على عم انما الناس تبع المهاجرين والانصار وهم شهود المسلمين فى البلدان على ولايتهم
وامرهم فرضوا بى وبايعونى ولست استحل ان ادع ضرب معوية يحكم على الامة ويركبهم و
يشق عصاهم فرجعوا الى معوية فاخبروه بذلك فقال ليس كما يقول فما بال من ههنا من

المهاجرين

المهاجرين والانصار لم يدخلوا في هذا الامر فيوامروه فانصرفوا الى علي ع فقالوا له ذلك و
اخبروه فقال علي ع ويحكم هذا للبلد دينين دون الصحابة ليس في الارض يدري الا قد بايعني
وهو معي وقد قام ورضي فلا يغرنكم معوية من انفسكم ودينكم فتراسلوا ثلثة اشهر ربيع الآخر
وجمادين فيقرعون القرعة فيما بين ذلك فيزحف بعضهم الى بعض ويجز القراء بينهم فقرعوا في
ثلثة اشهر خمسة وثمانين قرعة كل مرعة يزحف بعضهم الى بعض ويجز القراء بينهم ولا يكون
بينهم قتال قال وخرج ابو امامة الباهلي وابو الدرداء فدخلا على معوية وكانا معه فقالا
يا معوية علام تقاتل هذا الرجل فوالله لهو اقدم منك سلما واحق بهذا الامر منك واقرب
من النبي صلى الله عليه فعلام تقاتله فقال قاتله على دم عثمان وانا وي قتلته فقولوا له
فليقدنا من قتلته فانا اول من بايعه من اهل الشام فانطلقوا الى علي فاخبروه بقول معوية فقال
هم الذين يرون مخرج عشرون الفا واكثر مسربلين في الحديد لا يرى منهم الا الحدق فقالوا
كلنا قتله فان شاؤا فليرضوا من ذلك متنا فرجع ابو امامة وابو الدرداء فلم يشهدا شيئا من
القتال حتى اذا كان وجب وخشي معوية ان يبايع القراء عليا على القتال اخذ في المكر واخذ
يحتال للقراء لكيما يجمعوا عليه ويكفوا حتى ينظروا قال وان معوية كتب في سهم من عبد الله
الناصح فاني اخبركم ان معوية يريد ان يفجر عليكم الفرات فيغرقكم فخذوا حذركم ثم رمى معوية
بالسهم في عسكر علي ع فوقع السهم في يدي رجل من اهل الكوفة فقراه ثم اقراه صاحبه فلما
قراه واقراه الناس اقراه من قبل وادبر قالوا هذا اخ لنا ناصح كتب اليكم يخبركم بما اراد معوية
فلم يزل السهم يقرا ويرفع حتى رفع الى امير المؤمنين وقد بعث معوية مائتي رجل من الفعلة
الى عاقول من الفرات بايديهم المرور والزنابيل يحفرون فيها بحيال عسكر علي بن ابي طالب فقال
علي ع ويحكم ان الذي يعالج معوية لا يستقيم له ولا يقوم عليه وانما يريدان يزيلكم عن مكانكم
فالهوا عن ذلك ودعوه فقالوا له رهم والله يحفرون لساعة فقال علي يا اهل العراق لا تكونوا
ضعفى ويحكم لا تغلبوني على رائي فقالوا والله لتر تحلن فان شئت فارتحل وان شئت فاقم

فارتحلوا

فارتحلوا وصعد وا بعسكرهم عليا وارتحل على في اخريات الناس وهو يقول

وَلَوْ أَنِّي أُطِعْتُ عَصَيْتُ قَوْمِي ... إِلَى رُكْنٍ يَمَامَةَ أَوْ شَآمِ
وَلَكِنِّي إِذَا أَبْرَمْتُ أَمْرًا ... مُنِيتُ بِخُلْفِ آرَاءِ الطَّغَامِ

وارتحل معوية حتى نزل معسكر على الذي كان فيه قد عا على الاشتر فقال الم تعلني على راي انت والاشعث قد ونكما فقال الاشعث انا اكفيك يا امير المؤمنين ساداوي ما افسدت اليوم من ذلك بجمع بني كنده فقال يا معشر كنده لا تفضحوني اليوم ولا تحرقوني انما اقارع بكم اهل الشام فخرجوا معه رجلا يمشون وبيد الاشعث محه له يلقيه على الارض ويقول اشوا فيس يحي فيمشون فلم يزل يقيس لهم على الارض برمحه ذلك ويمشون معه رجالة فكسروا جفون سيوفهم حتى لقوا معوية وسط بني سليم واقفا على الماء وقد جائه راي عسكره فاقتتلوا قتالا شديدا على الماء ساعة وانتهى اوايل اهل العراق فنزلوا واقبل الاشتر في خيل من اهل العراق يحمل على معوية حمله والاشعث يحارب في ناحيته فانحاز معوية في بني سليم ورد وا وجوه ابله قد رثلثة فراسخ ثم نزل ووضع اهل الشام اثقالهم والاشعث يمدد ويقول ارضيتك يا امير المؤمنين ثم تمثل

فَدَاءً لِبَنِي سَعْدٍ عَلَى مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ ... مَا أَقَلَّتْ قَدَمَايَ إِنَّهُمُ
نِعْمَ أَنْصَارُ عَوْنٍ فِي الْحَيِّ النُّصَرِ ... وَلَقَدْ كُنْتُ عَلَيْكُمْ عَاتِبًا
كُنْتُ مِنْهُمْ كَالْمُعَضِّي رَأْسَهُ ... فَأَبَحْتُ الْيَوْمَ قِنَاعِي وَخِمُرِي
فَنَسَانِيهِ فَقَدْ كَادَتْ تَفُرُّ ... قَالَ وَقَالَ الْأَشْعَثُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ غَلَبَ اللهُ لَكَ عَلَى الْمَاءِ
قَالَ عَلِيٌّ عَنْهُ كَمَا قَالَ الْأَشْعَثُ ... تَلَافَيْتَ فَبِئْسَ وَأَشْيَاعُهُ
أَخُو الْحَرْبِ إِنْ لَحَّتْ بَادِيًا ... سَمَا لِلْعُلَى وَاجْتَلَّ الْخِطَارَا

يَتَشَعَّلُ الْحَرْبَ نَارًا فَنَارًا ... فَلَمَّا غَلَبَ عَلَى الْمَاءِ فَطَرَدَ عَنْهُ أَهْلَ الشَّامِ بَعَثَ إِلَى مُعَوِيَةَ إِنَّا لَا نُكَافِيكَ بِصُنْعِكَ هَلُمَّ إِلَى الْمَاءِ فَنَحْنُ وَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالشَّرِيعَةِ مِمَّا يَلِيهِ وَقَالَ عَلِيٌّ لِأَصْحَابِهِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْخَطْبَ أَعْظَمُ

من منع الماء وقال معوية لله در عمرو ما عصيته في امر قط الا اخطأت لرأي به قال فمكث معوية ايامًا
لا يكلم عمرًا ثم بعث اليه فقال يا عمرو كان فلتة من راي اعصيتني بخطاوها وامتثاما كان فيلها
من الصواب لما والله ولو تقايس بخطائك لقل صوابك فقال عمرو قد كان كذا فرايتك احججت
الى رايك وما خطاوك اليوم حين اعذرت اليك امس وكذلك انا لك غدا ان عصيتني اليوم فاعطف عليه معوية ورضي عنه وبات على مشوف الخيل حتى اصبح ثم غاداهم على القتال وعلى راسه

يومئذ هاشم بن عتبة المرقال وقال ومعه الجلة التي يقول فيها الاشتر

أنا إذا ما احتسبنا الوغا ... أدركنا الرجا بصفوف الجدل
وطعنا لهم بالقنا والاسل ... غرانيق من مذحج وسطها
وراكل تسعر بيزاقها ... يناديهم امرنا قد كمل
يا سفيا كل حام بطل ... على الحق فينا له منهج

وضربا لها ما يهم بالسيوف
يخوضون اغمارها بالمقل
ابا حسن صوتت خيشوما
على واضح القصد لا بالميل

قال وبرز يومئذ عوف من اصحاب معوية وهو يقول

اني انا عوف اخو الحروب ... عند هياج الحرب والكروب
عند اشتباك الحرب باللهيب ... ولست بالناجي من الخطوب
اذ حث نعي نصره الكذوب ... ولست بالكعف ولا النجيب

صلاجها الوقاف كالهبوب
ومر دبني مادر الكعوب
فبرز اليه علقمة بن عمرو من

اصحاب علي وهو يقول

ولبس فيها لك من نصيب ... يا عجبا للعجب العجيب
في يوم بدء عصبر لعليب ... انك فاعلم ظاهر العيوب
قد دنك الطعنة في النحوب ... في طاعة كطاعة الصليب

قد كنت يا عوف لها الحروب
في طاعة الشيطان والذنوب
قلبك وكفر من القلوب

فطعنه علقمة فقتله فقال علقمة في ذلك

يا عوف لو كنت امرا حازما ... لم تبرز الدهر الى علقمة
يا خذ بالانفاس والعلصمة ... لا فيه قرنا له سطوة
ما كان في نصر امرئ ظالم ... ما يدرك الجنة والرحمة

لا فيت ليثا اسدا باسلا
يفترس الاقران في المعلمة
ما الابن صخر حرمة من تحى

لا فيت

لأتيتُ مالا في غداةِ الوغا مَنْ أدركَ الأبطالَ يا ابنَ الأمَه فصِرتُ حتى الله في نصرِه
لِلظالمِ المعروفِ بالمظلمَه إنّا بأسفيانَ من قتلِه ربّه لمثلِ العصبةِ المسلمَه
لكنّه نافقَ في دينِه من خشيةِ القتلِ على المرغمَه بعدَ الصفيحِ مع أشياعِه
في جاحمِ النارِ لدى المضرَّمَه فمكثوا على ذلك حتى كان ذو الحجة فجعل على عمّا مر هذا الرجل

الشريف يخرج معه جماعة فيقاتل ويخرج اليه من اصحاب معوية رجل معه جمع اخر فيقتتلان في خيلها ورجلها ثم ينصرفان واخذ وا يكرهون ان يتراجعوا بجميع الفيلق من اهل العراق واهل الشام مخافة الاستيصال والهلاك وكان على عليه السلام يخرج الاشتر مرة في خيله وحجر بن عدي مرة وشبث بن ربعي التميمي مرة ومرة خالد بن المعمر السدوسي ومرة زياد بن النضر الحارثي ومرة زياد بن جعفر الكندي ومرة سعيد قيس الهمداني ومرة معقل بن قيس الرياحي ومرة قيس بن سعد بن عبادة وكان اكثر القوم حروبا الاشتر وكان معوية يخرج اليهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي مرة ابا الاعور السلمي ومرة حبيب بن مسلمة الفهري ومرة ابن ذي الكلاع ومرة عبيد الله بن عمر الخطاب ومرة شرحبيل بن السمط ومرة حمزة بن مالك الهمداني فاقتتلوا ذا الحجة وربما اقتتلوا في اليوم الواحد مرتين اوله واخره نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن عبد الله بن عاصم قال حدثني رجل من قومي ان الاشتر خرج يوما فقاتل بصفين في رجال من القراء ورجال من فرسان العرب فاشتد قتالهم فخرج علينا رجل والله لقد ما رايت رجلا قط هو اطول ولا اعظم منه فدعا الى المبارزة فلم يخرج اليه انسان وخرج اليه الاشتر فاختلفا ضربتين وضربه الاشتر فقتله وايم الله لقد كنا اشفقنا عليه ساعة ان لا يخرج اليه فلما قتله نادى منادٍ من اصحابه يا سهم سهم بن ابي العيزار
يا خير من يعلم من تزار وجاء رجل من الازد فقال اقسم بالله لاقتلن قاتلك فحمل على الاشتر فضربه فاذا هو بين يدي فرسه وحمل اصحابه فاستنقذوه وجرحا فقال ابو مريمة السلمي كان هذا ناوا فاضاف فقتل الناس ذا الحجة كله فلما مضى ذو الحجة تداعى الناس ان يكف بعضهم عن بعض الى ان ينقضي المحرم لعل الله ان يجري صلحا واجتماعا فكف الناس بعضهم عن بعض

نصر عن

نصر عن عمر بن سعد عن ابى الجاهد عن المحل بن خليفة قال لما توادع علي ومعوية بصفين
اختلف الرسل فيما بينهما رجا الصلح فارسل علي الى ابي طالب الى معوية عدى بن حاتم وشبث
ابن ربعي ويزيد بن قيس وزياد بن خصفة فدخلوا على معوية فحمد الله عدى بن حاتم واثنى عليه
ثم قال اما بعد فانا اتيناك لندعوك الى امر يجمع الله به كلمتنا وامتنا ويحقن الله به دماء
المسلمين وندعوك الى افضلها سابقة واحسنها في الاسلام اثارا وقد اجتمع لنا الناس وقد اشد الله
بالذي رأوا فانوا فلم يتوا حد غيرك وغير من معك فاتر يا معوية من قبل ان يصيبك الله
واصحابك بمثل يوم الجمل فقال له معوية كانك انما جئت متهددا ولم ترات مصلحا هيهات
يا عدى كلا والله ان لابن حرب بما يقعقع لي بالشنان اما والله انك لمن المجلبين على ابن عفان
وانك لمن قتلته وانى لارجوان تكون ممن يقتله الله هيهات يا عدى قد جئت بالساعد
الاشد وقال له شبث بن ربعي وزياد بن خصفة وتنازعا كلاما واحدا اتيناك فيما يصلحنا و
اياك فاقبلت تضرب الامثال لنا دع ما لا ينفع من القول والفعل واجبنا فيما يصيبنا بعينا
واياك فقعقع تكلم يزيد بن قيس الارحبي فقال انا لو نانك الا لنبلغك ما بعثنا به اليك
ولنؤدي عنك ما سمعنا منك لن ندع ان ننصح لك ان نذكرك ما ظننا ان لنا بر عليك حجة او
انه راجع بك الى الالفة والجماعة ان صاحبنا لمن قد عرفت وعرف المسلمون فضله ولا اظنه
يخفى عليك ان اهل الدين والفضل لن يعدلوك بعلي عم ولن يماثلوا بينك وبينه فاتق الله
يا معوية ولا تحالف عليا فانا والله ما راينا رجلا قط اعمل بالتقوى ولا ازهد في الدنيا ولا
اجمع لخصال الخير كلها منه فحمد الله معوية واثنى عليه وقال اما بعد فانكم دعوتم الى الطاعة
والجماعة فاما الجماعة التي دعوتم اليها فنعم ما هي واما الطاعة لصاحبكم فانا لا نراها ان صاحبكم
قتل خليفتنا وفرق جماعتنا واوى ثارنا وقتلتنا وصاحبكم يزعم انه لم يقتله فنحن لا نرد ذلك
عليه اراتيم قتلة صاحبنا الستم تعلمون انهم اصحاب صاحبكم فليسد فهم الينا فلنقتلنهم به ونحن
نجيبكم الى الطاعة والجماعة فقال له شبث بن ربعي اتبرك بالله يا معوية انك ان امكنت من عمار

ابن ياسر فقتلته قال وما ينفعني من ذلك والله لو امكنني صاحبكم من ابن سمية ما قتلته بعثمان
ولكني كنت اقتله ببنائل مولى عثمان بن عفان فقال له شبث والله السماء ما عدلت معدلا لا
والله الذي لا اله الا هو لا تصل الى قتل ابن ياسر حتى تندر الهام عن كواهل الرجال وتضيق
الارض الفضاء عليك برحبها فقال له معوية انه لو كان ذلك كانت عليك اضيق ورجع
القوم عن معوية فلما رجعوا من عند بعث الى زياد بن خصفة التيمي فدخل عليه فحمد الله معوية التيمي
واثنى عليه ثم قال اما بعد فان عليا قطع ارحامنا وقتل امامنا واوى قتلة صاحبنا
واني اسئلك النصر عليه لما سرت ومشيت ولك علي عهد الله وميثاقه ان ظهرت ان لوليك
اي المصرين احببت قال ابو الجاهد سمعت يا زياد بن خصفة يحدث بهذا الحديث قال فلما قضى
معوية كلامه حمد الله واثنى عليه ثم قلت له اما بعد فاني لعلي بينة من ربي وبما انعم علي
قبل كون ظهر للجبر مين قال ثم مت فقال معوية لعمرو بن العاص وكان الى جانبه جالسا الم تر
تكلم رجل منهم بكلمة مما لم غضبهم الله مما قلوبهم الا قلب جمل واحد فحدثنا سليمان بن
ابي راشد عن عبد الرحمن بن عبيد ابي الكنود ان معوية بعث الى حبيب بن مسلمة الفهري وشرحبيل
ابن السمط ومعن بن يزيد بن الاخنس السلمي فدخلوا على علي وانا عنده فحمد الله حبيب بن مسلمة
واثنى عليه ثم قال اما بعد فان عثمان بن عفان كان خليفة مهديا يعمل بكتاب الله وينيب الى
امر الله فاستشقلتم حياته واستبطأتم وفاته فعدوتم عليه فقتلتموه فاد فع الينا قتلة عثمان
نقتلهم به فان قلت انك لم تقتله فاعتزل امر الناس فيكون امرهم هذا شورى بينهم يولي الناس
امرهم من اجمع عليه رايهم فقال له علي ع وما انت لا ام لك والولاية والعزل والتدخل في
هذا الامر اسكت فانك لست هناك ولا باهل لذلك فقام حبيب بن مسلمة فقال اما والله لتريني
حيث تكره فقال له علي وما انت ولو اجلبت بخيلك ورجلك اذهب فصوب وصعد ما بدا
لك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت فقال شرحبيل بن السمط ان كلمتك فلعمري ما كلامي اياك
الا نحو من كلام صاحبي فهل لي عندك جواب غير الجواب الذي اجبته به فقال علي ع

عند ذي جواب عما الذي اجبته به لك ولصاحبك فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله بعث
النبي صلى الله عليه فانقذ به من الضلالة وانعش به من الهلكة وجمع به بعد الفرقة ثم قبضه الله
اليه وقد ادى ما عليه ثم استخلف الناس ابا بكر ثم استخلف ابو بكر عمر واحسنا السيرة وتحدلا في الامة
وقد وجدنا عليهما ان تولبا الامر دوننا ونحن آل الرسول واحق بهذا الامر فغفرنا ذلك لهما ثم ولي
امر الناس عثمان فعمل باشياء عابها الناس عليه فساروا اليه فاسرفوا عليه ثم اتاني الناس انا معتزل
امرهم فقالوا لي بايع فابيت عليهم فقالوا لي بايع فان الامة لا ترضى الا بك وانا نخاف ان لم تفعل
ان يقتتل الناس فبايعتهم فلم يرعني الا شقاق رجلين قد بايعاني وخلاف معوية اياي الذي
لم يجعل الله له سابقة في الدين ولا سلف صدق في الاسلام طليق ابن طليق وحزب من الاحزاب
لم يزل لله ولرسوله وللمسلمين عدوا هو وابوه حتى دخلا في الاسلام كارهين فنكرهين فمجبنا
لكم ولاجلابكم معه وانصاركم له وندعوك اهل بيت نبيكم صلى الله عليه الذين لا ينبغي لكم
شقاقهم ولا خلافهم ولا ان تعدلوا بهم احدا من الناس فاذا دعوتكم الى كتاب الله عز وجل وسنة
نبيكم صلى الله عليه امانة الباطل واجبنا معاليه الدين اقول قولي هذا واستغفر الله لنا ولكل مؤمن
ومؤمنة ومسلم ومسلمة فقال له شرحبيل ومعن بن يزيد اتشهد ان عثمان قتل مظلوما فقال لهما
انكما لا تقولان ذلك قالا فنحن نشهد ان عثمان قتل مظلوما فمضى برأيه منهم فاما فانصرف فقال علي
انك لا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من
يؤمن بآياتنا فهم مسلمون ثم اقبل على اصحابه فقال لا يكون هؤلاء بأولى في الجد في ضلالتهم
منكم في حقكم وطاعة امامكم ثم مكث الناس حتى دنا انسلاخ المحرم فصير عمرو بن شمر عن خابر بن
ابي الطفيل ان خابر بن سعيد الطائي كان صاحب لواء طي مع معوية فقال

اما بين المنايا غير سبع ... بقين من المحرم او ثمان ... اما يعجبك انا قد كففنا
عن اهل الكوفة الموت العيان ... انبهنا ما كتاب الله عنهم ... ولا بهنا هم السبع المثاني

فقتل بعد وكان مع معوية فلما انسلخ المحرم واستقبل صفر من ذلك في سنة تسع وثلثين بعث

على فرسه من اصحابه حتى اذا كانوا من عسكر معوية حيث يسمعونهم الصوت قام مرثد بن الحارث الجشمي فنادى عند غروب الشمس يا اهل الشام ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب اصحاب رسول الله ص يقولون لكم انا والله ما قضينا عنكم شكا في امركم ولا بقيا عليكم وانما قضينا عنكم الخروج الى المحرم ثم انسلخ وانا قد نبذنا اليكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين قال فخارج الناس وثاروا الى امرائهم نصر عن عمر بن شمر عن جابر عن ابي الزبير قال كانت وقعة صفين في صفر قال نصر في حديث عمر يعني ابن سعد ان عليا لما انسلخ المحرم امر مرثد بن الحارث الجشمي فنادى عند غروب الشمس يا اهل الشام ان امير المؤمنين يقول لكم اني قد استبذتكم واستبذتم لقتالكم حتى تبدوا الحق وتثيبوا البر واحج عليكم بكتاب الله وادعوكم اليه فلم تنتهوا عن ضغن ولم تجنحوا الى حق واني قد نبذت اليكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين فثار الناس الى امرائهم ورؤسائهم قال وخرج معوية وعمرو بن العاص يكبان الكتائب ويعبيان العساكر وقد والى البيران وجاؤا بالشموع وبات على ذلك ليلته كلها يعبي الناس ويكتب الكتائب ويدور في الناس ويحرضهم نصر عن عمر بن سعد وحدثني جعل عن عبد الله بن جندب عن ابيه ان عليا كان يامرنا في كل موطن لقينا معه عدوه يقول لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وتركهم اياكم حتى يبدؤكم بحجة اخرى لكم عليهم فاذا قاتلتموهم فهزمتموهم فلا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل فاذا وصلتم الى رحال القوم فلا تهتكوا سترا ولا تدخلوا دارا الا باذن ولا تاخذوا شيئا من اموالهم الا ما وجدتم في عسكرهم ولا تهيجوا امرأة بالاذى وان شتمن اعراضكم وسبابن امرائكم وصلحائكم فانهن ضعاف القوى والانفس والعقول ولقد كنا وانا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالهراوة او الحديدة فيعير بها وعقبه من بعده نصر عن عمر بن سعد عن اسمعيل بن يزيد عن ابي صادق عن الحضرمي قال سمعت عليا عرض الناس في ثلثة مواطن في يوم الجمل ويوم صفين ويوم النهروان فقال عباد الله اتقوا الله عز وجل وغضوا الابصار واخفضوا الاصوات وقللوا الكلام ووطنوا انفسكم على المنازلة

والمجاولة

والمجاولة والمبارزة والمعانقة والمكادمة واثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ولا تنازعوا
فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين اللهم افرغ علينا صبرا وانزل عليهم النصر واعظم
لهم الاجر قصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد بن المطلب ان عليا ع
ومعويه عقدا الالوية واقرا الامراء وكتبا الكتايب واستعمل على على الخيل عمار بن ياسر وعلى الرجالة
عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ودفع اللواء الى هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري وجعل
على اليمنة الاشعث بن قيس وعلى الميسرة عبد الله بن العباس وجعل على رجالة اليمنة سليمان بن
صرد الخزاعي وجعل على رجالة الميسرة الحارث بن مرة العبدي وجعل القلب مصر الكوفة والبصرة
وجعل اليمنة اليمن وجعل الميسرة ربيعة وعقد الوية القبايل فاعطاها قوما باعيانهم فعلم
رؤسائهم وامرائهم وجعل على قريش واسد وكنانة عبد الله بن عباس وعلى كندة حجر بن عدي
وعلى بكر البصرة حصين بن المنذر وعلى تميم البصرة الاحنف بن قيس وعلى خزاعة عمرو بن الحمق وعلى
بكر الكوفة نعيم بن هبيرة وعلى سعد ورباب البصرة جارية بن قدامة السعدي وعلى بجيلة رفاعة بن
شداد وعلى اهل الكوفة يزيد بن رويم الشيباني وعلى عمرو وحنظلة البصرة اعين بن ضبيعة
وعلى قضاعة وطي عدي بن حاتم وعلى هماذم الكوفة عبد الله بن حجل العجلي وعلى تيم الكوفة عمير بن
عطارد وعلى الازد واليمن جندب بن زهير وعلى اهل البصرة خالد بن المعمر السدوسي وعلى
عمرو وحنظلة الكوفة شبث بن ربعي وعلى همدان سعيد قيس وعلى هماذم البصرة حريث بن
جابر الحنفي وعلى سعد ورباب الكوفة الطفيل ابا صعير وعلى مذحج الاشتر بن الحارث النخعي
وعلى عبد القيس الكوفة صعصعة بن صوحان وعلى قيس الكوفة عبد الله بن الطفيل الكناني
وعلى عبد القيس البصرة عمرو بن حنظلة وعلى فرسان البصرة الحارث بن نوفل الهاشمي وعلى
تيس البصرة قبيصة بن شداد الهلالي وعلى اللفيف من القواصي القسم بن حنظلة الجهني واستعمل
معويه على الخيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب وعلى الرجالة مسلم بن عقبة المري وعلى اليمنة
عبد الله بن عمرو بن العاص وعلى الميسرة حبيب بن مسلمة الفهري واعطى اللواء عبد الرحمن

خالد بن الوليد وعلى اهل دمشق وهم القلب الضحاك بن قيس الفهرى وعلى اهل حمص وهم الميمنة ذا الكلاع الحميرى وعلى اهل قنسرين وهم الميمنة زفر بن الحارث وعلى اهل الاردن وهم الميسرة سفين بن عمرو ابا الاعور السلمى وعلى اهل فلسطين وهم فى الميسرة ايضا مسلمة بن مخلد وعلى رجالة اهل دمشق شرحبيل بن ابى رطاة العامرى وعلى رجالة اهل حمص حوشبا ذا ظليم وعلى رجالة قنسرين طريف بن حابس الاهانى وعلى رجالة اهل الاردن عبد الرحمن بن قيس الضبى وعلى رجالة اهل فلسطين الحرث بن خالد الازدى وعلى قيس دمشق همام بن قبيصة وعلى قيس اياد حمص بلال بن هبيرة الازدى وحاتم بن المعتم الباهلى وعلى رجالة الميمنة حابس بن سعد الطائى وعلى قضاعة دمشق حسان بن مجدل الكلبى وعلى قضاعة حمص عباد بن يزيد الكلبى وعلى كندة ومشق حسان بن حوبن السكسكى وعلى كندة حمص يزيد بن هبيرة السكونى وعلى سائر اليمن يزيد بن اسد البجلى وعلى حمير حضرموت اليمان بن عفير وعلى قضاعة الاردن جبش بن دلجة القينى وعلى كنانة فلسطين شريك البكائى وعلى مذحج الاردن الحارث بن الحرث الزبيدى وعلى لخم وجذام فلسطين نائل بن قيس الجذامى وعلى همدان الاردن حمزة بن مالك الهمدانى وعلى خثعم اليمن حمل بن عبد الله الخثعمى وعلى غسان الاردن يزيد بن الحارث وعلى جميع العواصم القعقاع بن ابو هبة الكلاعى واصيب فى المبارزة اول يوم تراءت فيه الفئتان نصر اسمعيل بن ابى عمرو عن الشعبى ان عليا بعث على ميمنته عبد الله ابن بديل بن ورقاء الخزاعى وعلى ميسرته عبد الله بن العباس وذكر عن فضيل بن خديج ان عليا بعث على خيل اهل الكوفة الاشتر وعلى خيل اهل البصرة سهل بن حنيف وعلى رجالة اهل الكوفة عمار بن ياسر وعلى رجالة اهل البصرة قيس بن سعد وكان قد اقبل من مصر الى صفين وجعل معه هاشم بن عتبة وابنه ومسعود بن فدكى التميمى على قراء اهل البصرة فصار قراء اهل الكوفة الى ابن بديل وعمار بن ياسر آخر الجزء الثالث من اجزاء ابن الطهورى والحمد لله وصلوته على سيدنا محمد النبى واله وسلم وبليه الرابع نصر عن عمر قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن القسم مولى يزيد بن معوية وجدت فى الجزء الخامس من نسخة عبد الوهاب بخطه سمع جميعه على الشيخ ابى الحسين

المبارك

المبارك بن عبد الجبار الاجل السيد الاوحد قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني وابنا
القاضي ابو عبد الله محمد وابو الحسين احمد وابو عبد الله محمد بن القاضي ابي الفتح بن البيضاوي
والشريف ابو الفضل محمد بن علي بن ابي يعلى الحسيني وابو منصور
محمد بن محمد بن قرمي بقراءة عبد الوهاب بن المبارك
ابن احمد بن الحسن الانماطي في شعبان سنة
اربع وسبعين واربع مائة

الجزء الرابع من صفة بن لنصير بن فراهم

رواية ابي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز ورواية ابي الحسن علي بن محمد بن عقبة
ابن الوليد ورواية ابي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت ورواية ابي يعلى احمد بن
عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحربوي ورواية ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد
الصيرفي ورواية الشيخ الحافظ ابي البركات عبد الوهاب بن المبارك
ابن احمد بن الحسن الانماطي سماع مظفر بن علي بن محمد بن يزيد بن
بن ثابت المعروف بابن المنجم غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الثقة شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي
قال اخبرنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو يعلى احمد
عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال ابو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي
قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة قال ابو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز
قال ابو الفضل فصيل بن فراهم عن عمر قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن القاسم مولى
يزيد بن معوية ان معوية بعث على ميمنته ذا الكلاع وعلى ميسرته حبيب بن مسلمة الفهري و
على مقدمته من يوم اقبل من دمشق بالاعور السلمي وكان على خيل اهل دمشق وعمرو بن

العاص على خيول اهل الشام كلها ومسلم بن عقبة المري على رجالة اهل دمشق والضحاك بن قيس
على رجالة الناس كلهم وبايع رجال من اهل الشام على الموت فعلقوا انفسهم بالعمايم فكانوا خمسة
صفوف معلقين وكانوا يخرجون فيصطفون احد عشر صفا ويخرج اهل العراق فيصطفون
احد عشر صفا فخرجوا اول يوم من صفر وذلك يوم الاربعا فاقتتلوا وعلى من خرج يومئذ من اهل
الكوفة الاشتر وعلى اهل الشام حبيب بن مسلمة فاقتتلوا قتالا شديدا جل النهار ثم تراجعوا وقد
انتصف بعضهم من بعض ثم خرج هاشم بن عتبة في خيل ورجال حسن عددها وعدتها وخرج
اليه من اهل الشام ابو الاعور السلمي فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل على الخيل والرجال على
الرجال ثم انصرفوا وقد صبر القوم بعضهم لبعض وخرج اليوم الثالث عمار بن ياسر وخرج اليه
عمرو بن العاص فاقتتل الناس كاشد القتال وجعل عمار يقول يا اهل الاسلام اترون ان
تنظروا الى من عادى الله ورسوله وجاهدهما وبغى على المسلمين وظاهر المشركين فلما اراد الله
ان يظهر دينه وينصر رسوله الى النبي صلى الله عليه فاسلم وهو والله فيما يرى راهب غير
راغب ومبتغ الله ورسوله صلى الله عليه وانا والله لنعرفه بعداوته المسلم ومودته المجرم الا
وانه معوية فالعنوه لعنه الله وقاتلوه فانه ممن يطغو نور الله ويظاهر عدا الله وكان مع
عمار زياد بن النضر على الخيل فامره ان يحمل في الخيل فحمل وصبر له وشد عمار في الرجالة فزال
عمرو بن العاص عن وقفه وبارز يومئذ زياد بن النضر خاله من بني عامر يقال له معوية بن
عمرو العقيلي وكانت امهما هند امراة من بني زبيد فلما التقيا تشايلا وتواقفا ثم انصرف
كل واحد منهما عن صاحبه ورجع الناس يومهم ذلك فذكر ابو عبد الرحمن المسعودي حدثني
يونس بن الارقم بن عوف عن شيخ من بكر بن وائل قال كنا مع علي بصفين فرفع عمرو بن العاص شقة
خميصة سوداء في راس رمح فقال ناس هذا لواء عقده لهم رسول الله صلى الله عليه فلم يزالوا
كذلك حتى بلغ عليا فقال على هل تدرون ما امر هذا اللواء ان عدو الله عمرو بن العاص اخرج
له رسول الله هذه الشقة فقال من ياخذها بما فيها فقال عمرو وما فيها يا رسول الله قال

يها ان لا نقاتل بر مسلما ولا تقربه من كافر فاخذ ها فقد والله قربه من المشركين وقاتل بر
اليوم المسلمين والذى فلق الحبة وبرا النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما
وجدوا اعوانا رجعوا الى عداوتهم متى الا انهم لم يدعوا الصلوة فصر اخبرنى عبد الغفار
ابن سيار عن حبيب ابى ثابت قال لما كان قتال صفين قال رجل لعمار يا ابا اليقظان الم يقل
رسول الله ص قاتلوا الناس حتى يسلموا فاذا اسلموا عصموا منى دماءهم واموالهم قال بلى ولكن
والله ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر حتى وجدوا عليه اعوانا فصر عن عبد الغفار
قال حبيب ابى ثابت قال حدثنى منذر الثورى قال قال محمد بن الحنفية لما انا هم الله من على
الوادى ومن اسفله وملوا الاودية كتائب استسلموا حتى وجدوا اعوانا فصر عن قطر بن
خليفة عن منذر الثورى قال قال عمار بن ياسر والله ما اسلم القوم ولكن استسلموا واسروا
الكفر حتى وجدوا عليه اعوانا فصر عن الحكم بن ظهير عن اسمعيل عن الحسن والحكم عن عاصم
ابن ابى النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص اذا رايتم معوية بن
ابى سفيان يخطب على منبرى فاضربوا عنقه قال الحسن فما فعلوا ولا افلحوا فصر عمرو بن
ثابت عن اسمعيل عن الحسن قال قال رسول الله ص اذا رايتم معوية يخطب على منبرى فاقتلوه
قال الحدثنى بعضهم قال قال ابو سعيد الخدرى فلم نفعل ولم نفلح فصر عن يحيى بن يعلى عن
الاعمش عن خيثمة قال قال عبد الله بن عمرو ان معوية فى تابوت فى الدرك الاسفل
من النار ولو اكلة فرعون انار تكم الاعلى ما كان احد اسفل من معوية فصر عن يحيى
ابن سلمة بن كهيل عن ابيه عن سالم بن ابى الجعد عن ابى حرب بن ابى الاسود عن رجل من
اهل الشام عن ابيه قال انى سمعت رسول الله ص يقول شر خلق الله خمسة ابليس وابن
ادم الذى قتل اخاه وفرعون ذو الاوتاد ورجل من بنى اسرائيل ردهم عن دينهم و
رجل من هذه الامة يبايع على كفره عند باب لد قال الرجل انى لما رايت معوية يبايع
عند باب لد ذكرت قول رسول الله فلحقت بعلى فكنت معه فصر عن جعفر الاحمر

عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ يموت معوية على غير الاسلام
عن جعفر الاحمر عن ليث عن محارب بن زياد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ
يموت معوية على غير ملتي نصر عن عبد الغفار بن القاسم عن عدي بن ثابت عن البراء
ابن عازب قال اقبل ابو سفيان ومعه معوية فقال رسول الله ﷺ اللهم العن التابع والمتبوع
اللهم عليك بالاقيعس فقال ابن البراء لابيه من الاقيعس قال معوية نصر عن قيس بن الربيع
وسليمان بن قرم عن الاعمش عن ابو هيم التيمي عن الحرث بن سعيد عن علي قال رايت النبي ﷺ
في النوم فشكوت اليه ما لقيت من امته من الاود واللدد فقال انطر فاذا عمرو بن العاص
ومعوية معلقين منكسين تشدخ رؤسهما بالصخر نصر حدثني يحيى بن يعلى بن عبد الجبار بن عباس
عن عمار الدهني عن ابي الشعثاء عن عبد الله بن عمر قال ما بين ثابوت معوية وثابوت فرعون
الا درجة وما انخفضت تلك الدرجة الا انه قال انا ربكم الاعلى نصر عن ابي عبد الرحمن قال
حدثني العلاء بن يزيد القرشي عن جعفر بن محمد قال دخل يزيد بن ارقم على معوية فاذا عمرو بن
العاص جالس معه على السرير فلما راى ذلك زيد جاء حتى دمى بنفسه بينهما فقال لعمرو بن العاص
اما وجد لك مجلسا الا ان تقطع بيني وبين امير المؤمنين فقال يزيد ان رسول الله ﷺ غزا غزوة
وانتما معه فرأكما مجتمعين فنظر اليكما نظرا شديدا ثم راكما اليوم الثاني واليوم الثالث كل
ذلك يديم النظر اليكما فقال في اليوم الثالث اذا رايتم معوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرقوا
بينهما فانهما لن يجتمعا على خير نصر عن محمد بن فضيل عن يزيد بن ابي زياد عن سليمان بن عمرو
ابن الاحوص الازدي قال اخبرني ابو هلال انه سمع ابا برزة الاسلمي انهم كانوا مع رسول الله ﷺ
فسمعوا غناء فتشرفوا له فقام رجل فاستمع له وذاك قبل ان يحرم الخمر فاتاهم ثم رجع فقال
هذا معوية وعمرو بن العاص يجيب احدهما الاخر وهو يقول هل الحواري تلوح عظامه
زوى الحرب عنه ان يحس فيقبرا فرفع رسول الله يديه فقال اللهم اركسهم في الفتنة ركسا
اللهم دعهم الى النار دعا نصر عن محمد بن فضيل عن ابي حمزة الثمالي عن سالم بن ابي الجعد عن

عبد الله

عبد الله بن عمر قال ان تابوت معونة في النار فوق تابوت فرعون وذلك بان فرعون قال
انا ربكم الاعلى فنصر شريك عن ليث عن طاوس عن عبد الله بن عمر قال اتيت النبي ص فسمعته
يقول يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت حين يموت وهو على غير سنتي فشق على ذلك و
تركت ابي يلبس ثيابه ويجيء فطلع معونة فنصر عن بليد بن سليمان حدثني الاعمش عن علي بن الاقمر
قال وفدنا على معونة وقضينا حوائجنا ثم قلنا لو مررنا برجل قد شهد رسول الله ص وعاينه
فاتينا عبد الله بن عمر فقلنا يا صاحب رسول الله ص حدثنا ما شهدت ورايت قال ان هذا ارسل
الي يعني معونة فقال لئن بلغني انك تحدث الاضرين عنقك بحثوث على ركبتي بين يدي
ثم قلت وددت ان احد سيفي في جسدك على عنقي فقال والله ما كنت لافاتك ولا اقتلك وايم الله
ما يمنعني ان احدثكم ما سمعت من رسول الله ص قال فيه رايت رسول الله ص ارسل اليه يدعوه وكان
يكتب بين يديه فجاء الرسول فقال هو يأكل فاعاد عليه الرسول الثانية فقال هو يأكل فاعاد
عليه الرسول الثالثة فقال هو يأكل فقال لا اشبع الله بطنه فهل ترونه يشبع قال وخرج
من فج فنظر رسول الله الى ابي سفيان وهو راكب ومعونة واخوه احدهما قائد والاخر سائق فلما
نظر اليهم رسول الله ص قال اللهم العن القايد والسائق والراكب قلنا انت سمعت رسول الله ص
قال نعم والا فصمتا اذنا ي وكا عيتا عيناي فنصر عن عبد العزيز بن الخطاب عن صالح بن ابي الاسو
عن اسمعيل عن الحسن قال قال رسول الله ص اذا رايتم معونة على منبري يخطب فاقتلوه قال فنصر
ثم رجع الى حديث عمرو بن شمر قال فلما كان من الغد خرج محمد بن علي بن ابي طالب فخرج اليه
عبيد الله بن عمر بن الخطاب في جمع بين عظمين فاقتتلوا اكاشد القتال ثم ان عبيد الله بن عمر ارسل
الى محمد بن الحنفية ان اخرج الي الى البارز فقال له نعم ثم خرج اليه يمشي فنصر به على فقال من هذا ان
المتبارزان فقيل له ابن الحنفية وابن عمر فحرك على دابته ثم دعا محمدا فوقف له وقال امسك دابتي
فامسكها له ثم مشى اليه على فقال انا البارز فهل الى قال ليس لي في مبارزتك حاجة قال فرجع
ابن عمر واخذ ابن الحنفية يقول لابيه منعتني من مبارزته فوالله لو تركتني لرجوت ان اقتله قال

يا بني

يا بني لو بارزتنا لقتلك ولو بارزتك لرجوت ان تقتله وما كنت امن ان يقتلك ثم قال يا ابه
ابرز بنفسك الى هذا الفاسق اللئيم سدد والله لو ابوه يسئلك شاة وزة لرغبت بك عنه فقال
يا بني لا تقل لابيه الا خيرا يرحم الله اباه ثم ان الناس تحاجزوا وتراجعوا فلما ان كان اليوم الخامس خرج
عبد الله بن العباس والوليد بن عقبة فاقتتلوا قتالا اشد يدا ودنا ابن عباس من الوليد بن عقبة فاخذ
الوليد بسبب بني عبد المطلب واخذ يقول يا ابن عباس قطعتم ارحامكم وقتلتم امامكم فكيف رايتم
صنع الله بكم لم تعطوا ما طلبتم ولم تدركوا ما املتم والله ان شاء الله مهلككم وناصرنا عليكم
فارسل اليه ابن عباس ان ابرز الي فابى ان يفعل وقال ابن عباس يومئذ قتالا اشد يا ثم انصرفوا
عند الظهر وكل غير غالب وذلك يوم الاحد وخرج شمر بن ابرهة بن الصباح الحميري فالحق يعلى
ناس من قراء اهل الشام فلما راى ذلك معوية وعمرو وما خرج الى على من قتايل اهل الشام و
اشرافهم فنصر عن عمر بن سعد قال ابو يحيى عن الزهري قال وخرج في ذلك اليوم شمر بن ابرهة بن
الصباح الحميري فلحق يعلى في ناس من قراء اهل الشام ففت ذلك في عضد معوية وعمرو بن العاص
وقال عمرو يا معوية انك تريد ان تقاتل باهل الشام رجلا لم من محمد قرابة قريبة ورحم ماسة
وقدم في الاسلام لا يعتد احد بمثله ونجدة في الحرب لم يكن لاحد من اصحاب محمد صلى الله عليه
واله وانه قد سار اليك باصحاب محمد صلى الله عليه لمعدودين وفرسانهم وقرائهم واشرافهم و
قدمائهم في الاسلام ولهم في النفوس مهابة فباد رباهل الشام محاش الوعر ومضايق الغيض واحملهم
على الجهد وانهم من باب الطمع قبل ان ترفههم فيحدث عندهم طول المقام ملالا فيظهر فيهم كآبة
الحلال ومهما نسيت فلا تنس انك على باطل فلما قال عمرو لمعوية ذلك ذوق معوية خطبته وامر
بالمنبر فاخرج ثم امر اجناد اهل الشام فحضروا خطبه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اعبروا
انفسكم وجاهدوكم لا تفشلوا ولا تخاذلوا فان اليوم يوم خطار ويوم حقيقة وحفاظ فانكم
على حق ولكم حجة وانما تقاتلون من نكث البيعة وسفك الدم الحرام فليس له في السماء عاذر ثم
صعد عمرو بن العاص مرقاتين من المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس قد موا المسئلة

واخروا الحاسر واعروا جماجمكم ساعة فقد بلغ الحق مقطعه فانه هو ظالما او مظلوم فنصر عمر بن
سعد عن ابي يحيى عن محمد بن طلحة عن ابي سنان الاسلمي قال لما اخبر على بخطبة معوية وعمرو
وتحريصهما الناس عليه امر بالناس فجمعوا قال وكانى انظر الى على متوكيا على قوسه وقد جمع اصحاب
رسول الله عنده فهم يلونه واحب ان يعلم الناس اذا صحاب رسول الله متوافرون عليه
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا مقالتى وعوا كلامى فان الخلاء من التجربة فان النخوة
من التكبر وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل الا ان المسلم اخو المسلم لا تنابذ واولا تخاذلوا
فان شرايع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق ومن تركها مرق ومن فارقها محق ليس
المسلم بالخائن اذا اؤتمن ولا بالمخلف اذا وعد ولا بالكذاب اذا نطق نحن اهل بيت الرحمة وقولنا
الصدق وفعلنا القصد منا خاتم النبيين ومنا قائد الاسلام ومنا قراء الكتاب ندعو
الى الله والى رسوله والى جهاد عدوه والشدة فى امره وابتغاء رضوانه واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان وتوفير الفئ على اهله الا وان من اعجب العجائب ان معوية
ابن ابى سفيان الاموى وعمرو بن العاص السهمى اصبحا يحرضان الناس على طلب الدين بزعمهما
وقد علم انى لم اخالف رسول الله قط ولم اعصه فى امر قط اقيه بنفسى فى المواطن التى
ينكص فيها الابطال وترعد فيها الفرايص بحده الذى الله بها فله الحمد ولقد قبض رسول الله
صلى الله عليه وآله وان راسه لفى حجرى ولقد وليت غسله بيدى وحدى تقلبه الملايكة
المقربون معى فما الله ما اختلفت امة قط بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على حقها الا ما شاء الله
قال فقال ابو سنان الاسدى فسمعت عمار بن ياسر يقول يا امير المؤمنين فقد علمكم ان الامة
لن تستقيم عليه ثم تفرق الناس وقد نقد بصايرهم فنصر عن عمر بن شمر عن مالك بن اعين عن زيد
وهب ان عليا قال فى هذه الليلة حتى متى لا ننا هض لهؤلاء القوم باجمعنا قال فقام فى الناس عشية
الثلثا ليلة الاربعاء بعد العصر فقال الحمد لله الذى لا يبرم ما نقض ولا ينقض ما ابرم ولو
شاء ما اختلف اثنان من هذه الامة ولا من خلقه ولا شارعت الامة فى شئ من امره ولا جحد

الفضول ذا الفضل فضله وقد سامنا وهؤلاء القوم الاقدار حتى لفت بيننا في هذا المكان فنحن
من ربنا بمرئى ومسمع فلو شاء لعجل النقمة وكان منه لمغير حتى تكذب نفسه الظالم ويعلم الحق اين مصيره
ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الاخرة عنده دار القرار ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي
الذين احسنوا بالحسنى الا انكم لاقوا العدو غدا ان شاء الله فاطيلوا الليلة القيام واكثروا
تلاوة القرآن واسئلوا الله الصبر والنصر والقوهم بالجد والحزم وكونوا صادقين ثم انصرف و
وثب الناس الى سيوفهم ورماحهم وبنالهم يصلحونها فمر عليهم كعب بن جعيل التغلبي وهو يقول

اصبحت الامة في امر عجب ... والملك مجموع غدا لابن غلب ... فقلت قولا صادقا غير كذب
ان غدا هلاك اعلام العرب ... غدا نرا في ربنا فحسبك ... يا رب لا تشمت بنا ولا تعب
من خلع الانداد كلا والصلب ... غدا يكونون رمادا قد كبت ... بعد الجمال والحياء والحسب

فلما كان الليل خرج على فعبا الناس ليلته كلها حتى اصبح وعقد الالوية وامر الامراء وكتب الكتائب
وبعث على ميمنته يا فتادى يا اهل الشام اغدوا على مصافكم فصبح اهل الشام في عسكرهم واجتمعوا
الى معوية فعبا خيله وعقد الالوية وامر الامراء وكتب الكتائب ثم نادى معوية ابن الجند لقد
فخرج اهل حمص في رايتهم عليهم ابو الاعور السلمي ثم نودي ابن اهل الاردن فخرجوا في رايتهم عليهم
سفيان بن عمرو السلمي ثم نودي ابن اهل قنسرين فجاؤا في رايتهم عليهم زفر بن الحارث ثم نودي
ابن جند الاردن فجاء اهل دمشق على رايتهم وهم القلب وعليهم الضحاك بن قيس الفهري فاطافوا
بمعوية ونادا ابو الاعور يا سادات عمرو بن العاص حتى وقفوا قريبا من اهل العراق فنظر اليهم عمرو
فاستقلهم وطمع فيهم وكان اهل الشام اكثر من اهل العراق بالضعف ثم رجع عمرو بن العاص
الى معوية فقال قد عرفت وعلمنا بيننا من العهد والعقد فاغصب هذا الامر براسي وارسل الى
ابي الاعور ان لابي عبد الله رايا وبحربة ليست لي ولا لك وقد وليتك اعنة الخيل فسر حتى تقف
انت وخيلك على تل كذا فاقبل عمرو بن العاص ثم نادى ابن يا عبد الله بن عمرو قال لبيك وقال
يا محمد بن عمرو قال لبيك قال قدامي هذه الدرع واخراعني هذه الحمر وايتما الصف قتل الذي

فان هؤلاء قد جاؤا بخصلة بلغت اسنا فمشيا برايهما وعدلا الصفوف وساد بينهما عمر وحتى
عدل الصفوف واحسن الصف ثم حمل قيسا وكلبا وكنانة على الخيول ورجل سائر الناس
وقعد على منبره واحاط برا اهل اليمن وقال لا يقربن هذا المنبر احد الا فتلمته كاينا من كان
نصر عن عمر عن الحرث بن حصيرة وغيره قال لما قام اهل الشام واهل العراق وتواقفوا اخذوا
مصافهم للقتال قال معونة من هؤلاء في الميسرة ميسرة اهل العراق قالوا ربيعة فلم يجد في اهل الشام
ربيعة فجاء بحمير فجعلهم بازاء ربيعة على مرعة اقرعها بن حمير وعك فقال ذو الكلاع باستك
من سهم لو تبغ الضراب كانه انف من ان تكون حمير بازاء ربيعة فبلغ ذلك الخندف الحنفي فحلف
بالله لين عاينه ليقتلنه او ليموتن دونه فجاءت حمير حتى وقفت بازاء ربيعة وجعل السكون
والسكاسك بازاء كندة وعليها الاشعث وجعل بازاء همدان من اهل العراق الازد ويجيله
وبازاء مذحج من اهل العراق عك فقال راجز اهل الشام

بل لأمّ مذحج من عك ... وأمهم قائمة بنبكي
فضكهم بالسيف اي ضك ... فلا رجال كرجال عك

وجعل بازاء التيم من اهل العراق هوازن وغطفان وسليما وقد قيدت عك ارجلها
بالعمائم ثم طرحوا حجرا بين ايديهم وقالوا لا نفر حتى يفر هذا الحجر بالكاف وعك تقلب
الجيم كافا وصف القلب خمسة صفوف وفعل اهل العراق ايضا كذلك قال ثم قال عمرو بن العاص

يا ايها الجند الصليب الايمان ... قوموا قياما واستعينوا الرحمن
ان علينا قتل ابن عفان ... ردوا علينا شيخنا كما كان
ابن سيوف مذحج وهمدان ... بان تردّ منعثلا كما كان
وصاح رجل من اهل الشام ... ردوا علينا شيخنا ثم بجل
فقال رجل من اهل العراق ... كيف نردّ منعثلا وقد قحل
لما حكم حكم الطواغيت الاول ... وجار في الحكم وجار في العمل
اقدم للحرب قدما لطي للبطل ... وان لك الله بيوم خير لبدل

وقال ابرهيم بن اوس بن عبيدة السلمي من اهل الشام

لله در

خدمة الترا

لله درّ كتائب حاشكم ... تبكي فوارسها على عثمان
يتلون كل مفصل وعثان ... سبعون ألفا ليس فيهم فاسق
فتوا بيثربه على ما جئتم ... يسلون خوانه لا يعقدون
اولا فحسبكم من العدوان ... وبحيتكم للملك السلطان
لله ليس بكاذب بخوان ... وانوا بما يحوت قصاص خليفة
قال وبات على ليلته كلها يعبى الناس حتى اذا اصبح زحف

بالناس وخرج اليه معوية في اهل الشام فاخذ على يقول من هذه القبيلة ومن هذه القبيلة يعني
فيسمون له حتى اذا عرفهم وعرف مراكزهم فقال للازد وقال لخثعم الكوفة خثعما وامر كل قبيلة
من اهل العراق ان تكفيه خثعما من اهل الشام الا قبيلة ليس منهم بالشام احد فقتل بجيلة لم يكن بالشام
منهم الا عدد يسير فعرفهم الى لخم ثم ناهض القوم يوم الاربعاء فقتلوا قتالا شديدا هناك وهم كله
وانصرفوا عند المساء وكل غير غالب وكان على ركب بغلا له فيستدله فلما حضرت الحرب قال اتوني
بفرس له ذنوب اده يقاد بشطنين يبحث بيديه الارض جميعا له حمحمة وصهيل فركبه وقال سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اني اسالك في سفرنا هذا البر والتقوى
عن جابر عن تميم قال كان علي اذا سار القتال ذكر اسم الله حين يركب ثم يقول الحمد لله على نعمه علينا
وفضله العظيم سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم يستقبل القبلة
ويرفع يديه الى الله ثم يقول اللهم اليك تقلب الاقدام وانعبت الابدان وافضت القلوب وارتفعت
الايدي وشخصت الابصار ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين سيروا على بركة الله
ثم يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر يا الله يا احد يا صمد يا رب محمد بسم الله الرحمن
الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اياك نعبد واياك نستعين اللهم كف عنا باس الظالمين
فكان هذا شعاره بصفين رضي الله عنه فصار الابيض بن الاغر بن سعد بن طريف عن الاصبغ قال
ما كان علي في قتال قط الا نادى يا لهيعص فصار قيس بن الربيع عن عبد الواحد بن حسان العجلي
عن جده عن علي انه سمع يقول يوم صفين اللهم اليك رفعت الابصار وبسطت الايدي وفي
رفعت الالسن وافضت القلوب وتحوكت اليك في الاعمال فاحكم بيننا وبينهم بالحق وانت خير

الكوفة الازد

الفاتحين

الغافلين اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وقلة عددنا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا وشدة
الزمان وظهور الفتن اعنا عليهم بفتح تعجله ونصر تعز به سلطان الحق وتظهره نصر عمرو بن شمر
عن عمران عن سويد قال كان علي اذا اراد ان يسير الى الحرب قعد على دابته وقال الحمد لله رب العالمين
على نعمه علينا وفضله العظيم سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
ثم يوجه دابته الى القبلة ثم يرفع يديه الى السماء ثم يقول اللهم اليك رفعت الاقدام وافضت
القلوب ورفعت الايدي وشخصت الابصار نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين سيروا على بركة الله ثم يودعهم الله من ابعد
حياض الموت نصر عن عمر بن سعد عن سلام بن سويد عن علي في قوله والزمهم كلمة التقوى قال هي لا
اله الا الله والله اكبر اير النصر نصر عن عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال لما
كان غداة النحيص صلى علي فغلس بالغداة فما رايت عليا غلس بالغداة اشد من تغليسه يومئذ
ثم خرج بالناس الى اهل الشام فزحف اليهم وكان هو يبدئهم فيسير اليهم فاذا راوه وقد زحف
استقبلوه بزحوفهم قال وقال نصر فحدثني ملك بن اعين عن زيد بن وهب ان عليا خرج اليهم
فاستقبلوه فقال اللهم رب السقف المحفوظ الذي جعلته مغيضا لليل والنهار
وجعلت فيه مجرى الشمس والقمر ومنازل الكواكب والنجوم وجعلت سكانه سبطا من الملئكة
لا يستمون العباد رب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام والهوام والانعام وما لا يحصى
مما نرى ومما لا نرى من خلقك العظيم ورب الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ورب السحاب
المسخر بين السماء والارض ورب البحر المسجور يا لعالمين ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض
اوتادا وللخلق متاعا ان ظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان ظهرتهم علينا
فارزقنا الشهادة واعصم بقية اصحابي من الفتنة قال فلما راوه وقد اقبل خرجوا اليه بزحوفهم
وكان على ميمنة يومئذ عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعلى ميسرته عبد الله بن العباس
وقراء العراق مع ثلثة نفر مع عمار بن ياسر ومع قيس بن سعد ومع عبد الله بن بديل والناس

على رايتهم ومراكزهم وعلى القلب اهل المدينة واهل الكوفة واهل البصرة وعظم من معه من المدينة
الانصار ومعه من خزاعة عدد حسن ومن كنانة وغيرهم من اهل المدينة وكان على رجله رجلا رحمه الله
ادعج العينين كان وجهه القمر ليلة البدر حسنا ضخم البطن عريض المنكبين شثن الكفين ضخم
الكسور كان عنقه ابريق فضة اصلع في رأسه شعرات خفاف من خلفه لبيك مشاش كتاش
السبع الضاري اذا مشى تكفأ كأنما يمشي في صعود وهابط جسده كسنام البعير كأن بين عضده من ساعده
قد اراد يحمل ما لا يحمل لم يمسك بذراع رجل قط الا امسك بنفسه فلم يستطع ان ينفلت وهو الى الشعر
اذلف لا نفي اذا مشى الى الحرب يهرول قد ايده الله بالنصر ثم زحف على بالناس اليهم ودفع
معونة قبته لعبيده قد القى عليها الكرابيس وجلس تحتها وزحف عبد الله بن بديل في اليمنة نحو
حبيب مسلمة فلم يزل يجوزه ويكشف خيله من الميسرة حتى اضطرهم الى قبة معونة عند الظهر
نصر عن عمر عن مالك بن اعين عن زيد بن وهب ان عبد الله بن بديل قام في اصحابه فقال ان معونة
ادعانا الى ما ليس له وناوع الامر اهله ومن ليس مثله وجادل بالباطل ليدحض به الحق وصال علينا
بالاعراب والاحزاب وزين لهم الضلال وزرع في قلوبهم حب الفتنة ولبس عليهم الامور زادهم
رجسا الى رجسهم وانتم والله على نور من ربكم وبرهان مبين قاتلوا الطغام الجفاة ولا تخشوهم
وكيف تخشونهم وفي ايديكم كتاب من ربكم ظاهر مبرور وقوله تخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم
مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين قد
قاتلهم مع النبي صلى الله عليه وآله ما هم في هذه بازكى ولا اتقى ولا ابروا موا الى عدو الله وعدكم
نصر قال عمر بن سعد عن عبد الرحيم بن عبد الرحمن عن ابيه ان عليا امر المؤمنين حرض الناس
فقال ان الله عز وجل قد دلكم على تجارة تنجيكم من العذاب وتشفي بكم على الخير ايمان بالله و
رسوله وجهاد في سبيله وجعل ثوابه مغفرة الذنوب ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان
من الله اكبر فاخبركم بالذي يحب فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان
مرصوص تسووا صفوفكم كبنيان المرصوص وقدموا الدارع وآخروا الحاسر وعضوا على

الاصرار فانه ابنا للنجوع عن المرام وارتبط الجاش واسكن للقلوب واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل
وابلى بالوقار والثوا في اطراف الرماح فانها موروا للاسنة وزايلوا مكانكم فلا تميلوها ولا تزيلوها
ولا تجعلوها الا في ايدي شجعانكم المانعي الذمار والصبر عند نزول الحقايق اهل الحفاظ
الذين يحفون برايانكم ويكتنفونها يضربون خلفها وامامها ولا تضيعوها اجر اكل امرئ منكم
رحمكم الله قرنه واسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه فينكسر
بذلك لاءمة وياتي برد ثانية واتى هذا وكيف يكون هكذا هذا يقاتل اثنين وهذا ممسك
يده قد علق قرنه على اخيه هاربا ماسورا فاتما ينظر البر من يفعل هذا يمقته الله فلا تعرضوا للمقت الله
فانما مردكم الى الله قال الله لقوم قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون
الا قليلا وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلمون من سيف الاخرة استعينوا بالصدق
والصبر فانه بعد الصبر يتنزل النصر ونصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن مالك بن قدامة الارحبي
قال قام سعيد قيس يخطب اصحابه بقناصرين فقال الحمد لله الذي هدانا لدينه واورثنا كتابه
وامتن علينا بنبيه صلى الله عليه فجعله رحمة للعالمين وسيد المسلمين وقايد المؤمنين
وخاتم النبيين وحجة الله العظيم على الماضين والغابرين وصلوات الله عليه ورحمة الله وبركاته
ثم كان مما قضى الله وقدره والحمد لله على ما احبنا وكرهنا ان ضمنا وعدونا بقناصرين فلا يجد
بنا اليوم الحياص وليس هذا بوان انصراف ولا ان حيص مناص وقد اخصنا الله منه بنعمة فلا نستطيع
اداء شكرها ولا نقدر قدرها ان اصحاب محمد المصطفين الاخيار معنا وفي جزنا فوالله الذي
هو بالعباد بصير ان لو كان فايدنا جشيا مجدعا الا ان معنا من البدريين سبعين رجلا لكان
ينبغي لنا ان نحسن بصايرنا وتطيب نفسنا فكيف وانما ربيسنا ابن عم نبينا بدري صدق
صلى صغيرا وجاهد مع نبيكم كبيرا ومعونة طليق من وثاق الاساورا بن طليق الا انه اغوى جفاة
فاوردهم النار واوردتهم العار والله محل بهم الذل والصغار الا انكم ستلقون عدوكم غدا
فعليكم بتقوى الله والجد والجزم والصدق والصبر فان الله مع الصابرين الا انكم تفوزون بمقتلهم

ويقتلون بقتلكم والله لا يقتل رجل منكم رجلا منهم الا ادخل الله القاتل جنات عدن وادخل المقتول
نار اللظى لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون عصمنا الله واياكم بما عصم به اولياءه وجعلنا واياكم ممن
اطاعه وارتقاه واستغفر الله لنا ولكم وللمؤمنين ثم قال الشعبي لعمري لقد صدق بفعله وبما
قاله في خطبته نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر وزيد بن حسن قالا لما طلب معوية الى عمرو بن
العاص ان يسوي صفوف اهل الشام فقال لهم عمرو علي ان لي حكمي ان قتل الله ابن ابيطالب واستقمت
لك البلاد فقال ابن حكمك في مصر قال وهل مصر تكون عوضا عن الجنة وقتل ابن ابيطالب
ثمنا لعذاب النار الذي لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون فقال معوية ان لك حكمك يا عبد الله ان
قتل ابن ابيطالب وبدا لا يسمع اهل الشام كلامك فقال لهم عمرو يا معشر اهل الشام سووا صفوفكم
واعيروا ركبكم جاهدكم واستعينوا بالله لهكم وجاهدوا عدو الله وعدوكم واقتلوهم قتلهم الله وايانا
واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين نصر عن عمرو بن شمر عن جابر
عن الفضل ادهم قال حدثني ابي ان الاشتر قام يخطب الناس بقناصرين وهو يومئذ على فرس
ادهم مثل الغراب فقال الحمد لله الذي خلق السموات العلى الزخر على استوى له ما في السموات وما
في الارض وما بينهما وما تحت الثرى احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء حمدا كثيرا بكرة واصيلا
من يهده الله فقد اهتدى ومن يضلل الله فقد غوى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالصواب الهدى واظهره على الدين كله ولو كره المشركون
صلى الله عليه وسلم ثم قد كان مما قضى الله وقدر ان سامتنا المقادير الى هذه البلدة من الارض
طيبة نفسنا ولف بيننا وبين عدونا فنحن بحمد الله ونعمته ومنه وفضله قرية اعيننا نزجوا في قتالهم حسن
الثواب والامن من العقاب معنا ابن عم نبينا وسيف من سيوف الله على بن ابي طالب صلى مع رسول الله
لم يسبقه بالصلوة ذكر حتى كان شيخا لم يكن له صبوة ولا بنوة ولا هفوة فقيه في دين الله عالم بحدود
الله ذو راي اصيل وصبر جميل وعفاف قديم فاتقوا الله وعليكم بالجزم والجد واعلموا انكم على
الحق وان القوم على الباطل يقاتلون مع معوية وانتم مع البدريين قريب من مائة بدري ومن

سوى ذلك من اصحاب محمد صلى الله عليه كثر ما معكم وايات قد كانت مع رسول الله ومع معوية وابا
قد كانت مع المشركين على رسول الله فما يشك في قتال هؤلاء الا ميت القلب فانما انتم على احدى
الحسنيين اما الفتح واما الشهادة عصمنا الله واياكم بما عصم به من اطاعه واتقاه والهمنا و
اياكم طاعته وتقواه واستغفروا الله لي ولكم نصر عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن صعصعة
ابن صوحان العبدي قال سمعت اسلم بن عمرو الجذامي يقول طلب معوية الي ذي الكلاع ان
يخطب الناس ويحرضهم على قتالي ومن معي من اهل العراق فعقد فرسه وكان من اعظم اصحاب
معوية خطرا ثم قال الحمد لله حمدا كثيرا انا ميا جزيلا واضحا بينا بكره واصيلا احمده واستعينه
وامن به واتوكل عليه وكفى بالله وكيلا ثم اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالفرقان حين ظهرت المعاصي ودرست الطاعة واملا
الارض جورا وضلالة واضطرمت الدنيا كلها نيرانا وفتنة ودورا عدو الله ابليس على ان يكون
قد عبد في اكنافها واستولى بجميع اهلها فكان الذي اطفا الله به نيرانها ونزع به اوتادها و
اوهى به قوى ابليس وايسره ما كان قد طمع فيه من ظفره بهم رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله
عليه فاظهره الله على الدين كله ولو كره المشركون ثم كان مما قضى الله ان ضم بيننا وبين اهل ديننا
بصفقتين وانا لنعلم ان فيهم قوما كانت لهم مع رسول الله صلى الله عليه سابقة ذات شان وخطر
عظيم ولكني ضربت الامر ظهرا وبطنا فلم ار يسعني ان اهدد دم عثمان صهر رسول الله بنينا الذي
جهز جيش العسرة والخوف في مسجد رسول الله بيتا وبنى سقايته وباع لرسول الله صلى الله عليه بيته
اليمني واختصه رسول الله فان كان اذنب ذنبا فقد اذنب من هو خير منه وقد قال الله عز وجل
لنبيه صلى الله عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقتل موسى نفسا ثم استغفر
الله فغفر له وقد اذنب نوح فاستغفر الله فغفر له وقد اذنب ابو كر ادم ثم استغفر الله فغفر
له وله بشر من علي الذنوب واني لنعلم انه قد كانت لابن ابي طالب سابقة حسنة مع رسول الله فان
لم يكن ما لا على قتل عثمان فقد خذله وانه لاخوه في دينه وابن عمه وسلفه وابن عشيرته ثم قد

قد ابتلوا من عراقهم حتى نزلوا في شامكم وبلادكم وانما عامتهم بين قاتل وخاذل فاستعينوا بالله
واصبروا فلقد ابتليتم ايتها الامة والله ولقد رايتني في منامي في ليلتي هذه لكانا واهل العراق
اعتورونا مصحفا نضربه بسيوفنا ونحن في ذلك جميعا ننادي ويحكم الله ومع انا والله ما نحن
لنفارق الفرصة حتى نموت فعليكم بتقوى الله ولتكن البيات لله فاني سمعت عمر بن الخطاب يقول
سمعت رسول الله ﷺ يقول انما يبعث المقتلون على البيات افرغ الله علينا وعليكم الصبر واعز
لنا ولكم النصر وكان لنا ولكم في كل امر واستغفر الله لي ولكم نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن
عامر بن صعصعة العبدي قال قام يزيد بن اسد البجلي يخطب الناس بصفين وعليه يومئذ قباء خز
وعمامة سوداء اخذ بقائم سيفه واضعا نصل السيف على الارض متوكئا عليه قال صعصعة فذكر
لي ان ابرهة انه يومئذ من اجمل العرب واكرمه وابلغه فقال الحمد لله الواحد القهار ذي الطول و
الجلال العزيز الجبار الحليم الغفار والكبير المتعال ذي العطاء والنعماء والنوال وليها
والجمال والمن والافضال يملك يوم لا ينفع فيه بيع ولا خلال احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء
وفي كل حالة من شدة او رخاء احمده على نعمه التوام والاثر لعظام حمدا قد استنار بالليل والنهار
ثم اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة النجاة في الحياة وعند الوفاة وفيها الخلاص يوم
القصاص واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبي المصطفى وامام الهدى صلى الله عليه وسلم كثيرا
ثم قد كان مما قضى الله ان جمعنا واهل الشام بهذا الرقعة من الارض والله يعلم اني كنت لذلك
كارها ولكنهم لم يبلغونا ربقتنا ولم يتركونا نزنا ولا نفسنا وننظر لمعادنا حتى نزلوا بين اظهرنا
وفي حريمنا وفي بيضتنا وقد علمنا ان في القوم احلاما وطغاما فلسنا نامن طغامهم على ذراريهم و
نسائنا وقد كنا نحب ان لا نقاتل اهل ديننا فاخرجونا حتى صارت الامور الى ان قاتلناهم غدا
حميه فانا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اما والله الذي بعث محمدا بالرسالة
لوددت اني مت منذ سنة ولكن الله اذا اراد امرا لم يستطع العباد رده فنستعين بالله العظيم
واستغفر الله لي ولكم ثم انكفا قال نصر وفي حديث عمر بن مالك بن اعين عن زيد بن وهب

ان عمرو بن العاص قال يوما لابنه

لا تنامن بعدها ابا الحسن ... انا ثمير الحرب باسرار الرسن

فنضحك منها ام لبن ... طاخية ندفكر في الحفن

فاجابه شاعر من شعراء اهل العراق

الا احدثكم في عمكم ابا الحسن ... ليثا ابا شبل بن مخدر فطن

يذكر في المهارس النحن

لتعلمن ذاكما اي غبن ... حتى تعض الكف او تقرع سن

ندامة ان فاته عدل الرسن

نضر عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي اول فارس لقي في هذا اليوم وهو اليوم السابع من صفر وكان من الايام العظيمة في صفين ذا اهوال شديدة حجر الخير وحجر الشر اما حجر الخير فهو حجر بن عدي صاحب امير المؤمنين علي بن ابي طالب وحجر الشر بن عمه وذلك ان حجر الشر دعا حجر بن عدي الى المبارزة وكان اول من كندة فاجابه فاطعنا برمحيهما ثم حجر بينهما امرؤ من بني اسد كان مع معوية فضرب حجرا فضربه رجل من اصحاب حجر فقتله وحمل اصحاب على فقتلوا الاسدي وافلتهم حجر بن يزيد الشر فهارب وكان اسم الاسدي خزيمة بن ثابت فنضر عمرو بن شمر عن عطاء بن السائب قال اخبرني مروان بن الحكم ان حجرا يوم قتل الحكم بن ازهر

انا غلام يشكري كندي ... قد لبس الدياج والافرندي

ازهر جعل يشجر ويقول

انا الشريف في المهد ... يا حكم بن ازهر بن مهد

لقد اصبت غارتي وحدي

وكرتي وشكتي وجدي ... اثبت اني قاتل لغداة وحدي

فلما ان صاب الحكم بن ازهر حمل عليه فاعترضه ظالم الحميري وهو يقول

انا ابن عم الحكم بن ازهر ... الماجد الهمام حين يذكر

في الذروتين من ملوك حمير

باحجر الشر تعال فانظر ... انا الغلام الملك المخبر

الواضح الوجه كريم العنصر

اقدم اذا شئت ولا تاخر ... والله لا نرجع ولا نعثر

في باع صفتين بواد مغفر

ثم ان رفاعة حمل على حجر الشر فقتله فقال علي الحمد لله الذي قتل حجرا بالحكم بن ازهر عن عمرو ثم عن جابر عن تميم ان عليا قال من يذهب بهذا المصحف الى هؤلاء القوم فيدعوهم الى ما فيه فاقبل فتى اسمه سعيد فقال انا صاحبه ثم اعاد ها فسكت الناس واقبل الفتى فقال انا صاحبه فقال علي دونك فقبضه ثم ان معوية قراه عليهم ودعاهم الى ما فيه فقتلوه وزعم تميم انه

سعيد بن قيس نصر عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت الشعبي يقول كان عبد الله بن بديل الخزاعي
مع علي يومئذ وعليه سيفان ودرعان فجعل يضرب الناس بسيفه قدما وهو يقول

لم يبق الا الصبر والتوكل ... واحذك الترس وسيفا مصقلا ثم المشي في الوعيل الا
مشي الجمال في الحياض المهل ... والله يقضي ما يشاء ويفعل

فلم يزل يضرب بسيفه
حتى انتهى الى معوية فاذا له عن موقفه وجعل ينادي يا ال ثارات عثمان يعني اخا كان له قد قتل
وطن معوية واصحابه انما يعني عثمان بن عفان حتى اذا زال معوية عن موقفه ومع معوية
عبد الله بن عامر واقفا فاقبل اصحاب معوية على عبد الله بن بديل يرضخونه بالصخر حتى اثخنوه و
قتل الرجل واقبل اليه معوية وعبد الله بن عامر فاما عبد الله بن عامر فالقى عمامته على وجهه وترحم عليه
وكان له اخا وصديقا فقال معوية اكشف عن وجهه فقال عبد الله والله لا يمثل به وفي الرواية
فقال له معوية اكشف عن وجهه فقد وهبته لك فكشف عن وجهه فقال معوية هذا اكبر
القوم ورب الكعبة اللهم اظفرني بالاشتر النخعي والاشعث الكندي والله ما مثل هذا الا كما قال

اخو الحرب ان عضت بها الحرب عضها ... وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
ويحمي اذا ما الموت كان لقاؤه ... لدى الشر يحمي الانفان ينا خرا
كليث هزبر كان يحمي ذماره ... ومنه المنايا تقصدها فتقطرا

مع ان شاء خزاعة لو قدرت على ان تقاتلني فضلا عن رجالها فعلت فصكر عمرو عن
دوقالهذا الى ان يزيد بن قيس الارحبي حرض الناس بصفين قال فقال ان المسلم السليم من سلم
دينه ورايهان هؤلاء القوم والله ما ان يقاتلوا على اقامة دين راونا ضيعناه ولا احياء
عدل راونا اماتناه ولن يقاتلونا الا على اقامة الدنيا ليكونوا جبابرتها ملوكا فلو ظهروا عليكم
لا ارام الله ظهورهم ولا سروا اذا الزموكم مثل سعيد والوليد وعبد الله بن عامر السفيه لذلك
يحدث احدهم في مجلسه بدينه ودنياه ويقول هذا لي ولا اثم علي فيه كانما
اعطي تراثه من ابيه وانما هو مال الله فانا لله علينا باسيافنا ورماحنا قاتلوا عباد الله

القوم الظالمين الحائرين بغير ما انزل الله ولا تاخذكم في جهادهم لومة لائم ايتهم ان يظهروا عليكم يعذبوكم
عليكم دينكم ودنياكم وهم من قد عرفتم وجربتم والله ما اراد والي هذا الا شر فقاتلهم عبد الله بن
بديل في اليمنة حتى انتهى الى معوية مع الذين بايعوه على الموت فاقبلوا الى معوية فامر ثم ان
عبد الله بن بديل في اليمنة وبعث معوية الى حبيب بن مسلمة في الميسرة فحمل عليهم بمن كان
معه على ميمنة الناس فهزمهم وكشف اهل العراق ميلا من قبل اليمنة حتى لم يثبتوا مع ابن بديل
الا نحو من مائة من القراء واسند بعضهم الى بعض فحمل الناس عليهم فامر على سهل بن حنيف
فاستقدم فيمن كان معه على من هل المدينة فاستقبلتهم جموع اهل الشام في خيل عظيمة فحملوا
عليهم واحفوهم بالميمنة وكانت الميمنة متصلة الى موقف علي في القلب فاهل اليمن فلما انكشفوا
انتهى الهزيمة الى علي فانصرف على يمشي نحو الميسرة فانكشف عنه مضر من الميسرة وثبت ربيعة
نصر عن عمر بن سعد عن مالك بن اعين عن زيد بن وهب قال مر علي يومئذ ومعه بنوه نحو الميسرة
وانا لارى البتل بمرفقيه عاتقه ومنكبه وما من بنيه احد الا يقيه بنفسه منكرا على ذلك فقدم
عليه فجعل بينه وبين اهل الشام وياخذ بيده اذا فعل ذلك فيلتفت بين يديه او من ورائه
بصر باحمر مولى ابي سفيان او عثمان او بعض بني امية فقال علي ورب الكعبة قتلني الله ان لم اقتلك
او تقتلني فاقبل نحوه فخرج اليه كيسان مولى علي فاختلفا ضربتين فعقله مولى بني امية وخالط
عليا ليضربه بالسيف فاشهره علي فوقع يده في جيبه درعه فجذبه ثم حمله على عاتقه فكاني انظر الى
رجليه يختلفان على عنق علي ثم ضرب به الارض فكسر منكبه وعضده وشد ابنا علي عليه الحسين
ومحمد فضرباه باسيافهما فكاني انظر الى علي قائما وشبلاه يضربان الرجل حتى اذا قتلاه اقبلا الى
ابيهما والحسن معه قائم قال يا بني ما منعك ان تفعل كما فعل اخواك قال كفيتني يا امير المؤمنين
ثم ان اهل الشام رفوا منه والله ما يريده فرهبهم منه الاسر عند في مشيه فقال له الحسن ما ضرك
لو سعيت حتى تنتهي الى هؤلاء الذين صبروا لعدوك من اصحابك قال يا بني لابيك يوما لن يعدوه
ولا يبطئ به عنه السعي ولا يعجل به اليه المشي ان اباك والله ما يبالي اذا وقع على الموت او وقع الموت

عليه

عليه نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي اسحاق قال خرج علي يوم صفين وفي يده عنزة فمر على
سعيد قيس الهمداني فقال له سعيد اما تخشى يا امير المؤمنين ان يغتالك احد وانت قريب عهد
فقال له علي انه ليس من احد الا عليه من الله حفظة يحفظونه من ان يتردى في قليب او يخر عليه
حايط او نصيبه نكبة فاذا جاء القدر حلوا بينه وبينه نصر عن عمر عن فضيل بن خديج عن
مولى الاشتر قال لما انهزمت ميمنة اهل العراق اقبل علي بركض نحو الميسرة يتيب الناس ويشوقهم
ويامرهم بالرجوع نحو القرع حتى مر بالاشتر فقال له يا مالك قال لبيك يا امير المؤمنين قال الا
القوم فقد الهم اين فراركم من الموت الذي لن تعجزوه الى الحيوة التي لا تبقى لكم فمضى الاشتر فاقبل
الناس منهزمين فقال لهم هولاء الكلمات التي امره علي بهن وقال ايها الناس انا مالك بن الحارث
ثم ظن انه بالاشتر اعرف في الناس فقال ايها الناس انا الاشتر الي ايها الناس فاقبلت اليه طايفة
وذهب عنه طايفة فقال عضضتم جز ابيكم ما اقبح ما فعلتم اليوم يا ايها الناس غضوا الابصار
وعضوا على النواجذ واستقبلوا القوم بها مكم ثم شدد واشدة قوم موتورين بابايهم وابنايهم
واخوانهم حنقا على عدوهم قد وطنوا على الموت نفسهم كيلا يسبقوا بثار ان هولاء القوم والله
لن يقارعوكم الا عن دينكم ليطفوا السنة ويحيوا البدعة وقد خلوكم ذم قد اخرجكم الله منه بحسن
البصيرة فضعوا عباد الله نصايد ما تكرهون دينكم فان الفرار فيه سلب العز والغلبة على الفي
وذل الحياة والممات وعار الدنيا والاخرة وسخط الله واليم عقابه ثم قال ايها الناس اخلصوا الى
مذحج فاجتمعت اليه مذحج فقال لهم عضضتم بصم الجندل والله ما ارضيتم اليوم ربكم ولا نصحتم له
في عدوه فكيف بذلك وانتم ابناء الحرب واصحاب الغارات وفيتان الصباح وفرسان الطراد
وحتوف الاقران مذحج الطعان الذين لم يكونوا يسبقون بثارهم ولا يطل دماؤهم ولا يعرفون
في موطن من المواطن بخسف وانتم احد اهل مصركم واعدهم في قومكم وما نفعلوا في هذا اليوم
فانه مأثور بعد اليوم فابقوا ما تؤثر الحديث في غد واصدقوا عدوكم اللقاء فان الله مع الصابرين
والذي نفس مالك بيده ما من هولاء واشار بيده الى اهل الشام رجل على مثل جناح بعوضة

من دين الله والله ما احسنتم اليوم القراع اجلوا سوادوجهي برجع في وجهي من علبكم هذا السوا
لاعظم فاني الله لو قد فضه بعضه من جانبه كما يتبع السيل مقدمه قالوا خذ بنا حيث احببت
نصد بهم نحو عظهم مما نحو اليمنة واخذ بزحف اليهم الاشتر ويردهم واستقبله سنام من همدان
وكانوا ثمان مائة مقاتل يومئذ وقد هزموا اخر الناس وكانوا قد صبروا في ميمنة علي حتى صبب
منهم ثمانون ومائة رجل وقتل منهم احد عشر بيتا كلما قتل منهم رجل اخذ الراية اخر فكان اولهم
كريب بن شريح وشرحبيل بن شريح ومرثد بن شريح وهبيرة بن شريح ثم بريم بن شريح قتل هؤلاء الاخوة
الستة جميعا ثم اخذ الراية سفيان بن زيد ثم عبد بن زيد ثم كوب بن زيد فقتل هؤلاء الاخوة الثلثة
جميعا ثم اخذ الراية عمرة بن بشر والحارث بن بشر فقتلا ثم اخذ الراية وهيب كريب بو القلوص
فاراد ان يستقبل فقال له رجل من قومه انصرف بهذه الراية رحمها الله من راية فقد قتل اشراف
قومك حولها فلا تقتل نفسك ولا من بقي من معك فانصرفوا وهم يقولون ليت لنا عددا
مثل العرب بجالقونا ثم نستقدم نحن وهم فلا ننصرف حتى نقتل او نظهر فرجعوا بالاشتر وهم يقولون
هذا القول فقال لهم الاشتر الى انا احالفكم واعاقدكم على ان لا نرجع ابدا حتى نظهر او هلك
فوقفوا معه على هذا القول فقال كعب بن جعيل وهمدان زرقا تبتغي من يخالف وجه
الاشتر نحو اليمنة وثاب اليه ناس تراجعوا من اهل البصرة والحيا والوفاء فاخذ لا يصمد كتيبة
الا كشفها ولا يجمع الا جازه ورده فانه لكذلك اذ مر بزياد بن النضر يحمل الى العسكر فقال ما هذا
قيل زياد بن النضر استلم هو واصحابه الميمنة فتقدم زياد فرفع لاهل الميمنة رايته فصبروا
وقاتل حتى صرع ثم لم يمكثوا الا كلا شيء حتى مر بهم يزيد بن قيس يحمولا الى العسكر فقال
الاشتر من هذا قالوا يزيد بن قيس لما صرع زياد بن النضر رفع لاهل الميمنة رايته فقاتل حتى
صرع فقال الاشتر هذا والله الصبر الجميل والفعل الكريم لا يستحي الرجل ان ينصرف لم يقتل
ولو يقتل ولم يشف به على القتل فصبر عن عمر عن الحرز الصباح ان الاشتر كان يومئذ يقاتل
على فرس له في يده صفيحة يمانية اذا طاطأها خلت فيها ماء منصبا فاذا دفعها كان يغشى البصر

شعاعها ويضرب بسيفه قدما وهو يقول غمرا ثم يخلينا قال فنصر بن الحارث بن جهان الجعفي
والاشتر مقنع في الحديد فلم يعرفه فدنا منه وقال له جزاك الله منذ اليوم عن امير المؤمنين
وجماعة المسلمين خيرا فعرفه الاشتر فقال يا ابن جهان امثلك يتخلف اليوم عن مثل موطني هذا
الذي نافيه فناداه ابن جهان فعرفه وكان الاشتر من اعظم الرجال واطولهم الا ان في لحمه خفة
فلبث قال جعلت فداك لا والله ما علمت مكانك حتى الساعة ولا افارقك حتى اموت قال ورآه
منقذ وحبرنبا قيس النعطان فقال منقذ لحبرنبا في العرب رجل مثل هذا ان كان ما اراه
من قتاله على نيته فقال له حبرنبا هل لك في الامارة قال اني اخاف ان يكون يحاول ملكا

قال لما اجتمع الى الاشتر

قال نصر عن عمر عن فضيل بن خديج عن مولى الاشتر عظم من كان انهزم من الميمنة حوضهم فقال
لهم عضوا على النواجذ من الاضراس واستقبلوا القوم بها مكم فان الفرار من الزحف فيه سلب
العز والغلبة على الغي وذل المحيا والممات وعار الدنيا والآخرة ثم حمل عليهم حتى كشفهم فلحقهم
بصفوف معوية بين صلوة العصر والمغرب نصر عن عمر عن محمد بن اسحاق ان عمرو بن حمية الكلبي
خرج يوم صفين وهو مع معوية يدعو للبراز نصر عن عمر عن هلال بن اعين عن زيد بن وهب
ان عليا لما رأى ميمنته قد عادت الى موقفها ومصافها وكشف من بازائها حتى صاروا هم في
مواقفهم ومراكزهم قام فقال حتى انتهى اليهم فقال اني قد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم
وتحيركم كالجفاة الطغاة واعراب اهل الشام وانتم لهاميم العرب واسنام الاعظم وعمار الليل
وسيوم الفرسان واهل دعوة الحق واصل الخاصون فلولا اتيانكم بعد ادباركم وكركم بعد
انحيازكم وجب عليكم ما وجب على اولي يوم الزحف دبره وكنتم فيما اري من اهل الكبائر ولقد
هون علي بعض وجدي وشفى بعض حاج نفسي اني رأيتكم باخرة حزمتموهم كما حاز وكم وازلتموهم
عن مصافهم كما ازالوكم يحوزونهم بالسيوف لهم كب وتلم اخرهم كالابل المطرودة الهيم فالان
فاصبروا انزلت عليكم السكينة وثبتكم الله باليقين ولكم الظفر انه صبح الزبير وموطن مسور وفي
الفرار موجدة الله عليه والذل اللازم وما ابقى العيش وان الفار لا يزيد الفرار في عمره ولا يرضي

عليكم؟

به فوت لرجل محقا قبل ايمان هذه الحنيف لكان خيرا من لرضا بالتلبس بها والاقرار عليها نصر
عن عمر ابو علقمة الخثعمي ان عبد الله بن حنش الخثعمي راس خثعم مع معوية ارسل الى ابي كعب راس خثعم
مع علي ان شئت تواقفنا فلم نقتتل فان ظهرت صاحبك كنا معكم وان ظهر صاحبنا كنتم معنا ولو يقتل
بعضنا فابى ابو كعب ذلك فلما التقت خثعم وخثعم وزحف الناس بعضهم الى بعض قال راس خثعم
الشام لقومه يا معشر خثعم قد عرضت على قومنا من اهل العراق المواعدة صلة لارحامهم وحفظا
لحقهم فابوا الا فتالنا فقد بدونا بالقطيعة فكفوا ايديكم عنهم حفظا لحقهم ابدا ما كفوا عنكم
فاقتتلوهم فقاتلوهم فخرج رجل من اصحابه فقال قد رددوا عليك رايك وامهلوا بقاتلونك
ثم برز فنادى رجل لرجل يا اهل العراق فغضب راس خثعم من اهل الشام فقال اللهم قيض له وهب بن
مسعود رجلا من خثعم من اهل الكوفة وقد كانوا يعرفونه في الجاهلية لم يبارزه رجل قط الا
قتله فخرج اليه وهب بن مسعود فحمل على الشامي فقتله ثم اضطربوا فاقتتلوا اشد القتال واخذ
ابو كعب يقول لاصحابه يا معشر خثعم خذوا واخذ صاحب الشام يقول يا ابا كعب قومك فانصف
فاشتد قتالهم فحمل شمر بن عبد الله الخثعمي من اهل الشام على ابي كعب راس خثعم الكوفة فطعنه فقتله
ثم انصرف يبكي ويقول رحمك الله يا ابا كعب لقد قتلتك في طاعة قوم انت اصرع منهم واحب الي
نفسا منهم ولكن والله ما ادري ما اقول ولا ادري الشيطان الا قد فتنا ولا ادري قريبا الا قد
كعبنا وثب كعب ابي كعب الى راية فاخذها ففقئت عينه وصرع ثم اخذها شريح بن مالك
فقاتل القوم بها حتى صرع منهم حول اثيهم ثمانون رجلا واصيب من خثعم الشام نحو منهم ثم
ان شريح بن مالك ردها بعد ذلك الى كعب ابي كعب فصير عن عمر عن عبد السلم بن عبد الله
عن جابر ان رايات بجيلة في صفين كانت احمر مع ابي شداد وهو قيس بن مكشوح بن هلال بن
الحارث بن عمرو بن عامر بن علي بن اسلم بن احمس بن الغوث بن نمار فقال لهم بجيلة خذوا ابتنا
فقال غيري خير لكم متى قالوا ما نريد غيرك قال فوالله لئن اعطيتموني بها لانتهبكم دون صاحب
الترس المذهب قال وعلى راس معوية رجل قائم معه ترس مذهب يستره من الشمس قالوا اصنع

ماشئت فاخذها ثم زحف هو بقول إن عليا ذو أناة وصمام جلد إذا ما حضر القوم لم
لما رأى ما تفعل الأشائم قام له الدرة والأكارم الأشيبان مالك وهاشم
ثم زحف بالراية حتى انتهى الى صاحب الترس المذهب وكان في جبل عظيم من اصحاب معوية
وذكروا انه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد قال فاقتتل الناس هنالك قتالا شديدا قال
وشد ابو شداد بسيفه نحو صاحب الترس فتعرض له رومي من دونه لمعوية فضرب قدم ابي
شداد فقطعها وضربه ابو شداد فقتله واشرعت اليه الاسنة فقتل واخذ الراية عبد الله
ابن قلع الاحمسي وهو يقول لا بعد الله باشداد حيث اجابت عوة المنادي
وشد بالسيف على الاعادي نعم الفتى كان لدى الطراد وفي طعان الخيل والجلاد
ثم قاتل حتى قتل ثم اخذ الراية اخوه عبد الرحمن بن قلع فقاتل فقتل ثم اخذها عفيف بن
اياس فلم تزل بيده حتى يعاجز الناس وقتل حازم بن ابي حازم اخو قيس بن ابي حازم يومئذ و
قتل نعيم بن سهيل بن الثعلبة فاتى ابن عمر وسميه نعيم بن الحرث بن الثعلبة معوية وكان معه
فقال ان هذا القتيل ابن عمي فهبه لي فانه فقال لا اندفنهم فليسوا اهلا لذلك فوالله ما فادى
على دفن عثمان معهم الا سرا قال والله لتاذنن لي في دفنه او لالحقن بهم ولادعنك فقال له
معوية ترى اشياخ العرب بنواريهم وانت تسئلني دفن ابن عمك ثم قال له ادفنه ان شئت او دعه
فاتاه فدفنه فحدث عمر عن ابي زهير العبسي عن النضر بن صالح ان راية غطفان العراق كانت
مع عياش بن شريك بن حارثة بن جنبة بن زيد بن خلف بن رواحة قال فخرج رجل من اهل
الكلاع ليسئل المبارزة فبرز اليه زياد بن بكير العبسي فبارزه فشد عليه الكلاعي فاوهطه
فخرج اليه عياش بن شريك ابو سليم فقال لقومه انا مبارز الرجل فان اصبت فراسكم الاسعد
حبيب حمامة بن قيس بن زهير فان قتل فراسكم هرم بن شبيب بن عمرو بن جنبة فان قتل فراسكم
عبد الله بن ضرار من بني حنظلة بن رواحة ثم مشى نحو الكلاعي فلحقه هرم بن شبيب فاخذ بظهره
فقال ليمتك رحم لا ابرز لهذا الطوال قال هبلتك الهبول وهل هو الا الموت قال وهل يتعزز من

قال وعمل منه بد قال والله ليتمثلن ولبلحقن بقايد بن بكير فبرز له ومعه جعفة له من جلود الابل فدنا منه فنظر عياش بن شريك فاذا الحديد عليه مفرغ لا يرى منه عودة الا مثل شراك النعل من عفره بين بيضته ودرعه فضربه الكلاعي فقطع جعفته الا نحوا من شبر وضربه عياش على ذلك المكان فقطع فخاعه وخرج ابن الكلاعي ثائرا بابيه فقتله بكير بن وايل فصرخ قال عمر حدثني ابو السلت الثيمي ان زياد بن خصفة بارزه فقتله فصرخ عمر عن السلت بن زهير النهدي ان راية بني هند بن زيد اخذها مسروق بن الهيثم بن سلمة فقتل واخذ الراية صخر بن يحمى فارتث ثم اخذها علي بن عمير فقاتل حتى ارتث ثم اخذها عبد الله بن كعب فقتل ثم رجع اليهم سلمة بن خديم بن حرثومة وكان يحرض الناس فوجد عبد الله بن كعب قد قتل فاخذ رايته فارتث فصرع فاخذها عبد الله بن عمرو بن كبشة فارتث ثم اخذها ابو صيح بن عمرو الجهني فقتل ثم اخذها عبد الله بن الزال فقتل ثم اخذها مولد بخارق فقتل ثم اخذها ابن اخيه عبد الرحمن بن مخنف الازدي قال صرع يزيد بن المغفل الى جنبي فقتلت صاحبه وقمت على راسه وقتل ابو زبيناء عروة فقتلت صاحبه وجاء ابن سفيان بن عوف فقال انا فيكم يا معشر الازد يزيد بن المغفل قال قلت اي والله انه لهذا الذي ترا ني قايما على راسه قال ومن انت حياك الله قلت انا عبد الرحمن بن مخنف قال الشريف الكريم مرحبا بك يا ابن عم افلا ندفعه الى فاناعمه انا سفيان بن عوف بن المغفل فقلت له مرحبا بك اما الان فنحن احق به منك ولسنا ندفعه اليك واما بعد ذلك فانت عمه واحق به فصرع قال قال عمر عن الحرث بن حصيرة عن اشياخ النمران مخنف بن سليم لما ندب ازد العراق الى ازد الشام حمد الله واثنى عليه ثم قال ان من الخطب الجليل والبلاء العظيم انا صرفنا الى قومنا وصرفوا الينا فوالله ما هي الا ايدينا وما هي الا اجحفنا اخذنا باسيافنا فان نحن لم نفعل لم ننا صح صاحبنا ولم نواس حيا عشنا وان نحن فعلنا فعزنا ابحنا وثارنا اخذنا فقال اجتذب بن زهير والله لو كنا ابائهم ولدناهم او كنا ابناءهم ولدونا ثم خرجوا من جماعتنا وطعنوا على امامنا وازروا الظالمين الحاكمين بغير

الحق على اهل ملتنا وذمتنا ما افترقنا بعد اذ اجتمعنا حتى يرجعوا عما هم عليه ويدخلوا فيما
ندعوهم اليه وتكثر القتلى بيننا وبينهم فقال مخنف اعز الله بك فى اليمنة اما والله ما علمناك
صغيرا وكبيرا الا شؤما والله ما ميلنا الرأى فى امرين قط انهما نالى وانهما ندع فى الجاهلية
ولا بعدما اسلمنا الا اخرتا عسرهما وانكدهما اللهم فان نعافى احب الينا من ان نبتلى فاعط
كل رجل منا ما سألك فقال ابو بردة بن عوف اللهم احكم بيننا وبما هو ارضى لك يا قوم انكم
سترون ما يصنع الناس وان كنا الاسوة بما اجتمعت عليه الجماعة ان كنا على حق وصاروا على
باطل فانا لنا اسوة فى الشر والله ما علمنا ضرا فى الحيا والممات وتقدم جندب بن زهير فبارز رأس
ازد الشام فقتله الشامى وقتل من هط عبد الله بن ناجد عجلا وسعيد ابنى عبد الله وقتل
مع مخنف من هط عبد الله بن ناجد خالدين ناجد وعمرو وعامر ابنا عريف وعبد الله بن
الحجاج وجندب بن زهير وابو زينب بن عوف وخرج عبد الله بن ابى الحصين فى القراء الذين
كانوا مع عمار بن ياسر فاصيب معه وقد كان مخنف قال لم نخرج اليك من عمار فابى علينا
فاصيب مع عمار نصر عن عمر عن الحارث بن حصيرة عن اشياخ النمر ان عتبة بن جويرية قال يوم
صفين الا ان مرعى الدنيا قد اصبح شجرها هشيما واصبح زرعها حصيدا وجديدها سملا
وحلوها مر المذاق الا واى ابتكر بنا امرى صادق انى سئمت الدنيا وعرفت نفسى عنها
وقد كنت اتمنى الشهادة واتعرض لها فى كل حين فابى الله الا ان يبلغنى هذا اليوم الا واى
متعرض لما تعنى هذه لها وقد طمعت ان لا احرمها فانتظروا عباد الله من جهادا عدا
اخوف الموت القادم عليكم الذاهب بانفسكم لا محالة او من ضرب بكف وجبين بالسيف
الشديد لونا لدنيا بالنظر الى وجه الله عز وجل وما رافقه النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين فى دار القرار ما هذا بالراى السديد ثم قال يا اخوناه انى قد بعت هذه الدار
بالدار التى امامها وهذا وجهى اليه لا يبرح الله وجوهكم ولا يقطع الله ارحامكم فتبعه
اخواه عبيد الله ورجوف ابنا مالك وقالا لا نطلب رزق الدنيا بعدك قبح الله العيش بعدك

اللهم انا نحتسب نفسنا عندك فاستقدموا فقاتلوا حتى قتلوا فصبر عرجد ثني رجل من آل الصعك
بن عامر جد ان تميما لما ذهبت لتهزم نار اهم مالك بن مرالهبل صاع الضراب اليوم والله
اما له وسابر القوم عبد يا بني تميم فالوا الا ترى الناس قد هزموا فال لهم افرارا واعذارا قال له
بنو تميم افتنادى بنداء الجاهلية ان ذا لا يحل قال فالفرار ويلكم اقبح ان لم تقاتلوا على الدين و
اليقين فقاتلوا على الاحساب ثم اقبل يقاتل وهو يقول

إن تميما أخلفت عنك ابن مر ... وقد أراهم دهم الحي الصبر
فإن تخيموا أو تفروا الا أفر ... وقال اخوه هشل بن مر التميمي يرثيه
نطاول هذا الليل ما كاد ينجلي ... كليل التمام ما يريد انصراما
بنت لذكرى مالك بكاءه ... أو ترق من بعد العشاء منيا ما
أبى جزعي بي مالك غير ذكره ... فلا تعدلني ان جزعت أماما
سأبكي أخي ما دام صوت حمامة ... بورقاء من وادي لبطاح حماما
وأبعث نوحا عليه بشجوة ... وتذرف عيناي الدموع سجاما
وأدعو سراة الحي تبكون مالكا ... وأبعث نوحا ملند من قياما
يقلن كوى رب الشاهرة لندى ... وفارس جيل لا نشاب حبله
واحيى عن الغشاء من ذات كلة ... وأجرء من ليث بخفان خدره
فلا يرجون ذا أمة بعد مالك ... وقل لهم لا يرحلوا الدهر بعده
وقال يضا فيه
الكم القتى لا بيض البهلول شتيبر ... عند النداء فلا نكسا ولا وزعا

[illegible]

ابكى على مآئك الاضياف اذ نزلوا ... حين الشتاء وعز الرسل فانجدعا

ولم يجد لقراهم غير مربعة ... من العشار يرجى تحتها ربعا

اموى لها السيف حرا وهى رابعة ... فاوهن السيف عظم الساق فانقطعا

جاءهم بعد رقد الليل طيبها ... وقد كفى منهم من غار واضطجعا

يا فارس الروع يوم الروع قد علموا ... وصاحب العزم لا نكسا ولا طبعا

ومدرك الثيل فى الاعداء بطلبه ... وان طلبت بثيل عنده منعا

قال اخوك انى لناعى بصر عه ... فارتاع قلبى غداة البين فانصدعا

ثم ادعوى القلب شيأ بعد طيرته ... والنفس تعلم ان قد انبت وجعا

وقتل يحيى بن سلامة بن واجاة من تيم الرباب بصفين وقتل المسيب بن خداش من تيم الرباب وبنار عقيصا مولاه فنصر عن عمر بن سعد حدثنى يونس بن ابى اسحاق قال قال ادهم بن محرز ونحن معه بباب دخ هل رأى احد منكم ثمر بن ذى الجوشن فقال عبد الله بن كباد الهندى وسعيد خادم السلولى نحن واياه قال فهل رايتما ضربته بوجهه قالا نعم قال قال انا والله ضربته تلك الضربة بصفين فنصر عن بن الصلت بن زهير النهدى عن مسلم قال خرج ادهم بن محرز من اصحاب معوية بصفين الى ثمر بن ذى الجوشن فاختلفا ضربتين فضربه ادهم على جبينه فاسرع فيه السيف حتى خلط العظم وضربه ثمر فلم يصنع شيئه فرجع الى عسكره فشرب من الماء واخذ محاثم اقبل وهو يقول شعر

اوقائلة ... اتى زعيم لاهلى باهلة ... بطعنتين لم تنما عاجلة ... وضربة تحتا لوعى فاصلة ... شبيهة بالقتل

ثم حمل على ادهم وهو يعرف وجهه وادهم ثابت له لم ينصرف فطعنه فوقع عن فرسه وحال اصحاب ادهم فانصرف فقال لهذه بتلك وخرج سويد بن يزيد الاردحى من عسكر معوية يسئل المبارزة فخرج اليه من عسكر العراق ابو العرطة قيس بن يزيد وهو ابن عم سويد وكل منهما لا يعرف صاحبه فلما تقاربا تعارفا وتواقفا وتشايلا ودعا كل واحد منهما صاحبه الى عاهة عليه فقال

عليه فقال ابو العمرطة اما انا فوالله الذى لا اله الا هو لئن استطعت لاضربن بسيفى هذه
القبة البيضا يعنى قبة معوية التى هو فيها ثم انصرف كل منهما الى اصحابه فقال فى ذلك همام

ألوم ابن لؤم ما غدا بك خاسرا ... الى بطل ذى جرة وشكيم
معاود ضرب الدارعين بسيفه ... على الهام عند الهيج غير لئيم
الى فارس الغاوين حيث تلافيا ... بصفين قوم بخل خير قروم

قال وخرج بشر بن عصمة المرى يسئل المبارزة وكان من اهل الكوفة فلحق بمعوية فخرج
اليه مالك بن اللجلاج وكان يقال له ابن العقدية وكان رجلا ناسكا فابتدا فى خيلهما
فتغفله بشر بن عصمة فطعنه فصرع ابن العقدية فقال بشر بن عصمة

انى لأرجو من مليكى وخالقى ... ومن فارس الموسوم فى الصدر هاجس
دلفت له تحت الغبار بطعنة ... على ساعة فيها الطعان يخالس

فرد عليه ابن العقدية

الا ابلغا بشر بن عصمة انه ... شغلت والهانى الذين أمارس
وصادفت منى غرة فاصبتها ... كذا كانت الابطال ماض وحابس

قال وخرج ذو فواس بن هدبم بن قيس العبدى وكان من لحق بمعوية يسئل المبارزة
فخرج اليه عصمة الحرش بن منصور فاضطربا بسيفيهما وانتهيا الى عشايرهما فحرف كل منهما
صاحبه فتفارقا ثم خرج مالك بن يسار الحضرمى يسئل المبارزة فخرج اليه الجون بن
مالك الحضرمى من اهل الشام فقتل الشامى الكوفى وخرج زياد بن النضر الحارثى يسئل
المبارزة فخرج اليه رجل من اهل الشام من بنى عقيل فلما عرفه انصرف عنه ثم خرج رجل
من ازد شنوءة يسئل المبارزة فخرج اليه رجل من اهل العراق فقتله فخرج اليه الاشتر فما
لبث ان قتله فقال رجل كان هذا نارا فصار فحما فاقتتل الناس قتالا شديدا يومهم
الاربعا فقال رجل من اصحاب على والله لاحملن على معوية حتى اقتله فاخذ فرسا فركبه

ثم ضربه حتى اذا قام على سنابكه دفعة فلم ينهنهه شيء عن الوقوف على راس معوية ودخل معوية
خبأ فنزل الرجل عن فرسه ودخل عليه فخرج معوية من الخباء وطلع الرجل في اثره فخرج
معوية وهو يقول اقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال اني لن ارى
فانك لو سألت الخلد يوما على الاجل الذي لك لن تطاعا فاحاط بالناس فقال ويحكم
ان السيوف لم يؤذن لها في هذا ولولا ذلك لوصل اليكم عليكم بالحجارة فرضخوه بالحجارة حتى
حتى هذا الرجل ثم عاد معوية الى مجلسه وهو يقول هذا كما قال الاول اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها
وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا فنصر عن عمر عن ابي دوق عن ابيه عن عم له يدعا ابا ايوب
قال حمل يومئذ ابو ايوب على صف اهل الشام ثم رجع فوافق رجلا صادرا قد حمل على صف
اهل العراق ثم رجع فاختلفا ضربتين فنفحه ابو ايوب بالسيف فثبت راسه على جسده كما
هو وكذب الناس ان يكون هو ضربه وارادهم حتى اذا دخل في صف اهل الشام وقع ميتا
وندر راسه فقال علي والله لانا من ثبات راس الرجل اشد تعجبا مني لضربته وان كان ابلها
ينتهي وصف الضارب وغدا ابو ايوب الى القتال فقال له علي انك والله كما قال الشاعر
وعلمنا الضرب اذ ونا فسوف تعلم ايضا بيننا فنصر قال عمرو وخرج رجل يسئل المبارزة
من اهل الشام فنادى من يبارز وهو بين الصفين فخرج اليه رجل من اهل العراق فاقتتلا
بين الصفين قتالا شديدا ثم ان العراقي اعتنقه فوقعا جميعا تحت قوائم فرسيهما فجلس على
صدره وكشف المغفر عنه يريد ذبحه فلما راه عرفه فاذا هو اخوه لابيه وامه فضاح برا صحاب
على اجمر على الرجل فقال انه اخي قالوا فاتركه فقال لا حتى ياذن لي امير المؤمنين فاخبر علي بذلك
فارسل اليه دعه فتركه فنصر عن محمد بن عبد الله عن الجرجاني قال كان فارس معوية الذي
يعده لكل مبارز ولكل عظيم حريث مولاه وكان يلبس سلاح معوية متشبها به فاذا قابل
قال الناس ذاك معوية وان معوية دعاه فقال يا حريث قاتل عليا وضع رمحك حيث شئت
فاتاه عمرو بن العاص فقال يا حريث انك والله لو كنت فرسا لاحب معوية ان تقتل عليا

ولكن كره ان يكون لك حظها فان رايت فرصة فانهم وخرج على امام الخيل وحمل عليه حريث
قال نصر فحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن تميم قال نادى حريث مولى معوتبر وكان شديدا بأسا
فقال يا على هل لك فى المبارزة فاقدم اباحسن اذا شئت فاقبل على وهو يقول

أنا عَلِيٌّ وابنُ عبدِ المُطَّلِبْ ... نحنُ لَعَمْرُ اللهِ أولى بالكتبْ
أهلُ اللواءِ والمقامِ والنجبْ ... مِنَّا النبيُّ المصطفى غيرَ كذبْ
نحنُ نَصَرْناهُ على آلِ العربْ ... يا أيُّها العبدُ العزيزُ المُنتدبْ
أثبتْ لنا يا أيُّها الكلبُ الكلبْ ... ثم ضربه على فصله قال نصر قال محمد بن عبد الله الجرجانى
ان معوتبر جزع عليه جزعا شديدا وغاب عمرو قال معوتبر

حُرَيْثُ ألَمْ تعلَمْ وجهلُكَ ضائِرُ ... بأنَّ عليًّا للفوارسِ قاهِرُ
وأنَّ عليًّا لم يُبارِزْهُ فارِسٌ ... مِنَ الناسِ إلَّا أصْدَرَتْهُ الأظافِرُ
أمَرْتُكَ أمْرًا حازِمًا فعَصَيْتَنِي ... فجُرْتَ إذ لم تقبلِ النُّصْحَ عاشِرُ
ودَلَّاكَ عَمْرٌو والحوادِثُ جَمَّةٌ ... غُرُورًا وما جَرَّتْ عليكَ المقادِرُ
وظَنَّ حُرَيْثٌ أنَّ عَمْرًا نَصيحُهُ ... وقد يَهْلِكُ الإنسانَ مَنْ لا يُحاذِرُ
أبَرْكَبَ عَمْرٌو رأسَهُ خَوْفَ سَيْفِهِ ... وهَيْهاتَ حُرَيْثًا إنَّهُ لَقَسَّاطِرُ

نصر عمرو بن شمر عن جابر عن تميم قال فلما قتل على حريثا برز عمرو بن حصين السكسكى فنادى
يا اباحسن هلم الى المبارزة فانشا على وهو يقول

ما عَلَّنِي وأنا جَلْدٌ حازِمُ ... وعَنْ يَمِينِي مَدْحِجُ الغَمائِمُ ... وعَنْ يَسارِي وائِلُ الخَضارِمُ
والقَلْبُ حَوْلِي مُضَرُ الجَحاجِمُ ... وأقْبَلَتْ هَمْدانُ في الخَضارِمُ ... مَشْيَ الجِمالِ البُزَّلِ الخَلاجِمُ
أقْسَمْتُ بِاللهِ العَلِيِّ العالِمِ ... لا أنْثَنِي إلَّا بِوَتْرٍ لَوارِمُ

وحمل عليه عمرو بن الحصين فبضربه

فبادره اليه سعيد بن قيس فقلع صلبه فضحك عمرو بن شمر قال حدثنى السدى عن ابراكبه

ان عليا قال يوما ... دعوتُ قلبانى من القومِ عصبةً ... فوارسٌ من همدانَ غيرُ لئامِ
فوارسٌ من همدانَ أبطالُ الوغى ... غداةَ الوغا بين شاكٍ وشائمِ ... وكلُّ رديني وعضبٍ يحالُه

همدان

لهمدان اخلاق ودين يزينهم ... وبأس اذا لاقوا وجد خصام قال قال نصر فحدث عمر بن سعد
وجد وصدق في الحروب وبخة ... وقول اذا قالوا بغير أثام
متى تأتهم في دارهم تستضيفهم ... تبت ناعما في خفض وطعام
جزى الله همدان الجنان فانها ... سمام العدى في كل يوم سمام
فلو كنت بوابا على باب جنة ... لقلت لهمدان ادخلي بسلام

قال نصر قال عمر بن شمر في حديثه ثم قام علي بن الصفين ثم نادى يا معوية بكرة فقال معوية اسلوه ما شانه قال احب ان يظهر لي فاكله كلمة واحدة فبرز معوية ومعه عمرو بن العاص فلما قاربا ولم يلتفت الى عمرو قال المعوية ويحك علي تقتل الناس بيني وبينك ويضرب بعضهم بعضا ابرز الي فاينا قتل صاحبه فالامر له فالتفت معوية الى عمرو فقال ما ترى يا ابا عبد الله فيما ههنا ابارزه فقال عمرو لقد انصفك الرجل واعلم انك ان نكلت عنه لم تزل سبة عليك وعلى عقبك ما بقي عرب فقال معوية يا عمرو بن العاص ليس مثلي يخدع عن نفسه والله ما بارز ابن ابي طالب رجلا قط الا سقى الارض من دمه ثم انصرف معوية راجعا حتى انتهى الى اخر الصفوف وعمرو معه وفي حديث عمر قال قال معوية ويحك يا عمرو ما احمقك اترى ابرز اليه ودوني عك والاشعريون وجذام قال وحقدها معوية على عمرو وقال له ما اظنك يا عمرو الا مازحا فلما جلس معوية مجلسه وخلا مع اصحابه قبل عمرو ومشى حتى جلس فقال معوية يا عمرو ... يا عمرو انك قد قشرت لي العصا
يا عمرو انك قد اشرت فطنة ... ان المبارز كالجدي النادب ... ما للملوك وللبراز وانما
حسب المبارز حفظه من بأسه ... ولقد اعد فقلت مزحة ماجن ... والمزح مجلبة مقال الهاذي
فاذا الذي مثلت نفسك حاسبا ... قتلي جزاك بما نويت الجازي ... فلقد كشفت قناعها مذمومة
ولقد لبست لها ثياب الخادر ... فقال له عمرو ايها الرجل ابحث عن خصمك وتهم نصيحة
وقال مجيبا له ... معاوي ان نكلت عن البراز ... لك الويلات فانظر في الخادر

معاوي

١٤١

معاوى ما اجرمت اليك ذنبا ... وما انا فى التى حدثت عنى ... وما ذنبى بان نادى علىّ

وليس القوم يدعى للمبارز ... فلو بارزت بارزت ليثا ... حديد الناب ينهد كل بارز

وتزعم انى اضمرت غشا ... جزانى بالذى اضمرت جاهد ... اصبع فى الحاجم يا بن هند

وعند الباء كالليث الحجازى ... نصر عن عمر قال حدثنى فضيل بن خديج قال خرج رجل

من اهل الشام يدعو الى المبارزة فخرج اليه عبد الرحمن بن نجم الكندى ثم الطعمى فتجاولا ساعة

ثم ان عبد الرحمن حمل على الشامى فطعنه فى فقرة نحره فصرعه ثم نزل اليه فسلبه وذعره وسلاحه

فاذا هو عبد اسود فقال يا لله لقد اخطرت نفسى لعبد اسود قال وخرج رجل من عك ليسئل

المبارزة فخرج اليه قيس بن فهد الكندى فما لبث ان طعنه فقتله فقال قيس شعر

لقد علمت عك بصفين اننا ... اذا ما نمل فى الخيل نطعنها شزرا ... ونحمل راياتِ القتالِ بجمعها

ونوردها بيضا ونصدر حمرا ... وحمل عبد الله بن الطفيل البكائى على صفوف اهل الشام

فلما انصرف حمل عليه رجل من بنى تميم يقال له قيس بن فهد الحنظلى البربوعى وهو من لحق

بمعوية من اهل العراق فوضع الرمح بين كتفى عبد الله فاعترضه يزيد بن معوية البكائى ابن عم

عبد الله بن الطفيل فوضع الرمح بين كتفى التميمى وقال والله لئن طعنته لاطعنك قال اعليك

عهد الله لئن رفعت لسنانك عن ظهر صاحبك لترفعنه عنى قال نعم لك العهد والميثاق بذلك

فرفع السنان عن عبد الله بن طفيل ورفع يزيد الرمح عن التميمى فوقف التميمى فقال من انت قال

احد بنى عامر قال جعلنى الله فداكم اينما لقيناكم وجدناكم كراما والله لئن لا خراحد عشر رجلا

من بنى تميم قتلهم اليوم فلما تراجع الناس عن صفين عتب يزيد على عبد الله بن الطفيل فى

بعض ما يعتب الرجل على ابن عمه فقال

الم ترنى حاميت عنك مناصحا ... بصفين اذ خلاك كل حميم

وهنهنت عنك الحنظلى وقد انى ... على ساعة ذى منعة وهزيم

ثم خرج ابن مقيدة الحمار الاسدى وهو مع اهل الشام وكان فى الناس وفد بشر بن عصمة

وهو الثانى فى الناس فنادى الا من مبارز فاحجم الناس عنه فقام المقطع العامرى وكان شيخا
كبيرا فقال له على اقعد انك شيخ كبير وليس معه من يحطه احد غيرى ما كنت لافعل فجلس
ثم نادى ابن مقيدة الحمار الا من مبارز الثانية فقام المقطع فاجلسه على ايضا ثم نادى
الثالثة الا من مبارز فقام المقطع فقال يا امير المؤمنين والله لا ترد انى اما ان يقتلنى فاتعجل
الجنة واستريح من الحجوة الدنيا فى الكبر والهرم او اقتله فاريحك منه فقال له على ما اسمك
فقال انا المقطع قد كنت ادعاهيما فاصابتنى جراحة فصيت مقطعا منها فقال له اخرج
اللهم انصر وفضل عليه المقطع فاجهش ابن مقيدة الحمار وكان ذكيا مجربا فلم يجد شيئا من الهرم فضرب
فهرب حتى مر بمضرب معوية والمقطع على اثره فجاء معوية فناداه معوية لقد شخص بك العراقى
قال لقد فعل ثم رجع المقطع حتى وقف فى موقفه فلما كان عام الجماعة بايع الناس معوية سأل
عن المقطع العامرى حتى نزل عليه فدخل عليه فاذا هو شيخ كبير فلما راه قال اوه لو علمت انك
فى هذا الحال ما افلتنى قال نشدتك الله لا قتلتك وارحت من بؤس الحجوة وادنتنى الى لقاء الله
قال انى لا اقتلك وان لى اليك لحاجة قال فما حاجتك قال جئت لاواخيك قال انا واياكم قد
افترقنا فى الله اما انا فاكون على حالى حتى يجمع الله بيننا فى الاخرة قال فزوجنى ابنتك قال قد
منعتك ما هو اهون على من ذلك قال فاقبل منى صلة قال فلا حاجة لى فيما بذلت فتركه فلم
يقبل منه شيئا قال فاقتتل الناس قتالا شديدا قال فعبث لطى جوع اهل الشام فجاهم حمزة
بن مالك فقال من انتم لله ابوكم فقال عبد الله بن خليفة الطائى نحن طى النهل وطى الجبل المشبع
بالنحل ونحن حماة الجبلين ما بين العذيب الى العين نحن طى الرماح وطى البطاح وفرسان
الصباح فقال له بخ بخ ما احسن ثناءك على قومك فقال شعر

ان كنت لم تشعر بجدة معشر ... فاقدم علينا وبل غيرك تشعر

ثم اقتتلوا وانشا يقول

يا طى قد لكم طارقى وتلادى ... قاتلوا على الدين والاحساب

ثم انشا

ثم انشا يقول يا طيّ الجبال والسهل معًا انا اذا داع دعا مضطجعا
تذب بالسيف دبًا اروعًا فترك المسلم المفزعا
وتقتل المنازل السميدعا وقال بشر بن العشوس الطائي

يا طيّ اهل السهول والاجبال الا اهضموا بالبيض والعوالي وبالكماة منكم الابطال
فقاتلوا ائمة الضلال الا ليكن سبل الجهاد فقاتل ففقئت عينه فقال
الا ليت عيني هذه مثل هذه ولم امش بين الناس الا بفائد وبالبيت رجلي ثم اخرى تصيبها
وبالبيت كفي ثم طاحت يداعد وبالبيت لم ابرح بعد مطرف وسعد بعد المستعير بخالد

فوارس لم تعر الحواضن مثلهم اذا هي ابدت عن خدام الحرائر

آخر الجزء الرابع من اجزاء ابن الطهوي بلوغه في الخامس نصر بن مزاحم عن عمر عن فضيل بن خديج ان قيس بن مهدان كان يحرض اصحابه ويقول اذا شددتم فشدوا جميعًا وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله وسلم تسليما كثيرا

وجدت في الجزء السادس من اجزاء عبد الوهاب بخط سمع جميعه على الشيخ ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار الاجل السيد الاوحد الامام قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني وابناه القاضيان ابو عبد الله محمد وابو الحسين احمد وابو عبد الله محمد بن القاضي ابي الفتح بن البيضاوي والشريف ابو الفضل محمد بن علي بن ابي يعلى الحسيني وابو منصور محمد بن محمد بن قرمي بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي في شعبان من سنة اربع وتسعين واربعمائة

الجزء الخامس من حديث نصر بن مزاحم

رواية ابي محمد سليمان بن الربيع بن هشام الهذلي الخزاز رواية ابي الحسن علي بن محمد بن عبيد بن الوليد رواية ابي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت رواية ابي يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري رواية ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي رواية الشيخ الحافظ ابي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي سماع

مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن النجم غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي قال اخبرنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتي عليه قال ابو بعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري قال ابو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن ثابت قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد بن هام الشيباني قال ابو محمد سليمان بن الربيع بن هشام الهنائي الخزاز قال نضر بن مزاحم عن عمر عن فضيل بن خديج ان قيس بن فهد ان كان يحرض اصحابه ويقول اذا اشتددتم فشدوا جميعا وعضوا الابصار واقلوا الكلام واللغط واعنوا الاقران ولا تولين من قبلكم العرب قتل هنيك بن عبرة من بني الحارث بن عدي وعمرو بن يزيد من بني نهد وسعد عم من بني بدا وخرج قيس بن ريث الكندي وهو من فزارة الى معونة من علي فخرج اليه من اصحاب علي يزيد ابو العمرطة فلما دنا منه عرفه فانصرف كل واحد من صاحبه فضر عن عمر قال حدثني رجل عن ابي الصلت التيمي قال الشياخ من محاربا انه كان رجل منهم يقال له عنتر بن عبيد بن خالد وكان من اشجع الناس يوم صفين فلما راى اصحابه منهزمين فاخذ ينادي يا معشر قيس اطاعة الشيطان عند كم اثر من طاعة الرحمن الفرار فيه معصية الله وسخطه والصبر فيه طاعة الله ورضوانه فانما الواحد بعد الموت لمن مات محتسبا لنفسه لا وابت نفس امرئ ولت دبرا وقال انا الذي لا انثني ولا افر ولا برى مع المعازيل العدد فقاتل حتى ارتث ثم انه بعد ذلك خرج في خمسمائة الذين جوامع فزارة بن ذبيان فقال الاشجعي فتزلوا بالدسكرة والبند بيجين ثم انه قاتل قتالا شديدا فاصيب منهم بومئذ بكر بن هوذة وحنان بن هوذة وسعير بن نعيم من بني بكر بن بغيض ومالك بن نهشل وابي بن قيس اخو علقمة وقطعت رجل علقمة بن قيس فكان يقول ما احب ان رجلي صحيحة ما كانت لما ارجو بها من حسن الثواب من ربي لقد كنت احب ان ابصر في نومي اخي وبعض اخواني فرايت اخي في النوم فقلت له يا اخي ماذا قدمتم

عليه فقال

عليه فقال المغيرة اخرجوا للقوم فاحتجنا عند الله عز وجل فخرجنا فما سرني بشيء مما عقلت
كسروري بتلك الرؤيا فنصر عن عمر عن سويد بن حنة النصري عن الحصين بن المنذر قال ان
ناسا كانوا اتوا عليا قبل الوقعة في هذا اليوم فقالوا انا لا نرى خالد بن المعمر السدوسي الا
كاتب معوية وقد خشينا ان يتابعه فبعث اليه علي والى رجال من اشرافهم فحمد الله وبه تبارك
وتعالى واثنى عليه ثم قال اما بعد يا معشر ربيعة فانتم انصاري ومحبو دعوتي ومن اوثق
حي في العرب في نفسي وقد بلغني ان معوية قد كاتب صاحبكم خالد بن المعمر وقد اوثبت به وقد
جمعتكم له لاشهد كم عليه وتسمعوا ايضا مني ومنه ثم اقبل عليه فقال يا خالد بن المعمر
ان كان ما بلغني عنك حقا فاني اشهد الله ومن حضرني من المسلمين انك من حتى تلحق
بالعراق او بالحجاز او ارض لا سلطان لمعوية فيها وان كنت مكذوبا علي فاتر صدورنا
بايمان نطمئن اليها فحلف له بالله ما فعل وقال رجال منا كثير والله لو نعلم انه فعل لقتلناه
وقال شقيق بن ثور ما وفق الله خالد بن المعمر حين نصر معوية واهل الشام على علي وربيعة
فقال له زياد بن خصفة يا امير المؤمنين اشوقوا من ابن المعمر الايمان لا يغدر فاشوقوا منه
ثم انصرفنا فلما كان يوم الخميس انهزم الناس من الميمنة فجاءنا علي حتى انتهى الينا ومعه بنوه
ينادي بصوت عال جهير كثير المكرث لما فيه الناس وقال لمن هذه الرايات قلنا رايات ربيعة
قال بل هي رايات الله عصم الله اهلها وصبرهم وثبت اقدامهم ثم قال لي يا فتى الا تدني رايتك
هذه ذرعا فقلت له نعم والله وعشرة اذرع فقلت بها فادنيتها فقال لي حسبك مكانك
نصر عن ابي عبد الرحمن قال حدثني المثنى بن صالح من بني قيس بن ثعلبة عن يحيى بن مطرف اخي
الاشعث البجلي شهد مع علي صفين قال لما نصبت الرايات اعترض على الرايات ثم انتهى الى راية
ربيعة فقال لمن هذه الرايات فقلت رايات ربيعة قال بل هي رايات الله نصر عن عمرو بن شمر
قال اقبل الحصين بن المنذر وهو يومئذ غلام يرحف برايته قال السدي وكانت حمراء
فاعجب عليا رحفه وثباته فقال لمن راية حمراء يخفق ظلها اذا قبل قدمها حصين تقدما

خفقان الراية هزها وحركها

وَيَدْنُوهَا فِي الصَّفِّ حَتَّى يَدُبُّرُمَا ... هُمَامُ الْمَنَايَا تَقْطُرُ الْمَوْتَ وَالدَّمَا
تَرَاهُ إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ عَظِيمَةٌ ... أَبَى فِيهِ إِلَّا عِزَّةً وَتَكَرُّمَا
جَزَى اللَّهُ قَوْمًا صَابَرُوا فِي لِقَائِهِمْ ... لَدَى الْبَأْسِ حُرًّا مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمَا
وَأَحْزَمَ صَبْرًا حِينَ نُدْعَى إِلَى الْوَغَا ... إِذَا كَانَ أَصْوَاتُ الْكُمَاةِ تَغَمْغَمَا
رَبِيعَةَ أَعْنِي إِنَّهُمْ أَهْلُ نَجْدَةٍ ... وَبَأْسٍ إِذَا الْأَقْوَامُ جَبَسَا عَرَمْرَمَا
وَقَدْ صَبَرَتْ عَكٌّ وَلَخْمٌ وَحِمْيَرٌ ... لِمُذْحِجَ حَتَّى لَوْ يُفَارِقُ دَمٌ دَمَا
وَنَادَتْ جُذَامُ يَالَ مَذْحِجَ وَيْلَكُمْ ... جَزَى اللَّهُ شَرًّا أَيُّنَا كَانَ أَظْلَمَا
أَمَا تَتَّقُونَ اللَّهَ فِي حُرُمَاتِكُمْ ... وَمَا قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْهَا وَعَظَّمَا
أَذِفْنَا ابْنَ حَرْبٍ طَعْنَنَا وَضِرَابَنَا ... بِأَسْيَافِنَا حَتَّى تَوَلَّى وَأَجْحَمَا
وَحَتَّى يُنَادِي دِبْرَقَانُ بْنُ ظَالِمٍ ... وَنَادَى كِلَاعًا وَالْكَرِيبَ وَأَنْعُمَا
وَعَمْرًا وَسُفْيَانًا وَجَهْمًا وَمَالِكًا ... وَحَوْشَبَ وَالْغَاوِي شُرَيْحًا وَأَظْلَمَا
وَكُرْدُوسَ بْنَ نَبْهَانٍ وَعَمْرَو بْنَ جَعْدَبٍ ... وَصَبَّاحًا الْفَيْشِيَّ يَدْعُو وَاسْلَمَا

فضر عن عمر قال حدثني الصلت بن بزيد بن ابي الصلت التيمي قال سمعت اشياخ الحي من بني تيم بن ثعلبة يقولون كانت زائرة ربيعة كوفتها وبصريها مع خالد بن المعتر السدوسي من ربيعة البصرة فسمعتهم يقولون ان خالد بن المعتر وسعيد بن ثور السدوسي اصطلحا ان يولي زائرة بكر بن وائل من اهل البصرة الحصين بن المنذر وقالوا وتنافسا في الزائرة فالا هذا فتى لم حسب يجعلها له حتى نرى من رابنا ثم ان عليا اعطى الزائرة خالد ابن المعتر زائرة ربيعة كلها قال وضرب معوية الحمير بسهم على ثلثة قبايل لم يكن لاهل العراق قبايل اكثر منها عددا يومئذ على ربيعة وهمدان ومذحج فوقع سهم حمير على ربيعة فقال ذو الكلاع قبحك الله من سهم كرهنا الضراب فقبل ذو الكلاع في حمير من لف لفها ومعه عبيد الله بن عمر بن الخطاب في اربعة الاف من قراء اهل الشام تدبايعوا على الموت وهي

ميمنة اهل الشام وعلى ميمنتهم ذو الكلاع فحملوا على ربيعة وهي ميسرة اهل العراق وفيهم
عبد الله بن العباس وهو على الميسرة فحمل عليهم ذو الكلاع وعبيد الله بن عمر فحملوا على ربيعة
حملة شديدة بخيلهم ورجالهم فتضعضعت رايات ربيعة فثبتوا الا قليلا من الاحشام والاذناب
ثم ان اهل الشام انصرفوا وله يمكثوا الا قليلا حتى كروا وعبيد الله بن عمر يقول يا اهل الشام
هذا الحي مزاحف الى العراق قتلة ابن عفان وانصاعلى بن ابيطالب وان هزمتم هذه القبيلة
ادركتم ثاركم في عثمان وهلك على واهل العراق فشدوا على الناس شدة شديدة فثبتت لهم
ربيعة وصبروا صبرا حسنا الا قليلا من الضعفاء وثبت اهل الرايات واهل البصائر منهم
والحفاظ وقاتلوا قتالا شديدا فلما راى خالد بن المعمر ناسا قد ظهروا من قومه انصرف فلما
راى اصحاب الرايات قد ثبتوا وراى قومه قد صبروا رجع وصاح بمن انهزم وامرهم بالرجوع
فقال من اراد ان يتهمر او الانصراف فلما راونا قد ثبتنا رجع الينا وقال لهم لما رايتني حالا
منا قد ظهروا رايت ان استقبلهم ثم اردهم اليكم فاقبلت اليكم بمن اطاعني منهم فجاء بامر شبيه
وكان بصفين اربعة الاف مجفف من غزة نصر عن عمر قال حدثني رجل من بكر بن وائل عن مخرز بن
عبد الرحمن ان خالد بن المعمر قال يا معشر ربيعة ان الله عز وجل قد اتى بكل رجل منكم من منبته
ومسقط راسه فجمعكم في هذا المكان جمعا لم يجتمعوا مثله هذا فرشكم الارض وانكم ان تمسكوا
ايديكم وتنكلوا عن عدوكم وتحولوا عن مصافكم لا يرضى الرب فعلكم ولا تعدموا معيرا يقول
فضحت ربيعة الدمار وحاشت عن القتال واوتيت من قبلها العرب فيا كم ان يتشام بكم المسلمون
اليوم وانكم ان تمضوا مقدمين وتصبروا محتسبين فان الاقدام منكم عادة والصبر منكم سجية
فاصبروا وبينكم ضاد قوجروا فان ثواب من نوى ما عند الله شرف الدنيا وكرامة الاخرة ولا
يضيع الله اجر من احسن عملا فقام اليه رجل من ربيعة فقال ضاع والله امر ربيعة حين
جعلت امرها اليك تامرنا ان لا نحول ولا نزول حتى نقتل انفسنا ونسفك دماءنا الا
نرى الى الناس قد انصرف جلهم فقام اليه رجال من قومه فشاولوه بفيهم ولكزوه بايديهم

فقال

فقال لهم خالد بن المعمر اخرجوا هذا من بينكم فان لهذا ان بقي فيكم اضر بكم وان خرج منكم لم يفقه
هذا الذي لا ينقص العدد ولا يملؤ البلد يرحمك الله من خطيب قوم كيف جنبك الخير
واشتد قتال ربيعة وحمير وعبيد الله بن عمر حتى كثرت القتلى فيما بينهم وحمل عبيد الله بن عمر
فقال انا الليث بن الطيب قالوا انت الخبيث بن الطيب فقتل شمر بن الريان بن الحارث وهو
من اشد الناس باسا ثم خرج نحو من خمس مائة فارس واكثر من اصحاب علي على رؤسهم البيض
وهم غائصون في الحديد لا يرى منهم الا الحدق وخرج اليهم من اهل الشام نحوهم في العدد
فاقتتلوا بين الصفين والناس تحتهما فلم يرجع من هؤلاء ولا من هؤلاء مخبر لا عراقي
ولا شامي قتلوا جميعا بين الصفين نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن تميم قال نادى منادي
اهل الشام الا ان معنا الطيب ابن الطيب عبيد الله بن عمر فقال عمار بن ياسر بل هو الخبيث
ونادى منادي اهل العراق الا ان معنا الطيب بن الطيب محمد بن ابي بكر فنادى منادي
اهل الشام بل هو الخبيث بن الطيب في حديث فقال عقبة بن سلمة اخو بني قاش من اهل
الشام وكان بصفين تل يلقى عليه جماجم الرجال فقال

لم ار قبرا نائا اشد بدهة ... وامنع منهم يوم تل الجماجم
غداة غدا اهل العراق كأنهم ... نعام ثلاثي في نجاح المخارم
اذا قلت قد ولوا اتابت كتيبة ... مسلمة في البيض شمط المقادم
وقالوا لنا ما هذا على ما بايعوا ... فقلنا الا بالسيوف الصوارم
وثرنا اليهم بالسيوف وبالقنا ... تذاعمهم فرساننا بالتزاحم

وقد كان معونة بن زندة في سبي نساء ربيعة وقتل المقاتلة فقال في ذلك خالد بن المعمر

تمنى ابن حرب نذرة في نسائنا ... ودون الذي يبغي سيوف قواضب
ومنح ملكا انت حاولت خلعه ... بني هاشم قول امرئ غير كاذب

وقال ايضا

وتستر مثل الفجر الليل مظلم ... لا يتبين لها انف ولا ذنب
نرجتها بكتاب الله فانفرجت ... وقد تحير فيها سادة العرب

وقال شبث بن ربعي

وقفنا لديهم يوم صفين بالقنا ... لدن غدوة حتى هوت لغروب
وولى ابن حرب والرماح تنوشه ... وقد غضب الاحلاس كل غضوب
نجالدهم طورا وطورا نصدهم ... على كل محنوك السراة شبوب
بكل سبيل كالفراط اذا بدت ... لواحمها بين اللكاة لعوب
نجالد عنانا ويشقى بحربنا ... جذام وتيم العبد غير طلوب
فلم ار قبلنا اشد حفيظة ... اذا غشى الافاق نقع جنوب
اكر واحمى للعظار يف في القنا ... وكل حديد الشفرتين قضوب

وقال ابن الكوا

الا من مبلغ كلبا ولخما ... نصيحة ناصح فوق الشفيق
فانكم واخوتكم جميعا كباز ... كباز حاد عن وضح الطريق
وبعتم دينكم برضاء عبد ... اضل بها مصاخة الزنيق
وقمتم دوننا بالبيض صلتا ... بكل مضاعف مثل الفنيق
اذا اقرعوا بهن على المنايا ... وقوبل بالفنيق لدى الفنيق
وساروا بالكتائب حول بدر ... يضيء لدى الغبار من البريق

يعني بالبدر عليا حتى اذا كان يوم الخميس التاسع من صفر خطب الناس معوية وحرضهم وقال انه قد نزل من الامر ما قد ترون وحضركم ما قد حضركم فاذا هديتم اليهم ان شاء الله فقد موا الدارع واخروا الحاسر وصفوا الخيل مجنبين وكونوا كقص الشارب واجمروا جاجمكم ساعة فانما هو ظالم او مظلوم وقد بلغ الحق

مقطه والناس على تعبئة اخرى فنصر عن عمر قال احدثني رجل عن جابر عن الشعبي قال قام معوية
يخطب بصفين قبل الوقعة العظمى فقال الحمد لله الذي علا في دنوه ودنا في علوه وظهر وبطن
وارتفع فوق كل منظر اوكلا واخر اظاهر وباطنا يقضي فيفصل ويقدر فيغفر ويفعل ما
يشاء اذا اراد امرا امضاه واذا عزم على امر قضاه لا يؤامر احدا فيما يملك ولا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون والحمد لله رب العالمين على ما احبنا وكرهنا ثم قد كان فيما قضى الله وسا قنا
المقادير الى هذه البقعة من الارض ولف بيننا وبين اهل العراق فنحن من الله بمنظر وقد قال
سبحانه ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد انظروا يا معاشر اهل الشام فعما
تلقون غدا اهل العراق تكونوا على احدى ثلث احوال اما ان تكونوا قوما طلبتم ما عند الله
في قتال قوم بغوا عليكم فقتلوا عن بلادهم حتى نزلوا في بيضتكم واما ان تكونوا قوما اطلبوا
بدم خليفتكم وصهر نبيكم صلى الله عليه واما ان تكونوا قوما تذبون عن نسائكم و
ابنائكم فعليكم بتقوى الله والصبر الجميل اسال الله لنا ولكم النصر وان يفتح بيننا وبين قومنا
بالحق وهو خير الفاتحين فقام ذو الكلاع فقال يا معوية انا لنحن الصبر الكرام
لا نشق عند الخصام بنو الملوك العظام ذوو النهى والاحلام لا يقربون الاثام
فلما سكت قال له معوية صدقت فنصر قال اخبرني عمر بن سعد قال اخبرني رجل عن حبيش عن
القاسم عن يزيد بن علقمة عن زيد بن بدران زياد بن خصفة اتى عبد القيس يوم صفين
وقد عبيت قبائل حمير مع ذي الكلاع وفيهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب وبكر بن وائل فقاتلوا
قتالا شديدا خافوا الهلاك فقال زياد لعبد القيس لبكر بعد اليوم ان ذا الكلاع وعبيد الله
اباد وبيضة مضوا لم والا هلكوا فركبت عبد القيس وجائت كاهنا عمامة سوداء فشدت
ازار الميسرة فعظم القتال فقتل ذو الكلاع الحميري قتله رجل من بكر بن وائل اسمه خندف
وتضعضعت ركبان حمير وثبت بعد ذي الكلاع تحارب مع عبيد الله بن عمر وبعث عبيد الله
ابن عمر الى الحسن بن علي فقال ان لي اليك حاجة فالقني فلقيه الحسن فقال لعبيد الله

ان بابك قد وتر قريشا اولا واخرا وقد شنئوه فهل لك الى ان تخلعه وتليك هذا الامر قال
كلا والله لا يكون ذلك ثم قال له الحسن لكاني انظر اليك مقتولا في يومك او غدك اما
ان الشيطان قد زين لك وخدعك حتى اخرجك مخلقا بالخلوق تزى نساء اهل الشام
موقفك وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك قتيلا قال فوالله ما كان الا كيوم او كالغد وكان
القتال فخرج عبيد الله في كتيبة رقطاء وهي الحضرية كانوا اربعة الاف عليهم ثياب خضر
فاذا الحسن فاذا هو برجل متوسد رجل قتيل قد كز بحر في عينه وربط فرسه برجله فقال
الحسن لمعه انظروا من هذا فاذا هو برجل من همدان فاذا القتيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب
قد قتله وبات عليه حتى اصبح ثم سلبه فسال الرجل من هو فقالوا رجل من همدان وانه قتله
فجيد الله وحزنا القوم حتى اضطررناهم الى معسكرهم واختلفوا في قاتل عبيد الله بن عمر فقالت
همدان قتله هانى بن الخطاب وقالت حضرموت قتله مالك بن عمرو السبيعي وقال بكر بن وائل
قتله رجل صنا من اهل البصرة يقال له محرز بن المصمص من بني تيم اللات بن ثعلبة واخذ سيفه
وادرعه الوشاح فاخذ بمعونة بالكوفة بكر بن وائل حين بويع فقال انما قتله رجل صنا من اهل
البصرة يقال له محرز بن المصمص فبعث معونة اليه بالبصرة فاخذ السيف منه فصح عمرو بن
شمر عن جابر عن الشعبي قال فعند ذلك يقول كعب بن جعيل التغلبي في قتل عبيد الله بن عمر

الا انما تبكي العيون لفارس ... بصفين اجلت خيله وهو واقف
يدل من اسماء اسياف وائل ... واني فتى لو اخطأته المتالف
وكن عبيد الله بالقاع مسلبا ... تمج دماه والعروق نوازف
يبوء وتغشاه شآبيب من دم ... كما لاح في جيب القميص الكفائف
دعاهن فاستسمعن من ابن صوته ... وافبلن شتى والعيون زوارف
وقد صبرت حول ابن عم محمد ... لدى الموت شهباء المبارك شارف
تبارحوا حتى راى الله صبرهم ... وحتى اتيحت بالاكف المصاحف

بِمَزجٍ تَرَى الرَّايَاتِ فِيهِ كَأَنَّهَا ... إِذَا اجْتَنَحَتْ لِلطَّعْنِ طَيْرٌ عَوَاكِفُ

جَزَى اللهُ قَتْلَانَا بِصِفِّينَ خَيْرَ مَا ... جَزَاهُ عِبَادًا غَادَرَتْهَا الْمَوَاقِفُ

وفي حديث عمر قال قال كعب بن جعيل في قتل عبد الله بن عمر

يَقُولُ عُبَيْدُ اللهِ لَمَّا بَدَتْ لَهُ ... سَحَابَةُ مَوْتٍ تَقْطُرُ الْحَتْفَ وَالدَّمَا

أَلَا لَآلِ قَوْمٍ اصْبِرُوا إِنَّ صَبْرَنَا ... أَعَفُّ وَأَجْنَى عِفَّةً وَتَكَرُّمَا

فَلَمَّا تَلَاقَى الْقَوْمُ خَرَّ مُجَدَّلًا ... صَرِيعًا فَلَا وَالَى التُّرَابُ كَفِيتَهُ وَالْعَمَا

وَخَلَّفَ أَطْفَالًا يَتَامَى أَنِينُهُمْ ... وَخَلَّفَ عِرْسًا تَنْكُبُ الدَّمْعَ أَيِّمَا

حَلَالًا لَهَا الْخُطَّابُ لَا تَتَقَيَّمُ ... وَقَدْ كَانَ يَحْمِي غَيْرَهُ أَنْ تُكَلَّمَا

وحمل عبيد الله بن عمر وهو يقول

أَنَا عُبَيْدُ اللهِ يَمْنِينِي عُمَرْ ... خَيْرُ قُرَيْشٍ مِنْ مَضَى وَمَنْ غَبَرْ

الْأَبَعِيُّ اللهِ وَالشَّيْخَ الْأَغَرّ ... قَدْ بَطَنَ عَنْ نَصْرِ عُثْمَانَ مُضَرْ

وَالرَّبِيعُونَ فَلَا أُسْقُوا الْمَطَرْ ... وَسَاعَ إِلَى الْيَمَانُونَ الْغَرَرْ

وَالْخَيْرُ فِي النَّاسِ قَدِيمًا يُبْتَدَرْ

وحمل عليه حرب بن جابر الحنفي وهو يقول

قَدْ سَارَ عَنِّي فِي فَصِيرٍ أَرْبَعَهْ ... فِي الْحَيِّ وَالْحَيُّ هُمُ شَرِيعَهْ

فِي الْعُصْبَةِ الْمُسْتَمِعَةِ الْمُطِيعَهْ ... حَتَّى تَذُوقَ كَأْسَهَا الْفَظِيعَهْ

فَطَعَنَهُ فَصَرَعَهُ وَأَخَذُوا لِوَاءَهُ

ابن جون السكوني وفي حديث محمد بن عبد الله عن الجرجاني قال الصلتان العبدي

أَلَا يَا عُبَيْدَ اللهِ مَا زِلْتَ مُولِعًا ... بِبَكْرٍ لَهَا تَهْدِي لِلْفَا وَالتَّهَدُّدَا

كَأَنَّ حُمَاةَ الْحَيِّ مِنْ بَكْرِ وَائِلٍ ... بِذِي الرَّمْثِ أُسْدٌ قَدْ تَبَوَّأَنَ مَرْقَدَا

وَكُنْتَ سَفِيهًا قَدْ تَعَوَّدْتَ عَادَةً ... وَكُلُّ امْرِئٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا

فَأَصْبَحْتَ مَسْلُوبًا عَلَى شَرِّ الْفَلَا ... صَرِيعًا فَتًا وَسْطَ الْعَجَاجِ مُفَرَّدَا

تَشُقُّ عَلَيْكَ الْجَيْبَ ابْنَةُ مَالِكٍ ... مُسَلَّبَةً بِنْدِي الشَّجَا وَالتَّلَدُّدَا

وَكَانَتْ تَرَى أَنَّ الْأَمْرَ مِثْلُ عِيَانِهِ ... وَلَكِنَّ أَمْرَ اللهِ أَهْدَى لِكُلِّ لَبِّدَا

وقالت عبيد الله لا تأت وابلا ... فقلت لها لا تعجلي وانظري غدا
فقد جاءها منيتها فتبلت عليك ... واسمى الحبيب منها مقددا
حباك أخو الهيجاء حريث بن جابر ... بجيا شئ تحكى الهدير المبددا

نصر عن عمر عن الزبير بن مسلم قال سمعت حصين بن المنذر يقول اعطاني على الرايه ثم قال سر على اسم الله يا حصين واعلم انه لا يخفق على رأسك رايه ابدا مثلها اتخذ رايه رسول الله ص قال وقد كان حريث بن جابر نازلا بابل لعسكر بن في قبة له حمرا وكان اذا التقى الناس للقتال امدهم بالشراب من اللبن والسويق والماء فمن شاء اكل او شرب وفي ذلك يقول الشاعر

لو كان بالله هذا حريث جابر ... لاصبح مجرا بالمفازة جاربا

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت الشعبي يذكر صعصعة قال عبا لمذحج وبكر بن وائل وابلة والكلاع وعبيد الله فاما بوا ذا الكلاع وعبيد الله فاقتتلوا قتالا شديدا قال وشدت عك ولخم وجذام والاشعريون من اهل الشام على مذحج وبكر بن وائل فقال العكي في ذلك

وبلا ام مذحج من عك ... لتتركن امهم تبكي
نقتلهم بالطعن ثم الفتك ... فلا يعال كرجال عك
لكل قرن باسل مصلك

قال ونادى منادي مذحج يال مذحج خدموا فاعرضت مذحج لسوق القوم فكان بوار عامة القوم وذلك ان مذحج حيث من قول العكي قال وقال الجذامي حين طحنت رحى القوم وخاضت الخيل والرجال في الدماء قال فنادى يال مذحج

الله الله في عك وجذام ... الا تذكرون الارحام
افيتم لحم الكرام والاشعريين ذوي الاحلام
ابن لكم ليس الاحلام ... هذه النساء تبكي الاعلام

وقال العكي

يا عك ابن الفر اليوم تعلم ما الخبر ... انكم قوم صبر كونوا المفرق لمذحج
لا تشمتن بكم مضر حتى تحول ذا الحكر ... فيرى عدوكم الغرق قال الاشعري وقال
يال مذحج من لنسا غدا ... اذا اتتنا كم الردى
الله الله في الحرمات ... اما تذكرون نساءكم وبناتكم

أما تذكرون لكم أهل فارس والروم والأتراك لقد أذل الله فيكم بالهلاك والقوم يخبر بعضهم بعضا ويتكادمون بالأفواه وقال نادى أبو شجاع الحميرى وكان من ذوى البصائر مع على فقال يا معشر حمير أترون معوية خيرا من على اضل الله سعيكم ثم انت يا ذا الكلاع فوالله ان كنا نرى ان لك بنية فى الدين فقال ذو الكلاع ايها يا أبا شجاع والله فاعلم ما معوية بأفضل من على ولكن انما اقاتل على دم عثمان قال واصيب ذو الكلاع بعدة نصر عمر عن الحارث بن حصيرة ان ابن ذى الكلاع اوسل الى الاشعث بن قيس رسولا فقال له ان ابن عمك ذا الكلاع يقرئك السلام ويحمد الله وان كان ذو الكلاع قد اصيب وهو فى الميسرة فتأذن لنا فيه فقال له الاشعث فرعصاحبك السلام ويحمد الله وقل له انى اخاف ان يتهمنى على فاطلبوا الى سعيد بن قيس فانه فى الميمنة فذهب الى معوية فاخبره وكان منع ذلك منهم وكانوا فى اليوم والايام يترا سلون فقال له معوية فاعسيت ان صنع وذلك لانهم منعوا اهل الشام ان يدخلوا عسكر على لشئ خافوا ان يفسدوا اهل العسكر فقال معوية لانا اشد فرحا بقتل ذى الكلاع منى بفتح مصر لو فتحها الان ذا الكلاع كان يجر على معوية فى اشياء كان يأمرها فخرج ابن ذى الكلاع الى سعيد بن قيس فاستأذنه فى ذلك فأذن له فقال سعد الاسكاف والحارث بن حصيرة قالا قال سعيد بن قيس لابن ذى الكلاع كذبت ان يمنعوك ان امير المؤمنين لا يبالى من دخل هذا الامر ولا يمنع احدا من ذلك فادخل فدخل من قبل الميمنة فطاف فى العسكر فلم يجده ثم اتى الميسرة فطاف فى العسكر فوجده قد ربط رجله بطنب من اطناب بعض فساطيط العسكر فوقف على باب الفسطاط فقال السلام عليكم يا اهل البيت فقيل له وعليك السلام وكان معه عبد له اسود لم يكن معه غيره فقال أتأذنون لنا فى طنب من اطناب فسطاطكم قالوا فادنا لكم ثم قالوا معه زوة الى ربنا عز وجل والبكم اما انه لولا بغيه علينا ما صنعنا به ما ترون قتل ابنه اليد كان من اعظم الناس خلقا وقد انتفخ شيئا فلم يستطيعا احتماله فقال ابنه هل من فتى معوان فخرج اليه خندف البكرى فقال تنحوا فقال له ابن ذى الكلاع ومن جملة اذا تنحينا قال ليحمل الذى قتله

قتل خندف البكرى فى المعركة

فاحتمله

[illegible] خندف ثم دمى بر على ظهر البغل ثم شده بالحبال فانطلقوا به ثم تمادى الناس في القتال
فاضطربوا بالسيوف حتى تقطعت وصارت كالمناجل وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت ثم
جثوا على الركبات فتحاثوا بالتراب يحثو بعضهم في وجوه بعض التراب ثم تعانقوا وتكادموا
وتراموا بالصخر والحجارة ثم تحاجزوا فجعل الرجل من اهل العراق يمر على اهل الشام فيقول من
اين اخذ الى راياة بني فلان فيقولون هيهنا لا اهداك الله ويمر الرجل من اهل الشام على
اهل العراق فيقول كيف اخذ الى راياة بني فلان فيقولون هيهنا لا احفظك الله ولا عافاك
وكان من امراء العرب قاسط عبد الله بن عمرو من بني عميم وقتل يومئذ فلان بن مرة بن شرحبيل
والحارث بن عمرو بن شرحبيل نصر عن عمر بن سعد عن ابيه عن ابن حيان الذهلي ان باعر فاء جبلة
بن عطية الذهلي قال للحصين يوم صفين هل لك ان تعطيني راية بنك احملها فيكون لك ذكرها
ويكون لي اجرها فقال له الحصين وما غناي عن اجرها مع ذكرها قال له لا غناء بك عن ذلك اعرها
عنك ساعة فما اسرع ما ترجع اليك فعلم انه يريد ان يستقتل قال فما شئت فاخذ الراية
ابو عرفاء فقال يا اهل هذه الراية ان عمل الجنة كره كله وان عمل النار خفف كله وان الجنة
لا يدخلها الا الصابرون الذين صبروا انفسهم على فرائض الله وامره وليس شيء مما افترض الله
على العباد اشد من الجهاد وهو افضل الاعمال ثوابا فاذا رايتموني قد شددت فشدوا وبحكم
اما تشتاقون الى الجنة اما تحبون ان يغفر الله لكم فشد وشد وامعه فاقتتلوا قتالا شديدا
واخذ الحصين يقول شدوا اذا ما شد بالملواء ذاك الوفا شيخ ابو عرفاء
فقاتل ابو عرفاء حتى قتل وفي ذلك قال مجزاة بن ثور اضر بهم ولا ارى معوية
الابرج العين العظيم الحاوية هوت به في النار ام هاوية جاورة فيها كلاب عاوية
اعوى طعاما لا اهدي هاديه قال وقال معوية لعمر واما ترى يا عبد الله الى ما قد دفعنا
اليه كيف نرى اهل العراق غدا صانعين انا لبمضيق خطر عظيم فقال له عمر وان اصبحت وبعثه
ومنعطفين حول على نعطف الابل حول محلها لقيت منهم جلادا صادقا وباسا شديدا فقال له

معونة انحو ولتلك تخوفني يا عبد الله قال انك سالتني فاجبتك فلما اصبحوا في اليوم العاشر
اصبحوا الى اليوم الثاني عشر اصبحوا وربيعة محدق بعلي احداق بياض العين بسوادها وقام خالد
ابن المعمر فنادى من يبايع على الموت ويشري نفسه لله فبايعه سبعة الاف على ان لا ينظر رجل
منهم خلفه حتى يرد سرادق معونة فاقتتلوا قتالا شديدا وقد كسروا جفون سيوفهم فصبر
قال عمر حدثني ابن اخي عتاب بن لفيط البكري من بني قيس بن ثعلبة ان عليا حيث انتهى الى راية
ربيعة قال ابن لفيط ان اصب على ايديكم افتضحتم وقد جاء الى راياتكم وقال لهم شقيق بن ثور يا معشر
ربيعة ليس لكم عذر في العرب ان اصيب على ايديكم ومنكم رجل حي ان صنعموه محمد الحياة الجميعة
فقاتلوا قتالا شديدا لم يكن قبله حين جاءهم على ففي ذلك تعاقدوا وتواصوا الا ينظر رجل
منهم خلفه حتى يرد سرادق معونة فلما نظر اليهم معونة قد اقتتلوا قال

اذا قلت قد ولت ربيعة اقبلت ... كتائب منهم كالجبال تحالد

ثم قال معونة لعمر ما ترى قال اراى ان لا تحنث اخواني اليوم فخلى معونة عنهم وعن سرادقه
وخرج فاراعنه الا نداء الى بعض مضارب العسكر قد دخل فيه معونة الى خالد بن المعمر انك
قد ظفرت ولك امرة خراسان ان لم تقطع خالدا في ذلك ولم تتم فامره معونة حين يابعه
الناس على خراسان فمات قبل ان يصل اليها وفي ذلك قال البحاشي

لو شهدت هند لعمري مقامنا ... بصفين قد ثنا بكعب بن عامر
فيا ليتنا ان الارض تنشر عنهم ... فنخبرهم انا تركنا كل خابر
بصفين اذ فئنا كانا سحابة ... سحاب ولي صوبه متبادر
فاقسم لو لاقيت عمرو بن وابل ... بصفين لقاني بعهده غادر
فولوا سراعا موجفين كانهم ... نعام تلاقي خلفهن زواجر
وقر ابن حرب عقر الله وجهه ... واردى اخزيا ان ربي قادر
معاوي لولا ان فقدناك فيهم ... لعودت مطروحا بها مع معاشر

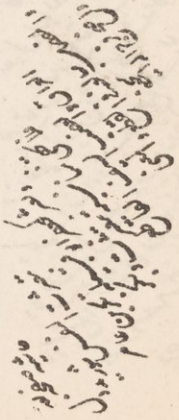

مَعَاشِرِ قَوْمٍ ضَلَّلَ اللهُ سَعْيَهُمْ وَأَخْزَاهُمُ رَبِّي لِخِزْيِ الْمَوَاخِرِ

قال وقال مرة بن جنادة العليمي من بني عليم من كلب

أَلَا سَائِلْ بِنَا غَدَاةَ بَعَثْرَتْ بَكْرُ الْعِرَاقِ بِكُلِّ عَضْبٍ مُفَصَّلِ
بَرَزُوا إِلَيْنَا بِالرِّمَاحِ هَتَدْتُهَا بَيْنَ الْحَنَادِفِ مِثْلَ هَزِّ الصَّيْقَلِ
وَالْخَيْلُ تَصْبِرُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهَا أُسْدٌ أَصَابَتْهَا بِلَيْلٍ شَمَالِ

وفي حديث عمر بن سعد قال ثم ان عليا صلى الغداة ثم زحف اليهم فلما ابصروه قد خرج استقبلوه بزحوفهم فاقتتلوا قتالا لا شديدا ثم ان خيل اهل الشام حملت على خيل اهل العراق فاقتطعوا من اصحاب علي الف رجل واكثر فاحاطوا بهم وحالوا بينهم وبين اصحابهم فلم يروهم فنادى علي يومئذ الا رجل يشري نفسه لله ويبيع دنياه بآخرته فاتاه رجل من جعف يقال له عبد العزيز بن الحارث على فرس ادهم كانه غراب مقنعا في الحديد لا يرى منه الا عيناه فقال يا امير المؤمنين مرني بامرك فوالله ما تامرني بشيء الا صنعته فقال علي

سَتَحْمِلُ بِأَمْرٍ لَا يُطَاقُ حَفِيظَةً وَصِدْقًا وَإِخْوَانُ الْحِفَاظِ قَلِيلُ
جَزَاكَ إِلَهُ النَّاسِ خَيْرًا فَقَدْ وَفَتْ يَدَاكَ بِفَضْلٍ مَا هُنَاكَ جَزِيلُ

يا ابا الحارث شد الله ركنك احمل على اهل الشام حتى تاتي اصحابك فتقول لهم امير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم هللوا وكبروا من ناحيتكم وهللوا نحن ونكبر من ههنا وعلوا من جانبكم ونحمل نحن من جانبنا على اهل الشام فضرب الجعفي فرسه حتى اذا قام على السنابك حمل على اهل الشام المحيطين باصحاب علي فطاعنهم ساعة وقاتلهم فانفرجوا له حتى اتى اصحابه فلما راوه واستبشروا به وفرحوا وقالوا ما فعل امير المؤمنين قال صالح يقرأكم السلام ويقول لكم هللوا وكبروا واحملوا جملة رجل واحد من ذلك الجانب وهللوا نحن من جانبنا ونكبر ونحمل من خلفكم فهللوا وكبروا وهلل علي واصحابه من ذلك الجانب وحملوا على اهل الشام من ثم وحمل علي من ههنا في اصحابه فانفرج اهل الشام عنهم فخرجوا وما اصيب منهم رجل واحد

ولقد قتل من قومهم اهل الشام يومئذ زهاء سبعين مائة رجل قال وقال علي من اعظم الناس غناء فقالوا انت يا امير المؤمنين قال كلا ولكنه الجعفي وذكروا ان عليا كان لا يعدل برتبيعة احدا من الناس فشق ذلك على مضر واظهروا لهم القبيح وابدوا ذات انفسهم فقال حصين بن المنذر

شعر الغضبهم فيه

رأى مضر صارت ربيعة دونهم ... شعارا امير المؤمنين وذا الفضل
فاقبلوا الينا ما بنا حقد صدورهم ... علينا من البغضاء وذاك له اصل
فقلنا لهم لما رأيت رجالهم ... بدت بهم قطوكان بهم ثقل
اليكم اميلوا لا اقاتل بيكم ... فان لكم شكلا وان لنا شكل
ونحن اناس خصنا الله بالتقى ... وانا لها اهلا وانتم لها اهل
فقابلوا بلانا وافرى بفضلنا ... ولكن تلحفونا الدهر ما حنت الابل

فغضبوا من شعر حصين فقام ابو الطفيل عامر بن واثلة الكناني وعمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي وجوه بني يثم ومنصة بن حاجب الاسدي في وجوه بني اسد وعبيد الله بن عامر الهمداني في وجوه همدان فاتوا عليا فتكلم ابو الطفيل فقال يا امير المؤمنين انا والله ما نحسد قومك خصهم الله منك بخير ان حمدوه وشكروه وان هذا الحي من ربيعة قد ظنوا انهم اولى بك منا وانك لهم دوننا فاكفهم عن القتال ايانا واجعله لكل امرئ منا يوما نقاتل فيه فانا ان اجتمعنا اشتد عليك بلاؤنا فقال على اعطيتم ما طلبتم يوم الاربعاء وامر ربيعة ان تكف عن القتال وكانت بازاء اليمن من صفوف اهل الشام فغدا عامر بن واثلة في قومه من كنانة وهم جماعة عظيمة فتقدم امام الخيل وهو يقول طاعنوا وضاربوا ثم حملوا وهو يقول

قد صابرت في حربها كيانه ... والله يجزيها بما جنانه
من افرغ الصبر عليه زانه ... او غلب الجبن عليه شانه
او كفر الله فقد اهانه ... غدا يعض من عصى بنانه

فاقتتلوا

فقتلوا قتالا شديدا ثم انصرف ابو الطفيل الى علي فقال يا امير المؤمنين انك بنا نالت اشرف
الفضل الشهادة واحظى الامر الصبر وقد والله صبرنا حتى صبعنا فقتلنا شهيدا حينا ثائر
فاطلب بمن بقي ثار من مضى فانا وان كان قد ذهب عفونا وبقي كدرنا فان لنا دنيا لا يميل
بها الهوى ويقينا لا يزحزحه الشبهة فاثنى عليه خيرا ثم غدا يوم الجمعة عمير بن عطارد بجماعة
من بني تميم وهو يومئذ سيد مضر من اهل الكوفة فقال يا قوم الى تبع اثار ابي الطفيل
وتتبعون اثار كنانة فتقدم عمير برايته وهو يقول قد ضاربت في حربها تميم

ان تميما خطبها عظيم ... لها حديث ولها قديم
ان الكريم لنسله كريم ... ان لم يردهم رايتي قلوموا

دين قومي وهوى سليم ... فطعن برايته حتى خضبها دما
وقاتل اصحابه قتالا شديدا حتى امسوا وانصرف عمير الى علي وعليه سلاحه فقال يا امير
المؤمنين قد كان ظني بالناس حسنا وقد رابني منهم فوق ظني بهم فاقتلوا من كل جهد و
بلغوا من عفوهم جهد عدوهم وهم لهم ان شاء الله ثم غدا يوم السبت فيصنع بن جابر
الاسدي في بني اسد وهم حي الكوفة بعد همدان فقال يا معشر بني اسد اما انا فلا انصر
دون صاحبي واما انتم فذاك اليكم ثم تقدم برايته وهو يقول

قد حافظت في حربها بنو اسد ... ما مثلها تحت العجاج من احد
اقرب من يمن وانا بي من فكد ... كانتا اركن ينبع او احد
لسنا باوباش ولا ببيض البلد ... لكننا المحض من ولد سعد
كنت ترانا في العجاج كالاسد ... يا ليت روحي قد نأى عن الجسد

فقاتل القوم ولم يكونوا على ما يريد في الجهد فعذلهم على ما يجب فظفر ثم اتى عليا
فقال يا امير المؤمنين ان اشهاة النفوس في الحرب بقولها والقتل خيرها في الاخرة
ثم غدا يوم الاحد عبد الله بن الطفيل العامري وكان سيد بني عامر فعدا بجماعة هوازن
وهو يقول قد ضاربت في حربها هوازن ... اولاك قوم لهم محاسن

جنى لهم حزم وجاشى ساكن ... طعن مداريك وضرب واهس
هذا وهذا كل يوم كاشن ... لم يجزعوا عنا ولكن عانوا

واشتد القتال بينهم حتى الليل ثم انصرف عبد الله بن الطفيل فقال يا امير المؤمنين ابشر فان الناس نقمة لقيت والله بقومي اعداءهم من عدوهم فاشوا اعنتهم حتى طعنوا في عدوهم ثم رجعوا الى فاستكرهوني على الرجوع اليهم واستكرههم على الانصراف اليك فابوا ثم عادوا فاقتلوا فاشتفى عليهم على خبر وخربت المضربة بما كان منهم على الربيعة و انتصفوا من الربيعة وقال عامر بن واثلة

حامت كنانة في حربها ... وحامت تميم وحامت اسد وحامت هوازن يوم اللقا
فما حام منا ومنهم احد ... لقينا فنابيل انسابهم ... الى حضرموت واهل جدد
لقينا الفوارس يوم الخميس ... والعبيد السبت ثم الاحد وامدادهم خلف تاليهم
ولم ترلنا من سوانا مدد ... فلما تنادوا بابائهم ... دعونا معدا ونعم المعد
فظلنا نفلوها ما بهم ... ولم تك فيها ببيض البلد ونعم الفوارس يوم اللقا
فقل في عديد وقل في عدد ... وقل في طعان كفرع الدلاء ... وضرب عظيم كنار الوقد
ولكن عصفنا بهم عصفة ... وفي الحرب يمن وفيها نكد طحنا الفوارس وسط البحاء
وسقنا الزعانف سوق النقد ... وقلنا على لنا والد ... ونحن له طاعة كالولد

قال وبلغ ابا الطفيل ان مروان وعمرو بن العاص وسعيدا يشتمونا بالطفيل فقال ابو الطفيل الكناني

اتشتمني عمرو ومروان ضيلة ... بحكم ابن هند والشقي سعيد
وحول ابن هند شائعون كانهم ... اذا ما استقاموا في الحديث قرود
يعضون من غيظ على اكفهم ... وذلك غم لا اجيب شديد
وما سبني الا ابن هند وابنتي ... لتلك التي تشجى بها لوصود
وما بلغت ايام صفين نفسه ... توافيه والشانئون شهود

وما رمت لعيرو في الفجاج شظية ... ومرقان من وقع الرماح بجيد
وما لسعيد همة غير نفسه ... لعل التي تخشونها ستعود

نصر عن عمر وعن الاشعث بن سويد عن كردوس قال كتب عقبة وهو ابن مسعود عامل علي على الكوفة الى سليمان بن صرد وهو مع علي بصفين اما بعد فانهم ان يظهروا عليكم يرجوكم او يبعيد وكرنى ملتهم ولن تفلحوا ازا ابدا فعليك بالجهاد والصبر مع امير المؤمنين والسلام عليك نصر عن عمرو عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال قام علي فخطب الناس بصفين يومئذ فقال الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع من خلق من البر والفاجر وعلى حجته البالغة على خلقه من اطاعه فيهم ومن عصاه ان رحم فبفضله ومنه وان عذب فبما كسبت ايديهم وان الله ليس بظلام للعبيد احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء واستعينه على ما نابنا من امر دنيا واخرة وامن به وانوكل عليه وكفى بالله وكيلا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى وبين الحق وافضاه لذلك وكان اهله اصطفاه على جميع العباد لتبليغ رسالته وجعله رحمة منه على خلقه فكان كعلم فيه ودوفاه ربها اكرم خلق الله حسبا واجمله منظرا واسخاه نفسا وابره بوالد واوصله لرحم وافضله علما واثقله حلما واوفاه بعهد وامنه على عقد لم يتعلق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة فطال ما كان يظلم فيغفر ويعتدى فيصفح ويعفو حتى مضى صلى الله عليه مطيعا لله صابرا على ما اصابه مجاهدا في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين صلى الله عليه فكان ذهابه اعظم المصيبة على جميع اهل الارض البر والفاجر ثم ترك كتاب الله فيكم يامر بطاعة الله وينهى عن معصيته وقد عهد الي رسول الله صلى الله عليه عهدا فلست اجيد عنه وقد حضركم عدوكم وقد علمتم من ربيعهم منافق ابن منافق يدعوهم الى النار وابن عم نبيكم معكم بين اظهركم يدعوكم الى طاعة ربكم ويعمل بسنة نبيكم

صلى الله عليه فلا سواء من صلى قبل كل ذكر له يستغني بصلاتي مع رسول الله صلى الله عليه
احد وانا من اهل بدر ومعونة طليق بن طليق وانتظركم لعلي حق وانهم لعلى باطل فلا
يكونن القوم على باطلهم اجتمعوا عليه وتفرقون عن حقكم حتى يغلب باطلهم حقكم
قالوا لم يعذبهم الله بايديكم فان لم تفعلوا يعذبهم بايدي غيركم فاجابوا اصحابه
فقالوا يا امير المؤمنين امض بنا الى عدونا وعدوك اذا شئت فوالله ما نريد بك بدلا
نموت معك ونحيى معك فقال لهم على مجيبا لهم والذي نفسي بيده لنظر الى رسول الله
صلى الله عليه ضرب قدامه بسيفين فقال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقال يا علي
انت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي ومؤنك وحياتك يا علي معي والله ما
كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي وما نسيت ما عهد الي وانى لعلى بينة من ربي
وانى لعلى الطريق الواضح الفظه لفظا ثم نهض الى القوم فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتى
غاب الشفق وما كانت صلوه القوم الا تكبيرا نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن
صعصعة بن صوحان ذكر ان علي بن ابي طالب صاف اهل الشام حتى برز رجل من جمهر من ال
ذي يزن اسمه كريب الصباح ليزن باهل الشام يومئذ رجل اشهر شدة بالباس منه ثم
نادى من يبارز فبرز اليه المرتفع بن الوضاح الزبيدي فقتل المرتفع ثم نادى من يبارز
فبرز اليه الحارث بن الجلاح فقتل ثم نادى من يبارز فبرز اليه عايذ بن مسروق الهمداني فقتل
عايذا ثم رمى باجسادهم بعضها فوق بعض ثم قام عليها بغيا واعتداء ثم نادى هل بقي
من مبارز فبرز اليه علي ثم ناداه ويحك يا كريب اني احذرك وادعوك الى سنة الله وسنة
رسوله ويحك لا بد خلتك ان اكلة الاكباد النار فكان جوابه ان قال ما اكثر ما قد سمعنا
هذه المقالة منك فلا حاجة لنا بها اقدم اذا شئت من بشرني سيفي وهذا اثره فقال علي
لا حول ولا قوة الا بالله ثم مشى اليه فلم يمهله ان ضربه ضربة خر منها قتيلا يتشحط في دمه ثم
نادى من يبارز فبرز اليه الحارث بن وداعة الجهني فقتل الحارث ثم نادى من يبارز فبرز

البراطع من المطبخ فقتل مطاعاتم نادى من يومه فلم يجبه احد ثم ان عليا نادى
يا معشر المسلمين الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع الصابرين ويحك يا معوية
هلم الى مبارزتي ولا يقتل الناس فيما بيننا فقال عمرو اغتنمه منهزما فقد قتل ثلثه من بطا
العرب فاني اطمع ان يظفرك الله به فقال معوية ويحك يا عمرو والله ان يريد الا ان اقتل
فنصيب الخلافة بعدك اذهب اليك فلبئس مثل بخدع وقال الخارقي بن الصباح الحميري في
ذلك وقد قتل اخوه لثلثه وقتل ابوه وكان من اعلام العرب فقال وهو يبكي على العرب

اعوذ بالله الذي قد احجبا ... بالنور والسبع الطباق والحجب
امن ذوائب الدنين مينا والحسب ... لا تبكين عينٌ على من قد ذهب
ليس كمثل الله شيء يرهب ... يا رب لا تهلك اعلام العرب
القاتلين الغاعلين في النشب ... والمطعمين الضاربين في السغب
انا هم يوم الجمير المغتصب ... قال فارسل اليه معوية بالف درهم

نصر قال عمر حدثني خالد بن عبد الواحد الجزري قال حدثني من سمع عمرو بن العاص قبل
الوقعة العظمى بصفين وهو يحرض اصحابه بصفين فقام فينا على فرس فقال الحمد لله
العظيم شانه القوي في سلطانه العلي في مكانه الواضح برهانه احمده على حسن البلاء ونظاهر
النعماء وفي كل لمحة من بلاء واشده او رخاء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله ثم انا نحتسب عند الله رب العالمين ما اصبح في امة محمد صلى الله عليه
من اشتعال نيرانها وظلام جنباتها واضطراب حبلها ووقوع باسها بينها فانا لله وانا اليه
راجعون والحمد لله رب العالمين ولا نعلمون ان صلوتنا وصلوتهم وصيامنا وصيامهم
وحجنا وحجهم وقتلنا وقتلهم ودينا ودينهم واحد ولكن الاهواء متشتة اللهم اصلح
هذه الامة بما اصلحت به اولها واحفظ فيها بينها صع ان القوم قد وطنوا بلادكم وبغوا عليكم

جندوا في قتال عدوكم واستعينوا بالله وبكم وحافظوا على حرماتكم ثم انه جلس ثم قام عبد الله بن
العباس خطيبا فقال الحمد لله وتولى العالمين الذي وحي نحن سبعا وسماك توفتا سبعا ثم
خلق فيهن خلقا وانزل لكم فيهن ارزاقكم ثم جعل كل شيء يبلى ويفنى غير وجهه الحي الذي
لا يحيى ويبقى ثم ان الله بعث انبياء ورسلا فجعلهم حجا على عباده عذرا ونذرا
لا يطاع الا بعلمه واذنه ممن بالطاعة على من يشاء من عباده ثم يثيب عليها ويعصى فيعفو
ويغفر بحلمه لا يقدر قدره ولا يبلغ شيء مكانه احصى كل شيء عددا واحاط بكل
شيء علما ثم اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه امام الهدى والنبي المصطفى وقد سافنا قدر الله الى ما
قد ترون حتى كان بنا اضطراب من حبل هذه الامة وانتشر من امرها ان ابن اكلة
الاكباد قد وجد من طغام اهل الشام اعوانا على علي بن ابيطالب ابن عم رسول الله وصهره
واول من اسلم معه بدري قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه كل مشاهده التي
بها الفضل ومعوية وابو سفيان مشركان يعبدان الاصنام واعلموا والله الذي لا اله
الملك وحده فبان به وكان اهله لقد قاتل علي بن ابي طالب مع رسول الله وعلى يقول
صدق الله ورسوله ومعوية وابو سفيان يقولان كذب الله ورسوله فما معوية
في هذه بابر ولا اتقى ولا ارشد ولا اصوب منه في تلكم فعليكم بتقوى الله والحزم
والحزم والصبر والله انكم لعلى الحق وان القوم لعلى الباطل فلا يكونن اولى بالجد
في باطلهم منكم في حقكم اما والله انا لنعلم ان الله سيعذبهم بايديكم او بايدي
غيركم اللهم ربنا اعنا ولا تخذلنا وانصرنا على عدونا ولا تخل عنا وافتح
بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اقول قولي واستغفر الله لي ولكم نصر عن عمر قال حدثني عبد الرحمن بن جندب عن
جندب بن عبد الله قال قام عمار بن ياسر بصفين فقال امضوا عباد الله الى قوم مطلبون

ينابزعمون بدم الظالم لنفسه الحاكم على عباد الله بغير ما فى كتاب الله انما قتلة الصالحون
المنكرون للعدوان الامرون بالاحسان فقال هؤلاء الذين لا يبالون اذا سلمت لهم
دنياهم لو درس هذا الدين لو قتلموه فقلنا لاحداثهم فقالوا انه ما احدث شيئا وذلك
لانه مكنهم من الدنيا فهم ياكلونها ويرعونها ولا يبالون لو اهدمت عليهم الجبال والله
ما اظنهم يطلبون دمائهم ليعلمون انه لظالم ولكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحبوها و
استمرؤها وعلموا ان الحق لزمهم لحال بينهم وبين ما يرعون فيه فهاولم يكن للقوم
سابقة فى الاسلام يستحقون بها الطاعة والولاية فخدعوا اتباعهم بان قالوا قتل
امامنا مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة وملوكا وتلك مكيدة قد بلغوا بها ما ترون
ولولاهى ما بايعهم من الناس رجلان اللهم ان تنصرنا فطال ما نصرت وان تجعل لهم
الامر فادخرهم بما احدثوا لعبادك العذاب الاليم ثم مضى ومضى معه اصحابه فلما دنا
من عمرو بن العاص فقال يا عمرو بعت دينك بمصر تبا لك وطال ما بغيت الاسلام
عوجا ثم حمل عمار وهو يقول

صدق الله وهو للصدق اهل ... وتعالى ربى وكان جليلا
ربّ عجل شهادة لى بقتل ... فى لدى قد احبت قتلا جميلا
مقبلا غير مدبر ان للقتل ... على كل ميتة تفضيلا
انهم عند ربهم فى جنان ... يشربون الرحيق والسلسبيلا
من شراب الابرار خالطه المسك ... وكاسا مزاجها زنجبيلا

ثم نادى عمار عبيد الله بن عمرو ذلك قتل مقتله فقال يا ابن عمر صرعك الله
بعت دينك بالدنيا من عدو الله وعدو الاسلام قال كلا ولكن اطلب بدم
عثمان الشهيد المظلوم قال كلا اشهد على على ذنبك انك اصبحت لا تطلب بشئ من فعلك
وجه الله وانك ان لم تقتل اليوم فستموت غدا فانظر اذا اعطى الله العباد على

نيانهم ما ينتك ثم قال عمار اللهم انك لتعلم انى لو اعلم ان رضاك ان اقذف بنفسى فى هذا
لفعلت اللهم انك تعلم انى لو اعلم ان رضاك ان اضع ظبته بين ثديى ثم انحنى عليها حتى
يخرج من ظهرى لفعلت اللهم وانى اعلم مما اعلمنى انى لا اعلم اليوم عملا هو ارضى لك من
هؤلاء الفاسقين ولو اعلم اليوم عملا ارضى لك منه لفعلته فصبر عن يحيى يعلى عن
المزنى عن الحرث بن حصيرة عن زيد بن ابى رجاء عن اسماء بن الحكم الفزارى قال كنا بصفين
على بن ابيطالب تحت راية عمار بن ياسر ارتفاع الضحى استطلنا بيرد احمر اذا قبل بعض
الصف حتى انتهى الينا فقال ايكم عمار بن ياسر فقال عمار بن ياسر هذا عمار قال ابو اليقظان
قال نعم قال ان لى حاجة اليك فانطو بها علانية او سرا قال اخر لنفسك اى ذلك شئت
بل علانية قال فانطو قال انى خرجت من اهلى مستبصرا فى الحق الذى نحن عليه لا اشك فى
هؤلاء القوم وانهم على الباطل فلم ازل على ذلك مستبصرا حتى كان ليلتى هذه صباح يومه
هذا فتقدم منادينا فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ونادى بالصلوة فنادينا
منادينا بمثل ذلك ثم اقمنا الصلوة فصلينا صلوة واحدة ودعونا دعوة واحدة وتلونا
واحدا ورسولنا واحد فاردكنى الشك فى ليلتى هذه فبت ليلة لا يعلمها الا الله حتى
فاتبعت ميرا لمؤمنين فذكرت ذلك لرفقائى اهل بيت عمار بن ياسر قلت لا قال فالقه فانه
ما يقول لك فاتبعه فحدثه بذلك فقال له عمار هل تعرف صاحب الراية السوداء لمقدم
فها هنا ابو عمرو بن العاص فقاتلهما مع رسول الله ثلث مرات وهذه الرابعة هى بخير له
ابو هن بل هى شر هن وافجر هن اشهدت بدرا واحدا وحنينا او شهدها لك اب فضجرت
قال لا قال فان مراكزنا على مراكز رايات رسول الله يوم بدر ويوم احد ويوم حنين
فنظر على مراكز رايات المشركين من الاحزاب هل ترى هذا العسكر ومن فيه فوالله لود
ان جميع من اقبل مع معوية ممن يريد قتالنا مقاد فالذى نحن عليه كانوا خلقا واحدا انه
وذبحته والله لدمائهم جميعا احل من دم عصفور افترى دم عصفور حراما قال لا بل حلالا

كذلك حلال دماؤهم انى جئت لك قال قد بينت لى قال فاخبرنى ذلك حبيب قال
فانصرف الرجل ثم دعاه عمار بن ياسر فقال اما انهم سيضربوننا باسيافهم حتى يبلغ الضرب
منكم فيقولون لو لم يكونوا على حق ما ظهروا علينا والله ما هم من الحق على ما يعذى عين ذباب
والله لو ضربونا باسيافهم حتى يبلغونا سعفات هجر لعرفنا انا على حق وهم على باطل وانهم
لا يكون سلما سالما ابدا حتى يبوء احد الفريقين على نفسه بانهم كانوا كافرين وحتى يشهد
على الفريق الآخر بانهم على الحق وان قتلاهم فى الجنة وموتاهم ولا يبصر ايام الدنيا حتى يشهد
ان موتاهم وقتلاهم فى الجنة وان موتى اعدائهم وقتلاهم فى النار وكان احياؤهم على الباطل
نصر عن يحيى عن على بن حزور عن الاصبغ بن نباتة قال جاء رجل الى على فقال يا امير المؤمنين
ما بال هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلوة واحدة والحج واحد
فيما بينهم قال فضحك بما سماهم الله فى كتابه قال ما كل ما فى الكتاب علمته قال ما سمعت الله قال
قال الرسل فضلنا بعضهم على بعض الى قوله ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم
من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر فلما وقع الاختلاف
كنا نحن واولى بالله وبالكتاب وبالنبى وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله
منا فاقتتلنا فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق بارادته نصر عن سفيان الثورى وقيس بن
الربيع عن ابى اسحاق عن هانى بن هانى عن على قال جاء عمار بن ياسر يستاذن على النبى
فقال ايذنوا له مرحبا بالطيب المطيب نصر عن سفيان عن سعيد عن سلمة بن كهيل عن
مجاهد عن النبى يعنى انهم يحملون الحجارة حجارة المسجد فقال مالهم ولعمار يدعوهم الى
الجنة ويدعونه الى النار وذاك لان اشقياء الجبار نصر عن سفيان عن الاعمش عن ابى عمار
عن عمرو بن شرحبيل عن رجل من اصحاب النبى قال لقد بلى عمار ايمانا الى مشاشه نصر
عن الحسن بن صالح عن ابى ربيعة الايادى عن الحسن عن النبى صلى الله عليه قال ان الجنة
تشتاق الى ثلثة على وعمار وسلمان نصر عن عبد العزيز بن سيا عن حبيب بن

ابى ثابت قال لما بنى المسجد جعل عمار يحمل حجرين فقال له رسول الله ص يا با اليقظان لا تشق
على نفسك قال يا رسول الله انى احب ان اعمل فى هذا المسجد قال ثم مسح ظهره ثم قال انك
من اهل الجنة تقتلك الفئة الباغية نصر عن حفص بن عمران الاردق البرجمى قال حدثنى
نافع بن عمر الجمحى عن ابن ابى مليكة قال قال عبد الله بن عمرو بن العاص لولا ان رسول الله ص
امر بطواعيتك ما سرت معك هذا المسير ما سمعت رسول الله ص يقول لعمار يقتلك الفئة
الباغية نصر عن حفص بن عمران البرجمى عن عطاء بن السائب عن ابى البختري قال اصيب
اويس القرنى مع على بصفين نصر عن محمد بن مروان عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس
فى قول الله عز وجل ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف
بالعباد قال نزلت فى رجل وهو صهيب سنان مولى عبد الله بن جدعان احد المسكورن
فى رهط من المسلمين فيهم خير مولى قريش لبنى الحضرمى وخباب بن الارت مولى ثابت بن
ام انمار وبلال مولى ابى بكر وعايش مولى حويطب بن عبد العزى وعمار بن ياسر ابى عمار
وسمية ام عمار فقتل ابو عمار وام عمار وهما اول قتيلين قتلا من المسلمين وعذب الآخرون
بعد ما خرج النبى ص من مكة الى المدينة فاراد وهم على الكفر فاما صهيب فكان شيخا كبيرا اذا
متاع فقال المشركين هل لكم الى خير فقالوا وما هو قال انا شيخ كبير ضعيف لا يضركم
منكم كنت او من عدوكم وقد تكلمت بكلام اكره ان تزل عنه فهل لكم ان تاخذوا مالى
وتذروني ودينى ففعلوا فنزلت هذه الآية فلقيه ابو بكر حين دخل المدينة فقال
ربح البيع يا صهيب قال وبيعك لا يخسر وقرء عليه هذه الآية ففرح بها واما بلال
وخباب وعايش وعمار واصحابهم فعذبوا حتى قالوا بعض ما اراد المشركون ثم ارسلوا
فيهم نزلت هذه الآية والذين هاجروا فى الله من بعد ما فتنوا لنبوئنهم فى الدنيا
ولاجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون نصر عن ابو توب حنوط عن الحسن ان رسول الله ص
لما اخذ فى بناء المسجد قال ابنوا لى عريشا كعريش موسى وجعل بناؤا اللبن وهو نحو

الوش والوش بسطة

اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة وجعل يتناول من عمار بن ياسر ويقول
ويحك يا ابن سمية تعلمك الفئة الباغية فنصر عن عمر قال حدثني مالك بن اعين من
زيد بن وهب الجهني ان عمار بن ياسر نادى يوم صفين من ينبغي رضوان ربه ولا يؤوب الى
مال ولا ولد قال فاشرعت عصابة من الناس فقال يا ايها الناس اقصدوا بنا نحو هؤلاء القوم
الذين يبغون دم عثمان وبزعمون انه قتل مظلوما والله ان كان الا ظالما لنفسه الحاكم
بغير ما انزل الله ودفع على الراية الى هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وكانت عليه درعان
فقال له على هيئة المازح ايا هاشم اما تخشى من نفسك ان تكون اعور جبانا قال ستعلم
يا امير المؤمنين والله لا لفن بين جماجم القوم لف رجل ينوي الاخرة فاخذ رمحا فهزه
فانكسر ثم اخذ اخر فوجده جاسيا فالقاه ثم دعا برمح ابن فشد به لواه ولما دفع على الراية
الى هاشم قال له رجل من بكر بن وائل من اصحاب هاشم اقدم هاشم بكرها ثم قال مالك
يا هاشم قد انفتح سحرك اعورا وجبنا قال من عمد قالوا فلان قال اهلها وخيرها اذا
رايتني قد صرعت فخذها ثم قال لاصحابه شدوا شوعا تعالكم وشدوا ازركم فاذا
رايتموني قد هززت الراية ثلثا فاعلموا ان احدا منكم لا يسبقني اليها ثم نظر هاشم الى
عسكر معوية فراى جمعا عظيما فقال من اولئك قالوا جند اهل الدينة وفرش قال
نومي لا حاجة لي في قتالهم قال من عند هذه الفئة البيضاء قيل معوية وجنده قال فالى
اري وهم سوده قالوا ذاك عمرو بن العاص وابناه واخذ الراية فهزها فقال له رجل
من اصحابه امكث قليلا ولا تعجل فقال هاشم

قد كررا لومي وما اقلا ... اني شريت النفس لن اعتلا
لابد ان يغسل او يغلا ... اعور يبغي اهله محلا
قال نصر عمرو بن شمر ... فدعالج الحيوة حتى ملا
منه الرسول بالهدى استهلا ... اشلهم بذي الكعوب شلا
اول من صدقه وصلى ... مع ابن عم احمد المعلى
فجاهد الكفار حتى ابلى ... اشلهم بذي الكعوب شلا

قال

قال وقد كان علي قال له اخاف ان تكون اعور جبانا ايا هاشم المرقال قال يا امير المؤمنين
اما والله لتعلمن ان شاء الله الف اليوم بين جماجم القوم فحمل يومئذ يرقل ارقالا فصرع عن
عبد العزيز بن سياه عن حبيب ابن ثابت قال لما كان قتال صفين والراية مع هاشم
بن عتبة قال لاجعل عمار بن ياسر يتبنا ولم بالرمح ويقول اقدم يا اعور لا خير في اعور
قال لا يأتي الفرع قال فجعل يسخر من عمار وكان عالما بالحرب فيتقدم فيركز الراية
فاذا شامت الصفوف قال عمار اقدم يا اعور لا خير في اعور لا يأتي الفرع فجعل عمرو
بن العاص يقول اني لارى لصاحب الراية السوداء عملا لئن دام على هذا لقتلن
العرب اليوم فاقتتلوا قتالا شديدا وجعل عمار يقول صبرا عباد الله الجنة تحت
ظلال البيض وكان لواء اهل الشام مع ابي الاعور السلمي ولم يزل عمار بهاشم يخسه حتى
شبت القتال وزحف هاشم بالراية يرقل بها ارقالا وكان يسمى المرقال قال وزحف
الناس بعضهم الى بعض والتقى الزحفان فاقتتل الناس قتالا شديدا لم يسمع الناس بمثله
وكثرت القتلى في الفريقين كليهما قال وقال عمر عن ابي اسحاق عن ابي السفر قال لما التقينا
بالقوم في ذلك اليوم وجدناهم خمسة صفوف قد قيدوا انفسهم بالعمائم فقتلنا
صفا صفا حتى قتلنا ثلثة صفوف وخلصنا الى الصف الرابع ما على الارض شامي
ولا عراقي يولي دبره وابو الاعور يقول

اذا ما فرنا كان اسوا فرارنا ... صدود وحدود وازدواج المناكب
صدود الخدود والقفا متشاجر ... ولا يبرح الاقدام عند التضارب

ثم ان الازد وبجيلة كشفوا همدان غلوة حتى الجوم الى التل فصعدوا فاشتدت عليهم
الازد وبجيلة حواصدوهم منه ثم عطفت عليهم همدان حتى الجوم الى ان تركوا
مصافهم وقتل من الازد وبجيلة يومئذ ثلثة الاف في ذفعة ثم ان همدان عيبت لعلك تفتل

همدان همدان وعك عك ... ستعلم اليوم من الادلك

وكانت

على عك الذروع وليس عليهم رانات فقالت همدان خذوا القوم اى اضربوا سوقهم فقالت
عك بوك كبرك الجمل فبركوا كما بوك الجمل ثم رموا بالحجر فقالوا لا انفر حتى يفيء الحكم وبلغنا في حديث
اخر ان عبيد الله بن عمر بعثه معوية في اربعة الاف وثلثمائة وهي كتيبة الخضرة الوقطاء
وكانوا قد اعلموا بالخضرة ليأتوا عليا من ورائه قال ابو صادق فبلغ عليا ان عبيد الله بن عمر
قد توجه ليأتيه من ورائه فبعث اليهم اعدادهم ليس منهم الا يتمنى ان اقتل الناس من لدن اعتدل
النهار الى صلوة المغرب ما كان صلوة القوم الا التكبير عند مواقيت الصلوة ثم ان ميسرة اهل
العراق كشفت ميمنة اهل الشام فطاروا في سواد الليل واغار عبيد الله والتقى هو وكرب رجل
من عك فقتله وقتل الذين معه جميعا وانما انكشف الناس لوقعة كرب فكشف اهل الشام اهل
العراق فاختلطوا في سواد الليل وتبدلت الرايات بعضها ببعض فلما اصبح الناس وجد اهل
الشام لوائهم وليس حوله الا النفر فقلعوه وذكروه من وراء موضعه الاول واحاطوا به
ووجد اهل العراق لوائهم مركوزا وليس حوله الا ربيعة وعلى رؤسهم وهم يحيطون به وهو لا يعلم
من هم وبظنهم غيرهم فلما اذن مؤذن علي حين طلع الفجر قال علي بامرحبا بالقائلين عند الله وبالصلوة
مرحبا واهلا فلما صلى علي الفجر ابصر وجوها ليس بوجوه اصحابه بالامس وانا مكانه الذي هو
ما بين الميسرة والقلب بالامس فقال من القوم فقالوا ربيعة وقد بيت فيهم تلك الليلة فقال افخر
طويل لك يا ربيعة ثم قال لهاشم خذ اللواء فوالله ما رايت مثل هذه الليلة ثم خرج نحو القلب
حتى ركز اللواء به واذا سعيد قيس على مركزه فلحقه رجل من ربيعة فقال له نفر فقال له لست
الزاعم لان لم تنته ربيعة لتكونن ربيعة ربيعة ومضر مضرا فما اغنت عنك مضر البارحة
فنظر اليه علي نظر منكر فلما اصبحوا هدءوا والقتال غير ربيعة لم يتحرك فبعث اليهم علي انا هدنا
الى عدونا فابوا فبعث اليهم اباثروان فقال ان امير المؤمنين يقرئكم السلام ويقول يا معشر
ربيعة ما يمنعكم ان تهدءوا وقد هدنا الناس قالوا كيف نهدء وهذه الخيل من وراء ظهرنا
قال امير المؤمنين عم عليا امرهما ان او غيرهما بما جزتم لنهدء فرجع ابو ثروان الى علي عم فاخبره

فبعث

بنعث اليهم الاشتر فقال يا معشر ربيعة ما منعكم ان تنهدوا وكان جهير الصوت وانتم اصحاب
كذا واصحاب كذا فجعل يعدد ايامهم فقالوا نا نفعل حتى ننظر ما تصنع هذه الخيل التي خلف
ظهورنا وهي اربعة الاف قال لا امير المؤمنين فليبعث اليهم من يكفيه امرهم ورايه ربيعة يومئذ
مع حصين بن المنذر فقال لهم الاشتر فان امير المؤمنين عم يقول لكم اكفونيها انكم لو بعثتم
اليهم طائفة منكم لتركوكم في هذه الفلاة وفروا كالعفاريت فوجه حصين ربيعة اليهم يتم الالاة والقرن
قاسط وغزة فلما افشينا اليهم مسلمين مقنعين في الحديد وكان عامة قتال صفين مشيا
فلما ايتناهم هربوا وانتشروا وانتشار الجراد قال فذكرت قول الاشتر كانهم العفاريت فرجعنا
الى اصحابنا وقد نشب القتال بينهم وبين اهل الشام وقد اقتطع اهل الشام طائفة من اهل
العراق بعضها من ربيعة فاحاطوا بها فلم نصل اليها حتى حملنا على اهل الشام فعلوناهم با
بالاسياف حتى انفرجوا لنا وافضينا الى اصحابنا وعرفنا علامة الصوف وكان علامة اهل العراق
بصفين الصوف الابيض قد جعلوه في رؤسهم وعلى اكتافهم وشعارهم يا الله يا احد يا صمد
يا رب محمد يا رحمن يا رحيم وكان علامة اهل الشام خرقا بيضا قد جعلوها على رؤسهم واكتافهم
وكان شعارهم نحن عباد الله حقا حقا يال ثارات عثمان وكانت رايات اهل العراق سودا حمرا
ودكنا وبيضا ومعصفرة وصفرا وموردة والالوية مضرية تبدكن وسود قال فاجتلدوا
بالسيوف وعمل الحديد قال فما تحاجزنا حتى حجز بيننا سواد الليل قال ومازى جلا منا ولا
منهم مولبا نصر عن حدثني صدي ثوابي عن الافريقي بن نعم قال كانوا عريفا يعرف بعضهم
بعضا في الجاهلية وانهم لحديثو عهد بها فالتقوا في الاسلام وفيهم بقايا تلك الحمية وعند
بعضهم بصيرة الدين والاسلام فصابروا واستحيوا من الفرار حتى كانوا في الحرب تبيدهم ركا
اذا تحاجزوا دخل هؤلاء عسكر هؤلاء فيستحجون قتلاهم فيدفنونهم فلما اصبحوا وذلك
يوم الثلثا خرج الناس الى مصافهم فقال ابو نوح فكنت في الخيل يوم صفين في خيل علي
وهو واقف بين جماعة من همدان وحمير وغيرهم من افناء محطان اذا انا برجل من اهل الشام

يقول

يقول من قتل على الجمرى فى بنو فقلنا هذا الجمرى فايهم تريد قال اريد الكلاعى يا نوح قال
قلت قد وجدته فمن انت قال انا ذو الكلاع سرا فى فقلت سمعا واطاعة ان اسير اليك الان فى
كيبته قال ذو الكلاع تسير فلك ذمة الله وذمة رسوله وذمتى الكلاع حتى ترجع الى خيلك
فانما اريد ان سالك عن امر فبكم تمار بنا فيه فرجعت من خيلك حتى اسير اليك فسار ابو نوح
وسار ذو الكلاع حتى التقيا فقال ذو الكلاع انما دعوتك احدثك حديثا حدثناه عمرو بن
العاص فى امارة عمر بن الخطاب قال ابو نوح وما هو قال ذو الكلاع حدثنا عمرو بن العاص ان رسول
الله صلى الله عليه قال يلتقى اهل الشام واهل العراق وفى احدى الكتيبتين الحق واما
الهدى ومعه عمار بن ياسر قال ابو نوح لعمر الله انه لفينا قال اجار هو فى قتلنا قال ابو نوح
نعم ورب الكعبة هو اشد على قتالكم منى لو وددت انكم خلق واحد فذبحته وبئت بك قتلهم
وانت بن عمى قال ذو الكلاع وبك على اتمنى ذلك منا والله ما اطمعك فينا بينى وبينك
ان رحمك لقريبة وما يسرنى انى قتلتك قال ابو نوح ان الله قطع بالاسلام ارحاما فرب بيننا
ووصل بالاسلام ارحاما متباعدة وانى منا انت واصحابك ونحن على الحق وانتم على الباطل مقيمون
مع ائمة الكفر ورؤس الاحزاب فقال له ذو الكلاع هل تستطيع ان تاتى معى صف اهل الشام
فانا لك جار منهم حتى تلقى عمرو بن العاص فتخبره منك بحال عمار وجده فى قتالنا هو و
اصحابه لعله ان يكون صلحا بين هند بن الجند فقال له ابو نوح انك رجل غادر وانت
فى قوم غدر وان لم تكن تريد الغدر بى فغدروك وانى انى اموت احب الى من ان ادخل مع معوتر
وادخل فى دينه وامره فقال ذو الكلاع انا جار لك من ذلك ان لا تقتل ولا تسلب ولا تكره
على بيعة ولا تحبس عن جندك وانما هى كلمة تبلغها عمرو بن العاص لعل الله ان يصلح بذلك
بين هند بن الجند ويضع عنهم الحرب والسلاح فقال ابو نوح انى اخاف غدر انك وغدر
اصحابك فقال له ذو الكلاع انا لك بما قلت يا عم فقال ابو نوح اللهم انك ترى ما اعطانى
ذو الكلاع وانت تعلم ما فى نفسى فاعصمنى واخزه واقصره وادفع عنى فسار معه حتى الكلاع

حتى

حتى اتى عمرو بن العاص وهو عند معوية وحولهم الناس وعبد الله بن عمرو بن العاص فلما رقفا على القوم قال ذو الكلاع لعمرو يا عبد الله هل لك فى رجل ناصح لبيب شفيق يخبرك عن عمار بن ياسر لا يكذبك قال عمرو ومن هو قال ابن عمى هذا وهو من اهل الكوفة فقال عمرو انى لارى عليك سيما ابى تراب قال ابو نوح على سيما محمد صلى الله عليه واصحابه وعليك سيما ابى جهل وسيما فرعون فقام ابو الاعور فسل سيفه ثم قال لا ارى هذا الكذاب اللئيم بيننا حتى نضربه بسيوفنا وعليه سيما ابى تراب فقال ذو الكلاع اقسم بالله لئن بسطت يدك اليه لاخطفن انفك بالسيف ابن عمى وجارى عقدت له بدى ومشى وجئت به اليكما ليخبركما عما سمعته منه فقال له عمرو بن العاص اذكرك بالله يا ابا نوح الا ما صدقت ولا تكذبنا اتى كم عمار بن ياسر فقال له ابو نوح ما انا بمخبرك عنه حتى تخبرنى لم تسئلنى عنه فانا معنا من اصحاب رسول الله عدة غيره وكلهم جاد على قتالكم قال عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول ان عمارا تقتله الفئة الباغية وانه ليس ينبغى لعمار ان يفارق الحق ولن تاكل النار منه شيئا فقال ابو نوح لا اله الا الله والله اكبر والله انه لعسا جاد على قتالكم فقال عمرو والله انه لجاد على قتالنا قال نعم والله الذى لا اله الا هو لقد حدثنى يوم الجمل انا سنظهر عليهم ولقد حدثنى امس ان لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على حق وانهم على باطل وكانت قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار فقال له عمرو فهل يستطيع ان يجمع بينى وبينه قال نعم فلما اراد ان يبلغ اصحابه ركب عمرو ابن العاص وابناه وعتبة بن ابى سفيان وذو الكلاع وابو الاعور السلمى وحوشب ذو الوليد ابى معبط فانطلقوا حتى اتوا اخبولهم وسار ابو نوح ومعه شرحبيل بن ذى الكلاع حتى انتهيا الى اصحابه فذهب ابو نوح الى عمار فوجده قاعدا مع اصحاب له منهم ابنا بديل وهاشم والاشتر وجارية بن المثنى وخالد بن المعمر وعبد الله بن حجل وعبد الله بن العباس وقال ابو نوح انه دعانى ذو الكلاع وهو ذو رحم فقال اخبرنى عن عمار بن ياسر اصنعكم هو قلت لم تسئل قال اخبرنى عمرو بن العاص فى امره عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله ﷺ يقول يلتقى اهل الشام واهل

العراق وعمار في اهل الحق يقتله الفئة الباغية فقلت ان عمارا فينا قتل له اجاد هو على فئتنا
فقلت نعم والله احدثني ولو دت انكم خلق واحد فذبحتكم وبدأت بك يا ذا الكلاع فضحك
عمار وقال هل سمعت ذلك قال قلت نعم ابو نوح اخبرني عمرو بن العاص انه سمع رسول الله ص
يقول عمار يقتله الفئة الباغية قال عمار افرد نه بذلك قال نعم افرد نه فاقر فقال عمار صدق
والله ما سمع ولا ينفعه ثم قال ابو نوح لعمار ونحن اثنا عشر رجلا فانه يريدان يلقاك فقال
عمار لاصحابه اركبوا فركبوا وساروا ثم بعثنا اليهم فارسا من عبد القيس يسمى عوف بن بشير
فذهب حتى كان قريبا من القوم ثم نادى اين عمرو بن العاص قال ههنا فاخبره بمكان عمار وخيله
قال عمرو قل له فليسر الينا قال عوف انه يخاف غدرانك وفجرانك فقال له عمرو ما اجرأك على والله
على هذه الحال فقال له عوف جرأني عليك بصيرتي فيك وفي اصحابك فان شئت نابذ نك
على سواء وان شئت لتقيتنا نت وخصماؤك وانت كنت غادرا فقال له عمرو من انت قال انا
عوف بن بشر انا امرؤ من عبد القيس قال له عمرو الا ابعث اليك بفارس يواقفك فقال له عوف
ما انا بالمستوحش فابعث اشقى اصحابك قال عمرو فايكم يسير اليه فسار اليه ابو الاعور فلما توافقا
تعارفا فقال عوف لابي الاعور اني لاعرف الجسد وانكر القلب اتى لا اراك مؤمنا وانك لمن
اهل النار فقال ابو الاعور لقد اعطيت لسانا يكبك الله به على وجهك في نار جهنم فقال
عوف كلا والله اني لاتكلم انا بالحق وتكلم انت بالباطل واني اعوذ بك الى الهدى واقاتل اهل
الضلالة وافر منك الى النار وانت بنعمة الله ضال تنطق بالكذب وتقاتل على ضلالة وتشتري
العقاب بالمغفرة والضلالة بالهدى انظروا الى وجوهنا ووجوهكم وسيمانا وسيماكم و
اسمعوا الى دعوتنا ودعوتكم فليس احد منا الا هو اولى بمحمد صلى الله عليه وانزل اليه قرابة
منكم قال له الاعور اكثرت الكلام وذهب لتهار ادع اصحابك وادعو اصحابي فاجاره لك حتى
تاتي موقفك الذي انت فيه الساعة فاني لست ابدا بعد دروا اجرى على غدر حتى
تاتي انت واصحابك حتى تقفوا فاذا علمتم كم جئت من اصحابي بعدهم فان شاء اصحابك

فليقلوا وان شاؤا فليكروا فسار ابو الاعور في ثمانية فارس حتى اذا كان حيث كنا بالمرة الاولى
وقفوا وسار في عشرة بعمرو وسار عمار في ثنتي عشر فارسا حتى اختلف اعناق الخيل خيل
عمرو وخيل عمار ورجع عوف بن بشر في خيله وفيها الاشعث بن قيس ونزل عمار والذين معه
فاحتبوا بحمايل سيوفهم فتشهد عمرو بن العاص فقال له عمار بن ياسر اسكت بعد هذا الكلام
ليس عند ابن عقبة الى موضع العلانية فقد تركتها في جبوة محمد ثم وبعد هو نه وشغل اخوها
منك فان شئت كانت خصومة فيدفع حقنا باطلك وان شئت كانت خصومة فيدفع حقنا
باطلا وان شئت كانت خطبة فنحن اعلم بفصل الخطاب منك وان شئت اخبرتك بكلمة تفصل
بيننا وبينك وتكفك قبل القيام وتشهدها على نفسك ولا تستطيع ان تكذبني قال عمرو
يا ابا اليقظان ليس لهذا جئت انما جئت لاني رأيتك اطوع اهل هذا العسكر فيهم اذكرك الله
الا كففت سلاحهم وحقنت دماءهم وحرضت على ذلك فعلام تقاتلنا اولسنا نعبد الها واحدا
ونصلي قبلتكم وندعو دعوتكم ونقر كتابكم ونؤمن برسولكم قال عمار الحمد لله الذي اخرجها
منك انفسا ولا صحابي الى القبلة والدين وعبادة الرحمن والنبي والكتاب من دونك ودون
اصحابك الحمد لله الذي فرق لنا بذلك دونك ودون اصحابك وجعلك ضالا مضلا لا تعلم
هذا انت ام ضال وجعلك اعمى وسأخبرك على ما قاتلتك عليه انت واصحابك امرنا رسول
الله ان نقاتل الناكثين وقد فعلت وامرنا ان نقاتل القاسطين فانتم هم واما المارقين
فما ادري اذكرهم ام لا ايها الامير لست تعلم ان رسول الله قال لعلي من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانا مولى الله ورسوله وعلي بعده وليس لك ولا
قال له عمرو لم تشتمني يا ابا اليقظان ولست اشتمك قال عمار وبم تشتمني ايستطيع ان تقول
اني عصيت الله ورسوله يوما قط قال له عمرو ان بيني لمسبات سوى ذلك فقال عمار ان الكريم
من اكرمه الله كنت وضيعا فرفعني الله ومملوكا فاعتقني الله وضعيفا فقواني الله وفقيرا
فاغناني الله وقال له عمرو فما ترى في قتل عثمان قال فتح لكم باب كل سوء قال عمرو فعلي قتله

قال عمار بل الله رب على قتله وعلى معه قال عمرو فكنت فيمن قتله من هنا عند ابن عفيه قال كنت
مع من قتله وانا اليوم اقاتل معهم قال عمرو فلم قتلتموه قال عمار اراد ان يغير دينا فقتلناه
فقال عمرو الا تسمعون قد اعترف بقتل عثمان قال عمار وقد قالها فرعون قبلك لقوم الا
تسمعون فقام اهل الشام وهم رجل فركبوا خيولهم فرجعوا فبلغ معويه ما كان بينهم فقال
ملكت العرب اذا خذتهم خفة العبد الاسود يعني عمار بن ياسر وخرج الى القتال وصفت الجيوش
بعضها لبعض وخف الناس وعلى عمار درع وهو يقول ايها الناس لو واح الى الجنة فاقبل
الناس قبلا اشد يدا لم يسمع الناس بمثله وكثر القتل حتى ان كان الرجل ليشد طنب
فسطاطه بعيد الرحل او برجله فقال الاشعث لقد رايت اخيه صفين وارد وقتلهم وما منها
خيار ولا رواق ولا طنب ولا فسطاط الا مربوط بيد رجل او رجله وجعل ابو سماك الاسدي
ياخذ اداوة من ماء وشيء حديد يغوف القتلى فاذا راى جلد اجر بجا وبر رمواقعه
بقول من امير المؤمنين فان قال على غسل عنه الدم وسقاه من الماء وان سكت وجاه سكين
حتى يموت قال فكان يسمى المخفض فنصر عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت الشعبي يقول
قال الاحنف بن قيس والله اني لاني جانب عمار بن ياسر بيني وبينه رجل من بني اسد فيقاتل
حتى اذا دنونا من هاشم بن عتبه قال له عمار احمل فداك ابي وامي ونظر عمار الى رقم في اليمنه
فقال له هاشم رحمك الله يا عمار انك رجل ناخذ لك خفة في الحرب واني انما ازحف بالواء
زحفا وارجو ان انا له بذلك حاجتي واني ان خففت لم امن الهلكة وقد كان قال معويه
لعمرو بن العاص ان اللواء اليوم مع هاشم بن عتبه وقد كان من قبل برقل برا قالا وانه
ان زحف برا اليوم زحفا انر اليوم الاطول لاهل الشام وان زحف في عنق من اصحابه
الى الاطع ان تقطع فلم يزل به عمار حتى حمل فنصر به معويه فوجه اليه حماة اصحابه
من يزف بالناس منهم في ناحيته وكان في ذلك الجمع عبد الله بن عمرو بن العاص ومعه
سيفان قد شملد واحدا وهو يضرب بالاخر واطافت برجل على فقال عمرو يا الله

يا ابن اخي ابن يقول له ويقول معوية اصبر اصبر فانه لا باس عليه قال عمرو لو كان يزيد بن معوية اذا لصبر
ولم يزل حماة اهل الشام يذبون عنه حتى نحاماه وبا على فرسه ومن معه واصيب هاشم قتيلا
قال وقال عمار حين نظر الى راية عمرو بن العاص والله ان هذه الراية قد قاتلتها ثلث عركات
وما هذه بارشدهن ثم قال عمار

نحن ضربناكم على تنزيله ... فاليوم نضربكم على تاويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله
او يرجع الحق الى سبيله ... ثم استسقى وقد اشتد ظماه

فاتته امراة طويلة اليدين والله ما ادري عس معها اداوة فيها ضياح من لبن فقال حين شربه
الجنة تحت الاسنة اليوم القى الاحبته محمدا وحزبه والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر
لعلمنا انا على الحق وهم على باطل ثم حمل وحمل عليه ابن جون السكسكي وابو العاديه الفزاري
فاما ابو العاديه فطعنه واما ابن جون فانه اخذ براسه وقد كان ذو الكلاع يسمع عمرو بن العاص
يقول قال رسول الله صلى الله عليه لعمار بن سمية تقتلك الفئة الباغية واخر شربة تشربها
ضياح من لبن فقال ذو الكلاع لعمرو ويحك ما هذا قال عمرو انه سيرجع الينا وذلك قبل ان
يصاب عمار فاصيب عمار مع علي واصيب ذو الكلاع مع معوية فقال عمرو والله يا معوية ما
ادري بقتل ايهما انا اشد فرحا والله او بقي ذو الكلاع حتى يقتل عمار لمال بعامة قومه الى
علي ولافسد علينا جندنا قال فكان لا يزال رجل يجيء فيقول لمعوية وعمرو انا قتلت عمارا فيقول
لعمرو فما سمعوه يقول فيخلطون حتى اقبل جون فقال انا قتلت عمارا فقال لعمرو فما كان
اخر منطقه قال سمعته يقول اليوم القى الاحبته محمدا وحزبه فقال لعمرو صدقت انت صاحبه
اما والله ما ظفرت يداك ولكن اسخطت ربك فنصر عن عمرو بن شمر قال حدثني اسمعيل السدي
السدي عن عبد خير الهمداني قال نظرت الى عمار بن ياسر يوما من ايام صفين رمى صبية فاغمي
عليه لو يصل الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر لثراقا فقضاهن جميعا بدا باول
شيء فاتته ثم التي يليها نصر عن عمرو بن شمر عن السدي عن ابن حرشب قال اقبل غلام لعمار بن

اسر بهم راشد يحمل شريبس لين فقال عمار اني سمعت خليلي رسول الله ص ان اخر زاد ك من الدنيا
شربة لبن قصر عن عمرو بن ثمر عن اسد عن يعقوب الاوسط قال اجتمع رجلان بصفين في
صف عمار بن ياسر وفي قتله فاتيا عبد الله بن عمرو بن العاص فقال لهما وبحكما اخرجا عني فان
رسول الله ص قال ولغت خرش بعمار مالهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قاتله
وسالبه في النار قال اسد بلغني ان معونة قال انما قاتله من اخرجه بجدع بذلك طعام اهل
الشام قصر عن عمرو بن ثمر عن جابر عن ابي الزبير قال اني حذيفة بن اليمان وهط من جهينة فقالوا
يا ابا عبد الله ان رسول الله ص استجار من ان يصطلم امته فاجير من ذلك واستجار من ان يذوق
بعضها باس بعض فمنع من ذلك قال حذيفة اني سمعت رسول الله ص يقول ان ابن سمية لم يخير بين
امرين قط الا اختار ارشدهما يعني عمارا قالوا سمعته وفي حديث عمرو بن ثمر قال اهل عمار بن
ياسر اليوم وهو يقول

كذا ورب البيت ابوح اجبي ... حتى اموت واري ما اشتهي

انا مع الحق احامي عن علي ... صهر النبي ذي الامانات الوفي

نقتل اعداه وننصرنا العلي ... ونقطع الهام بحد المشرفي

والله ينصرنا على من يبتغي ... ظلما علينا جاهدا ما ياتكي

قال فضربوا اهل الشام حتى اضطروهم الى الفرات قال ومشى عبد الله بن سويد ستيد جرش
الى ذي الكلاع فقال له لو جمعت بين الرجلين قال لحديث سمعته من عمرو ذكر انه سمعه من رسول
الله ص وهو يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية فخرج عبد الله بن عمر العنسي وكان
من عباد اهل زمانه ليلا فاصبح في عسكر علي فحدث الناس يقول عمرو في عمار وقال الحرشي

ما زلت يا عمرو قبل اليوم مبتدئا ... تبغي الخصوم جهارا غير استار

حتى لقيت ابا اليقظان منتصبا ... لله در ابي اليقظان عمار

ما زال يقرع منك العظم منتقيا ... مخ العظام بنزر غير مكثار

حتى رمى بك في بحر له حدب ... هوى بك الموج هاقاذ فصب الى النار

وقال العنسي لذي الكلاع

والرافضات

والرافضات بركب غامدين له ... ان الذى جاء من عمرو ومأثور
قد كنت اسمع والانباء شائعة ... منه الحديث فقلت الكذب والزور
حتى تلقيته عن اهل غيبته ... فاليوم ارجع والمغدور مغرور
واليوم ابرؤ من عمرو وشيعته ... ومن معونة والمحدود به العير
لا الافائل عمارا على طمع ... بعد الروابى حتى ينفخ الصور
تركت عمرا واشياعا له نكدا ... ابى بنى كم يا صاح معدور
يا ذا الكلاع فدع لى معشرا كفروا ... اولا فدينك عنى فيه تعذير
ما فى مقال رسول الله فى رجل ... شك ولا فى مقال الرسل تخبير

فلما سمع معوية هذا القول بعث الى عمرو فقال افسدت على اهل الشام اكل ما سمعت من رسول الله تقوله فقال عمرو قلتها ولست والله اعلم الغيب ولا ادرى ان صفين تكون قلتها وعمار يومئذ لك ولى وقد رويتها فيه مثل الذى رويت فيه فاسأل اهل الشام فغضب معوية وتنمر لعمرو ومنعه خبره فقال عمرو لا خير له فى جوار معوية ان يجالت هذه الحرب عنا وكان عمرو حى الانف فقال له فى ذلك

تعاتبنى ان قلت شيئا سمعته ... وقد قلت لو انصفتنى مثله قبلى
انعلك فيما قلت نعل ثبيتة ... وتولى بى فى مثل ما قلته نعلى
وما كان لى علم بصفين انها ... تكون وعمار يجث على قتلى
فلو كان لى بالغيب علم كتمتها ... وكابدت امرا مر اجلهم نعلى
ابى الله الا ان صدرك واغر ... على بلا ذنب جنيت ولا ذحل
سوى انبى والرافضات عشية ... بنصرك مدخول الهوى اهل العقل
فلا وضعت عندى حصان قناعها ... ولا حملت وجناء رحلى على رحلى
ولا ذلك ادعانى لوى بن غالب ... قليلا غناى لا امر ولا اجلى

لله ارحما من حيائك مترع ... وتلك لذى رجيت ان لا ازورها الى ازوره
وانزل لك الشام الذى ضاق رحبها ... عليك ولم تهنك بها العيش من اجلى

فاجاب معوية

الان لما التقت الحرب بركها ... وقام بنيا الامر الجليل على رجل
عمرت ثمانى بعد سبعين حجة ... تباعا كانى لا امر ولا احلى
اتيت بامر فيه للشام فتنة ... وفى دون ما اظهرته زلة النعل
نفثت لك القول الذى ليس ضائرا ... ولو ضرك لم يضررك حملك لى ثقلى
تعاتبنى فى كل يوم وليلة ... كان الذى ابليك ليس كما ابلى
ايا قبح الله العتاب واهله ... الم ترما اصبحت فيه من الشغل
ندع ذا ولكن هل لك اليوم حيلة ... نرد بها قوما مراجلهم تغلى
دعاهم على فاستجابوا لدعوة ... احب اليهم من ثراء المال والاهل
اذا قلت هابوا حومة الموت ازقلوا ... الى الموت ازقال الهلوك الى الفحل

فلما انى عمرو اشعر معوية اتاه فاعتبه وصارا مرهما واحدا ثم ان عليا دعانى هذا اليوم هاشم بن عتبه ومعه لواؤه وكان اعور فقال له يا هاشم حتى متى تاكل الخبز وتشرب الماء فقال هاشم لاجهدن ان لا ارجع اليك ابدا فقال على ان بازائك ذا الكلاع وعنده الموت الاحمر فتقدم هاشم فلما اقبل قال معوية من هذا المقبل فقيل هاشم المرقال فقال اعور بنى زهرة قاتله الله وقال ان حماة اللواء ربيعة فاجهلوا الفداح فمن خرج سهمه عتبه لم فخرج سهم ذى الكلاع بكر بن وائل فقال ترحل الله من سهم كرهت لضرابه انما كان اجل اصحاب على اهل اللواء من ربيعة لانه امر حماة منهم ان يحاموا عن اللواء فاقبل هاشم وهو يقول

اعور يبغى نفسه خلاصا ... مثل الفنيق لا بسا دلاصا
قد جرب الحرب ولا اناصا ... لا يرتز يخشى ولا فصاصا

كل امرئ وان كبا وخاصا ليس له من موته مناصا وحمل
صاحب لواء ذى الكلاع وهو رجل من غدرة وهاشم حاسر وهو يقول
يا اعور العين وما بى من عور اثبت فانى لست من قرعى مضر نحن الليانون وما
كيف ترى وقع غلام من غدر يبغى ابن عفان ويلحى من غدر سيان عندى من بغى ومن امر
فاختلفا طعنتين فطعنه هاشم فقتله وكثر القتلى وحمل ذو الكلاع فاجتلد الناس قتالا
جميعا واخذ ابن هاشم اللواء وهو يقول

انا هاشم بن عتبة بن مالك اعز بنى يغنج من قريش هالك تخبطه الخيلان بالسنابك
فى سود من قومهن حالك ابشر بحور العين فى الازياك والروح والريحان عند ذلك

نصر حدثنا عمرو بن شمر قال لما انقضى امر صفين وسلم الامر الحسن عليه السلام الى معوية وفد عليه
الوفود اشخص عبد الله بن هاشم اليه سيرا فلما ادخل عليه مثل بين يديه وعنده عمرو بن العاص
فقال يا امير المؤمنين هذا المحتال ابن المرقال فدونك الضب المضب من المفنون فان العصا من
العصية وانما نالك الحية حيث وجزاء السيئة سيئة مثلها فقال له ابن هاشم ما انا باول رجل
خذله قومه وادركه يومه فقال معوية تلك صغاء بن صفين وما جنى عليك ابوك فقال عمرو
يا امير المؤمنين امكنى منه فاشحب او داجه على اشباجه فقال له ابن هاشم فهلا كانت هذه
الشجاعة منك يا ابن العاص ايام صفين حين ندعوك الى النزال وقد ابتسلت اقدام الرجال من
نقيع الجرباء وقد تضايقت بك المسالك واشرفت فيها على المهالك وايم الله لولا مكانك
منه لنشبت لك منى خافية او ميك من خلالها احد من وقع الاثافى فانك لا تزال تكرع فى سبك
وتخبط هوى فى هتك وتنشب فى مرسك تخبط العشواء فى الليلة الحندس الظلماء فقال فاعجب
معوية مما سمع من كلام ابن هاشم فامر برد الى السجن وكف عنه فبعث اليه عمرو بابيات يقولها له

امرتك امرا حازما فعصيتنى وكان من الكوفيتى قتل ابن هاشم
وكان ابوه يا معوية الذى رماك على جد بجز الغلاصم

تنابزوا حتى حرت بن رماحنا ... بصفين أمثال الجور الحضارم
وهذا ابنه والمرء يشبه أصله ... ستفرع إن أبقته سن نادم

فبلغ ذلك ابن هاشم وهو في مجلسه فكتب إلى معونة

معاوي إن المرء عمرو أبت له ... ضغينة صدر غثها غير سالم
يرى لك قتلي يا ابن حرب وإنما ... يرى ما يرى عمرو وملوك الأعاجم
على أنهم لا يقتلون أسيرهم ... إذا كان منهم منعة للمسالم
وقد كان منا يوم صفين نفرة ... عليك بجنا ما هاشم وابن هاشم
قضى الله فيها ما قضى ثم انقضى ... وما ما مضى إلا كأضغاث حالم
هي الوقعة العظمى التي تعرفونها ... وكل على ما قد مضى غير نادم
فإن تعفُ عني تعفُ عن ذي قرابة ... وإن تقتلي تستحل محارمي

آخر الجزء الذي يتلوه الجزء السادس نضر عمرو بن شميل عن السدي عن عبد خير الهمداني وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله والحمد لله رب العالمين ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان

وجدت في الجزء الثامن من نسخة عبد الوهاب بخطه سمع جميعه من الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الأجل السيد الأوحد الإمام قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغاني وأبناه القاضيان أبو عبد الله محمد وأبو الحسين أحمد وأبو عبد الله محمد بن القاضي أبي الفتح ابن البيضاوي الشريف أبو الفضل محمد بن علي بن أبي يعلى الحسيني وأبو منصور محمد بن محمد بن قرمي بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي وذلك في شعبان سنة أربع وتسعين وأربع مائة

الجزء السادس لنضر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز ورواية أبي الحسن علي بن محمد بن عقبة بن الوليد ورواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت ورواية أبي يعلى

احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري وراية ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد
الصيرفي وراية الشيخ الحافظ شيخ الاسلام ابي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن
الحسين الانماطي سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الثقة شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسين الانماطي
قال اخبرنا الشيخ ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتي عليه قال ابو يعلى احمد
عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال ابو الحسين بن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي
قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة قال ابو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي
الخزاز قال ابو الفضل نصر بن مزاحم عمرو بن شمر عن الكلبي عن عبد الخير الهمداني قال قال هاشم بن
عتبة ايها الناس اني رجل ضخم فلا هو لنكم مسقطي اني اسقطت فانه لا يفرغ مني اقل من نخرجرد
حتى يفرغ الجزار من جزرها ثم حمل فصرع فمر عليه رجل وهو صريع بين القتلى فقال له اقرأ امير
المؤمنين السلام ورحمة الله وقل له انشدك بالله الا اصلحت قد ربطت مقاودخيلك
يا رجل القتلى فان الدبرة تصلح عندك لمن غلب على القتلى فاخبر الرجل عليا بذلك فسار على
في بعض الليل حتى جعل القتلى خلف ظهره وكانت الدبرة له عليهم فصر عن عمرو بن شمر عن رجل
عن ابي سلمة ان هاشم بن عتبة دعا في الناس عند المساء الا من كان يريد الله والدار الآخرة
فليقبل فاقبل اليه ناس فشد في عصابة من اصحابه على اهل الشام مرارا فليس من وجه يحمل
عليهم الا صبروا له وقوتل عنه قتالا شديدا فقال لاصحابه لا هو لنكم ما ترون من صبرهم
فوالله ما ترون منهم الا حيته العرب في صبرها تحت رايتها وعمد مراكزها وانهم لعلى الضلالة
وانكم لعلى الحق يا قوم اصبروا وصابروا واجتمعوا واشوا بنا الى عدونا على تؤدة ورويدا
ثم تاسوا وتصابروا واذكروا الله ولا يسلم رجل اخاه ولا تكرثوا الالتفات واصمدوا صمدا
رجالدوهم محتسبين حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فقال ابو سلمة فمضى في عصابة

من القوم

من القراء فقاتل قتالا شديدا هو واصحابه حتى راى بعض ما يسرون به فخرج عليهم فتى شاب يقول

انا ابن رباب لملوك غسان ... والدائل اليوم بدين عثمان ... انبانا اقوامنا بما كان

ان عليا قتل ابن عفان ... ثم شد فلا يثنى بضرب بسيفه ثم يلعن ويشتم ويكثر

الكلام فقال له هاشم بن عتبة ان هذا الكلام بعده الخصام وان هذا القتال بعده الحساب

فاتق الله فانك راجع الى ربك فسائلك عن هذا الموقف وما اردت به قال فانى قاتلكم

لان صاحبكم لا يصلى كما ذكر لى وانكم لا تصلون وانا قتلكم ان صاحبكم قتل خليفتنا وانتم وازركم

على قتله فقال له هاشم وما انت وابن عفان انما قتله اصحاب محمد وقراء الناس حين احدث

احداثا وخالف حكم الكتاب واصحاب محمد هم اصحاب الدين واولى بالنظر فى امور المسلمين وما

اظن ان مر هذه الامة ولا امر هذا الدين عناك طرفة عين قط قال الفتى اجل اجل والله

لا اكذب فانى لاكذب بضر ولا ينفع ويشين ولا يزين فقال له هاشم ان هذا الامر لا علم لك به

فخله واهل العلم به قال اظنك والله قد نصحتنى وقال له هاشم واما قولك ان صاحبنا لا

يصلى فهو اول من صلى لله مع رسول الله وافقهه فى دين الله واولاه برسول الله واما من يثنى

معكم قارى الكتاب لا ينامون الليل تهجدا فلا يغرنك عن دينك الاشقياء المغرورون

قال الفتى يا عبد الله انى لاظنك امرأ صالحا اخبرنى هل تجد لى من توبة قال نعم تب الى الله

يتب عليك فانه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويحب التوابين ويحب المتطهرين

قال فذهب الفتى بين الناس راجعا فقال له رجل من اهل الشام خدعك العراقى قال لا ولكن

نصحنى العراقى وقاتل هاشم هو واصحابه قتالا شديدا حتى اتت كتيبة لشوخ فشد واعلى

الناس فقاتلهم وهو يقول اعور يبغى اهله محلا ... لا بد ان يقتل او يعلا ... قد عالج الحيوة حتى ملا

حتى قتل تسعة نفر او عشرة وحمل عليه الحرث بن المنذر التنوخى فطعنه فسقط وبعث اليه

على ان قدم لوائك فقال للرسول انظر الى بطنى فاذا هو قد انشق فاخذ لوائه رجل من بكر بن

واثل ورفع هاشم راسه فاذا هو بعبيد الله بن عمر بن الخطاب قتيلا الى جانبه فجثا حتى دنا منه
فغص على ثديه حتى تبتت فيه انيابه ثم مات هاشم وهو على صدر عبيد الله بن عمر وضرب
البكرى فوقع فوقع راسه فابصر عبيد الله بن عمر فزيا منه فجثا اليه حتى عض على ثديه الاخر
حتى تبتت انيابه فيه ومات ايضا فوجدا جميعا على صدر عبيد الله بن عمر هاشم والبكرى فلما
جميعا ولما قتل هاشم جزع الناس عليه جزعا شديدا واصيب معه عصابة من اسلم من القراء
فمر عليهم على وهم قتلى حوله اصحابه الذين قتلوا معه فقال جزى الله خيرا عصبة اسلمية
صباح الوجوه صبر عوا حول هاشم يزيد وعبد الله بشر ومعبد وسفين وابنا
هاشم ذى المكارم وعروة لا يبعد شناه وذكره اذا اخرطت يوما خفاف الصوارم
ثم قام عبد الله بن هاشم واحد الرايه فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان هاشما كان
عبدا من عباد الله الذين قد وادوا قتهم وكتب اثارهم واحصى اعمالهم وقضوا اجالهم فدعاه الله
وتبه الذى لا يعصى فاجابه وسلم لامر الله وجاهد فى طاعة ابن عم رسول الله واول من امن به
افقههم فى دين الله المخالف لاعداء الله المستحلين ما حرم الله الذين عملوا فى البلاد بالجور
الضياء واستحوذ عليهم الشيطان فزين لهم الاثم والعدوان فحق عليكم جهاد من خالف سنة
رسول الله وعطل حدود الله وخالف ولياء الله فجودوا بمهج انفسكم فى طاعة الله فى هذه
الدنيا تصيبوا الاخرة والمنزل الاعلى والملك الذى لا يبلى فلو لم يكن ثواب ولا عقاب ولا
جنة ولا نار لكان القتال مع على افضل من القتال مع معوية بن ابن اكالة الاكباد فكيف
وانتم ترجون ما توجون وقالت امراة من اهل الشام

لا تعدموا قوما اذا قتلوا ابن ياسر ... شعوبا ولم يعطوكم بالجرائم
فنحن قتلنا اليسر بى بن محصن ... خطيبكم وابن بكيل وهاشم

وقال رجل من بنى عذره

لقد رايت امورا كلها عجب ... وما رايت كايام بصفيت

قاتلوا وغدونا كلنا حنق ... كما رأيت الجمال الحلة الجونا
ثم انثنينا وكل منا على عجل ... يحول وعيل في أعنتها ... وآخرون على عنط براموتا
ثم ابتدلنا سيوفا في جماجمهم ... وما نشا فيهم من ذاك يجزونا
ثم انصرفنا كأشلاء مقطعة ... سلاسل البرق تجدي عن أعاليها
وكلنا عند قتلاهم يصلونا

قال عبد الله بن أبي معقل بن هبيك بن بياف الأنصاري قال نصر وفي حديث عمر بن شمر قال البخاشي يبكي أباعمرو بن عمرو بن محصن وقتل بصفين

نعم فتى الحيين عمرو بن محصن ... إذا صابح الحي المصبح ثوبا
وإن الجبل جالت بينها يصد القنا ... تبين عجاجا ساطعا منتصبا
لقد فجع الأنصار طرا بسيد ... أخي ثقة في الصالحات محربا
يا رب خير قد أفدت وجفنة ... ملأت وفرن قد تركت مخيبا
ويا رب خصم قد رددت بغيظه ... فآب ذليلا بعد ما كان مغضبا
وراير مجد قد حملت وغرزة ... شهدت ذا اللكس الجبان هيبا
حورطا على جل العشيرة ماجدا ... ولم يك في الأنصار عضبا مشيبا
طويل عمود المجد رحب فنائه ... حصينا إذا ما راية الحي أجدبا
عظيم رماد النار لم يك فاحشا ... ولا مثلا يوم القتال معلبا
وكنت ربيعا ينفع الناس سبله ... وسيفا جرازا بائك الحد مقضبا
فمن يك مسرورا بقتل ابن محصن ... فعاش شقيا ثم مات معذبا
وعود ومنكبا لفيه ووجهه ... يعالج روحا ذا سنان وثعلبا
فإن تقتلوا الحر الكريم ابن محصن ... فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا
وإن تقتلوا ابني بديل وهاشما ... فنحن تركنا منكم القرن أعضبا

وَنَحْنُ تَرَكْنَا خَيْرَ بَيْ صُفُوفِكُمْ ... لَدَى الْمَوْتِ صَبْرِي كَالْجَبَلِ مُشَذَّبَا
وَأَفْلَتَنَا تَحْتَ الْأَسِنَّةِ مُرْقِدٌ ... وَكَانَ قَدِيمًا فِي الْفِرَارِ مُجَرَّبَا
وَنَحْنُ تَرَكْنَا عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْقَنَا ... أَخَاكُمْ عُبَيْدَ اللَّهِ لَحْمًا مُلَحَّبَا
بِصِفِّينَ لَمَّا أَرْفَضَّ عَنْهُ صُفُوفُكُمْ ... وَوَجْهُ ابْنِ عَنَّابٍ تَرَكْنَاهُ مُلْغَبَا
وَطَلْحَةَ مِنْ بَعْدِ الزُّبَيْرِ وَلَمْ نَدَعْ ... لِضَبَّةَ فِي الْهَيْجَاءِ عَرْبَفًا وَمَنْكِبَا
وَنَحْنُ أَحَطْنَا بِالْبَعِيرِ وَأَهْلِهِ ... وَنَحْنُ سَقَيْنَا كُوسَيْمَا مُقَشَّبَا

نصر وكان ابن محصن من غلام اصحاب علي ع قتل في المعركة وجزع علي ع لقتله قال وفي قتل هاشم بن عتبة يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة وهو من الصحابة وقيل انه آخر من بقي من صحب رسول الله ص وشهد مع علي ع صفين وكان من مخلصي الشيعة

يَا هَاشِمَ الْخَيْرِ جُزْتَ الْجَنَّهْ ... قَاتَلْتَ فِي اللَّهِ عَدُوَّ السُّنَّهْ
أَعْظَمْ بِمَا فُزْتَ بِهِ مِنْ مِنَّهْ ... صَبَرْتَ لِلدَّهْرِ كَمَا فِي شَنَّهْ
مِنْ حُوَيْرٍ وَغَمٍ وَكِنَّهْ ... يَا لَيْتَ أَهْلِي قَدْ عَلَوْنِي رَنَّهْ

نصر والحوية القرابة يقال له في بني فلان حويتي اي قرابتي

نصر عن عمرو بن شمر بإسناده قال قال رجل يومئذ لعدي بن حاتم وكان من اجلة اصحاب علي ع يا باطريف لا اسمعك تقول يوم الدار والله لا تخنق فيها عناق حولية وقد رأيت ما كان فيها وقد كان نفث عين عدي ع فقال بنوه قال بلى والله لقد خفت فيه العناق والتيس الاعظم وبعث علي جملا ليحبسوا عن معوية مادة فبعث معوية الضحاك بن قيس الفهري في خيل الى ذلك الجمل فازالوها وجاء ت عيون علي فاخبرته بما فد كان فقال علي لاصحابه ما ترون فيما ههنا فقال بعضهم نرى كذا وقال بعضهم نرى كذا فلما رأى ذلك الاختلاف امرهم بالغدو الى القوم فغاداهم الى القتال فتال صفين فاهزمهم اهل الشام وقد غلب اهل العراق على قتلى اهل حمص وغلب اهل الشام على قتلى اهل العالية واهزم عتبة بن ابي سفيان عشرة فراسخ عن موضع المعركة حتى اتى الشام فقال النجاشي من قصيدة اولها

لقد أمعنت يا عتب الفرارا ... وأورثك الوغى حزنا وعارا
فلا تجمد خصالك سوء طير ... إذا أجريته الهمم الجمارا
وقال كعب بن جعيل
فإنك بعد اليوم بالذل عارف ... معاوي لا تنهض بغير وثيقة
تجمع جمعا والعروق نوازف ... تركتم عبيد الله بالفاء مسندا
بصفين أجلت خيله وهو واقف ... إلا إنما تبكي العيون لفارس
كما لاح بين جبل القميص اللفائف ... ينوء ويعلوه شعاب من دم
ويبدين عنه بعد من معارف ... يحللن عنه زرد درع حصينة
وكان منى لو أحاطته المتالف ... تبدل من سمراء أسباف وائل
بنو أسد إني لما قلت عارف ... ألا إن شر الناس في الناس كلهم
وخالفت الجعداء بين مخالف ... وجالت بهم سعد هاور با بها
تعرفت والعراف تمح أمه ... فرد عليه أبو جهمة الأسدي فقال
أغرك علينا تشرفون بنا تنا ... فإن كنت غراقا فلست نقاتف
بحالد من دون ابن عم محمد ... وليس لنا في قاع صفين قاتف
نبارحوا حتى رأى الله صبرهم ... من الناس شهباء المناكب شارف
وقال أبو جهمة الأسدي ... وحتى أبيحت بالأكف المصاحف
علي منه لبد فوق لبد ... أنا أبو جهمة في جلد الأسد
أقود من شئت وصعب لم يقد ... أهجو بني تغلب ما يبتغي النقد
سميت كعبا بشر العظام ... وقال عبثر هجو كعب بن جعيل يجيبه
وكان مكانك من وائل ... وكان أبوك سبى الجعل
مكان القراد من است الجمل
وقال كعب بن جعيل يجيبه ... سميت عنابا ولست بمعنب ... ثم ان عليا أمر مناديه

فنادى في الناس ان اخرجوا الى مصافكم فخرج الناس الى مصافهم واقتتل الناس واقبل ابو الاعور
اضربهم ولا ارى عليا كفى هذا حزنا عليا واقبل عبد الرحمن بن خالد وهو يقول
انا عبد الرحمن ابن خالد اضرب كل قدم وساعد فضربوا كتائب اهل الشام بعضهم
الوقعة المعروفة بوقعة الخميس حدثنا عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي قال حدثنا
الضحاك بن الابرد الطهوي قال والله اني لواقف مع ابي بصفين يوم وقعة الخميس
قد التقت مذحج وكانوا في ميمنة علي وعك وجذام ولخم والاشعريون وكانوا مستبصرين
في قتال علي ولقد والله رايتهم في ذلك اليوم من قتالهم وسمعت من وقع السيوف على الرؤس
وخبط الخيول بحوافرها في الارض وفي القتلى ما الجبال تهد ولا الصواعق تصعق باعظم
من هؤلاء في القصد ومن ذلك الصوت نظرت الى علي وهو قائم فدنوت منه فسمعته وهو يقول
لا حول ولا قوة الا بالله والمستعان الله ثم هنيئا حين قام قائم الظهيرة وهو يقول ربنا
افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وحمل على الناس بنفسه وسيفه
يحرد بيده فلا والله ما جمع بيننا وبينهم الا الله رب العالمين في قريب من ثلث الليل
وقتل يومئذ اعلام العرب وكان في راس علي ثلث خرزات وفي وجهه خرزتان فصبر
وقد قيل ان عليا لم يجرح قط وقتل في هذا اليوم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وقتل من اهل
الشام عبد الله بن ذي الكلاع الحميري فقال معقل بن هبيك بن رياب الاسدي

يا لهف نفسي ومن يشفي حرارتها ... اذ افلت الفارس الضليل منطلقا
واقفل الخيل عمرو وهي شاحبة ... جنح الظلام يحث الركض والعنقا
وانت منيته عبد الله ان لحقت ... قب البطون به اعجز بمن لحقا
واقتاب مهران في الظلماء مشتمرا ... تحت الدجى كلما خاف الردى ارتقا

قال وقال مالك الاشتر

ونحن قتلنا حوشبا امس غدوة ... وذا الكلاع قبله ومعبدا اذا قدما

إن نقتلوا منا أبا اليقظان شيخا مسلما ... فقد قتلنا منكم سبعين رأسا مجرما

أضحوا بصفين وقد لاقوا نكالا مؤلما ... وقال عامر بن الأهتم التميمي

كيف الحيوة ولا أراك حزينا ... وغبرت بعدك في فتن كذاك سنينا

ولبئست تلك الحيوة وعيشها ... وذكرت من تلك الأمور شؤونا

ورجعت قد بصرت أمري كله ... وعرفت بعدك أوجه وأبينا

أبلغ معوية السفيه بأنني ... في عصبة لهموا لديك طحينا

لا يغضبون لغير إمرة نبيهم ... يرجون فوزا إن لقوك ثمينا

وقال عبد الله بن يزيد بن عاصم الأنصاري يرثي من قتل من أصحابه

يا عين جودي على قتلى بصفينا ... أضحوا رفاتا وقد كانوا عرانينا

أنالهم صرف دهر قد ضربنا ... تبا لقاتلهم في اليوم مدفونا

كانوا أعزة قومي قد عرفتهم ... مأوى الضعاف وهم يعطون ما عونا

أعز بمصرعهم تبا لقاتلهم ... على البغي وطوبى للمصابينا

وقال النضر بن عجلان الأنصاري

قد كنت عن صفين فيما قد خلا ... وجنودي صفين لعمري غافلا

قد كنت حقا لا أحاذر فتنة ... وكفى بذاك حقا جاهلا

فرأيت في جمهور ذلك معظما ... ولقيت من طعواته ذاك عيا طلا

كيف التفرق والوصي إمامنا ... لا كيفما لا أجزه وتخاذلا

لا تعتبن عضو لكم لا أجزني ... من لم يكن عند البلابل عاقلا

وردوا معوية الغوي وتابعوا ... دين الوصي تضاد فوه عاجلا

وقالت امينة الأنصارية ترثي مالكا

منع اليوم أن أذوق رقادا ... مالك إذ مضى وكان عمادا

ما المثيم بن تيهان ابى حيزت * للهيم معدا وقوسا وا
رعد الفاسيق الكفور عليهم * انه كان مشكها معناقا
اصبحوا مثل من توى يوم احد * بزحم الله فلكوا الاجنا

وقالت ضبيعة ابنة خزيمة بن ثابت ترثيه واياها صاحب الشهادتين

عين جودى على خزيمة بالدمع * قبل الاحزاب يوم الندلب
قتلوا ذا الشهادتين عمدا * عنوا ادرك الله منهم بالة
قتلوه فى فتية غير عزل * يسرعون الركوب للدعوات
نصروا احمد الموفق ذا العد * ل وذا نوابذ الحق المات
لعن الله معشرا قتلوه * ورماهم بالخزى والافات

فصار حديث عمر بن سعد عن الاعمش قال كتب معوية الى ابى ايوب خالد بن زيد الانصارى صاحب منزل رسول الله ﷺ وكان سيدا معظما من سادات الانصار وكان من شيعة على كتابا وكتب الى زياد بن سمية وكان عاملا لعلى ع على بعض فارس كتابا فاما كتابه الى ابى ايوب فكان سطرا واحدا الا تنسى شيباء ابا عذرتها ولا قاتل بكرها فلم يدر ابو ايوب ما هو فاتى به عليا وقال يا امير المومنين ان معوية بن اكالة الاكباد وكهف المنافقين كتب الى بكتاب لا ادرى ما هو فقال له على وابن الكتاب فدفعه اليه فقرأه وقال لهم هذا مثل ضربه لك يقول ما انسى الذى لا تنسى الشيباء لا تنسى ابا عذرتها والشيباء المراة البكر ليلة افتضاضها لا تنسى بعلها الذى افترعها ابدا ولا تنسى قاتل بكرها وهو اول ولد لها كذلك لا انسى انا قتل عثمان واما الكتاب الذى كتب الى زياد فانه كان وعيدا وهددنى فقال زياد ويلى على معوية بن اكالة الاكباد وكهف المنافقين وبقية الاحزاب يتهددنى ويوعدنى وبينى وبينه ابن عم محمد ومعه سبعون الفا طوال سيوفهم عند اذقانهم لا يلتفت جل شهم وراءه حتى يموت امامه والله لئن خلص الامر الى

[illegible] احمر ضرابا بالسيف والاحمر يعني الموتى لما ادعاه معوية صار عنده وكتب في اسفل

كتاب ابي ايوب

ابلغ لديك ابا ايوب مالكة ... انا رددنا مثل الذئب والنمد
انا قتلنا امير المؤمنين فلا ... ترجوا الهوادة عندي اخر الابد
ان الذي لمتموه طالبين له ... ابقى حزارة رصدا على كبده
اني حلفت يمينا غير كاذبة ... لقد قتلتم اماما غير ذي احد
لا تحسبوا اني انسى مصابكم ... وفي البلاد من الانصار من احد
اعزز علي بان لست ناصركم ... واجهد علينا فلسنا نضر البلد
قد بدل الله منكم خير ذي كلع ... والخصيبين اهل الحق في الجند
ان العراق لنا فقع بقرقرة ... او شحمة بزها شاو ولربكد
والشام ينزلها الابرار بلدتها ... امن وحومتها عرية الاسد

فلما قرء الكتاب على علي قال لاشدد ما شحذكم معوية يا معشر الانصار اجيبوا الرجل فقال ابو ايوب يا امير المؤمنين ما اشاء ان اقول من الشعر شيئا يعبا بد الرجال الا قلته قال فانت اذا انت فكتب ابو ايوب الى معوية انت لا تنسى الشيباء وقال في هذا الحديث الشيبا الشطاء بكل بلدها ولا ابا عذرتها فضربها شلا بقتل عثمان وما انا وقتل عثمان ان الذي يرقبض عثمان وشط بزيد بن اسد اهل الشام في نصرته لانت وان الذين قتلوه لغير الانصار وكتب في اخر كتابه

لا توعدنا ابن حرب انما بشر ... لا تبتغي ودنا في البغضاء من احد
فاسعوا جميعا بني الاحزاب كلكم ... لنا بزيد ولا كم اخر الابد
نحن الذين ضربنا الناس كلهم ... حتى ستقاموا وكان الفرض لاود
والعام تصرك ميتا ان امنت كنا ... ضربا يزيل بهن الروح والجسد

الماعلى

اخا علي فانا لن نفارقه ... ما فرق الال في الدابة الجرد
انا تبعناك منا بعد نصرتنا ... بين الرسول وانا ساكن الجند
لا يعرفون اهل الله سعيهم ... الا اتباعكم يا داعي النقد
فقد بغى الحق هضما شر ذي كلع ... واليحصبيون طرا بيضة البلد
الا مذاقع كفادون صاحبها ... حد الشقاق ولا ام ولا ولد
فلما اتى معونة بكتاب ابي توب كره ... فصر قال وذكر عمر عن محمد بن اسحاق عن عبد الله

بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي سليمان المخزومي وكان حضرها ابو سليمان مع علي ان الفلفيين التقيا بصفين واضطربوا بالسيوف لين معهم غيرها الى نصف الليل فصر قال عمر وحدثني مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي وكان على مقدمة علي قال شهدت مع علي بصفين فاقتتلنا ثلثة ايام وثلث ليال حتى تكسرت الرماح وفنيت السهام ثم صارت الى السيوف فاجلدناها الى نصف الليل حتى صرنا نحن واهل الشام في اليوم الثالث يعانق بعضنا بعضا وقد قاتلنا ليلتنا بجميع السلاح فلم يبق شيء من السلاح الا قاتلنا به حتى تحاثينا بالتراب وتكادمنا حتى صرنا فيما ما ينظر بعضنا الى بعض حتى صرنا فيما ما ما يستطيع واحد من الفريقين ان يمضي الى صاحبه ولا يقاتل فلما كان نصف الليل من الليلة الثالثة انحاز معونة وخيله من النصف وغلب علي ثم على القتلى تلك الليلة واقبل على اصحاب محمد صلى الله عليه واصحابه فدفنهم وقد قتل كثير منهم وقتل من اصحاب معونة اكثر وقتل فيهم تلك الليلة شمر بن ابرهة وقتل عامة من اصحاب علي يومئذ فقال عمارة

قالت اماتة ما لونك شاحبا ... والحرب تنجب ذا الحديد الباسل
اني تكون ابولك ابيض صافيا ... بين اللهاميم فوق متن الساحل
تغدو والكتائب حوله ويسوقهم ... مثل الاسود بكل لدن ذابل
خزر العيون من اللوفود لدى الوغا ... بالبيض تلمع كالشرار الطاسل

لوا معوية بن حرب بايعوا ... والحرب شايلة كظاهر البازل
رجبت محرمها اجز فضولها ... حتى خلصت الى مقام القاتل

وقال عمرو بن العاص

ثم خبأت العين من غير عوه ... ذا صولة في المضيلات الكبر
كالحية الصماء في اصل الصخر
لو شهدت جل مقامي وموقفي
غداة غدا اهل العراق كأنهم
وجئناهم تمشي صفوفا كأننا
فطار لبنا بالرماح كأنهم
فدارت رحانا واستدارت رحاهم
اذا قلت قد استهزموا بورت لنا
فقالوا نوى من رابنا ان نتابعوا
فأبنا وقد نالوا سراة رجالنا
فلم ار يوما كان اكثر باكيا
كأن تلالي البيض منا وبينهم
تلالي برق في هضاب ثاقب

فرد عليه محمد بن علي بن ابيطالب

مقام لئيم وسط تلك الكتائب
وقد ظهرت فيها عليك الجلائب
على غير تقوى الله والدين واصب
واعطيتموها ما تقمتم اذ له

وروى خوف العواقب فصكر عمرو بن شهر عن جابر عن سمع قال والله لقى مع علي بن اباه

علقمة بن ذبيان الانصاري فقال يا امير المؤمنين ان عمرو بن العاص ينادي ثم

أنا الغلام القرشي المؤمن ... الماجد الأبيض ليث الشطن يرضى به الشام الى ارضه
يا قادة الكوفة من أهل الفين ... يا أيها الأشراف من أهل اليمن أخيركم ولا أرى بأحسن
أعني عليا وابن عم المؤمنين ... كفى بهذا حزن من الحزن فضحك على ثم قال اما والله
لقد حاد عدو الله عني وانه بمكاني لعالم كما قال العرب عين الوهى ترقبان وانف مبصره
وبحكم اردى مكانه الله ابوكم وخلاكم ذم

وقال البحاشي يمدح عليا

يا بني خالف عليا غير منتهي ... حتى يؤدي كتاب الله والذمم
حتى ترى الملك معصوبا بليته ... نقع القبائل في عرنينه شمم
غضبان يحرق نابيه بحيرته ... كما يغط الفنيق المغضب القطم
حتى يؤوبل ابن حرب عن مادينه ... كما تنكب تبس الجلة الحلم
او ان ترده كخيل الطير مرتبيا ... يخفق من نوقه العقبان والرخم

وقال البحاشي ايضا يمدح عليا ويهجو معوية وقد بلغه انه يتهدده

يا أيها الرجل المبدي عداوته ... رويدك اني الامر تأتمر
لا تحسبني كاقوام ملكتهم ... طوع الاعنة لما ترتع الغدر
وما علمت بما اضمرت من حنق ... حتى انثنى بين الركبان والسدر
فان نفست على الاملاء بجدهم ... فابسط يديك فان الخير مبتدر
واعلم بان على الخير من نفر ... مثل الاهلة لا يعلوهم بشر
لا يرتقي الحاسد الغضبان مجدهم ... ما دام بالحزن من صماتها حجر
بئس الفتى انت الا ان بينكما ... كما تفاضل ضوء الشمس والقمر
ولا اخالك الا لست منتهيا ... حتى يمسك من اظفاره ظفر
لا تحمدن امرأ حتى تجربه ... ولا تذمن من لم يبله الخبر

إني امرؤ قل ما أثنى على أحد ... حتى أرى بعض ما يأتي وما يذر
إني إذا معشر كانت عداوتهم ... في الصدر أو كان في أبصارهم خزر
جمعت صبرا جزا مبري بعافية ... لا يبرح الدهر منها فيهم أثر

فلما بلغ هذا الشعر معوية قال ما أراه الا قد قارب فحدث عن عمر بن سعد عن محمد بن اسحق عن عبد الملك بن عبد الله عن ابن ابي شقيق ان عبد الله بن جعفر ذي الجناحين كان يحمل على الخيل بصفين اذ جاء رجل من خزيمة فقال هل من فرس قال نعم خذ اي الخيل شئت فلما ولى قال ابن جعفر ان يصب فضل الخيل يقتل قال فما اعتم ان اخذ افضل الخيل فركبه وحمل على الذي رماه الى البراز فقتله الشامي وحمل غلمان من الانصار جميعا اخوان حتى انتهيا الى سرادق معوية فقتلا عنده واقتتل الكتائب بعضها نحو بعض فاقتتلت قياما في الركب لا يسمع السامع الا وقع السيوف على البيض والدرق وقال عمرو بن العاص

أجشمتم الينا تشفكون دمائنا ... وما رمتم منا وغر من الامر أعسر
لعمري لما فيه يكون حجامنا ... الى الله أدهى لو عقلتم وأنكر
تعاورتم ضربا بكل مهند ... اذا شد ورد أن تقدم فتبر
كتائبكم طورا تشد وتارة ... كتائبنا فيها القنا والسنور
اذا ما التقوا حوبا تدارك بينهم ... طعان وموت في المبارك أحمر

وقال مرة بن جناده العليمي

لله در عصابة نادى بها ... شهدوا وأجال الخيل تحت قنابها
شهدوا وليوثا ليس يدرك مثلهم ... عند الهياج يذبن عند اجامها
خزر العيون اذا أردن قتالهم ... برزوا سماحا كلهم بحسامها
لا ينكلون اذا تقوض صفهم ... جزعا على الاخوان عند جلادها
فوق البراح من السوابح بالقنا ... يردين مهيعة الطريق بهامها

وقال

وقال العليمي

يا كلب ذبوا عن حريم نسائكم ... كما ذب نحل الشول بين عشارها
ولا تجزعوا ان الحروب لمرة ... اذا ذيق منها الطعم عند ذيادها
فان عليا قد اتاكم بفتية ... محددة انيابها مع شفارها
اذا ندبوا للحرب سارع منهم ... توارس حرب كالاسود بتكارها
يحفون دون الروع في جمع قومهم ... بكل صعوب مفصد في حذارها

سيف مفصد كبير قاطع

وقال سماك بن رشد الجعفي من خيل علي

لقد علمت غسان عند اغارها ... باني لدى الهيجاء مثل التعابر
مقاويل ايسارها لهاميم سادة ... اذا سال بالجريال شعر البياطر
مساعير كم يوجد لهم يوم نبوة ... مطاعين ابطال غداة التناحر
تراني اذا ما الحرب دارت وانشبت ... دوابيها في الحرب مثل الصياخر
فلم نر حيا ذا نعوا مثل فعلنا ... غداة متلنا مكفنا وابن عامر
اكروا حماها عند وقع سيوفها ... اذا سافيا العقبان تحت الحوافر
هم ناوشونا عن حريم ديارهم ... غداة التقينا بالسيوف البواتر

صوت وقع الحديد
يقول رنا اذا ضرب ورشق
كثرت دوابيها واشتد نزوها
اي ارتشت الارض والمراد
انها بلغت الحرب مثل
الصاخر الحداد ين الواقفين
فرج الله المخلص

وقال رجل من كلب مع معوية يهجو اهل العراق ويوبخهم

لقد خذلت معاشر من فزارٍ ... اذا انقادوا لمثل ابي تراب
واتهم وبيعتهم عليا ... كواشمة تغضر بالخضاب
تزين من سفاهتها يديها ... وتخمر باليدين عن النقاب
فاياكم وداهية تروها ... تسير اليكم تحت العقاب
اذا هتفوا سمعت لحافتيهم ... دويا مثل تصفيق السحاب
يجيبون الصريخ اذا دعاهم ... الى طعن الفوارس بالحراب

جلد الرجل ... ثابت ... ان عليهم

دار زياد ... كان زياد ... سنده ... الدار

كل سابغة دلاص ... وابيض صارم مثل الشهاب

وقال الاحمر وقتل مع علي

علك غسان مع جذام ... اني كريم ثبت المقام احمي اذا ما زل بالاقدام

نقب الجرمازي بالاهذام ... اني ورد البيت الاحرام لست احامي عورة الطعام

وقال الشيخ بن بشر الجذامي

كف نفسي على جذام وقد هرت ... صدور الرماح والخرف

يقدبون القتال ان شهدوا ... القوم ولا يشهدون بالدرق

كانوا لدى الحرب في مواطنهم ... اسدا اذا انشاب سائل العلق

فاليوم لا يدفعون ان دهموا ... ولا يردون شامة العلق

فاليوم لا ينصفون اخوهم ... عند وقوع الحروب بالحلق

وقال الاشتر

وسار ابن حرب بالعوابر يبتغي ... قتال علي والجيوش مع الحفل

فسرنا اليهم جمرة في بلادهم ... فصلنا عليهم بالسيوف وبالنبل

فاهلكهم ربي وفرق جمعهم ... وكان لنا عونا وذا قوادي الخبل

ثم ان معوية ارسل عمرو بن العاص في خيل عظيمة فلقيه حمزة بن عتبة بن ابي وقاص فقاتله حمزة وجعل حمزة يطعن بالرمح ويقول

ما ابو حجي من ربيس مملا ... لست بفرار ولا زميلا بل في قومه مستبدلا مدلا

قد سئم الحيوة واستهلا ... وكل اعراض له تملا وذلك عند غروب الشمس فقال حمزة

رعاني عمرو للقاء فلم اقل ... واني جواد لا يبال له هبى ووقى على طرف يجوب بشكة

مقلصة احشاؤه ليس بغشبي ... فلو ادركته البيض تحت لوائه لعود ومحمود وكاد يعاوده الفتى

عليه يجيع من ماء تنوشه ... قشاعم شهب في السباسب تجتني فرجع عمرو الى معوية

محدثه فقال لقد لقيت اليوم رجلا خليقا ان تدوسه الخيل بسنابكها او تدريه في مدا
كدوس الحصر وهو ضعيف الكبد شديد البطش يتلظ تلمظ الشمطاء المفجعة فاتا
فقال اذهبه عندك والله ضرب كضرب لقداد مرن لشراسيف بالشفار الواقع تشم
النشوز في سراعيف الخيل فحمل عليه فدخل تحت بطن فرسه فطعنه حتى جدله عن فرسه
اصحابه حتى حملوه فعاش ثلثة ايام ثم مات وهو الذي جعل معوية ابنه على عطائه وقتل

يوم التليل المنفرد وقال حمزة

بلغا عني الشكون وهل لي ... من رسول اليهم غير الي
لم أصد السنان عن سبق الخيل ... ولم اتقي هدام اللئام
حين ضج الشعاع من ندب الخيل ... لحرب وهمز الكماة وقع الجبان
ومشى القوم بالسيوف الى القوم ... كشي الجمال بين الاداني

وقال عمرو بن العاص

ان لو شهدت فوارسا في قومنا ... يوم القوادع من مثل الاجهل
لرأيت ماسدة شوارع بالقنا ... دون الجلود من الحديد المرسل
مستلئمين سوابغا عادية ... ادفوا الملوك بكل عضب مفصل
يمشون في عنن الطريق كانهم ... اسد تغلغل في غريف الحسكل
يحمون اذ دهموا وذاك نعالهم ... عند البديهة في عجاج القسطل
الناذلون امام كل كريهة ... تخشى عوايدها غداة الفيصل
والخيل عابرة العيون كانما ... كحلت نواظرها بزرق الكحل
يعدون اذ ضج المنادي فيهم ... نحو المنادي بادرة في القتل
ودن الكماة من الكماة واهلنا ... زرقا تعم سراتهم كالمشعل
وقال الاحمر كل امرئ لابد يوما ميت ... والموت حق فاغرفن وصيته

وجاء عدي بن حاتم يلقص عليا ما بطا الاعلى انسان ميتا وقدم اوساعد فوجده تحت
راياك بكر بن وايل فقال يا امير المؤمنين الا نقوم حتى نموت فقال على اد نه فدنا حتى وضع
اذنه عند انفه فقال ويحك ان عامة من معي يعصيني وان معوية فيمن يطيعه ولا يعصيه
وقال ابو حية بن غزية الانصاري واسمه عمرو وهو الذي عقر الجمل فقال يصفين

سائل خليلة معبد عن فعلنا ... وخليلة اللخمي وابن كلاع
واسئل عبيد الله عن ارماحنا ... لما ثوى متجدلا بالقاع
واسئل معوية الموالي هاربا ... والخيل تغدو وهي جد سراع
ماذا يخبرك المخبر منهم عنا ... عبثا وعنهم عند كل رفاع
ان يصدقوك يخبروك بانتا ... اهل الندى مستمعون الداعي
ندعو الى التقوى ونزعى اهلها ... برعاية المامون لا المضياع
ان يصدقوك يخبروك بانتا ... نحمي الحقيقة عند كل مصاع
ونسن للاعداء كل مثقف ... لدن وكل مشطب قطاع

وقال عدي بن حاتم يصفين

اقول لما ان رايت المعمعة ... واجتمع الجندان وسط البلقعة
هذا علي والهدى حقا معه ... يا رب فاحفظه ولا تضيعه
فانه يخشاك رب فادفعه ... ومن اراد غيبه فضعضعه

وقال النعمان بن عجلان الانصاري يوم صفين

سائل بصفين عنا عند وقعتنا ... وكيف كنا غداة الحلق نبتدر
واسئل غداة لقينا الازد قاطبة ... يوم البصيرة لما استجمعت مضر
لولا الاله وقوم قد عرفتهم ... فيهم عفاف وما يابى به القدر

لما دعتهم بالمضر داعية ... إلا الكلاب وإلا الشاء والحمر

كم مفعص قد تركناه بمقفره ... تعوى لسباع لدنه وهو منعفر

ما إن تراه ولا يبكا علانية ... إلى الفتنة حتى تشخ الصور

وقال عمرو بن الحمق الخزاعي

يقول عرسي لما أن رأت أربي ... ما ذا يهيجك من أصحاب صيصبا

ألست في عصبة يهدي الإله بهم ... أهل الكتاب ولا بغيا يريدونا

فقلت إني على ما كان من سدد ... أخشى عواقب أمر سوف يأتينا

إذ لا أرى القوم في أمر يريد بنا ... فاقني حياءك وكفي ما تقولينا

وقال حجر بن عدي الكندي

يا ربنا سلم لنا عليا ... سلم لنا المهذب النقيا

واجعله هاديا مهديا ... لا أخطل الرأي ولا بغيا

واحفظه ربي حفظك النبيا ... فإنه كان لنا وليا

ثم ارتضاه بعده وصيا ... يا أيها السائل عن أصحابي

إن كنت تبغي خبرا للصواب ... أخبرك عنهم بغير ما تكذاب

بأنهم أوعية الكتاب ... صبر لدى الهيجاء والضراب

وسل جموع الأزد والرباب ... وسل بذاك معشر الأحزاب

يا رب قاتل كل من يريدنا ... وقال أبو شريح الخزاعي

وكد إلهي كل من يكيدنا ... إن عليا للهدى يقودنا

حتى يرى مقعده عمودنا ... وهو الذي يفقههم يودنا

عن فحم الفتنة إذ تريدنا ... وقال عبد الرحمن بن ذؤيب الأسلمي

ألا أبلغ معوية بن حرب ... أمالك لا تئوب إلى الصواب

أكل الدهر مرجوس لغير ... تحاذب من يقوم لدى الكتاب

فإن تسلم وتبقى الدهر يوما ... تزرك بمجفل شبه الهضاب

يقودهم الوصي إليك حتى ... يردك عن غوايتك وارتياب

وقال ابو وداك قد الحرث عوف الخشني

لا قائلي حربت منا لكم ضرب المهند بالذؤابه
سائل بنا يوم لقينا الازدا والخيل تعدو سفرا ووردا لما طعنا كفهم والزندا
تبدلوا بغيا وما عوا الرشدا وضيعوا فيما ارادوا القصدا سحقا لهم في رايهم وبعدا

وقال هما مرة الاعفل الثقفي

قربت لعين من المساء ومن رؤس الكفر والنفاق اظهرت كتائب العراق
قتلنا صاحب الحراق وفايد البغاة والشقاق عثمن يوم الدار والاحراق
الثقفنا ساقهم بساق بالطعن والضرب مع العناق وسل صفين لدى التلاقي
نا بثبيان مع المصداق ان قد لعوا بالمارق المراق ضربا بدي مجكر الاعناق

وقال محمد بن ابي سبرة بن ابي مهير القرشي

قتلنا اشقلا بالسبرة اذ صد عن اعلامنا البيرة بحكم بالجور على العشيرة
قتلنا قبله المغيرة نالته رماح لنا موتورة ايا اناس ثابتوا البصيرة
ان عليا عالم بالسيرة

وقال حوشب بن سبرة العبدي

سائل بنا يوم لقينا الفجدة والخيل تعدو في قتام العجرة
ثبنا بما اهل حق نعرة كم من قتيل قد قتلنا نخبره
ومن اسير قد فككنا ماسره بالقاع من صفين يوم عسكره
وقال عمرو لعمري لقد لاقت صفين خيلنا سيمر فلم يعدلن عنه تخوفا
تصدت له في وايل فسقيه سمام رعاف يترك اللون اكلفا
فما جبنت بكر عن ابن معمر ولكن رجا عود الموادة فانكفا
وخاف الذي لاقى الهجيمي قبله تفرق عنه جمعه فتخطفا
ونحن قتلنا هاشما وابن ياسر ونحن قتلنا ابغى بدبيل تعسفا

وهذا سمير بن الحارث العجلي وقال عمر فجة بن اوس الخشني

الا سائل بنا والخيل ساجية ... تحت العجاجة والفرسان تنظر
وخيل كلب ولخم قد اضرها ... في قاهنا اذ غدا والموت واجله
من كان اصبر فيها عند ازمتها ... اذ الدماء على ابدانها جمد
وقال ايضا سائل بنا عكا وسائل كلبا ... والحيرتين وسائل شعبا
كيف داونا اذ اردنا الضربا ... الم نكن عند اللقاء غلبا
لما ثوى معبدهم منكبا ... وقال المغيرة بن الحرث بن عبد المطلب
يا شرطة الموت صبرا لا هوادة لكم ... بني ابن حرب فان الحق قد ظهرا
وقاتلوا كل من يبغي غوائلكم ... فانما النصر في الضراء لمن صبرا
سيغنم الجوارح حد السيف واحتسبوا ... في ذلك الخير وارجوا الله والظفرا
وابقوا ان من اضحى يحاربكم ... اضحى شقيا واضحى نفسه خسرا
بنيكم وصي رسول الله قائدكم ... وامله وكتاب الله قد نشرا
ولا تخافوا ضلالا لا ابا لكم ... سيحفظ الدين والتقوى لمن صبرا

وكتب علي الى معوية اما بعد فانك قد ذقت ضراء الحرب اذ قمتها وانى عارض عليك ما عرض المخارق على بني تميم شعرا ايا راكبا اما عرضت فبلغن بني قانع حيث استقر قرارها هلموا الينا لا تكونوا كانكم بلاقع ارض طار غنها غبارها سليم بن منصور اناس تجرة وارضهم ارض كثير دبارها فاجابه معوية من معوية الى علي اما بعد عافانا الله واياك فاني اتيما قاتلت على دم عثمان وكرهت لك التدهين في امره واسلام حقه فان ادرك بثره والا فان الموت على الحي اجمل من الحيوة على الضيم وانما مثلي ومثل عثمان كما قال المخارق

متى تسلني عن نصرتي السيد لا يجد ... لك السيد بيت السيد عندي مسلما
اذا حل بيتي عند حاري لم يخف ... غوائل ما يسري اذا الليل اظلما
وقلت له في الرحب وجهك اتئني ... سامسك عنك الدار ان بتهددنا

كتب اليه علي بن ابي طالب اما بعد فانك وما ترى كما قال اوس بن حجر

وكم بين يرى من عاجز متضعف ... جبان الحرب لو ساما ثم لم يغن ما يجني

الم يعلم المهدي ان وعيد با ... سيدفع الى ما لا يسر له قربي

وان مكاتبة المريدين بادرة ... وان برزوني ذو كوورة وذو حفين

كتب اليه معوية عافانا الله واياك انا لم نزل للحرب قادة وابناء لم نصب مثلنا ومثلك

ولكن مثلنا كما قال اوس ... اذا الحرب حلت ساحة القوم اخرجت عبوبا بجالا

يعضونك في الامر ... والحرب يجنبها رجالا ومنهم اذا ما جنا ما من يعيد ولا يضي

وقال الاحنف بن قيس الكعبي بصفين وهو مع علي ملكت العرب فقال لاصحابه ان غلبنا

اياما بحر قال نعم قالوا وان غلبنا قال نعم قالوا لا والله ما جعلت لنا مخرجا قال الاحنف ان

غلبنا لم نترك بها ونيسا الا ضربنا عنقه وان غلبنا لم يعرج ونيس عن معصية الله

ابدا فصير وحدثنا عمر بن سعد عن الشعبي قال نكر معوية يوما صفين بعد عام الجماعة و

تسليم الحسن عن الامر اليه فقال الوليد بن عقبة اي بني عمك كان افضل يوم صفين يا ابا الوليد

عند قراع الحرب واستشاطة لظاها حين قاتلت الرجال على الاحساب قال اكلهم قد وصل

كفها عند انتشار وقعها حتى ابتلت شباج الرجال من الجرال بكل لدن عسال

كل فصال ثم قال عبد الرحمن بن خالد بن الوليد اما والله لقد رايت يوما من الايام وقد

غشينا نعمان مثل الطود الارعن قد اثار قسطلا حال بيننا وبين الافق وهو على اذهم شاك

يضربهم بسيفه ضرب غرايب الابل كاشرا عن انيابه كشر المحدد الحرب فقال معوية والله

ان كان بجالدا ويقاتل عن ترة له وعليه اداه يعني عليا فصير وحدثنا عمر بن سعد عن

الشعبي قال ارسل علي الى معوية ان ابرز لي واعف الفريقين من القتال فانيا قتل صاحبه

كان الامر له قال عمرو لقد انصفك الرجل فقال معوية اني لاكره ان ابارز الا هو اثجاع

لعلك طمعت فيها يا عمرو قال علي وانفساه ايطاع معوية واعصى ما قاتلت امرة اهل

بيت بيتها وهي مقرة بينها الا هذه الامة ثم ان عليا امر الناس ان يحملوا على اهل الشام فحملت خيل على على صفوف اهل الشام فقوضت صفوفهم قال عمرو بن مسدد على من هذا الروح الساطع فقيل على ابنيك عبد الله ومحمد فقال عمرو يا وردان قدم لوائك فتقدم فارسل اليه معوية انه ليس على ابنيك باس فلا تنقض الصف والزم موقفك فقال عمرو ميهات ميهات الليث يحمي شبله ما خيره بعد ابنيه فتقدم فلقي الناس وهو يحمل فاورد رسول معوية فقال انه ليس على ابنيك باس فلا تحمل فقال له عمرو قل له انك لو تلدهما انى اناولدتهما وبلغ مقدم الصفوف فقال له الناس مكانك انه ليس على ابنيك باس انهما في مكان خزيز فقال اسمعوني اصواتهما حتى اعلم احيانهما او قيلان وناداي يا وردان قدم لوائك قد رقيس قوسي وذلك فلانة جارية له فتقدم بلوائه فارسل على الى اهل الكوفة ان احملوا والى اهل البصرة ان احملوا فحمل الناس من كل جانب فاقتتلوا قتالا شديدا فخرج رجل من اهل الشام فقال من يبارز فخرج اليه رجل من اصحاب على فاقتتلا ساعة ثم ان العراقي ضرب رجل الشامي فقطعها فقاتل ولم يسقط الى الارض ثم ضرب يده فقطعها فرمى الشامي بسيفه بيده اليسرى الى اهل الشام ثم قال يا اهل الشام دونكم سيفي هذا فاستعينوا به على عدوكم فاخذوه فاشترى معوية ذلك السيف من اولياء المقتول بعشرة الاف وقال ابو زبيد الطائي يمدح عليا ويذكر باسه

ان عليا ساد بالتكرم ... والحلم عند غاية التحلم ... هداه ربي للصراط الاقوم
باخذه الحل وترك المحرم ... كالليث عنده الليوث الضيغم ... بوضع ان شبالا ولما تفطم
فهو يحمي غره ويحتمي ... عبل الذراعين كريه الشدقم ... مخوف الجوف نبيل المحرم
هذا كعادي لبناء الميتم ... يزجر الوحي بصوت انجم ... تسمع بعد الزبر والمعجم
منه اذا احش له برمرم ... مندلف الوقع جري المقدم ... ليث الليوث في الصدام مصدم
وكهس الليل مصك صلدم ... اغمر وس اجام عفار الاقدم ... كروس الذفر زعيم المكرم

ذو جهة

[illegible] غرانف احتم	يكفي من الناس بالمحطم	قسورة النظر صفوف شجعم
[illegible] مصلخد صيلده	مصقب الصم صموت سرطم	اذا رأته الاسد لم تورثم
[illegible] الوب وكم نجيم	رهبة مرهوب اللقاء ضيغم	مجرم شاب ضراب شيظم
[illegible] العراق كالبيق المعلم	يقري الكمي باسلاح المعلم	منه بأنياب لما تقضم
[illegible] ماضع لجي سلجم	حامي الذمار وهو لما يكدم	ترى من الفرس مر منضح الدم
[illegible] والشدق بين لون العنده	اغلب ماضي الاوفي الرغم	اذا الاسود احجمت لم يحجم
[illegible] الناجي النفس فالتصم	غمغمة في جوفها المعتم	اعضف بسيال خذب فلتهم

قالها ابو زبيد الطائي لعلي وقال علي

[illegible] الشر العرف بضبم مصم	انا الذي سمتني امي حيدره	عبل الذراعين شديد القصوره
[illegible] اكيلهم بالسيف كيل السندره	ربال جام كريه المنظره	

نصر قال وحدثني جل عن مالك الجهني عن زيد بن وهب ان عليا مر على جماعة من اهل الشام بصفين فيهم الوليد بن عقبة وهم يشتمونه ويقبحونه فاجر بعد ذلك فوقف عليهم فقال ان هؤلاء القوم قد اعطوكم السنتهم وسيوفهم على الاسلام والله لا قرب قوم من الجهل بالله عز وجل قوم فائدهم وموبدهم معونة وابن النابغة وابو الاعور السلمي وابن ابي معيط شارب الحرام والمجلود حدا في الاسلام وهم اولئك يقومون فيقبحونني ويشتمونني وقبل اليوم ما قالوا لي وشتموني وانا ادعوهم الى الاسلام وهم يدعونني الى عبادة الاصنام فالحمد لله ولا اله الا الله وقديما ما عاند الفاسقون ان هذا لهو الخطب الجليل ان فساقا كانوا عندنا غير مرضيين وعلى الاسلام واهله ضعفاء حتى خدعوا شطر هذه الامة فاشربوا قلوبهم حب الفتنة فاسمأوا اهواههم بالافك والبهتان وقد نصبوا لنا الحرب جدوا في اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون اللهم فانهم قد ردوا الحق فافضض جمعهم وشتت كلمتهم واسلبهم بطشا يا ربنا فانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت نصر عن عمر بن وعله عن عامر الشعبي ان علي بن ابي طالب

مرة بمثل راية فرأيهم لا يزولون عن موقفهم فحرض الناس على قتالهم وذكرانهم غسان فقال ان هؤلاء
القوم لن يزولوا عن موقفهم هذا دون طعن يدنى يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام و
يقطع العظام وتسقط منه المعاصم والاكف حتى تصدع جباههم وتنثر حواجبهم
على الصدور والاذقان ان اهل الصبر وطلاب الخير ان من يشرى فجهه لله عز وجل
فثابت اليه عصابة من المسلمين فدعا ابنه محمدا فقال له امش بنحو هذه الرايه مشيا رويدا
على هينتك حتى اذا اشرعت في صدورهم الرماح فاصلت بدك حتى يأتيك امري وراءي
تفعل واعد علي بمثلهم مع الاشتر فلما دنا منهم محمد واشرع الرماح في صدورهم امر
على الذين اعد واشد واعليهم وهض محمد في وجوههم فزالوا عن مواقفهم واصابوا
منهم رجالا واقتتل الناس بعدا لمغرب قتالا شديدا فما صلى كثير من الناس الايماء وقال
العديل بن زائل العجلي لست انسى مقام غسان بالـ لتل ولو عشت ما اظل سنام
سادة قادة اذا عصوصبت القوم ليوم القراع عند لكهام وهم الذيات الكرام
نهم القرن في ذرى الاعلام ناوشونا غداة بيرنا اليهم بالعوالي وبالسيوف الدوامي
فتولوا وكم يصبوا جميعا عند دفع السيوف يوم اللغامي ورضينا بكل كهل كريم
ثابت اسه من المقدام نصر عن رجل عن محمد بن عبيد الكندي قال حدثني شيخ من
حضرموت شهد مع علي صفين فقال كان منا رجل يدعى هانئ بن عمر وكان هو الذي
انتهى فخرج رجل من اهل الشام يدعو الى المبارزة فلم يخرج اليه احد فقال معاوية لنا
يمنعكم ان يخرج رجل منكم الى هذا فلولا اني موعوك واني اجد لذلك صعفا لخرجت
اليه فما رد عليه رجل من اصحابه شيئا فوثب فقال اصحابه سبحان الله تخرج وانت موعوك
قال والله لاخرجن اليه ولو قتلني فلما راه عرفه واذا الرجل من قومه يقال له بعمر بن سعيد
الحضرمي وبينهما قرابة من قبل النساء فقال له رياها اني ارجع فانه ان يخرج الي غيرك احب الي
اني لست ريد قتلك قال له هانئ ما خرجت الا وانا موطن نفسي على القتل ما ابالي ان

قتلني او غيرك ثم شيء نحوه فقال اللهم في سبيلك وسبيل رسولك وحضر الابن عم بيتك
ثم اختلفا ضربتين فقتل كل واحد صاحبه وشد اصحابهما بعضهم على بعض بنحو ثم اقتتلوا
وانفرجوا عن اثنين وثلثين قتيلا ثم ان عليا ارسل الى الناس ان احملوا فحمل الناس على راياتهم
كل قوم بحيالهم فتجالدوا بالسيوف حتى عدا الحديد لا يسمع الا صوت الحديد ومرت الصلوات
كلها ولم يصلوا الا تكبيرا عند مواقيت الصلوة حتى تغانوا وورق الناس فخرج رجل بن الصفين
لا يعلم من هو فقال اخرج فيكم المحلقون قلنا لا قال انهم سيخرجون السنتهم احلاس الخيل و
قلوبهم امر من الصبر لهم حمة كحمة الحيات ثم غاب الرجل ولم يعلم من هو فحدث عن محمد بن اسحاق
عن عبد الله بن ابي يحيى عن عبد الرحمن بن خاطب قال خرجت لمتراخي في القتلى بصفين سويدا
فاذا رجل قد اخذ شوبي صريع في القتلى فالتفت فاذا بعبد الرحمن بن كلدة فقلت انا لله وانا
اليه راجعون هل لك في لما قال لا حاجة لي في الماء قد انفذ في السلاح وخرقني ولست اقدر
على الشرب هل انت مبلغ عني امير المؤمنين رسالة فارسلك بها قلت نعم فاذا رايته فاقرأ
عليه مني السلام وقل يا امير المؤمنين احمل جرحاك الى عسكرك حتى يجعلهم من وراء القتلى
فان الغلبة لمن فعل ذلك ثم لو ابرح حتى مات فخرجت حتى اتيت عليا فدخلت عليه فقلت
ان عبد الرحمن بن كلدة يقرأ عليك السلام قال وعليه ابن هو قلت قد والله يا امير المؤمنين احدوه بسلاح
وخرقه فلم يبرح حتى توفي فاسترجع قلت قد ارسلني اليك برسالة قال وما هي قلت قال
يا امير المؤمنين احمل جرحاك الى عسكرك حتى يجعلهم من وراء القتلى فان الغلبة لمن فعل ذلك
قال صدق والذي نفسي بيده فنادى منادي العسكر ان احملوا جرحاكم الى عسكركم ففعلوا
فلما اصبح نظر الى اهل الشام وقد ملوا امر الحرب واصبح على فرجل الناس وهو يريد ان ينزل على
اهل الشام في عسكرهم فقال معوية فاخذت مضرفة فرسي وضعفت جلي في الركاب حتى ذكرت

ابيات عمرو بن الاطنابة ... ابيت لي عفي وابي تلادي ... واخذي الحمد بالثمن الربيح
واعطائي على المكروه نفسي ... وضربي هامة البطل المشيح ... وقولي كلما حشأت وجاشت

فعدت

فعدت الى مقعدي فاصبت خير الدنيا وكان على اذا اراد القتال هلل وكبر ثم قال

مَنْ ذَا يَرُدُّ يَوْمَ الْمَوْتِ أَمْرَ ... أَيَوْمَ مَا قُدِّرَ أَمْ يَوْمَ قُدِّرْ

واقبل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومعه لواء معوية الاعظم وهو يقول

أَنَا ابْنُ سَيْفِ اللهِ ذَاكُمْ خَالِدُ ... أَضْرِبُ كُلَّ قَدَمٍ وَسَاعِدُ

بِصَارِمٍ مِثْلِ الشِّهَابِ الْوَاقِدِ ... أَنْصُرُ عَمِّي ابْنَ عَمِّي وَالِدِي

بِالْجَهْدِ بَلْ فَوْقَ جَهْدِ الْجَاهِدِ ... مَا أَنَا فِيمَا نَابَنِي بِرَاقِدِ

فاستقبله جارية بن قدامة السعدي وهو يقول

أَثْبِتْ لِصَدْرِ الرُّمْحِ يَا ابْنَ خَالِدِ ... أَثْبِتْ لِلَيْثٍ ذِي فُلُولٍ حَارِدِ

مِنْ أُسْدِ حَفَّانَ شَدِيدِ السَّاعِدِ ... يَنْصُرُ خَيْرَ الرَّكْعِ وَالسَّاجِدِ

مَنْ حَقُّهُ عِنْدِي كَحَقِّ الْوَالِدِ

ذاكم على كاشف الكرائد

واطعنا مليا ومضى عبد الرحمن وانصرف جارية وعبد الرحمن لا يأتي على شيء الا اهده وهو يقول

إِنِّي إِذَا مَا الْحَرْبُ فَرَّتْ عَنْ كُثُرْ ... تَحَا إِلَى آخَرَ مِنْ غَيْرِ حَذَرْ

الْفَحْمُ وَالْخَطِّيُّ فِي النَّقْعِ كَثُرْ ... كَالْحَيَّةِ الصَّمَّا فِي رَأْسِ الْحَجَرْ

احملت ما حملت من خير وشر

فعل ذلك عليا واقبل عمرو بن العاص في خيل من بعده فقال الفحم يا ابن سيف الله فانه الظفر

واقبل الناس على الاشتر فقال اي يوم من ايامك الاول وقد بلغ لواء معوية حيث ترى فحمله الاشتر لواءه ثم حمل وهو يقول

إِذَا أَنَا الْأَشْتَرُ مَعْرُوفُ الْأَثَرْ ... إِنِّي أَنَا الْأَنْعَى لِعَرِّي فِي الذِّكَرْ

لَسْتُ مِنَ الْحَيِّ رَبِيعَةَ وَمُضَرْ ... لَكِنَّنِي مِنْ مَدْحِجِ الْغُرِّ الْغُرَرْ

فضارب القوم حتى دحم

على اعقابهم فرجعت خيل عمرو وقال البخاشي في ذلك

رَأَيْنَا اللِّوَاءَ لِوَاءَ الْعُقَابِ ... بِقَحْمِ الشَّانِي الْأَخْزَرْ

كَلَيْثِ الْعَرِينِ خِلَالَ الْفَجَاجِ ... وَأَقْبَلَ فِي خَيْلِهِ الْأَبْتَرْ

دَعَوْنَاهُمَا الْكَبْشَ كَبْشَ الْعِرَاقِ ... وَقَدْ خَالَطَ الْعَسْكَرَ الْعَسْكَرْ

فَرَدَّ اللِّوَاءَ عَلَى عَقِبِهِ ... وَفَازَ بِخَطَّوِهَا الْأَشْتَرْ

كَمَا كَانَ يَفْعَلُ فِي مِثْلِهَا

إِذَا ثَابَ مَعْصُوبَ صُبَّ مُنْكَرْ ... فَإِنْ يَدْفَعِ اللهُ عَنْ نَفْسِهِ

فَحَظُّ الْعِرَاقِ بِهَا الْأَوْفَرْ

إِذَا الْأَشْتَرُ الْجَرَّ حَلَّى الْعِرَاقِ ... فَقَدْ ذَهَبَ الْعُرْفُ وَالْمُنْكَرْ

وَتِلْكَ الْعِرَاقُ وَمَنْ قَدْ عَرَفْتَ

كَفَقْعٍ تَبَيَّنَهُ الْقَرْقَرْ

وذكروا انه لما رد لواء معوية ورجعت خيل عمرو اشتد

لعلها

لعلى همام بن قبيصة كان من اشجع الناس لعلى وكان معه لواء هوازن فقصد لمذحج وهو يقول

قد علمت الخود كالتمثال ... انى اذا ما عيث نزاله ... اقدم اقدام الهزبر الغالى
اهل العراق انكم من بالى ... كل تلادى وطريفى مالى ... حتى انال فيكم المعالى
او اطعم الموت وتلكم حالى ... فى نصر عثمان ولا ابالى ... فقال عدى بن حاتم لصاحب

لوائه اردن منى فاخذه وحمل وهو يقول

يا صاحب الصوت الرفيع العالى ... ان كنت تبغى فى الوغا نزالى
فادن فانى كاشف عن حالى ... تقدى عليا مهجتى وما لى
واسرتى تتبعها عيالى ... نضربه وسلبوا لواءه فقال ابن حطان وهو شاعر

اهمام لا تذكر مدى الدهر فارسا ... وعض على ما جشه بالاناهم
سما لك يوما فى الهجاجة فارس ... شديد القبيض ذو شجا وغماغم
فولينه لما سمعت نداءه ... تقول له خذ يا عدى بن حاتم
فاصبحت مسلوب اللواء مذبذبا ... واعظم هذا من شبيهة شاتم

ثم حمل خزيمة بن ثابت وهو يقول

قد مر يومان وهذا الثالث ... هذا الذى لم يهنه اللاهث
هذا الذى يبحث فيه الباحث ... كم ذا يرجى ان يعيش الماكث
الناس مورود ومنهم وارث ... هذا على من عصاه ناكث

فقتل ثم خرج خالد بن خالد الانصارى وهو يقول

هذا على والهدى امامه ... هذا لواء بيننا قدامه ... يقحمه فى بقعة اقدامه
لاجبنه مختشى ولا اثامه ... منه غداه وبه ازدامه ... فطعن ساعة ثم رجع ثم حمل

جندب بن زهير وهو يقول

هذا على والهدى حقا معه ... يا رب فاحفظه ولا تضيعه

فَاتِمُ يَحْشَاكَ رَبِّ فَارْفَعْهُ نَحْنُ نَصَرْنَاهُ عَلَى مَنْ نَازَعَهْ صِهْرُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى قَدْ نَاوَعَهْ

أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ وَتَابَعَهْ وَاقْبَلَ الْأَشْتَرُ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ وَهُوَ يَقُولُ

لَأَضْرِبَنَّهُمْ وَلَا أَرَى مُعَوِّيَهْ الْأَخْزَ اللَّعِينَ عَظِيمَ الْحَاوِيَهْ هُوَ سَيِّرِي فِي النَّارِ أُمَّ هَاوِيَهْ

جَاوَرَهُ فِيهَا كِلَابٌ عَاوِيَهْ أَغْوَى ظَغَامًا لَا هَدَتْهُ هَادِيَهْ قال وذكروا ان عمرو بن

العاص لما رأى الاشتر استقبل فقال له معوية ائت بني ابيك فقاتل بهم فانه ان يك عند

احد خير فعندهم فاتى جماعة اهل اليمن فقال انتم فليوم الناس وغدا لكم الشان هذا يوم

لم يابعده من الايام احملوا معي على هذا الجمع قالوا انهم فحملوا وحمل على عمرو وهو يقول

أَكْرِمْ بِجَمْعٍ طَيِّبِ يَمَانِ جِدُّوا تَكُونُوا أَوْلِيَاءَ عُثْمَانِ إِنِّي كَأَبِي حَجَرٍ فِدَائِي

أَنَّ عَلِيًّا نَالَ مِنْ عُثْمَانِ خَلِيفَةِ اللَّهِ عَلَى تِبْيَانِ رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا مَكَانِي

فرد على عمرو أَبَتْ شُيُوخُ مَذْحِجٍ وَهَمْدَانِ بِأَنْ تَرُدَّ نَعْثَلًا كَمَا كَانَ

خَلْقًا جَدِيدًا بَعْدَ خَلْقِ الرَّحْمَنِ فقال عمرو بن الحمق دعوني والرجل فان القوم قومي فقام

لابن بديل مع الجمع تلقى بعضهم بعضا فابى عليه حمل وهو يقول

بُؤْسَ الْجُنَيْدِ ضَايِعَ يَمَانِ سَتُوسِقَانِ كَاتِسَاقِ الضَّأْنِ هَوَى الذِّرَاعِ كَمَا وَسَقْنَ

أَفْجَعُهَا عَمْرٌو إِلَى الْهَوَانِ يَا لَيْتَ كَفِّي عَدِمَتْ بَنَانِي وَأَنْكَمَ بِالشَّجَرِ مِنْ عُمَانِ

مِثْلَ الَّذِي أَفْنَاكُمُ أَبَكَانِي ثم طعن في صدره فقتله وولت الخيل وازال القوم

عن مراكزهم ثم ان حوشبا ظلم وهو يومئذ سيد اهل اليمن اقبل في جمعه وصاحب لواء القوم

نَحْنُ الْيَمَانُونَ وَنَحْنُ حَوْشَبُ

أَنَا ظَلِيمٌ ابْنُ سِنَانَا الْمُهَرَّبُ فِينَا الصَّفِيحُ وَالْقَنَا الْمُعَلَّبُ

وَالْخَيْلُ أَمْثَالُ الْوَشِيجِ شُذَّبُ إِنَّ الْعِرَاقَ حَبْلُهَا مُذَبْذَبُ

إِنَّ عَلِيًّا فِيكُمُ مُحَبَّبُ فِي قَتْلِ عُثْمَانَ وَكُلٌّ مُذْنِبُ

يحمل عليه سليم بن صرد الخزاعي وهو يقول

يالك يوما كاشفا عصبصبا يالك يوما لا يوارى كوكبا يا ايها الحى الذى تذبذبا
لسنا نخاف باطلكم حوشبا لان فينا باطلا مجربا ابن بديل كالهزبر مغضبا
امسى على عهدنا محببا نقديه بالام ولا ابنى ابا فطعنه فقتله واستدار القوم

وقتل حوشب وابن بديل وصبر بعضهم لبعض وفرح اهل الشام بمقتل هاشم وقال جرير

اشكونى مع على معاوى ما افلت الا بجرعة من الموت دعبا تحسب الشمس كوكبا
بجوت وقد اديت بالشوط بطنه لزوما على فارس اللجام مشذبا
فلا تفخروا علمن ان مثلها الى جنبها ما الابن الجرى اركبا
فان تفخروا يا بنى بديل وهاشم فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا
وانهما ممن قتلتم على الهدى ثواء فكفوا القول ننهى التحوبا
فلما رأينا الامر قد جد جده وقد كان مما يترك الطفل اشيبا
صبرنا لهم تحت العجاج سيوفنا وكان خلاف الصبر جدعا موزعبا
فلم نك فيها خاشعين اذ له ولكنا فيها حبسنا متذبذبا
كسرنا الفنا حتى اذا ذهب الفنا ضربنا وقلنا الصفيح المجربا
فلم نر فى الجمعين صارف حده ولا ثابتا من هبنه الموت منكبا
ولكن رأينا الاعجف راس وهامة وساقا ظنونا او ذراعا مخضبا

واختلط امرهم حتى ترك اهل الرايات مراكزهم واتهم اهل الشام من اخر النهار وتفرق الناس عن على فاتى ربيعة وكان فيهم وتعاظم الامر واقبل عدى بن حاتم يطلب عليا فى موضعه الذى تركه فيه فلم يجده فاصابه فى مصاف ربيعة فقال يا امير المؤمنين اما ان كنت حيا فالامر امامك ما مشيت ليك الا على فتيل وما ابقت هذه الوقعة لنا ولهم عديدا فقاتل حتى يفتح الله عليك فان فى الناس بقية بعد واقبل الاشعث يلهث جزعا فلما راى عليا هلل وكبر وقال يا امير المؤمنين خيل كخيل ورجال كرجال ولنا الفضل

الى ما عندنا هذه فعد الى مقامك انك كنت فان الناس انما ينظرونك حيث تزول فاعتزل
سعيدا ليس انا مستقبلون بامرنا ومنيا فضل فان رددت ان تغدا احدا فاغد فاعتزل على
على بيعته فقال انتم دعوني ومحى فقال عدى بن حاتم يا امير المؤمنين ان قوما انت
وكنت فيهم في هذه الجولة العظيم حقهم علينا والله انهم لصبر عند الموت شداد عند القتال
وركب على فرسه الذى كان لرسول الله ﷺ وكان يقال له المرتجز ثم قدم على بغلة رسول الله
الشهباء فركبها ثم تعصب بعمامة رسول الله السوداء ثم نادى ايها الناس من يشرى نفسه لله
يربح هذا يوم له ما بعده ان عدوكم قد قرح كما قرحتم فانتدب له من بين العشرة الاف الى
اثنى عشر الفا وضعوا سيوفهم على عواتقهم وتقدمهم على منقطعا على بغلة رسول الله ﷺ وهو
ويقول

ثبوا ذئاب الليل لا تفروا واصبحوا امحربكم وبتيوا حتى تنالوا النار او تموتوا
اولا فاني طال ما عصيت قد قلتم لو جئتنا فجئت ليس لكم ما شئتم وشئت
بل ما يريد المحي المميت وتبعه ابن عدى بن حاتم بلوائه وهو يقول

ابعد عمار وبعد هاشم وابن بديل فارس الملاحم ترجو البقاء مثل حلم الحالم
وقد مضينا امس الاباهم فاليوم لا تقرع سن نادم ليس امرء من يومه بسالم

ونقدم الاشتر وهو يقول

حرب ياسباب الردى تاجج هلك فيها البطل المدجج يكفيكها همدانها ومذحج
قوم اذا ما حمشوها انتعجوا دوحوا الى الله ولا تعرجوا بين قويم وسبيل منهج

وحمل الناس حملة واحدة فلم يبق لاهل الشام صف الا انتقض واهمد واما انوا عليه
حتى افضى الامر الى مضرب معوية وعلى يضربهم بسيفه وهو يقول

اضربهم ولا ارى معوية الاخر الغين العظيم الحاوية هوت به في النار ام هاوية

فدعا معوية بفرسه ليهرب عليه فلما وضع رجله في الركاب تمثل بابيات عمرو بن الاطنابة

ابت لي عفتي وابى بلائي واخذي الحمد بالثمن الربيح واعطائي على المكروه نفسي

وضربي هامة البطل المشيح ... وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانك تحمدي او تستريحي
لادفع عنك نهز رماح ... واحمي بعد عن عرض صحيح ... بيض كالشطب كالون الملاح صقال
ونفس ما تقر على الهبيخ ... وقال يا ابن العاص اليوم صبر وغدا فخر فقال عمرو صدقت
انا وما نحن فيه كما قال ابن الاقلح

ما علتي وانا ارام نابل ... والقوس فيها وترعنا بل ... تزل عن صفحتيها المعابل
الموت حق والحيوة باطل ... فشنى معوية رجله من الركاب ونزل واستصرخ بعك و
الاشعريين فرفعوا ونهدوا له واعنه حتى كر كل من الفريقين صاحبه فحاجز الناس
قال الشنى في ذلك

انا انا امير المؤمنين نحسبنا ... على الناس طرا اجمعين بها فضلا
على حين ان ذلت بنا النعل ذلة ... ولم نترك الحرب العوان لنا فحلا
وقد كلت منا ومنهم فوارسا ... كما قاتل الشيزان ذا الحطب الجزلا
وكنا له في ذلك اليوم جنة ... وكنا له من دون انفسنا نعلا
فان شاء لم ير الناس مثله ... على قومنا طرا وكنا له اهلا
وقال لنا انتم وبيعة جنتي ... ورهطي وما ادري ايتبعها النبلا
ورغبة فينا عدي بن حاتم ... بامر جميل صدق القول والفعلا
فان يك اهل الشام اودوا بهاشم ... واودوا بعثمان وابقوا لنا ثكلا
وبابني بديل فارسي كل بهمة ... وشيخ خزاعي يدفع المحملا
فهذا عبيد الله والمرء حوشب ... وذو كلع امسوا بساحتهم شللا

ثم ان معوية لما اسرع اهل العراق في اهل الشام قال هذا يوم يحيص ان القوم قد اسرع فيهم كما اسرع فيكم اصبروا يومكم هذا وغدا كورد وحضض على اصحابه فقام اليه الاصبغ بن نباتة التميمي فقال يا امير المؤمنين انك جعلتني على شرطة الخميس

وقد مشى

وقد مضى في التقدم دون الناس وانك اليوم لا تقدم لصبر ولا نصر اما اهل الشام فقد هدهم
ما اصابنا منهم ونحن فيما بعض البقية فاطلب بنا امرك واذن لي في التقدم فقال له على تقدم
بسم الله واقبل الاحنف قبل سعد فقال يا اهل العراق والله لا تصيبون هذا الامر
اذل عنقا منه اليوم قد كشف القوم عنكم قناع الحيا ومايقاتلون على دين ومايصبرون
الا حياء فتقدموا فقال انا ان تقدمنا اليوم فقد تقدمنا امس فما نقول يا امير المؤمنين
قال تقدموا في موضع التقدم وتاخروا في موضع التاخر تقدموا من قبل ان يتقدموا اليكم
وحمل اهل العراق وتلقاهم اهل الشام فاجتلدوا وحمل عمرو بن العاص معلما وهو يقول

شدوا على شكني لا تكشفنه ... بعد طليح والزبير فاتلفه
يوم لهمدان ويوم للصدف ... وفي تميم نحوه لا تنحرف
اضربها بالسيف حتى تنصرف ... اذا مشيت مشية الهوى الصلف
ومثلها الجبير او تنحرف ... والربعيون لهم يوم عصيف

فاعرضه على وهو يقول

قد علمت ذات القرون الميل ... والحصر والاناميل الطفول
اني نصيل السيف حتى تقتلي ... اجمي وامشي اول الرعيل
بصارم كيس ذي فلول

ثم طعنه فصرعه وانتاه عمرو برجله فبدت عورته فصرف على وجهه عنه وارتث فقال
القوم اقتلوا الرجل يا امير المؤمنين قال وهل تدرون من هو قالوا لا قال فانه عمرو بن العاص
تلقاه بعورته فصرف وجهي عنه ورجع عمرو الى معوية فقال له ما صنعت يا عمرو قال لقيني
على فصرعني فقال احمد الله وعورتك اما والله ان لو عرفته ما انعمت عليه وقال معوية في ذلك

الا لله من لقوان عمرو ... يعاتبني على ترك ازاري
فقد لاقى ابا حسن عليا ... بيرلثيا يذلل كل نادي
فاب لوائلي ما ب خازي ... فلو لم يبد عورته لداني
له كف كان بر احبيها ... منا القوم تخطف خطف نادي
فان تكن المنية اخطاته ... فقد لقي بها اهل الحجاز
فغضب عمرو وقال ما اشد تعظيمك عليا في كبرى هذا الاوجل

الا لقيه ابن عمه فصرعه افترى استاه فاطرقه لذلك ساعة ثم قال ولكنها تعقبك جبنا قال وتقدم جندب بن زهير براية وزاية قومه وهو يقول والله لا انتهى حتى اخضبها مخضبها مزارا اذا اعترضه رجل من اهل الشام فطعنه فمشى الى صاحبته الرمح حتى ضربه بالسيف فقتله ثم ان معوية دعا اخاه عتبة بن ابى سفيان فقال الق الاشعث بن قيس فانه ان رضى رضيت لعانه وكان عتبة لا يطاق لسانه فخرج عتبة فنادى الاشعث بن قيس فقال الناس يا محمد هذا الرجل يدعوك فقال الاشعث كأنه يكون الرجل صلوه من هو فقال انا عتبة بن ابى سفيان فقال الاشعث بن قيس غلام مترف لا بد من لقائه فقال ما عندك يا عتبة فقال ايها الرجل ان معوية لو كان لا يرضى رجلا غيرك على للقيك انك راس اهل العراق وسيد اهل اليمن وقد سلف من عثمان اليك ما سلف من الصهر والعمل وانت كما تحابك اما الاشتر فقتل عثمان واما عدى فحرض عليه واما سعيد فقلد علينا دينه واما شريح وذو خرز قيس فلا يعرفان غير الهوى فانك حاميت عن اهل العراق تكرما ثم حاربت اهل الشام حميته وقد بلغنا والله عنك وبلغت منا ما اردت وانا لا ندعوك الى ترك على ونصر معوية ولكنا ندعوك الى البقية التى فيها صلاحك وصلاحنا فتكلم الاشعث فقال يا عتبة اما قولك ان معوية لا يلقى الا عليا فان لقيتنى والله لما عظم غنى لا صفرت عنه فان احب ان اجمع بينه وبين على فعلت واما قولك انى راس اهل العراق وسيد اهل اليمن فان الراس المتبع والسيد المطاع هو على بن ابى طالب واما ما سلف من عثمان الى فوالله ما زادنى صهره شرفا ولا عمله عزا واما عيبك اصحابى فان هذا لا يقربك منى ولا يباعدنى عنهم واما محاماتى عن اهل العراق فمن نزل بيتا حميته واما البقية فلستم باخوج اليها منا وسنرى ايانا فيها ان شاء الله فلما بلغ معوية كلام الاشعث قال لعتبة لا تلقه بعدها فان الرجل عظيم عند نفسه وان كان قد جبن للسلم وشاع فى اهل العراق ما قاله عتبة للاشعث وما رده الاشعث عليه وقال البحاشى يمدحه

يا ابن قيس وحارث ويزيد ... انت والله راس اهل العراق انت والله حية تنفث السم

فليس منها غناء الراقي انت كالشمس والرجال نجوم لا يرى صوبها مع الاشراف
قد هتكت العراق بالاسل السمر وبالبيض كالبروق الرقاق واجبناك اذ دعوت الى الشام
على العقب كالسحوق العتاق واردناك ناكس المئتين في الفئة بالضرب في الطعان الدقاق
لا ترى غير ارذع وآلف ودروس بها مها افلاق كلما قلت قد تصرم من الحرب
سفانا ردى المئتين سفاك قد قضيت الذي عليك من الحق وسارت ببر القلاص المناخ
وبفتح حقك العظيم على النا س وحق المليك صعب المراق انت حلو لمن تقرب بالود
وللشانيين مر المذاق لا ابن ناج جده وابيه كوفاه لدى المئتين وافي
بئس ما ظنه ابن هند ومن مثلك للناس عند ضيق الخناق قال وان معوتبر لما

ليس مرجع شعث قال لعمرو بن العاص ان راس الناس بعد علي هو عبد الله بن عباس فلو القيت اليه كتاب العلاء تر فقه بعرفانه ان قال شيئا لم يخرج على منه وقد اكلنا الحرب ولا ارانا نصل العراق لاهلاك اهل الشام قال له عمرو ان عباس لا يخدع ولو طمعت فيه طمعت في علي فقال معوتبر على ذلك فاكتب اليه فكتب اليه عمرو اما بعد فان الذي نحن فيه ليس باول امر قاده البلاء وساقه العافية وانت راس اهل الجمع بعد علي فانظر فيما بقي من امرك فيما مضى فوالله ما ابقت هذه الحرب لنا ولكم حيا ولا صبرا واعلموا ان الشام لا تملك لاهلاك العراق وان العراق لا تملك لاهلاك الشام وما خير في بعد هلاك اعدادنا منكم وما خيركم بعد هلاك اعدادكم منا ولسنا نقول ليت الحرب عادت لكنا نقول ليتها لم تكن وان فينا من يكره القتال كما ان فيكم من يكرهه وانما امير مطاع او مامور مطيع او قوم من مشاورة وهو انت واما الاشتر الغليظ الطبع والفاسي فليس باهل ان يدعى في الشورى ولا في خواص اهل النجوى وكتب في اسفل الكتاب

طال البلاء وما يرجى له اب بعد الاله سوى رفق ابن عباس
فوله انه قول من يرضى بحظوته لا تنس حظك ان الخاير الناسي

يا ابن الذي زمزم عيا الحجيج له ... اعظم بذلك من فخر على الناس
قال الصاحبه شرن لشاوره ... اسد العرين اسود بين اخياس
وبين بينهم في الحرب عتدلوا ... العجز بالعجز ثم الراس بالراس
نظر فدى لك نفسي مثل قاصمة ... للظهر ليس لها راق ولا آس
من العراق واهل الشام لن يجدوا ... طعم الهجوة مع المستغلق القاسي
راء العراق رجال اهل وسواس ... واصحاب ابي بر والذين هموا
قوم عرات من الخيرات كلهم ... فما يساوي بر اصحابه كاس
اني ارى الحرب في سلم الشام لكم ... والله يعلم ما بالسلم من باس
فيها النقوا وامور ليس يجعلها ... الا المجهول وما النوكى كاكياس

قال فلما فرغ من شعره عرضه على معوية فقال معوية لا ارى كتابك على قدر شعرك فلما قرأ ابن عباس الكتاب اتى به عليا فاقرأه شعره فضحك وقال قاتل الله ابن العاص ما اغراه بك يا ابن العباس اجبه وليرد عليك شعره الفضل بن العباس فانه شاعر فكتب ابن عباس الى عمرو اما بعد فاني لا اعلم رجلا من العرب اقل حياء منك انه مال بك معوية الى الهوى وبعثه دينك بالثمن اليسير ثم خبطت الناس في عشوة طمعا في الملك فلما لم ترشد اعظمت الدنيا اعظام اهل الذنوب فاظهرت فيها نزهة اهل الورع فان لم ترضها ثمنا بذلك فدع مصر وارجع الى بيتك وهذه الحرب ليس فيها معوية كعلي ابتداها على المحو وانتهى فيها الى العذر وبداها معوية بالبغي وانتهى فيها الى السرف وليس اهل العراق فيها كاهل الشام بايع اهل العراق عليا وهو خير منهم وبايع معوية اهل الشام وهم خير منه وليسوا انا وانت فيها بسواء اردت الله وارادت انت مصر وقد عرفت ايشيء الذي باعدك مني ولا اعرف ايشيء الذي قربك من معوية فان تردشرا نسبقك به وان تردخيرا لا نسبقنا اليه ثم دعا الفضل عباس فقال له يا ابن ام اجب

عمرو فقال الفضل يا عمرو حسبك من خدع وسواس فانهب فليس لذا الجهل من راس
الا نواتر طعن في محوركم يشجي النفوس ويشفي مخوة الواس هذا الذي يشفي بها
حتى تطيعوا عليا وابن عباس اما علي فان الله فضله بفضل نبي شرف عالي على الناس
ان تعقلوا الحرب نعقلها محيسة او تبعثوها فانا غير انكاس
قد كان منا ومنكم في عجاجتها هذا بها هذا وما بالحق من باس
لا بارك الله في مصر لقد جلبت شرا وحطت منها حسوة الكاس
يا عمرو اتيك عاد من مغاربها والرافضات ومن يوم الجراكاس

ثم عرض الشعر والكتاب على علي فقال لا اراه يجيبك بشيء بعدها ابدا ان كان بعقل ولعله يعود فتعود عليه فلما انتهى الكتاب الى عمرو اتى به معوية فقال انت عوتبني الى ما هذا ما كان اغناني واياك عن بني عبد المطلب فقال ان قلب ابن عباس وقلب علي قلب واحد كلاهما ولد عبد المطلب وان كان قد خشن فلقد لان وان كان قد تعظم فقد عظم صاحبه فلقد قارب وجنح الى السلم وان معوية كان يكاتب ابن عباس وكان يجيبه بقول لين وذلك قبل ان يعظم الحرب فلما قتل اهل الشام قال معوية ان ابن عباس رجل من قريش وانا كاتب اليه في عداوة بني هاشم لنا واخوفه عواقب هذه الحرب لعله يكف عنا فكتب اليه اما بعد فانكم يا معشر بني هاشم لستم الى احد اسرع بالمساءة منكم الى انضار عثمان بن عفان حتى انكم قتلتم طلحة والزبير لطلبهما دمه واستعظاما لهما ما نيل منه فان يكن ذلك لسلطان بني امية فقد وليها عدي وتيم واظهر لهم الطاعة وقد وقع من الامر ما قد ترى واكلت هذه الحروب بعضها من بعض حتى استوينا فيها فما اطمعكم فينا اطمعنا فيكم وما ايسكم منا ايسنا منكم وقد رجونا غير الذي كان وخشينا دون ما وقع ولستم بملاقينا اليوم باحد من حد امس ولا غدا باحد من حد اليوم وقد قنعنا بما كان في ايدينا من ملك الشام فاقنعوا بما في ايديكم من ملك العراق وابقوا على قريش فما بقي من رجالها ستة رجلان بالشام

رجلان بالعراق ورجلان بالحجاز فاما اللذان بالشام فانا وعمرو واما اللذان بالعراق
انت علي واما اللذان بالحجاز فسعد وابن عمر واثنان من الستة فاصبنا لك واثنان وافضا
الناس فضوا الجمع اليوم ولو بايع لك الناس بعد عثمان كما اليك اسرع منا الا علي في كلام كثير
كتبه اليه فلما انتهى الكتاب الى ابن عباس ضحك ثم قال لعمري مني يخطب الى عقلي وحتى متى اجم
على ما في نفسي فكتب اليه ما بعده سامذكرك من سرهنا بالمسائة في نصارا ابن عم ان كراهيتنا
لسلطان بني امية فلعمري لئن ادركت في عثمان حاجتك حين استنصرك فلم تنصره وحين صرت
الى ما صرت اليه وبيني وبينك في ذلك ابن عمك واخو عثمان الوليد بن عقبة واما طلحة و
الزبير فنقضا البيعة وطلبا الملك فقاتلناهما على النكث وقاتلناك على البغي واما قولك
انه لم يبق من قريش غيرنا فما اكثر رجالها واحسن بقيتها قد قاتلك من خيارها من قاتلك
ولم يخذلنا الا من خذلك واما اغراؤك ايانا بعمدي وتيم فابو بكر وعمر خير من عثمان كما ان عثمان
خير منك وقد بقي لك منا يوم ينسيك ما قبله ويخاف ما بعده واما قولك انه لو بايع لنا
الى استقامت لي فقد بايع الناس عليا وهو خير مني فلم يستقيموا له وانما الخلافة لمن كانت له في
الشورى وما انت يا معوية والخلافة وانت طليق وابن طليق فلما انتهى الكتاب الى معوية
قال هذا على نفسي لا والله لا اكتب اليه كتابا ابدا وقال معوية في ذلك

معوية بن عباس الى حد خطة ... وكان امرا اهدى اليه رسائلي
فخلف ظني والحوادث جمة ... وكم يك فيما قال مني بواصل
وما كان فيما جاء ما يستحقه ... وما زاد ان اعلى عليه مراجلي
فقل لابن عباس تراك مفرقا ... بقولك من حولي وانك آكلي
وقل لابن عباس تراك مخوفا ... بجهلك حلمي ابن عم غافل
فبرق وارعد ما استطعت فاني ... اليك بما يشجيك سبط الانامل
وقال الفضل بن عباس لما قرأ ابن عباس كل لن اشتمك بعدها الا

ألا يا ابن هند إنني غير غافل ... وإنك ما تسعى له غير نائل
لإن الذي أجنبت إلى الحرب نابها ... عليك ولفت بركها بالكلاكل
فما صبح أهل الشام ضربين خيرة ... وقفعة قاع أو شحنة آكل
وأيقنت أنا أهل حق وإنما ... دعوت لأمر كان أبطل باطل
دعوت ابن عباس إلى السلم خدعة ... وليس لها حتى تدين بيثرب
فلا سلم حتى تشجر الخيل بالقنا ... وتضرب هامات الرجال الأماثل
وأليت لا أهدى إليه رسالة ... إلى أن يحول الحول من رأس قابل
أردت بها قلع الجواب وإنما ... رماك فلم يخطئ بنات المقاتل
وقلت له لو يا معوك تبعتهم ... فهذا على خير حاف وناعل
وحتى رسول الله من دون أهله ... وفارسه إن قيل هل من منازل
فدونكها إن كنت تبغي مهاجرا ... أشم بنصل السيف غير خامل

فعرض شعره على علي فقال انت اشعر قريش فضرب بها الناس الى معوية وذكروا
اجتمع عند معوية تلك الليلة فقال عتبة بن ابي سفيان والوليد بن عتبة ومروان
وعبد الله بن عامر وابن طلحة الطلحات فقال عتبة ان امرنا وامر علي لعجب ليس من
الامور تحاج اما انا فقتل جدك واشرك في دم عمومتي بدر واما انت يا وليد فقتل
اباك يوم الجمل واتيم اخوتك واما انت يا مروان فكما قال الاول وافلتهن علبا جرض
ولو ادركنه صفر الوطاب قال معوية هذا الاقرار فابن الغر قال مروان اي غير
قال اريدان تشجر بالرماح فقال والله انك لهازل ولقد ثقلنا عليك فقال

الوليد بن عقبة في ذلك

يقول لنا معوية بن حرب ... أما فيكم لواتركم طلوب
بأسمر لا يهجنه الكعوب ... يشد على أبي حسن فيهتك مجمع البيضات منه ... ويقع القوم مطرد نهوب

فقال

هلمّ له اتلعب يا ابن هند ... كانّك وسطنا رجل غريب ... انا مرنا بحيّة بطن وادٍ
لمشت فليس كما جبيب ... وما ضبع يدبّ ببطن وادٍ ... أتيح له برأس ذئب مهيب
ضعف حيلة منا اذا ما ... لقيناه وذا منا عجيب ... دعا للقاه بالهيجاء لافٍ
طا نفسه الاجل القريب ... سوى عمرو وقد خصيناه ... بخيل لقلبه منها وجيب
ان القوم لما عاينوه ... خلال النقع ليس لهم قلوب ... كعمر ابي معوية بن حرب
وما ابلى بملقحة العيوب ... لقد ناداه في الهيجا علي ... فاسمعه ولكن لا يجيب

غضب عمرو وقال ان كان الوليد صادقا فليلق عليا او ليقف حيث يسمع صوته وقال عمرو

كر في الوليد غاية علي ... وبطن المرء يملؤه الوعيد ... متى يذكر مشاهده قريش
عمر من خوفه القلب الشديد ... فاما في اللقاء فابن صخر ... معوية بن حرب في الوليد
عمر في الوليد لقاء ليث ... اذا ما ارهبته الاسود ... لقيت وقد لست اجهله عليا
عليا وقد بلت من العلق البسور ... فاطعنه ويطعنني خلاسا ... وماذا بعد طعنة ابن هند
منها منه يا ابن ابي معيط ... وانت الفارس البطل النجيد ... فاقسم لو سمعت ندا علي
صار القلب وانتفخ الوريد ... ولو لاقيته شقت جيوب ... عليك ولطمت منك الخدود

الجزء يتلوه في السابع ثم انهم التقوا بصفين واقتتلوا اشد القتال حتى كادوا
يتفانوا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله وسلم تسليما

يا اله العالمين اغفر لنا رب العالمين

وجد في الجزء العاشر من اجزاء عبد الوهاب بخطه سمع جميعه على الشيخ ابي الحسين المبارك
بن عبد الجبار الاجل السيد الاوحد الامام قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الداماغاني
وابناه القاضيان ابو الحسين احمد وابو عبد الله محمد بن القاضي ابي الفتح ابن البيضاوي
والشريف ابو الفضل محمد بن علي بن ابي يعلى الحسيني وابو منصور محمد بن محمد بن
عبد الوهاب بن احمد بن المبارك بن الحسن الكرماني في ذلك في شعبان سنة اربع وتسعين واربعمائة

رواته

روايته ابي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النحدي الخزاز وروايته ابي الحسن علي بن محمد بن محمد
عقبة بن الوليد وروايته ابي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت وروايته ابي
يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحربي وروايته ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار
ابن احمد الصيرفي وروايته ابي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي

سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن البنجم غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الفقيه شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن
الانماطي قال اخبرنا الشيخ ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقرائتي عليه
قال اخبرنا ابو يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال ابو الحسن محمد بن ثابت بن
عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة قال ابو محمد
سليمان بن الربيع بن هشام النحدي الخزاز قال ابو الفضل نصر بن مزاحم ثم انهم التقوا بصفين
واقتتلوا اشد القتال حتى كادوا ان يتفانوا ثم ان عمرو بن العاص مر بالحرث بن نصر
الجشمي وكان عدو العمرو وكان عمرو قل ما يجلس مجلسا الا ذكر فيه الحرث فقال الحرث في ذلك

لعمر عمرو بن بيتار ذكره الحرب ... مدى الدهر اويلا وتبا وعليا
واضع السيف فوق منكبه ... الا يمين لا يحسب الفوارس شيئا
ليس عمرو يلقاه في حمس النقع ... وقد صار ما لسيوف عصيا
حيث يدعو البراذع امية القوم ... اذا كان بالبراذع مليا
فوق شهب مثل السحوق من ... النخل يباري الباردين اليا
ثم يا عمرو لتستريح من الغمد ... وتلقى بيده فتى هاشميا
فالعنه ان اردت ملوثة الدهر ... او الموت كل ذاك عليا

فلما سمع عمرو شعره قال والله لو علمت اني اموت الف موتة لبارزت عليا

في اول ما التقاه فلما بارزه طعنه على فصرعه واتقاه عمرو بعورته فانصرف على عنبه
قال على حين بدت لعورة عمرو فصرف وجهه عنه ضربٌ غلامٍ البطلِ الملاعبِ ابنَ الفراب في العجاج الثائبِ
حين احمرارِ الحدقِ الثواقبِ بالسيفِ في هامةِ الكتائبِ
والصبرُ فيه الحمدُ للعواقبِ ثم ان معوية عقد لرجال من مضر منهم
بسر بن ارطاة وعبيد الله بن عمر وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومحمد وعتبة ابنا
ابي سفيان فقصد بذلك اكرامهم ودفع منازعهم وذلك في الوقعات الاولى من صفين
فغم ذلك رجالا من اهل اليمن واراد وا ان لا يناموا عليهم احد الا منهم فقام رجل من كندة
يقال له عبد الله بن الحارث الكوني فقال يا معوية اني قد قلت شيئا فاسمع مني
مني على النصيحة فقال هات قال فقال

معاوي اجنبت فيها الآخر وأحدثت في الشام ما لم يكن عقدت لبسر واصحابه
وما الناس حولك الا اليمن فلا تخلطن بنا غيرنا كما كما شيب بالماء محض اللبن
وان تدعنا على ما لنا وانا وانا اذا لم هن ستعلم ان جاش بحر العراق
وابدى نواجذه في الفتن ونادى علي واصحابه ونفسك اذ ذاك عند الذقن
بانا شعارك دون الدثار وانا الرماح وانا الجحن وانا السيوف وانا المحتوف
وانا الدروع وانا المجن فاقبل معوية ونظر الى وجوه اهل اليمن فقال اعن رضاكم
قال هذا ما قال فقال القوم لا مرحبا بما قال الا مر اليك فاصنع بما احببت قال معوية انما
خلصت بكم اهل ثقاتي وثقاتكم ومن كان لي فهو لكم ومن كان لكم فهو لي فرضي القوم و
سكنوا فلما بلغ اهل الكوفة مقالة عبد الله بن الحرث لمعوية فيمن عقد له من رؤس اهل الشام
قام الشتر الى علي فقال يا امير المؤمنين انا لا نقول لك كما قال اصحاب اهل الشام لمعوية و
لكنا نقول زاد الله في هداك وسرورك نظرت بنور الله فقدمت جالا واخرت رجالا فعليك

نطيك ان تقول وعلينا ان نفعل لك الا ما تم فان هلكت فهذان من بعدك يعني حسنا و
حسينا قد قلت شيئا فسمعه فاذا هو فقال

أبا حسن أنت شمس النهار ... وهذان في الحادثات القمر
وأنت وهذان حبل السماء ... بمنزلة السمع بعد البصر
وأنتم أناس لكم سورة ... يقصر عنها الكف البشر
يخبر بالناس عن فضلكم ... وفضلكم اليوم فوق الخبر
عقدت لقوم ذوي نجدة ... من أمل الحياء وأمل الخطر
مشايخ بالموت عند اللقاء ... متنا وأحوالنا من مضر
ومن حي ذي يمن جلة ... يعيشون في الحادثات الصعر
فكل يبرك في قومه ... ومن قال لا فقيه المجر
ونحن الفوارس يوم الزبير ... وطلحة إذ قبل أو ذي غدر
ضربنا هم قبل نصف النهار ... إلى الليل حتى قضينا الوطر
ولم يأخذ الضرب إلا الرؤس ... ولم يأخذ الطعن إلا الثغر
فعل أولئك في أمسنا ... ونحن كذلك فيمن غبر

فلم يتوا حد من الناس بهذا وله ميسرة الا هدى للتي او اتحفه قال ولما تعاظمت
الامور على معوتبه دعا عمرو بن العاص وبسر بن ارطاة وعبيد الله بن عمر بن الخطاب وعبد
الرحمن بن خالد بن الوليد فقال لهم انه قد عمني رجال من اصحاب علي منهم سعيد بن قيس
في همدان والاشتر في قومه والمرقال وعدي بن حاتم وقيس بن سعد في الانصار وقد رمتكم
بما انتم بانفسكم احق لقد استحييت لكم وانتم عدتهم من قريش وقد اردت ان يعلم الناس
انكم اهل غنا وقد عبأت لكل رجل منهم رجلا منكم فاجعلوا ذلك الي فقالوا ذلك اليك
قال فانا اكفيكم سعيدا قيس وقومه فغلوا انت يا عمرو لا عور بني نهرة المرقال وانت يا بسر

لقيس بن سعد انت يا عبيد لقصد الاشر الخثعمي فانت يا عبد الرحمن بن خالد لا عود طي يعني عمرو
بن حاتم ثم ليرد كل رجل منكم عن حماة الخيل فجعلها نوابا في خمسة ايام لكل رجل منهم يوما فاضى
معوية فلم يدع فارسا الا حشده ثم تصدى همدان ونقدم الخيل وهو يقول

لا عيش الا فوق محفة الهمام من راجز في شكله شديد
كل تمنع الحرة بعد العمام بين قتيل وجريح دامي
سائل بنا العراق بالشام انعى ابن عفان مدى الايام

فطعن في اعراض الخيل مليا ثم ان همدان تنادت بشعارها واتم سعيد بن قيس فرسه على
معوية واشتد القتال وحجز بينهم الليل فذكر همدان ان معوية فاتهم اركضا وقال

سعيد قيس ذلك يا لهف نفسي فاتني معوية
والرافضات لا يعود ثانيه فوق ظهر كالعقاب هاوية
ان بعد اليوم فكفي غالبه الا على ذات خصيل طاوية

فانصرف معوية ولم يعل شيئا وان عمرو بن العاص غدا في اليوم الثاني في حماة الخيل
فقصد الرقال ومعه الرجال لواعلى الاعظم في حماة الناس وكان عمرو من قريش فتقدم وهو يقول

لا عيش الا لقوي هاشما ذاك الذي اجشمني الجاشما
ذاك الذي اقام لي المآثما ذاك الذي يشتم عرضي ظالما
ذاك الذي ان نبح مني سالما يكن شجا حتى الممات لازما

فطعن في اعراض الخيل مرددا محمل هاشم وهو يقول

لا عيش ان لم الق يوما عمرا ذاك الذي احذر منا الغدرا
او يجد الله لامرء امرا لا بد نفسي يا نفس صبرا صبرا
صبرا مداريك وطعنا نترا يا ليت ما يجني يكون وترا

فطعن عمرا حتى رجع واشتد القتال وانصرف الفريقان ولم يسر معوية بذلك ان شر بن ارطاة غدا في اليوم الثالث
في حماة الخيل فلقي قيس بن سعد في حماة الانصار فاشتد الحرب بينهما وبرز قيس كانه
فتى مقرم وهو يقول

انا ابن سعد زانه عباه والخزرجيون رجال ساده
ليس فراري في الوغا بعاه ان الفرار للفتى قلاده
يا رب ان كنت لقيني شهاده والقتل خير من عنا وزهاده
حتى متى تقني في الوساده فطعن جبل الشر وبرز له بسر

بعد صلى وهو يقول أنا ابن أرطاة عظيم القدر مراوح في غالب بن فهر

ليس الفرار من طباع البر إن يرجع اليوم بغير وتر وقد قضيت نحبي وذري نذر

يا ليت شعري ما بقي من عمري ويطعن البر فيسا فيضربه فيس بالسيف فرده على عقبه

ورجع القوم جميعا ولقيس الفضل وان عبيد الله بن عمر تقدم في اليوم الرابع وله يزك

فارسا مذكورا وجمع من استطاع فقال له معوية انك تلقى اقاصي اهل العراق فارفق

والبد فلقيه الاشتر امام الخيل من بعد وكان الاشتر اذا اراد القتال ارتجز وهو يقول

في كل يوم هابتي مقرة بالضرب بغي منه مؤخرة والدرع خير من بروز حجرة

يا رب جنبني سبيل الكفرة واجعل وفاتي بأكف الفجرة لا تعدل الدنيا جميعا ولا

ولا بعوضا في ثواب البررة فر الخيل فاستحيى عبيد الله فبرز امام الخيل وكان فارسا

وهو يقول أنا ابن عفان وأرجو ربي ذاك الذي أخرجني من ذنبي

ذاك الذي يكشف عني كربي إني ابن عفان عظيم الخطب

يأبى له حبي بكل قلب الا طعاني دونه وضربي حسبي الذي بوبر حسبي حسبي

فحمل عليه الاشتر فطعنه واشتد الامر وانصرف القوم وللاشتر الفضل فعم ذلك معوية

وان عبد الرحمن بن خالد غدا في اليوم الخامس وكان رجاهم عند معوية ان ينال حاجته

فقوا معوية بالخيل والسلاح وكان معوية بعده ولما فلقيه عدي بن حاتم في حماة مقنع

وتضاغر فبرز عبد الرحمن امام الخيل وهو يقول قل لعدي ذي ذهب أبو عبيد

أنا ابن سيف الله لا مرية وخالد يزينه الوليد ذاك الذي هو فيكم الوحيد

قد ذقتم الحرب فزيدوا ازيدا فالنار ولا لكم مجيد عن يومنا ويومكم فعودوا

ثم حمل فطعن الناس وقصده عدي بن حاتم وهو يقول ارجو الهي واخاف ذنبي

وليس شيء مثل عفو ربي يا ابن الوليد بغضكم في قلبي كالمضب بل فوق فان المضب

فلما كاد ان يخالطه بالرمح توارى عبد الرحمن في الحاج واستتر باستتاره اصحابه واختلط

القوم

وم ورجع عبد الرحمن الى معوية مقهورا وانكسر معوية وان ايمن بن خريم الاسدى لما بلغه ما
معوية واصحابه شمت وكان انسك رجل من اهل الشام واشعره وكان فى ناحية معه فقال

رى ان الامر لله وحده وانك لا تستطيع ضرا ولا نفعا عباد بجالا من قريش لغير
نية لا تستطيع لما دفعا فكيف رايت الامر اذ جد جده لقد ادرك الراى الذى حبسه جدعا

بنى لقيس او عدى بن حاتم والا شتريا بالبناس اغمارك الخدعا
بنى المرقال عمروا وانه للبيت لكم من دون غايته ضبعا
ان سعيدا اذ برز شمر لوجهه كفارس همدان الذى يشبع الصدعا
لى يضرب الدار عين بسيفه اذا الخيل ابدت من سنابكها نقعا
بعت فلم تظفر بشئ اردته سوى فرس اعيت وابت بها ظلعا
غهم فلا والله لا تستطيعهم مجاهرة فانظر تطيقهم جدعا

ل وان معوية اظهر لعمرو شماتة وقال لقد انصفتكم اذ لقيت سعيد بن قيس فى همدان
رتم وانك لجبان تغضب عمرو ثم قال والله لو كان عليا ما قمت عليه يا معوية فهلا
وت الى على اذ دعاك ان كنت شجاعا كما تزعم وقال عمرو فى ذلك

ل الى ابن ذى يزن سعيد وتركك فى المجاجة من دعاكا فهل لك فى ابى حسن عليّ
ل الله يمكن من قضاكا دعاك الى القتال فلم تجبه ولو نازلته تربت يداكا
كنت اصم اذ ناداك عنها وكان سكوته عنه منا كا فاب الكبش قد طحنت رحاه
لا تر ولم تطحن رحاكا فما انصفت صحبك يا ابن هند اتفرح وتغضب من كفاكا
والله ما اضمرت خيرا ولا اظهرت الى الاهواكا وان القرشيين استحوا مما

صنعوا وشمتت بهم اليمانية فقال معوية يا معشر قريش والله لقد قربكم لقاء القوم من
فتح ولكن الامر لامر الله انما لقيتم كباش اهل العراق وقتلتم وقتل منكم وما لكم على من حجة
قد عبأ لكم عبيد لسيدهم سعيد قيس فانقطعوا عن معوية ايا ما فقال معوية فى ذلك

لَعَمْرِي لَقَدْ نَصَفْتُ وَالنِّصْفُ عَادَةٌ ... وَعَابَ نَطَفًا فِي الزُّجَاجِ الْمُعَابِنُ
وَلَوْلَا رَجَائِي أَنْ تَبُوءُوا بِنَهْزَةٍ ... وَأَنْ تَعْلُوا عَارًا وَعَتْهُ الْكَتَائِنُ
لَنَادَيْتُ لِلْهَيْجَا رِجَالًا أَسِوَاكُمُ ... وَلَكِنَّمَا تَحْمِي الْمُلُوكَ الْبَطَائِنُ
أَتَدْرُونَ مَنْ لَاقَيْتُمُ قَلَّ جَيْشُكُمْ ... لَقِيتُمْ لُيُوثًا أَصْحَرَتْهَا الْعَرَائِنُ
لَقِيتُمْ صَنَادِيدَ الْعِرَاقِ وَمَنْ هُمُ ... إِذَا جَاشَتِ الْهَيْجَاءُ تُحْمَى الْمَطَاعِنُ
وَمَا كَانَ مِنْكُمْ فَارِسٌ دُونَ فَارِسٍ ... وَلَكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ كَائِنُ

قال فلما سمع القوم ما قال معوية نهوه فاعتذروا اليه واستقاموا له على ما يحب قال ولما اشتد القتال ارسل معوية الى عمرو ان قدم عكا والاشعريين الى من بازائهم فبعث عمرو الى معوية ان همدان بازائك فبعث معوية ان قدم عكا الى همدان فاتاهم عمرو فقال يا معشر عك ان عليا قد عرفانكم تى اهل الشام فعبا لكم حتى اهل العراق همدان فاصبروا وهبوا لى اجماجكم ساعة من النهار وقد بلغ الحق مقطعه فقال ابن مسروق العكى امهلونى حتى اتى معوية فاتاه فقال يا معوية اجعل لنا فريضة الفى رجل فى الفين الفين ممن هلك فابن عمه مكانه لنقر اليوم عينك قال ذلك لك فرجع ابن مسروق الى اصحابه فاخبرهم الخبر فقالت عك نحن همدان قال فقد متك عك ونادى سعيد بن قيس يال همدان خذوا فاخذت لستوف رجل عك فنادى ابو مسروق العكى يا عك بركا كبرك الجمل بركوا تحت المحف وشجروهم بالرماح وتقدم شيخ من همدان وهو يقول

يَالَ بَكِيلٍ لِخُمِّهَا وَحَاشِدٍ ... نَفْسِي فِدَاكُمْ طَاعِنُوا وَجَالِدُوا
حَتَّى تَخُرَّ مِنْكُمُ الْقَمَاحِدُ ... وَارْجُلْ تَتْبَعُهَا سَوَاعِدُ
بِذَاكَ أَوْصَى جَدُّكُمْ وَالِدُ ... إِنِّي لَقَاضِي عُصْبَتِي وَزَائِدُ

وتقدم رجل من عك وهو يقول

يَدْعُو زَهَمْدَانَ وَنَدْعُو عَكًّا ... نَفْسِي فِدَاكُمْ يَالَ عَكٍّ بَكًّا
إِنْ خَدَمَ الْقَوْمَ بَرَكْنَا بَرْكًا

لا تدخلوا

خلوا نفسي عليكم شكا ... قد محك القوم فزهدوا محكا

فالتقى القوم الرماح وصادوا الى السيوف فجالدوا حتى ادركهم الليل فقال

ان يا معشر عك انا والله لا انصرف حتى تنصرفوا وقال لعك مثل ذلك فارسل

يزيد الى عك ابرحوا قام القوم فانصرفت عك ثم انصرفت همدان وقال عمرو يا معوية

لقيت اسيد اسد الهاد كاليوم قط لوان معك حمى كعك ومع علي حمى همدان كان

الفناء وقال عمرو في ذلك

عكا وحاشد او بكيلا ... كاسود الضرايك قد اسودا وجنا القوم بالقنا وتشاغوا

ان السيوف موتا عتيدا ... ليس يدرون ما الفرار وان كان فرار وكان ذاك شديدا

زار المناكب الغلب الشم ... وضرب المسومين الخدودا يعلم الله ما رايت من القوم

زارا ولا رايت صدودا ... غير ضرب فوق الطلى وعلى الهام وفرع الحديد يعلو الحديدا

قد نضل المطيع على ... العاصي وقد يغلب المجهودا ولقد قال قائل خذوا السوق

وهناك عك عكوا ... كبراك الجمال اثقلها الحمل منها يستقل الا وبيدا

لما اشرفت عك والاشعريون على معوية ما اشترطوا من الفريضة والعطا فاعظاهم فلم يبق

من اهل العراق احد في قلبه مرض الا طمع في معوية وشخص ببصره اليه حتى فشا ذلك في الناس

فبلغ ذلك عليا فساء وجاء المنذر بن ابي حمية الاوزاعي وكان فارس همدان وشاعرهم

فقال يا امير المؤمنين ان عكا والاشعريين طلبوا الى معوية الفرايض والعقار فاعظاهم

فباعوا الدين بالدنيا وانا رضينا بالاخرة من الدنيا وبالعراق من الشام وبك من معوية والله

لاخرتنا خير من دنياهم ولعراقنا خير من شامهم ولامامنا اهدى من امامهم فاصبحنا بالصبر واعلنا

على الوقت ثم قال في ذلك

ان عكا سالوا الفرايض والا ... شعريون سالوا جوايزا بثنية

فاتوا الدين للعطاء وللمغرم ... فكانوا بذاك شر البرية وسالنا حسن الثواب من الله

وصبرا على الجهاد ونية ... فلكل ما سالكه ونواه كلنا يحسب الخلاف خطية

وكاهل العراق احسن في الحرب ... اذا ما دانت لتمهر تبر ... وكاهل العراق احمل للثقل
اذا عمت العباد بلية ... ليس منا من لم يكن لله ولينا يا ذا الولاء والوصية
فقال علي حسبك رحمك الله واثنى عليه خيرا وعلى قومه وانتهى شعره الى معوية فقال معوية
والله لاستميلن بالاموال اهل ثقاف على ولامتحن فيهم المال حتى تغلب دنياي اخرتهم وانا لما اصبح
الناس غدوا على مصافهم وان معوية نادى في احيا اليمن فقال عبوا الى كل فارس مذكور
فيكم اقوى به لهذا الحي من همدان فخرجت خيل عظيمة فلما راها على احمل محجل حتى خالط الخيل
بالخيل واشتد القتال وحطتهم همدان حوالي حقوهم بمعوية فقال ما لقيت من همدان وجع
جزعا شديدا واسرع في فرسان اهل الشام القتل وجمع على همدان فقال يا معشر همدان انتم
ادعى ومحي يا همدان ما نصرتم الا الله ولا اجبتم غيره فقال سعيد بن قيس اجبنا الله وانت
ونصرنا نبي الله صلى الله عليه في قبره وقاتلنا معك من ليس مثلك فادم بنا حيث احببت
قال نصرف في هذا اليوم قال علي عليه السلام ... ولو كنت بوابا على باب جنة
لقلت لهمدان ادخلي بسلام ... فقال علي عم لصاحب لواء همدان اكفني
اهل حمص فاني لم القى من احد ما لقيت منهم فتقدم وتقدمت همدان رشد واشدة
واحدة على اهل حمص فضربوهم ضربا شديدا متداركا بالسيوف وعمد الحديد حتى الجاوهم الى قبة
معوية وادبجر من همدان رجل ... الى رجب وهو يقول ... قد قتل الله رجال حمص
حرصا على المال واي حرص ... غروا بقول كذب وخرص ... قد نكص القوم واي نكص
عن طاعة الله ومحوى المنص ... وحمل اهل حمص ورجل من كندة يقدمهم وهو يقول
قد قتل الله رجال العالية ... في يومنا هذا وغدوا ثانيه ... حتى يكونوا كرجال بالبه
من عصد عاد وثمود الثاوية ... بالجر او بملكهم معوية ... قال ولما عبا معوية رحاة
الخيل لهمدان فردت خيله اسفا فخرج بسيفه فحملت عليه فوارس همدان فضاربهم وكشفهم
وانكسر حماة اهل الشام ورجعت همدان الى مكانها وقال اجر بن محطان الوادعي الا

عرف انما يعرف الرجال تفاوتا
بالهمدان وفارس بني سعد بن قيس
قال رضي الله عنه

يا ابن

الا ايا ابن قيس قرتا لعين اذ رأت ... فوارس همدان بن زيد بن مالك
على عارفات للقاء عوابس ... طوال الهوادي مشرفات الحوارك
موقرة بالطعن في ثغراتها ... يزلن ويلحقن الفتا بالسنابك
عباها على ابن هند وخيله ... فلو لم يفتها كان اول هالك
وكانت لكم في يوم عند طيئ ... وفي كل يوم كاسف الشمس حالك
وكانت بحمد الله في كل كرة ... حصونا وعزا للرجال الصعالك
فقل لامير المؤمنين ان ادعنا ... اذا شئت انا عرضة للمهالك
ونحن حطمنا السمر في حي حمير ... وكندة والحي الخفاف اشاكس
وعك ولخم شائلين سيوفهم ... حذار العوالي كالاماء العواتك

وان معوية دعا مروان بن الحكم فقال يا مروان ان الاشتر قد غمني فاخرج بهذه الخيل في كلاع ويحصب فلقه فقال لها فقال له مروان ادع لها عمرا فانه شعارك دون ذنارك قال وانت نفسي دون ورديّ قال لو كنت كذلك لحقتني بيدي في العطاء او الحقتني بي في الحرمان ولكنك اعطيته ما في يديك ومنيته ما في يدي غيرك فان غلبت طاب لك المقام وان غلبت خف عليك الهرب فقال معوية يغفر الله عنك قال اما اليوم فلا ودعا معوية عمرا وامره بالخروج الى الاشتر فقال وا ابتاه اني لا اقول لك كما قال لك مروان قال ولم تقوله وقد قدمتك واخرته وادخلتك واخرجته قال عمرو اما والله لئن كنت فعلت لقد قدمتني كافيا واخلتني ناصحا وقد اكثر القوم عليك في امر مصر وان كان لا يرضيهم الا اخذها فخذها فخرج عمرو في تلك الخيل فلقيه الاشتر امام الخيل وهو يقول

يا ليت شعري كيف اني بعمرو ... ذاك الذي اوجبت فيه نذري
ذاك الذي اطلبه وتريني ... ذاك الذي فيه شفاء صدري
ذاك الذي ان لقته بعمري ... تغلبني عند اللقاء قدري
او لا فربي عاذري بعذري

فعرف عمرو انه الاشتر ومثل خيله وجعبن واستحيى ان يرجع فاقبل نحو الصوت وهو يقول

يا لبت شعري كيف لي بمنالك كذا جلا حيتيه وعمارك
وفارس قد نلته ورفاتيك ورنابل فتكنه وباتيك
وقعيدم اب بوجه حالك هذا وهذا عرضنا امهالك

قال فلما غشيه الاشتر بالرمح زاغ عنه عمرو فطعنه الاشتر في وجهه فلم يصنع شيئا وثقل عمرو فامسك على وجهه ورجع راكضا الى العسكر ونادى غلام من يحصب يا عمرو عليك العفاء ما هبت الصبا بالحمير انما لكم ما كان معكم ابلغوني اللواء فاخذه ثم مضى وكان غلاما شابا وهو يقول

ان يك عمرو قد علاه الاشتر يا عمر فيه سنان ان هصر
فذاك والله لعمري مفخر يا عمرو هيهات الجناب الاخضر
يا عمرو ويكفيك الطعان خير واليحصبي بالطعان امهر
دون اللواء اليوم موت احمر فنادى الاشتر ابرهيم ابنه خذ اللواء

فغلام لغلام فتقدم وهو يقول

يا ايها السائل عني لاقرع اقدم فاني من عرانين اليخع
كيف ترى طعن العراقي الجدع اطيش في يوم الوغى ولا اقع
ما ساءكم سر ولا ضر نفع اعددت ذا اليوم لهول المطلع

وحمل على الحميري فالتقاه الحميري بلوائه ورمحه ولم يبرحا يطعن كل واحد منهما صاحبه حتى سقط الحميري قتيلا وشمت مروان بعمرو وغضب للحطاطيون على معوية فقالوا لتولى علينا من لا يقاتل معنا ولا رجلا منا والا فلا حاجة لنا فيك فقال المزعف اليحصبي وكان شاعرا ايها الامير اسمع يا يحصب

معوي اما تدعنا لعظيمة تلبس من نكرائها العرص
بالحصب قول علينا من يحوط ذمارنا من الحميريين الملوك على العرب
ولا تامرنا بالتي لا نريدها ولا تجعلنا للهوى موضع الدبر
ولا تغضبنا والحوادث جمة عليك فينفشو اليوم في يحصب الغضب

فان لنا

ا حقدا عظيما وظاعنا وحبا رحيلا في المشاشة والعصب
لم معوية لا اولى عليكم بعد موقفي هذا الا رجلا منكم وان معوية لما اسرع اهل
ى اهل الشام قال هذا يوم يحصن القوم قد اسرع فيهم كما اسرع فيكم فاصبروا وكونوا
قال وحرض علي بن ابي طالب اصحابه فقام اليه الاصبغ بن نباتة فقال يا امير المؤمنين
ي البقية من الناس فانك لا تفقد لي اليوم صبرا ولا نصرا اما اهل الشام فقد
اضهم واما نحن فبقينا بعض البقية ائذن لي فاتقدم فقال علي فتقدم باسم الله
كه فتقدم واخذ رايته فمضى بالراية وهو يقول حتى متى ترجو البقايا اصبغ

وجاء ما القنوط يدمغ اما ترى احداث دهر تنبغ فادبغ هواك والا يمم يدبغ
وفق فينا قد بدين ابلغ اليوم شغل وغدا الافرغ فرجع الاصبغ وقد خضب

فيه دماء ورمحه وكان شيخا ناسكا عابدا وكان اذا لقي القوم بعضهم بعضا يعلم سيفه
كان من خاير على من قد بايعه على الموت وكان من فرسان اهل العراق وكان على عهد علي
على الحرب والقتال وقال وكانوا قد ثقلوا عن البراز حين عضتهم الحرب فقال الاشتر
اهل العراق اما من رجل يشري نفسه فخرج اثال بن مجل فنادى يا بن الاشكرين هل من مبارز
ر عامعوية مجلا فقال دونك الرجل وكانا مستبصرين في رايهما فبرز كل واحد منهما الى
صاحبه فبدره الشيخ بطعنة فطعنه الغلام وانتمى فاذا هو ابنه فنزل فاعتنق كل واحد منهما
صاحبه وبكيا فقال له الاب اثال اهلم الى الدنيا فقال له الغلام يا ابه هلم الى الاخرة والله
يا ابه لو كان من راي الانصراف الى اهل الشام لوجب عليك ان يكون من رايك لي ان
تهاني واسوتنا فاذا انول لعلي وللمؤمنين الصالحين كن على ما انت عليه وانا اكون على
ما انا عليه وانصرف مجل الى اهل الشام وانصرف اثال الى اهل العراق فخبر كل واحد منهما
اصحابه وقال في ذلك مجل

ان مجل بن عامر وابا اصبحا يضربان في الامثال

أقبل الفارس المدجج في الـ ـنقع أم أقبل يريد نزالي ... دون أهل العراق محتضر كالفحل
على ظهر هيكل ذبال ... قد عناني لرؤيته ما ذاك ... قليلا في صحبه أمثالي
فتناولته ببادرة الرمح ... وأهوى بأسمر عسال ... فأطعنا وذاك من حدث الله
عظيم فتى لشيخ بحال ... شاجرا بالقناة صدر ابنه ... وعظيم على طعن أثالي
لا أبالي حين اعترضت أثالا ... وأثال كذاك ليس يبالي ... فافترقنا على السلامة والنفس
والنفس يقهرها موخر الآجال ... لا يراني على الهدى وأراه ... من هداي على سبيل ضلال

فلما انتهى شعره الى اهل العراق قال أثال وكان مجتهدا مستبصرا

إن طعني وسط العجاجة جحلا ... لم يكن في الذي نويت عقوقا
كنت أرجو به الثواب من الله ... وكوني مع النبي رفيقا
لم أزل أنصر العراق من الشام ... أراني بفعلي ذاك حقيقا
قال أهل العراق إذ عظم الخطب ... ونوى المبارزون نهيقا
من فتى يأخذ الطريق إلى الله ... فكنت الذي أخذت الطريقا
خاسر الرأس لا أريد سوى الموت ... أرى كل ما يرون دقيقا
فإذا فارس تهجم في النقع ... خدبا مثل النحوف عتيقا
فبدا لي جحل ببادرة الطعن ... وما كنت قبلها مسبوقا
فتلا فتنه ببادرة الرمح ... كلانا يطاول العيوقا
أحمد الله ذا الجلال له والقدرة ... حمدا يزيد في توفيقا
لم أنل قتله ببادرة الطعنة ... مني ولم أكن مفروقا
قلت للشيخ لن أكفرك ... الدهر لطيف الغداء والتنفيقا
غير أني أخاف أن تدخل النار ... فلا تعصني وكن لي رفيقا
وكذا قال لي فغربت تغريبا ... وشرقت راجعا لتشريقا

وان معوية دعا النعمان بن بشير سعد الانصاري ومسلمة بن مخلد الانصاري ولم يكن معه
من الانصار غيرهما فقال يا هذان لقد غمني ما لقيت من الاوس والخزرج صاروا واضعي
سيوفهم على عواتقهم يدعون الى النزال حتى والله جنبوا اصحابي الشجاع والجبان وحتى
والله ما استل عن فارس من اهل الشام الا قالوا قتلته الانصار اما والله لا لقينهم بجحافل
ولاعبين لكل فارس منهم فارسا ينشب في حلقه ثم لا مينهم باعدادهم من قريش. قال لم يغيدهم
التمر والطفيشل يقولون نحن الانصار قد والله وانصروا ولكن افسدوا حتهم ببياطلهم
فغضب النعمان فقال يا معوية لا تلومن الانصار بسرعتهم في الحرب فانهم كذلك كانوا
في الجاهلية فاما دعاهم الى النزال فقد رايتهم مع رسول الله ص واما لقاؤك اياهم في
اعدادهم من قريش فقد علمت فالقيت قريشا منهم فان احببت ان ترى منهم مثل ذلك
انفا فافعل واما التمر والطفيشل فان التمر كان لنا فلما ان زقموه شاركنوا فيه واما
الطفيشل فكان لليهود فلما اكلناه غلبناهم عليه كما غلب قريش على التخيتة ثم تكلم
مسلمة بن مخلد فقال يا معوية ان الانصار لا تعاب احسابها ولا بحداتها واما غمهم يا
فقد والله غمونا ولو رضينا ما فارقونا وما فارقناهم وان في ذلك لما فيه من عقد
الحجاز وحرب العراق ولكن حملنا ذلك لك ورجونا منك عوضه واما التمر والطفيشل
فانهما يجران عليك نسب التخيتة والخربوب وانتهى الكلام الى الانصار فجمع قيس بن سعد
الانصاري الانصار ثم قام خطيبا فيهم فقال ان معوية قد قال ما بلغكم وانا اب عنكم صالحكم
فلعمري لئن عظم معوية اليوم لقد عظمتموه بالامس وان وترتموه في الاسلام لقد وترتموه
في الشرك وما لكم اليه من ذنب من نصر هذا الدين الذي انتم عليه فجدوا اليوم جدا تنسونه
ما كان امس وجدوا غدا فتنسونه ما كان اليوم وانتم مع هذا اللواء الذي كان يقاتل
عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل والغوم مع لواء ابي جهل والاحزاب واما التمر فانا
لم نغرسه ولكن غلبنا عليه من غرسه واما الطفيشل فلو كان طعاما سميناه باسما كما سميت

قريش

فرش السخينة ثم قال قيس بن سعد في ذلك شعرا

يا ابن هند دع التوثب في الحر ... ب إذا نحن في البلاد نأينا
نحن من قد رأيت فاذن إذا ... شئت بمن شئت في العجاج لقينا
إن برزنا بالجمع نلقك في الجمع ... وإن شئت محضة أسدينا
فالقنا في الهيف نلقك في الحر ... ج تدعو في حربنا أبوينا
أي هذين ما أردت فحذه ... لبس منا وليس سنك الهوينا
ثم لا ينزع العجاج حتى يجلي ... حربنا لنا أو علينا
ليت ما تطلب الغداة أتانا ... أنعم الله بالشهادة عينا
إنما إنما الذين إذا الفتح ... شهدنا وخيرا وحنينا
بعد بدر وتلك فاصمة الظهر ... واحد وبالنصير ثنينا
يوم الأحزاب قد علم الناس ... شفينا من قبلكم واشتفينا

فلما بلغ شعره معوية دعا عمرو بن العاص فقال ما ترى في شتم الانصار قال أرى أن تو عد ولا تشتم ما عسى أن تقول لهم إذا أردت ذمهم ذم ابنائهم ولا تذم احسابهم قال معوية ان خطيب الانصار قيس بن سعد يقوم كل يوم خطيبا وهو والله يريد أن يفنينا غدا ان لم يحبسه عنا حابس فما الرأي قال الرأي التوكل والصبر فارسل معوية الى رجال من الانصار فاتاهم منهم عقبة بن عمرو وابو مسعود والبراء بن عازب وعبد الرحمن بن ابي ليلى وخزيمة بن ثابت وزيد بن ارقم وعمرو بن عمرو والحجاج بن غزية وكانوا هؤلاء يلقون في تلك الحرب فبعث معوية بقوله لئلا تواقيس بن سعد فشاوا باجمعهم الى قيس فقالوا ان معوية لا يريد بشتمنا فكف عن شتمه فقال ان مثلي لا يشتم ولكني لا اكف عن حربه حتى القى الله وتحركت الخيل غدوة فظن قيس بن سعد ان فيها معوية فحمل على رجل يشبهه فقتله بالسيف فاذا غير معوية وحمل الثانية ليشبهه ايضا فضربه ثم انصرف وهو يقول

قولوا لهذا الشامي معوية ان كلما اوعدت بيح مناوية حوتنا كلبتم وبية
اني ابن الحاطبين الماضية ترقى ارقال العجوز الحاوية في اثر الساد ليال الشامية
فقال معوية يا اهل الشام اذا لقيتم هذا الرجل فاخبروه بمسايرة وغضب النعمان وسلمه
على معوية فارضاهما بعد ما ان ينصرفا الى قومهما ولم يكن مع معوية من الانصار غيرهما ثم ان
معوية سئل النعمان ان يخرج الى قيس فيغايبه ويسئله السلم فخرج النعمان حتى وقف بين الصفين
فقال يا قيس انا النعمان بن بشير فقال قيس هيه يا ابن بشير ما حاجتك فقال النعمان يا قيس
انه قد انصفكم من دعاكم الى ما رضى لنفسه لستم معشر الانصار تعلمون انكم اخطاتم في خذلك
عثمان يوم الدار وسلتم انصاره يوم الجمل وانتم خبولكم على اهل الشام بصفين فلو كنتم
اذ خذلتم عثمان خذلتم عليا لكانت واحدة بواحدة ولكنكم خذلتم حقا ونصرتم باطلا
ثم لم ترضوا ان تكونوا كالناس حتى اعلمتم في الحرب ودعوتم الى البراز ثم لم تنزل بعلي امر قط
الا هو ثم عليه المصيبة ووعدتموه الظفر وقد اخذت الحرب منا ومنكم ما قد رايتم فاتقوا الله
في البقية فضحك قيس ثم قال ما كنت اراك يا نعمان تجري على هذه المقالة انه لا ينصح احدا
من غش نفسه وانت والله لغاش الضال المضل اما ذكرك عثمان فان كانت الاحباء تكفك
فخذها مني واحدة قتل عثمان من لست خيرا منه وخذله من هو خير منك واما اصحاب الجمل فقد تلقيناهم
على المنكث واما معوية فوالله ان لو اجتمعت عليه العرب لقاتلته الا نصارا واما قولك انا
لسنا كالناس فنحن في هذه الحرب كما كنا مع رسول الله نتقي السيوف بوجوهنا والرماح
بنحورنا حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون ولكن انظر يا نعمان هل ترى مع معوية
الا طليقا او اعرابيا او يمانيا استدرجه بغرور انظر اين المهاجرون والانصار والتابعون
باحسان الذين رضي الله عنهم ثم انظر هل ترى مع معوية غيرك وصويحبك ولسنا والله
ببدريين ولا احديين ولا لكما سابقة في الاسلام ولا اية في القران ولعمري لئن شغبت
علينا لقد شغب علينا ابوك وقال قيس في ذلك

والرقشات

والرواقصات بكل اشعث اغبر نحوص خوالعيون تحتها الركبان
ما ابن المحلق ناسيا اسيافنا عمن يحاربه ولا النعمان
لو كان ينفع صاحبه عيان لو كان ينفع صاحبه عيان

وذكر ان فارس اهل الكوفة الذى لا ينازع رجل يقال له العكبر بن جدير الاسدى وكان فارس اهل الشام الذى لا ينازع عوف بن مجراة الكوفى المكنى ابا احمر وهو ابو الدلفاء استنفد الحجاج بن يوسف يوم صرع فى المسجد بمكة وكان العكبر له عباده ولسان لا يطاق فقام الى على فقال يا امير المؤمنين ان فى ايدينا عهدا من الله لا نحتاج فيه الى الناس وقد ظننا يا اهل الشام الصبر فظنوه بنا فصبرنا وصبروا وقد عجبت من صبر اهل الدنيا لاهل الآخرة وصبر اهل الحق عن اهل الباطل ورغبة اهل الدنيا ثم نظرت فاذا اعجب ما تعجبنى جهلى باية من كتاب الله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين واثنى عليه على خير وقال خير وخرج الناس الى مصافهم وخرج المرادى نادرا من الناس وكذلك كان يصنع وقد كان قتل قبل ذلك نفرا بمبارزته فنادى يا اهل العراق هل من رجل عصا سيفه يبارزنى ولا اعرفه من نفسى فارس روف فصاح الناس بالعكبر فخرج اليه منقطعا من اصحابه الناس وقوف وقف المرادى وقال

بالشام امن ليس فيه خوف بالشام عدل ليس فيه حيف بالشام جود ليس فيه سوف
انا المرادى ورقه بطى روف انا ابن مجراة واسمى عوف هل من عراقى عصاه سيف
يبرزلى كفء لى وكيف فبرز اليه العكبر وهو يقول
الشام محل والعراق مقر جبا الامام والامام معتمر والشام فيها للامام معور انا العراقى واسمى العكبر
ابن جدير وابو المدور ادن فانى للكمى مصحر فطاعنا فصرعه العكبر فقتله

ومعوية على التل فى اناس من قريش واناس من الناس قليل فوجه العكبر فرسه فلما فرجه ركضها يضربه بالسوط سرعا نحو التل فنظر اليه معوية فقال ان هذا الرجل مغلوب على عقله او مستهان

فسألوه فاتاه رجل وهو فى حوفرسه فناداه فلم يجبه فمضى حتى انتهى الى معوية وجعل يتبصر
فى عراض الخيل ورجا العكبران يفرد والمعوية فقتل رجلا وقام القوم دون معوية بالسيوف
والرماح فلما لم يصل الى معوية نادى ولى لك يا ابن هند انا الغلام الاسدى فرجع الى على
فقال له ما اراد غاك الى ما صنعت يا عكبر قال اردت غرة ابن هند وكان شاعرا فقال

قتلت المرادى الذى جاء باغيا ... ينادى وقد ثار العجاج نزال
يقول انا عوف بن مجزاة والمنى ... لقاء ابن مجزاة بيوم قتال
فقلت له لما علا القوم صوته ... منيت بمشبوح الذراع طوال
فاوجرته فى معظم النفع صعدة ... ملاث يراد عبا قلوب رجال
فعاد ته يكبو صريعا لوجهه ... ينادى مرادا فى مكر رجال
تقدمت مهرى اخذا حد جريره ... فاضربه فى حومة بشمال
اريد بريد الكل الذى فوق راسه ... معوية الجانى لكل خبال
يقول ومهرى يعرف الجرى جامحا ... بفارسه قل بان كل ضلال
فلما راونى اصدروا الطعن بينهم ... جلا عنهم رجم الغيوب بفعالى
فقام رجال دونه يسبوا فيهم ... وقام رجال دونه بعوالى
فلو نيلته نيلت التى ليس بعدها ... من الامر شئ غير ميل وقالى
ولو مت فى سبيل الوف منه ... فقلت اذا ما مت لست بابالى

وانكر اهل الشام قتل المرادى وهدد معوية دم العكبر فقال العكبر بالله فوق يدك معوية
فانزدعا امير المؤمنين وقال نصر حيث شرك الناس علينا فى الدم فخرج الينا شيخ من مراد فقال

كفى حزنا انا عصينا امامنا عليا ... وان القوم طاعوا معوية
وان لاهل الشام فى ذاك فضلهم ... علينا بما قالوه قالين باكيه
فسبحان من ارسى ثبيرا مكانه ... ومن امسك السبع الطباق كما هيه

ايصى

أيعصى إمام أوجب الله حقه ... علينا وأهل الشام طوعا لطاعته

ثم ان علياء دعا قيس بن سعد فاثنى عليه خيرا وسوده على الانصار وكانت طلايع اهل الشام واهل العراق يلتقون فيما بين ذلك ويتناشدون الاشعار ويفخر بعضهم على بعض ويحدث بعضهم بعضا على امان فالتقوا يوما فيهم النجاشي فتذاكر القوم رجراجة على وخضرته بخفق من هذان مع سعيد بن قيس رجراجة وكان عليهم البيض والسلاح والدروع وكان الخضرمة معوية فتحرك كل قوم بكتيبتهم فقال اهل الشام ان الخضرمة مثل رجراجة وكان مع على اربعة الف فقال فتى من جذام من اهل الشام ممن كان فى طليعة معوية

الا قل لفخار اهل العراق ... ولين الكلام لهم سبة
متى ما تجيشوا بر جراجة ... بخضمكم
بخضمكم بجاد خضرمة ... فوارسها كاسود الضراب
طوال الرماح بما نبة
تصاب السيوف بايديهم ... يطولها الخطو والنبة
يقول ابن هند اذا اقبلت
جزى الله خيرا جذاميه ... فقال القوم للنجاشي انت شاعر اهل العراق وفارسهم فاجب

الرجل فتنحى ساعة ثم اقبل هيد مزبدا يقول

معادى ان تاتينا بر بدا
بخضرمة تلوق رجراجة ... اسنتها من دماء الرجال
اذا جالت الخيل بجاجة
فوارسها كاسود الضراب ... الى الله فى القتل محتاجة
وليست لدى الموت وقافة
وليت لك الخوف فجاجة ... ولين هم غير حد اللقاء
الى طول اسيافهم حاجة
خطاه مقدم اسيافهم ... واذرعهم عنز احداجة
وعندك من وقعهم مصدق
وقد اخرجت امس اخراجة ... فشتت عليهم ببيض السيوف
بها فقع لجاجة

فقال اهل الشام يا اخا بنى الحارث دوناها وانها جيدة فاعادها عليهم حتى دوهها وكانت الطلايع تلتقى ليلا من بعضهم بعضا فيتحدثون ثم ذكروا ان اهل الشام جزعوا على قتلاهم جزعا شديدا فقال معوية بن خديج يا اهل الشام قبح الله ملكا يملكه المرء بعد حوشب وذى الكلاع ولو ظفرنا باهل العراق بعد قتلهم ما بغير موونة ما كان ظفرا وقال يزيد بن انس لمعوية لا خير فى امر لا يشبه

[illegible] لا يبرح من عاتق جريح ولا يبكي على قتيل حتى تنجلي هذه الفتنة فان يكن الامر لك رضينا وبكيت على [illegible] وان كان الامر لغيرك فما اصبت منه اعظم فقال معوية يا اهل الشام ما جعلكم اخوا بالجزع على [illegible] من اهل العراق على قتلاهم فوالله ما ذوا الكلاع منكم باعظم من عمار بن ياسر فيهم ولا [illegible] منكم باعظم من هاشم فيهم وما عبيد الله بن عمر فيكم باعظم من ابن بديل فيهم وما الرجال [illegible] اشباه وما التمحيص الا من عند الله فابشروا فان الله قد قتل من القوم ثلثة قتل عمار بن ياسر [illegible] وكان فناهم وقتل هاشم وكان جرثومة وقتل ابن بديل وهو فاعل الافاعيل وبقي الاشعث [illegible] الاشتر وعدي بن حاتم فاما الاشعث فحماة مصره واما الاشتر وعدي فغصبا للفتنة والله فانهما غدا [illegible] ان شاء الله فقال ابن خديج ان يكن الرجال عندك اشباها فليست عندنا كذلك وغضب معوية [illegible] بن خديج وقال الحضرمي في ذلك شعرا

[illegible] معاوي قد نلنا وبلغت سرانا ... وجدع احياء الكلاع وتحصب

[illegible] كل لا يبعد الله داره ... وكل بمان قد اصيب بحوشب

[illegible] قد علقت ارحامنا بفوارس ... منى قومهم منا بجدع موعب

[illegible] هما ما كانا معاوي عصمة ... متى ما اقله جهدة لا اكذب

[illegible] ابن قيس او عدي بن حاتم ... والاشتر ان ذا قوا فلا بمحوب

[illegible] وبلت في هالك بذل فدية ... فديناهما بالنفس والام والاب

ونرجع الى حديث عمر بن سعد فنصي عن عمر عن عبد الرحمن بن عبد الله ان عبد الله بن كعب [illegible] قتل يوم صفين فزبره الاسود بن قيس يا حرزق فقال عز علي والله مصرعك اما والله لو شهدتك [illegible] لاسيتك ولدافعت عنك ولو اعرف الذي اشرك لاجبتان لا ابرا بلني حتى يلحقني بك ثم [illegible] قال اليه فقال والله ان كان جارك ليامن بوايقك وان كنت من الذاكرين الله كثيرا اوصيني [illegible] رحمك الله قال اوصيك بتقوى الله وان تناصح امير المؤمنين وان تقاتل معه المحلين حتى [illegible] يظهر الحق او تلحق بالله وابلغه عني السلام وقل له قاتل على المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك

فانه من اصبح والمعركة خلف ظهره وكان الغالب فيها لم يلبث ان مات فاقبل الاسود الى علي فاخبره
فقال يرحم الله جاهد معنا عدونا في الحياة ونصح لنا في الوفاة ثم ان عليا غلس بالناس يصلي
الفجر ثم زحف بهم فخرج الناس على راياتهم واعلامهم وزحف اليهم اهل الشام قال فحدثني عمر
ثم عن جابر عن عامر عن صعصعة بن صوحان والحارث بن ادهم ان ابرهة بن الصباح بن ابرهة
الحميري قام فقال ويلكم يا معشر اهل اليمن والله اني لاظن قد اذن بفنائكم ويحكم خلوا بين هذين
الرجلين فليقتتلا فايهما قتل صاحبه سلمنا معه جميعا وكان من رؤسا اصحاب معوية فبلغ ذلك
عليا فقال اصدق ابرهة بن الصباح والله ما سمعت بخطبة منذ ورد اهل الشام انا
اشد سرورا مني بهذه وبلغ معوية كلام ابرهة فتاخر الصفوف وقال لمن حوله اني لاظن
ابرهة مصابا في عقله فاقبل اهل الشام يقولون والله ان ابرهة لافضلنا دينا ورايا وباسا ولكن معوية
كره مبارزة علي فقال ابرهة في ذلك فقد قال ابن ابرهة مفكا وخالفه معوية بن حرب

لان الحق وضح من غرور ... ملبسة عرا بيضه مجلب ... رمى بالفيلقين بير جبارا
وانتم ولد فحطان بحرب ... فخلوا عنها ليشي عراك ... فان الحق يدفع كل كذب
وما ان يعتصم يوما بقول ... ذوو الارحام انهم لعجبي ... وكم بين المنادي من بعيد
ومن يغشى الحروب بكل عضب ... ومن يرد البقاء ومن يلاقي ... باسماح الطعان وصفح ضرب
اهجر لي معوية بن حرب ... وما فجر انه سحطا لربي ... وعمرو ان يغار بغي تعول
فان ذراعه بالعقد رحب ... واني ان اغار فهم بدي ... لبغي سعة الى شرف وعز

ثم برز يومئذ عروة بن داود الدمشقي فقال ان كان معوية كره مبارزتك يا ابا الحسن فهلم
الي فتقدم اليه علي فقال له اصحابه بذره هذا الكلب فانه ليس لك بخطر فقال والله ما معوية باكبر
باعيط لي منه دعوني واياه ثم حمل عليه فضربه فقطعه قطعتين سقطت احداهما يمنة والاخرى
يسرة فانهزم العسكران لهول الضربة ثم قال يا عروة اذهب فاخبر قومك اما والذي بعث محمدا بالحق
لقد عاينت النار واصبحت من المنادمين فقال ابن عم لعروة واسوءتاه صباحاه قبح الله البقاء بعدك

لم انشا يقول في ذلك

عزة الاراملِ والايتام يوم الكريهة للشعثاء كان لا يشم الجليس لا بكل
العظيمة الكتناء امن الله من عدي فمن ابن ابي طالب من علباء
بين الابتر عروة يوم الهجاج والكرباء فليبكه نسوة من بني عامر
ثيب واهل قباء رحم الله عروة الخير زاكي الجدة وابن الهمام المجتباء
فقد المنون في قاع صفصف صبر يعاند بين الحوباء غادرته الكماة من اهل بدر

والتابعين والنقباء وقال عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري

وباء وقد يقيحها ما اذ نهضت في حما اللهوات اعلبك الهوان شاد بي
في باطل الحومات ليس لله فارس كابي الشبلين ما ان هوله المتلفات
منا بالقضا محتسبا بالخير نرجو الثواب ما اتبعنا ليس يخشى كريهة في لقاه
ما يجوز الاقاب فلقد وقفت في الجحيم نكالا وضراب المقانع المعصبات
ن داود قد وهب بن هند ان يكون القتيل بالمقتدات قال وحمل ابن عم ابي داود على علي

فضرب الرمح فراغ ثم قعد ضربته فالحقه بابي داود ومعوية واقف على التل يبصر ويشاهد
قال يا لهذه الرجال ويحها اما فيهم من يقتل هذا مبارزة او غيلة او في اختلاط الصفوف وثوران
الغبار فقال الوليد بن عقبة ابن ابيه انت فانك اول الناس بمبارزة فقال والله لقد دعاني
الى البراز حتى استحييت من فرش ولكن والله لا ابوز اليه ما جعل العسكر بين يدي لرئيس الا وقاية
فقال عتبة بن ابي سفيان الهوا عن هذا اكانكم لم تصعوا انا مرة فقد علمتم انه قتل حرثبا وفضح عمرا
ولا ارى احدا يحكك به الا قتل فقال معوية لبسر بن ارطاة اقتم فبارزه فقال ما احد احق بها
منك اذا ابيتموه فقال له معوية اما انك ستلقاه في البحاجة غدا في اول الخيل فكان عند بسر
فجاء ابن عم له قد قدم من الحجاز يخطب ابنته في شر فقال له اتى صمت انك وعدت من نفسك ان تبارز
اما تعلم ان اول الامر بعد معوية عتبة ثم بعده مجد اخوه وكل هؤلاء من قرن لعلي فاديموك
ما ارى قتل الحيا خرج منه شيء عما شجي ان ارجع عنه فضحك الغلام وقال في ذلك شنازله

شَارَكْتَهُ يَا بُسْرُ أَوْ نِلْتَ مِثْلَهُ ... وَإِلَّا فَإِنَّ اللَّيْثَ لِلضَّيْغَمِ أَكْلُ كَأَنَّكَ يَا بُسْرَ بْنَ أَرْطَاةَ جَامِلٌ
يُثَارُ بِأَثَارِهِ فِي الْحَرْبِ وَمُجَامِلٌ ... مُعَوِّيَةُ الْوَالِي وَصِنْوَاهُ بَعْدَهُ وَلَيْسَ سَوَاءً مُسْتَعِدٌّ وَنَاكِلُ
أُولَئِكَ هُمْ أَوْلَى بِرِمْلَةَ أَنَّهُ ... عَلَى فَلَا تَغْرُرْهُ أُمْنِيَّةٌ بَاطِلُ مَتَى تَلْقَهُ فَالْمَوْتُ فِي رَأْسِ رُمْحِهِ
وَفِي سَيْفِهِ شُغْلٌ لِنَفْسِكَ شَاغِلُ ... وَمَا بَعْدَهُ فِي آخِرِ الْحَرْبِ حَائِطٌ وَلَا مِثْلَهُ فِي أَوَّلِ الْخَيْلِ حَامِلُ

فقال بسر هل هو الا الموت لابد والله من لقاء الله تعالى فغدا على سفط من خيله وسعد الاشتر

وهو يبدل المثل وهو يقول ... إِنِّي عَلِيٌّ مَنْ لَوَى الْخُبَّرُ ثُمَّ أَبُو زَالٍ إِلَى أَلْوَغَا أَوْ أَبُو بُرْدَا
سَيْفِي حُسَامٌ وَسِنَانِي أَزْهَرُ ... مِنَّا النَّبِيُّ الطَّيِّبُ الْمُطَهَّرُ وَحَمْزَةُ الْخَيْرُ وَمِنَّا جَعْفَرُ
لَهُ جَنَاحٌ فِي الْجِنَانِ أَخْضَرُ ... ذَا أَسَدُ اللَّهِ وَفِيهِ مَفْخَرُ هَذَا بِهَذَا وَابْنُ هِنْدٍ مُجْحَرُ
مُذَبْذَبٌ مُطَرَّدٌ مُؤَخَّرُ ... فَاسْتَقْبَلَ بُسْرٌ رِمْيَا مِنَ النَّبْلِ وَهُوَ مُقَنَّعٌ فِي الْحَدِيدِ لَا يُعْرَفُ

فناداه ابو زال يا حسن فاحمد الله على عوده غير مكرث به حتى اذا قاربه طعنه وهو دارع

فالقاه على الارض ومنع الدرع السنان ان يصل اليه فاتقاه بسر وقصد ان يكشفها ليستلئم

باسنة فانصرف عنه على عمد بالرمح فلما رآه الاشتر جين سقط فقال يا امير المؤمنين هذا

بسر بن ارطاة عدو الله وعدوك فقال دعه عليه لعنة الله ابعد ان فعلها

اخر الجزء السابع من نسخة ابن الطبوقي

فحمل ابن عم لبسر شاب على علي وهو يقول

أَرْدَيْتَ بُسْرًا وَالْغُلَامُ ثَابِرُهُ ... أَرْدَيْتَ شَيْخًا غَابَ عَنْهُ نَاصِرُهُ وَكُلُّنَا حَامٍ لِبُسْرٍ رَاشِرُهُ

فحمل عليه الاشتر وهو يقول

أَكُلَّ يَوْمٍ رَجُلٌ شَيْخٌ شَاعِرُهْ ... وَعَوْنَةٌ وَسْطَ الْعَجَاجِ ظَاهِرُهْ
تَبْرُزُهَا طَعْنَةُ كَفٍّ قَادِرُهْ ... عَمْرٌو وَبُسْرٌ مِنْهُمَا بِالْعَاقِرَهْ فَطَعَنَهُ الْأَشْتَرُ فَكَسَرَ صُلْبَهُ وَقَامَ

بسر طعنه على وهلة فناداه على يا بسر معوية كان احق بهذا منك فرجع بسر الى معوية

فقال له معوية ارفع طرفك قد ادال الله عمرا منك فقال في ذلك النضر بن الحارث

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ فَارِسٌ تَنْدُبُونَهُ ... لِعَوْنَةَ وَسْطَ الْعَجَاجَةِ نَادِبُهْ يَكُفُّ بِهَا عَنْ عَلَى سِنَانَهُ
وَيَفْصِمُ مِنْهَا فِي الْحَلَاءِ مُعَوَّدٌ ... تَبَدَّ أَمِسَ مِنْ عَمْرٍو وَقَنَّعَ رَأْسَهُ وَعَوْنَةُ بُسْرٍ مِثْلُهَا حَدَّ حَادِبُهْ

نقول لعمرو وان رطاة ابصرا سيهلكما لا تلقيا الليث ثانيه ولا تحملا الا الحيا وتحصنا
لهما كاسنا والله للنفس واقيه فلولاهما لم ينجوا من سنانيه وتلك بما فيها من العود نابيه
متى تلقيا الخيل الشحيحة صنعها وفيها على فاتوكا الخيل ناحيه وكونا بعيدا حيث لا يبلغ القنا
وحي اوغا ان الحارب كافيه وان كان منه بعد النفس حاجة فعودا الى ما شئتما هي ناهيه

فكان بسر بعد ذلك اذا لقي الخيل التي فيها على تخلى ناحيته وتحامى فرسنا اهل الشام عليا ثم ان معوية جمع كل قرشي بالشام فقال العجب يا معشر قريش انه ليس لاحد منكم في هذه الحرب فعال يطول به لسانه غدا ما عدا عمرو فما بالكم وابن حميته فرتش فغضب لوليد بن عقبة وقال واي فعال تريد والله ما نعرف في اكفائنا من قريش العراق من يغني عنا نا باللسان ولا باليد فقال معوية بل ان اولئك وقواعليا بانفسهم قال لوليد كلا بل وفاهم على بنفسه قال وبحكم اما منكم من يقوم لقرنهم صبارزة او مفاخرة فقال مروان اما البراز فان عليا كفاك ذاك الحسن ولا لحسين ولا لمحمد بنيه فيه ولا لابن عباس واخوته ويصلي بالحرب وتهم فلا يهم نبارزوا ما المفاخرة بماذا نفاخرهم بالاسلام ام بالجاهلية فان كان بالاسلام فالفخر لهم بالنبوة وان كان بالجاهلية فالملك فيه لليمن فان قلنا قريش قالت العرب انما قروا لبني عبد المطلب فغضب عتبة بن ابي سفيان فقال الهوا عن هذا فاني كفاك بالغداة جعدة بن هبيرة فقال معوية بخ بخ قومه بنو مخزوم وامه ما تي بنت ابي طالب وابوه هبيرة بن ابي وهب كفو كريم وظهر العتاب بين عتبة والقوم حتى غلظهم واغلظوا له فقال مروان اما والله ان لو اما كان مني يوم الدار مع عثمان ومشهدك بالبصرة لكان مني في علي ذاك كان يكفي امرا ذا حسب ودين لكن ولعمري نابذ معوية لوليد بن عتبة دون القوم فاغلظ له الوليد فقال معوية يا وليد انك انما تجري على نحو عثمان وقد ضربك حدا وعزلك عن الكوفة ثم انهم ما اسوا حتى اصطلحوا وارضاهم معوية من نفسه وصلهم باموال جليلة وبعث معوية الى عتبة فقال ما انت صانع في جعدة فقال لقاه اليوم وافاته غدا وكان لجعدة في قريش شرف عظيم وكان له لسان وكان من احب الناس الى علي فعدا عليه عتبة

فنادى يا جعدة يا جعدة فاستأذن علياء في الخروج اليه فاذن له واجتمع الناس لكلامهما فقال
عتبة يا جعدة انه والله ما اخرجك علينا الا حظ لك وبعث ابن ابي سلمة عاملا على البحرين وانا ارا
ما تزعم ان صعوبة احق بالخلافة من علي لولا امر في عثمان ولكن معوية احق بالشام لرضا اهلها به
لنا عنها فوالله ما بالشام رجل بر طرف الا وهو اجد من معوية في القتال ولا بالعراق من لم يشا
على وجه اطوع لصاحبنا منكم لصاحبكم وما اقبح بعلي ان يكون في قلوب اهل
بالناس حتى اذا اصاب لحاما انفى لمن رفقا فقال جعدة اما حتى تخالي فوالله ان لو كان لك خال
لبئيب اك وامّا ابن ابي سلمة فلم يصب اعظم من قدره والجهها احب الي من نعل وامّا افضل على علي
فهذا ما لا يختلف فيه وامّا رضاك اليوم بالشام فقد رضيتم بها امس وامّا قولك انه ليس بالشا
من رجل الا وهو اجد من معوية وليس بالعراق رجل مثل جد علي فهكذا ينبغي ان يكون مضى
يعتنه وقصر بمعوية شكر وقصد اهل الحق خير من جهد اهل الباطل وامّا قولك نحن اطوع
منكم لعلي عفوا لله لا نسئلك ان سكت ولا نرد عليك ان قال وامّا قول العرب فان الله كتب القتا
قتله الحق فالى الله فغضب عتبة وفحش على جعدة فلم يجبه اعرض عنه وانصرف جميعا مغضبين
انصرف عتبة جمع خيله فلم يتبق منها ورجل اصحابه السكون والازد والصدف وقهبا جعدة
استطاع فالتقيا وصبر القوم جميعا وباشر جعدة يومئذ القتال بنفسه جزع عتبة فاسلم خي
واسرع هاربا الى معوية فقال له فضحك جعدة وهزمك لا تغسل راسك منها ابدا فقال عتب
والله لا اعود الى مثلها ابدا ولقد اعذرت وما كان على اصحابي من عتب ولكن الله ابى ان ي
منهم فاصبح فخطبها جعدة عند علي فقال النجاشي فيما كان من شتم عتبة لجعدة شعرا

إن شتم الكريم يا عتب خطب ... فلعلة من الخطوب عظيم
أمّ أم ها بي عا بو ... أقرف بفضله
من معد ومن لوي صميم ... ذاك نغها مبرة بن الهب وهب
كان في حربكم بعد بالف ... حين تلقى هاالقروم القروم
وابنه جعدة الخليفة منه ... هكذا يخلف الفروع الاروم
حسب ثابت وبن تو ... كل شيء بوبده فهو بهيم

وخطيب اذا تغيرت الا … وجه يثنى بالالد الجسيم وحليم اذا الحيا حلها الجهل
وتحف من الرجال الحلوم … وشكيم الحروب في علم الناس اذا حل في الحروب الشكيم
ويصح الاديم من نقل العيب … اذا كان لا يصح الاديم حامل للعظيم في طلب الحمد
اذا اعظم الصغير اللبيم … ما عسى ان تقول ليه الاجر عبا هيهات منك النجوم
كل هذا بحمد ربك فيه … وسوى ذاك كان وهو نظيم وقال الشنى في ذلك لعنبة

وظلت تنظر في عطفيك امة … لا يرفع الطرف منك البؤ والصلف
لم يصبح القوم الا فيع مرفقه … او شحم يشوها شاو لها نطف
حتى لقيت ابن مخرم واى فتى … اجبى ما ثرا باء له سلف
ان كان رهط ابي وهب حجا حجزا … في الاولين فهذا منهم خلف
اشجاك جعدة اذ نادى فوارسه … حاموا على الدين والدنيا فما وقفوا
حتى مولى بجيل غير راجعة … الا وسمر العوالي فيكم نكف
قد عاهدوا الله لن يثنوا اعنتها … عند الطعان ولا في قولهم خلف
فما رايتهم صبحا حسبتهم … اسد العرين حمى اشبالها العرف
فاربت خيلك اذ غض النقاف بهم … خيلي لتي فما عاجوا ولا عطفوا
هلا عطفت على قتلى مصرعة … منها السكون ومنها الازد والصدف
قد كنت في منظر عن ذا ومستمع … يا عنب لو لا سفاه الراي والسرف
فاليوم يفزع منك الست من ندم … ما للمبارز الا العجز والنصف

نصر عن عمر في اسناده قال وكان من اهل الشام بصفين رجل يقال له الاصبغ بن ضرار الازدي وكان يكون طليعة وسلحة لمعوية فندب على له الاشتر فاخذه اسيرا من عيران بقاتل وكان على نهي عن قتل الاسير الكاف فجاء به ليلا وشد وثاقه والقاه مع اضيافه ينظر به الصباح وكان الاصبغ شاعرا مفوها وقام اصحابه فرفع صوته فاسمع الاشتر فقال

الا

ألا ليت هذا الليل طبق سرمدا ... على الناس لا يأتيهم بنهار
يكون كذا حتى القيامة إنني ... أحاذر في الإصباح ضربة نار
فيا ليل طبق إن في الليل راحة ... وفي الصبح قتلي وفيكاك إساري
ولو كنت تحت الأرض سبعين وارديا ... لما ارتدع عني ما أخاف حذاري
فيا نفس مهلا إن للموت غاية ... فصبرا على ما نابني يا ابن ضرار
أحشي ولي في القوم رحم قريبة ... أبى الله أن أحشى وأشتر جار
ولو أنه كان الأسير ببلدة ... أطاع بها شمرت ذيل إزاره
ولو كنت جار الأشعث الخير لم يكن ... وقد من الأمر المخوف فراره
وجار سعيد أو عدي بن حاتم ... وجار شريح الخير قرة داره
وجار المرادي العظيم وهانئ ... وذعر بن قيس ما كرهت جواره
ولو أنني كنت الأسير لبعضهم ... دعوت رئيس القوم عند عثاره
أولئك قومي لا عدمت حبوتهم ... وعفوهم عني وستر عواره

فغدا ابن الأشتر على علي فقال يا أمير المؤمنين هذا رجل من المسلحة لقيته بالأمس فوالله لو علمت أن قتله الحق قتلته وقد بات عندنا الليلة وحركنا فإن كان بنا القتل قتلناه وإن عفينا عنه وإن كنت فيه بالخيار فهبه لنا قال هو لك يا مالك فإذا أصبت سيرا فلا تقتله فإن أسير أهل القبلة لا يفادا ولا يقتل فرجع بالأشتر إلى منزله وقال لك ما أخذنا معك ليس لك عندنا غير وذكروا أن عليا أظهر أنه مصبح غدا معاوية ومناجزه فبلغ ذلك معاوية وفزع أهل الشام لذلك وانكسر القوم وكان معاوية بن الضحاك بن سفيان صاحب الثنية بني سليم مع معاوية وكان مبغضا لعلي وكان يكتب بالأخبار إلى عبد الله بن الطفيل العامري يبعث بها إلى علي فبعث إليه عبد الله بن الطفيل الذي قاتل شعرا إذ عبر أهل الشام وإذ عبر معاوية وكان معاوية

وكان لم

ن له فضل و بخته ولسان فقال ليلا ليسمع اصحابه

ت هذا الليل اطبق سرمدا علينا وانا لا نرى عبده غدا وبالبيه ان جاءنا اصبحا

ذا الى مجرى الكواكب مصعدا حذار على انه غير مخلف مد الدهر هالبي الملبون موعدا

فافر اربي في البلاد فليس لي مقام ولوجاوزت جابلق مصعدا

ن بهم في الناس كاشف راسه على ظهر خوار الرحالة اجردا

ض غمار الموت في مرجحنة ينادون بي نفع الحجاج محمدا

ين بدر والنضير وخيبر واحد يوتون الصفيح المهندا

وم حنين جالدوا عن نبيهم فرقيا بن الاحزاب حتى تبددا

ك لا نلوي عجوز على ابنها وان كثرت في القول يقضي لك الفدا

لا بن حرب ما الذي انت صانع اتثبت ام تدعوك في الحرب تعددا

ن ان لا يصير القوم موقفا يعضه وان كم مجر في الدهر للمدا

راى الا تركنا الشام بهمة وان برق الفحفاج فيها وارعدا

سمع اهل الشام شعره اتوا به معوية فهم بقتله ثم راقب فيه قومه وطرده عن الشام

لو بصر وندم معوية على تسييره اياه وقال معوية والله لقول السلمي اشد على اهل

شام من لقاء علي ماله قاتله الله لو اصاب خلف جابلق مصعدا نفذه وجابلق

نتهية بالمشرق وجابلص مدينة بالمغرب ليس بعدها شيء وقال الاشتر حين قال علي

هناجز القوم اذا اصبحت قد رنا الفضل في الصباح وللمسلم رجال وللحروب رجال

ل الحروب بكل خدب مجحم لا هتة الاهوال يضرب الفارس المدجج بالسيف

ل في الوغا الاكفال يا ابن هند شد الحيازيم للموت ولا بد هبن بك الاملال

ل الصبح ان بقيت كما ترا تنفادى من هوله الابطال فبغير العراق او ظهر الشام

ل العراق والزلزال فاصبرا للطعان بالاسل السمر وضرب يجري به الامثال

ان تكونوا

إن تكونوا أقلّ منهم الثمر البيض وغالت ولدانكم الأجال قلنا مثلهم وإن عظم الخطب
قليل أمثالهم أبدال يخضبون الوشيج طعنا إذا جرّت للموت بينهم أذيال
طلب الفوز في المعاد وكذا في لنتهاز النفوس والأموال آخر الجزء الحادي عشر

نسخة اجزاء عبد الوهاب فلما انتهى الى معوية بشعر الاشتر قال شعر منكر من شاعر منكر
راس اهل العراق وعظيمهم ومسعرهم واول الفتنة واخرها وقد رايت ان اكتب الى علي كتابا
اشدد له الشام وهو الشيء الاول الذي دعى عنه والذي في نفسه الشك والريبة فضحك عمرو
ابن العاص ثم قال ابن انت يا معوية من خدعة علي فقال ليس ابنا بني عبد مناف قال بلى
لكن لهم النبوة دونك وان شئت ان تكتب فاكتب فكتب معوية الى علي مع رجل من اشكاسا
يقال له عبد الله بن عقبة وكان من نافلة اهل العراق فكتب اما بعد فاني اظنك ان لو علمت
ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمنا لم يجمها بعضنا على بعض وانا وان كنا قد غلبنا على عقولنا
فقد بقي لنا منها ما ننتدم به على ما مضى ونصلح به ما بقي وقد كنت سالتك الشام على ان لا
يلزمني لك طاعة ولا بيعة فابيت ذلك علي فاعطاني الله ما منعتك وانا ادعوك اليوم الى
ما دعوتك اليه امس فاني لا ارجو من البقاء الا ما ترجو ولا اخاف من الموت الا ما تخاف
وقد والله رقت الاجناد ورهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل
الا فضل لا يستذل به عزيز ولا يسترق به حر والسلام فلما انتهى كتاب معوية الى علي قراه ثم قال
العجب لمعوية وكتابه ثم دعا علي عبيد الله بن ابي رافع كاتبه فقال اكتب الى معوية اما بعد
فقد جاءني كتابك تذكر انك لو علمت علمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجمها
بعضنا على بعض فانا واياك منها في غاية لم تبلغها وانك لو قتلت في ذات الله وحييت ثم
قتلت ثم حييت سبعين مرة لم ارجع عن الشدة في ذات الله والجهاد لاعداء الله
اما قولك انه قد بقي من عقولنا ما ننتدم به على ما مضى فاني ما نقصت عقلي ولا ندمت
على فعلي فاما طلبك الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما استواءنا

فى الخوف والرجاء فانك لست بامضى على الشك منى على اليقين ولبئس اهل الشام بأحرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة واما قولك انا بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل فلعمرى انا بنو اب واحد ولكن لبئس امية لهاشم ولا حرب لعبد المطلب ولا ابو سفيان كابى طالب ولا المهاجر كالطليق ولا المحق كالمبطل وفى ايدينا فضل النبوة التى اذللنا بها العزيز واعززنا بها الذليل والسلام فصير عن عمر بن سعد عن نمير بن وعلة قال فلما اتى معوية كتاب على كتمه عن عمرو بن العاص اياما ثم دعاه بعد ذلك فاقراه الكتاب فتمثل بر عمرو ولم يكن احد من قريش اشد تعظيما لعلى من عمرو منذ يوم لقيه صنع عنه فقال عمرو بن العاص فيما كان اشار به على معوية شعرا

الا لله درك يا ابن هند ... ودر الامر بن لك الشهود
اتطمع لا ابا لك فى على ... وقد قرع الحديد على الحديد
وترجو ان تجر به بشكل ... وترجو ان يهابك بالوعيد
وقد كشف القناع وجر حربا ... يشيب لهولها راس الوليد
لحا جاواء مظلمة ضحوك ... تواريها تلهب كالاسود
يقول لها اذا لكفت البيد ... وقد ملئت طعانا القوم عودى
فان وردت فاوهى وردا ... وان صدرت فليس بذى صدر
وما فى من مسايك بالبعيد ... وظل لم مقالة مستكين
ضعيف الركن منقطع الوريد ... دعن الشام حسبك يا ابن هند
من الثوات والرأى الرشيد ... ولو اعطاكها ما ازدد عزا
ولا لك لو اجابك من يريد ... ولا تكثر بذلك الراى عودا
لركنيه ولا ماذون عود ... فلما بلغ معوية قول عمرو

دعاه فقال يا عمرو انى قد علم ما اردت بهذا قال ما اردت قال اردت تفيل راى و اعظام على وقد فضحك فقال ما تقبل لى ايك فقد كان واما اعظامى عليا فانك باعظام شد معرفة منى ولكنك تطوبرا انا انشره واما فضيحتى فلم يفتضح امرؤ لقى ابا حسن وقد كان معوية شمت بعمرو حيث لقى من على ما لقى فقال عمرو فى شماتة معوية

معاوى لا تشمت بفارس هجمة ... لقى فارسا لا تعتبر بالفوارس

معاوى ان ابصرتنى فى الخيل مقبلا ... اباحسن هوى هنك لوساوس
وايقنت ان الموت حق وانه ... لنفسك ان لم تمض فى الركض حابس
فانك لولا فتنة كنت بومة ... اتبع كما صقد من الجوابس
وما ذا بقاء القوم بعد اخيباطه ... وان امرء يلقى عليا كلابس
رعاك فصممت دونه الاذن هاربا ... هاربا بنفسك قد ضاقت عليها الامالس
وايقنت ان الموت اقرب موعد ... وان ابى نادالك فيها الدهاوس
وثبت بى ان نالنى حد رمحه ... وعضعضنى ناب من الحرب نامس
ابى الله الا انه ليث غابة ... ابو اشبل هندى اليدين الغدايس
وانى امرؤ ماق فلم يلف شلوه ... بمعزك تبغى عليه الروامس
فان كنت فى شك فابرح عجاجه ... والا فسل الرهبات البسابس

نصر حدثنا عمرو بن شمر قال حدثنى ابو ضرار قال حدثنى عمار بن ربيعة قال غلوا على بالناس صلوة الغداة يوم الثلثا عاشر شهر ربيع الاول سنة سبع وثلثين وقيل عاشر شهر صفر ثم زحف الى اهل الشام بعسكر العراق والناس على راياتهم وزحف اليهم اهل الشام وقد كانت الحرب كلت الفريقين ولكنها فى اهل الشام اشد نكاية واعظم وقعا فقد ملوا الحرب وكرهوا القتال وتضعضعت اركانهم قال فخرج رجل من اهل العراق على فرس كميت فى ثوب عليه لسلاح لا يرى منه الا عيناه وبيده الرمح فجعل يضرب رؤس اصحاب على بالقناة ويقول سوا صفوفكم حتى ذا عدل الصفوف والرايات تقدمهم بوجهه وولى اهل الشام ظهره ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال الحمد لله الذى جعل فيكم ابن عم نبيكم امدهم بحجره واولهم اسلاما سيف من سيوف الله صسه على اعدائه فانظروا الى ازاحى الوطيس وثار القتام وتكسر المران وجالت الخيل بالابطال فلا اسمع الا غمغمة او همهمة قال ثم حمل على اهل الشام وكسر فيهم رمحه ثم رجع فاذا هو الاشتر قال وخرج رجل

من اهل

من اهل الشام ينادي بين الصفين يا ابا حسن يا علي ابرز الي فقال فخرج اليه علي حتى اذا اختلف اعناق دابتهما بين الصفين فقال يا علي ان لك قدما في الاسلام وجحرة فهل لك في امر اعرضه عليك يكون فيه حقن هذه الدماء وتاخير هذه الحروب حتى ترى من رايك فقال له علي وما ذاك قال ترجع الى عراقك فنخلي بينك وبين العراق ونرجع الى شامنا فتخلي بيننا وبين شامنا فقال له علي لقد عرفت نما عرضت هذا فصيحة وشفقة ولقد اهمني هذا الامر واسهرني وضربت انفه وعيني فلم اجد الا القتال او الكفر بما انزل على محمد صلى الله تبارك وتعالى لم يرض من ولياء ان يعصوني في الارض وهم سكوت مذعنون لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فوجد القتال اهون علي من معالجة الاغلال في جهنم مرجع الثاني وهو يسترجع قال وزحف الناس بعضهم الى بعض فارموا بالنبل حتى فنيت ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت واندقت ثم مشى القوم بعضهم الى بعض بالسيف وعمد الحديد فلم يسمع السامع الا وقع الحديد بعضه على بعض هواشد هولا في صدور الرجال من الصواعق ومن جبال هامة يدك بعضها بعضا قال وانكشف الثمن وثار الغبار وضلت الابوتيم والرايات قال والاشتر بين ايمنة والميسرة فيامر كل قبيلة او كتيبة من القراء بالاقدام على التي تليها قال فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلوة الغداة الى نصف الليل لم يصلوا لله صلوة فلم يزل يفعل ذلك الاشتر بالناس حتى اصبح والمعركة خلف ظهره وافترقوا على سبعين الف قتيل في ذلك اليوم وتلك الليلة وهي ليلة الهرير والاشتر في ميمنة الناس وابن عباس في الميسرة وعلي في القلب والناس يقتتلون ثم استمر القتال من نصف الليل الثاني الى ارتفاع الضحى والاشتر يقول لاصحابه وهو يزحف بهم نحو اهل الشام ازحفوا يتدرجي هذا وازحفوا قال ازحفوا قاب هذا القوس فازحفوا سالهم مثل ذلك حتى بلغ اكثر الناس الاقدام فلما راى ذلك قال اعيذكم بالله ان ترضعوا الغنم سائر اليوم ثم رعابفرسه وركز رايته وكانت مع حيان بن هوذة النخعي وخرج يسير في الكتائب يقول

الا من يشري نفسه لله ويقاتل مع الاشتر حتى يظهره ويلحق بالله فلا يزال الرجل من الناس
يخرج اليه ويقاتل معه نصر عن عمر بن سعد قال حدثني ابو ضرار عن عمارة بن ربيعة قال مر
والله الاشتر وابتلت سعد حتى رجع الى المكان الذي كان به فقام في اصحابه فقال شدوا
فداكم عمي وخالي شدة ترضون بها الله وتعزون بها الدين فاذا شددت فشدوا فقال
ثم نزل وضرب وجه دابته ثم قال لصاحب رايته اقدم فاقدم بها ثم شد على القوم وشدوا
اصحابه بضرب اهل الشام حتى انتهى بهم الى عسكرهم ثم انهم قاتلوا عند العسكر قتالا شديدا
فقتل صاحب رايته واخذ علي لما راى الظفر قد جاء من قبله يمده بالرجال قال ان عليا
قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس قد بلغ بكم الامر وبعدوكم ما قد رايتم
ولم يبق منهم الا اخر نفس وان الامور اذا ابتليت اعتبر اخرها باولها وقد صبر لكم القوم على غير
حتى بلغنا منهم ما بلغنا وانا غاد عليهم بالغداة احاكمهم الى الله عز وجل فبلغ ذلك معا
فدعا عمرو بن العاص فقال يا عمرو انما هي الليلة حتى يغدو علينا بالفيصل فما ترى قال ا
ان رجالك لا يقومون لرجاله وليست مثله هو يقاتلك على امر وانت تقاتله على غيره انت تر
البقاء وهو يريد الفناء واهل العراق يخافون منك ان ظفرت بهم واهل الشام لا يخافون
عليا ان ظفر بهم ولكن القه اليهم مرا ان ابتلوه اختلفوا وان ردوه اختلفوا ادع عليا الى كتاب الله
حكما فيما بينك وبينهم فانك بالغ به حاجتك في القوم فاتى لها ازل اوخر هذا الامر لحاجتك
اليه فعرفه ذلك معوية فقال صدقت فنصر عن عمر بن شمر عن جابر بن يزيد الانصاري قال والله
لكاني اسمع عليا يوم الهرير حين سار اهل الشام وذلك بعد ما طحنت رحانا منذ يوم فينا وبينا
عك ولخم وجذام والاشعريين بامر عظيم تشيب منه النواصي من حين استقبلت الشمس حتى قام قائم
الظهيرة ثم ان عليا قال حتى متى نخلى بين هذين الحيين قد فنينا وانتم وقوف تنظرون اليهم اما
تخافون مقت الله ثم انفتل الى القبلة ورفع يديه الى الله ثم نادى يا الله يا رحمن يا واحد يا
صمد يا الها الهة محمد اللهم ليك تقلب الاقدام وافضت القلوب ورفعت الايدي وامتدت

الاعناق وشخصت الابصار وطلبت الحوايج انا نشكو اليك غيبة نبينا صلى الله عليه
وكثرة عدونا وقلة انفسنا وشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين
ثم رفع راسه على ركبتيه ثم نادى لا اله الا الله والله اكبر كلمة التقوى ثم قال لا والله الذى بعث
محمدا صلى الله عليه بالحق نبيا ما سمعنا بنهس قوم منذ خلق الله السموات والارض اصيب بيده
فى يوم واحد ما اصيب انه قتل فيما ذكر العادون زيادة على خمسمائة من اعلام العرب يعرف بسيفه
فمضيا يقول منذ رجعا الى الله عز وجل اليكم من هذا العدد ممن ان فلقه لكن حجز فى عنه اثنى
عشر يقول الله عز وجل يقول كثير الا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على وانا القائل مردونه قال
فكنا اخذه فنفوته ثم يقتلونه ثم يريدنا فينقحم بنا فى عرض الصف فوالله ما لبثنا بشدة نكاد
فى عدده منه رحمة الله عليه وهذا واسعه فحدثنى عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت نهيم بن
حفيم يقول لما اصبحنا من ليلة الهرير نظرنا فاذا اشباه الوايات امام صف اهل الشام وسط
الصفوف من حيث موقف معوته فلما ان اسفرنا فاذا هى المصاحف قد ربطت على الحراب او قال
رؤوس عظام مصاحف العسكر وقد شدوا ثلثة رماح جميعا وقد ربطوا عليها مصحف المسجد
الاعظم يمسكه عشرة رهط وقال ابو جعفر وابو الطفيل استقبلوا عليا بمائة مصحف وضعوا
فى كل مجنبة مائتى مصحف وكان جنبها خمسمائة مصحف قال ابو جعفر ثم قام الطفيل بن ادهم
خيالا على وقام ابو شريح الجذامى من خيال الميمنة وقام ورقاء بن المعمر خيال الميسرة ثم نادوا
يا معشر العرب الله الله فى نسائكم وبناتكم من الروم والاتراك واهل فارس غدا اذا فيتم الله
فى بلدكم هذا كتاب الله بيننا وبينكم فقال على اللهم انك تعلم انهم ما الكتاب يريدون
فاحكم بيننا وبينهم انك انت الحكيم الحق المبين فاختلف اصحاب على فى الرأى وطائفة قالت القتال
وطائفة قالت المحاكمة الى الكتاب لا يحل لنا الحرب وقد دعينا الى حكم الكتاب فعند ذلك وضعت
الحرب اوزارها فقال محمد بن على فعند ذلك حكم الحكمان قال نصر وفى حديث
عمرو بن شمر باسناده قال فلما ان كان اليوم الاعظم قال اصحاب معوته والله ما نحن لنبرح اليوم

العرصة حتى يفتح الله لنا او نموت وقال اصحاب علي الله ما نحن بتاركي العرصة اليوم ان شاء الله حتى يفتح لنا او نموت بناكروا القتال غدا يوما من ايام الشعر طويلا شديد الحر فتراموا فيما بينهم فمكثت القبل ثم تطاعنوا حتى تقصفت ماحهم ثم نزل القوم عن خيولهم فمشى بعضهم الى بعض بالسيوف حتى كسرت جفونها وقامت الفرسان في الركب ثم اضطربوا بالسيوف وبعد الحديد فلم تسمع الا نغم القوم وصليل الحديد في الهام وتكادم الافواه وكسفت الشمس وثار القتام وضلت الالوية في الرايات ومرت مواقيتا ربع صلوات لم يسجد لله فيهن الا تكبيرا ونادت المنادي في تلك الغمرات يا معشر العرب الله الله في الحرم وما حولها من النساء والبنات قال جابر فبكى ابو جحيفة وهو يحدث بهذا الحديث قال وابتدل الاشتر على فرس كميت محذوف قد وضع مغفره على مرابوس البرج وهو يقول اصبروا يا معشر المؤمنين فقد حمي الوطيس ورجعت الشمس من المغرب واشتد القتال واخذت السماع بعضها بعضا فانثم كما قال الشاعر مضت واستأخر الذي وخلى بنيهم الا الوزيع قال يقول واحد في تلك الحال اي رجل هذا لو كانت له نية فيقول له صاحبه واي نية اعظم من هذه ثكلتك امك وهبلتك ان رجلا فيما قد ترى قد سبح في الدماء وما اضجرته الحرب قد غلت هام الكماة من الحر وبلغت القلوب الحناجر وهو كما ترى جذعا يقول هذه المقالة اللهم لا تبقنا بعد هذا نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن صعصعة قال قام الاشعث بن قيس الكندي ليلة الهرير في اصحابه من كنده فقال الحمد لله احمده واستعينه وامن به واتوكل عليه واستنصره واستغفره واستخيره واشهد بالله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه ثم قال قد يا معشر المسلمين ما قد كان في يومكم هذا الماضي وما قد فني فيه من العرب فوالله لقد بلغت من السن ما شاء الله ان بلغ فما رايت مثل هذا اليوم قط الا فليبلغ الشاهد منكم الغائب انا ان نحن توافقنا غدا انه لفناء العرب وضيعة الحرمان اما والله ما اقول هذه المقالة

جزءا

على نساء اهل العراق

الى

الى ما دعوناهم اليه فاعدها جذعة فانك قد عرفت بدعائك القوم واطمعتهم فيك فدعا معوية
عبد الله بن عمرو بن العاص وامره ان يكلم اهل العراق فاقبل حتى اذا كان بين الصفين نادى يا اهل
العراق انا عبد الله بن عمرو بن العاص انها قد كانت بيننا وبينكم امور للدين والدنيا فان تكن الدين
فقد والله اعذرنا واعذرتم وان تكن الدنيا فقد والله سرفنا واسرفتم وقد دعونا كم الى امر
لو دعوتمونا اليه لاجبناكم فان يجمعنا واياكم الرضا فذلك من الله فاغتنموا هذا الفرج لعله
ان يعقبنا فيها الصلح ويسفي فيها الغيل فان بقاء المهلك بعد الهالك قليل فخرج سعيد بن
قيس الهمداني فاتى عليا فاخبره بقول عبد الله بن عمرو فقال على اجب الرجل فتقدم سعيد
فقال يا اهل الشام انه قد كان بيننا وبينكم امور حامينا فيها على الدين والدنيا فسميتموها
غدرا وسرفا وقد دعوتمونا اليوم الى ما فانلناكم عليه بالامس فلم يكن ليرجع اهل العراق الى
عراقهم ولا اهل الشام الى شامهم يا امر اجعل من ان يحكم بما انزل الله فالامر في يديناه ونكم والا فخل بيننا
وبينكم وقام الناس الى على فقالوا اجب القوم الى ما دعوك اليه فانا قد فنينا ونادى انسان من اهل
الشام في سواد الليل بشعر سمعه الناس وهو

ودس العراق اجيبوا الدعاء

فقد بلغت غاية الشدة ... وقد دوخ الحرب بالعالمين ... واهل الحفائظ والبخدة
فلسنا وانتم من المشركين ... ولكن اناس لقوا مثلهم ... ولكن اناس لقوا مثلهم
لنا عدة ولهم عدة ... فنقاتل كل على وجهه ... نحكمه الجد والجدة
فان نقتلها ففيها البقاء ... وامن الهريقين والبلدة ... وان ندعوها ففيها الفناء
وكل الاء الى مدة ... وحتى متى محض هذا الشقاء ... ولا بد ان يخرج الزبدة
ثلثة رهط هو اهلها ... وان يسكنوا الحمد الوقدة ... سعيد قيس وكبش العراق
وذاك المسود من كندة ... محمد هو لاء النفر المحمون في الصلح قال فاما المسود من كندة
وهو الاشعث فانه لم يرض بالسكوت بل كان من اعظم الناس قولا في اطفاء الحرب والركون الى
المواعدة واما كبش العراق وهو الاشتر فلم يكن يرى الا الحرب ولكنه سكت على مضض واما

سعيد فيمن شهده هكذا وتارة هكذا فقال بكروا ان لنا ما جوا وقالوا كلنا الحرب بملك
الرجالة فقال قوم نقاتل القوم على ما قاتلناهم عليه من لم يقتل هذا الا قليل من الناس
ثم رجعوا عن قولهم مع الجماعة وثارت الجماعة بالمواعدة فقام علي امير المؤمنين فقال اندلم
ان المرء معكم على ما احببتم ان اخذت منكم الحرب قد واتاها خذت منكم وتركت واخذت من
عدوكم فلم تتركوا بها نهم انكم واهذا لا الا ان كنت من امير المؤمنين فاصبحت اليوم مأمورا
وكنت ناهيا فاصبحت منهيا وقد احببتم البقلة ولبئس لي ان احملكم على ما تكرهون ثم تعقد ثم تكلم
رؤساء القبائل فاما من بعد وهي الجبهة العظمى فقام كردوس بن هانئ البكري فقال ايها الناس
انا والله ما توليانا معوية منذ ثلاثة عشر سنة ولا تبرئنا من علي منذ توليناه وان قتلانا لشهداء وان
احياءنا لابرار وان عليا لعلى بينة من ربه وما احدث الا انصافا وكل بحق ينصف فسلم لنا نجا
ومن خالفه هلك ثم قام شقيق بن ثور البكري فقال ايها الناس انا دعونا اهل الشام لاكتاب الله
فرده علينا فقاتلناهم عليه انهم دعونا الى كتاب الله فان رددناه عليهم حل لهم منا ما حل
منا منهم ولسنا نخاف ان يجيف الله علينا ولا رسوله وان علينا لان نرجع الى ما كنا عليه
الواقف هو اليوم على ما كان عليه من قد كلتنا هذه الحرب لا نرى لبقاء الا في المواعدة
ثم قام حريث بن جابر البكري فقال ايها الناس ان عليا لو كان خلفا من هذا الامر لكان المفزع
اليه كيف وهو قايده وسابقته والله ما قتل من القوم اليوم الا ما دعاهم اليه من ورده
عليهم كتمتم لا عنت لا يحل في هذا الامر الا راجع على عقبيه ومستدرج بغرور فما بيننا وبين من
نخلع علينا الا السيف ثم قام خالد بن المعمر فقال يا امير المؤمنين انا والله ما اخرنا هذا المقام
ان يكون احد هو اولى بر منا غيرنا جعلنا ذخرا وقلنا احب الامور الينا ما كفينا مؤنته فاما
ان نستعفي المقام فانا لا نرى لبقاء الا ما رعاك اليه القوم ان رايت لك فان لم تره فرايك افضل
ثم ان الحصين الربعي وهو من اصغر القوم سنا قام فقال ايها الناس انما بنى هذا الدين على التسليم
فمن تولوه بالقياس ولا هذتموه بالشغب فانا والله لولا انا لا نقبل الا ما نعرف لاصبح الخوف

ابدينا طويلا ولو تركناه وما هوى لكان الباطل في ايدينا كثيرا وان لنا ادعيا قد جحدنا وردّه وصدّ
وهو الصدق على ما قال المأمون على ما فعل فان قال لا قلنا الا وان قال نعم قلنا فبلغ ذلك صعصعة
بعث الى مصقلة بن هبيرة فقال يا مصقلة ما لقيت من احد ما لقيت من بيعة قال ما هم منك
بابعد من غيرهم وانا باعث اليهم فيما صنعوا فبعث مصقلة الى الربعيين فقال

لن يهلك القوم ان تبدى نصيحتهم ... الا شقيق اخو ذهل وكردوس
وابن المعير لا تنفك خطبته ... فيها البيان وامر القوم ملبوس
اما حريث فان الله ضلله ... اذ قام معتمرضا والمرء كردوس
طالما حصبن هنا في فتنة جحجت ... ان ابن وعلة فيها كان محبوس
منوا عليها وسنام وقال لهم ... قولا يهيج له البرك الضناعيس
كل القبائل قد ادى نصيحته ... الا ربيعة وغم القوم محبوس

وقال النجاشي

ان الاراقم لا يغشاهم بؤس ... ما دافع الله من حوباء كردوس
تمته من نعلب العلياء قادتها ... تلك الرؤوس وابناء المرازبس
ما بال كل امير يستجاب به ... دين صحيح وراعي غير ملبوس
والى عليا بعد درء منه اذا ... ما صرح الغدر عن ذي الضغاين بس
نعم النصير لاهل الحق قد علمت ... عليا معد على انصار ابليس
قل للذين تزوا بالدين تعنتة ... ان البكارة ليست كالنفاعيس
كن تذكروا الدهر كردوسا واسرته ... بني تعلبة الحادي وذو العبس

وقال فيها قال خالد بن المعتمر

وقد لعلي من ربيعة عصبة ... بيض العوالي والصفيح المذكر
شقيق وكردوس بن سيد نعلب ... وقد قام فيها خالد بن المعتمر

وقائع بالشوذى حريث بن جابر ... وقاد بها لولا حصين بن منذر
لان حصينا قام فينا بخطبة ... من الحق فيها سنة المتحير
امرنا بمسير الحق حتى كأننا ... خشاش نعادى من قطام بعرفج
وكان ابوه تغلب بكر بن وائل ... اذا جيف من يوم اغر مشهر
تمام الى علياء كاية مضبة ... وأب أبى للدنية ان مر

وقال الضلتان

شقيق بن ثور قام فينا بخطبة ... يحدثها الركبان أهل المشاعر
فما لم يقف فينا خطيب بمثلها ... جزى الله خيرا من خطيب وناصر
وقد قام فينا خالد بن معتر ... وكردوس الحامى مثار العشاير
يمثل كذبى جاء ابيه حذو نعله ... وقد بين الشوذى حريث بن جابر
فلا يبعدنك الدهر ما سبأ الصبا ... ولا زلت صوبا يا سحم ماطر
ولا زلت تدعابى ربيعة آزلا ... باسمك فى حرى الليالى الغوابر

وقال حريث اخا جابر

أتى نباء من الانباء يبغى ... وقد يشفى من الخبر الخبير

قال فلما ظهر قول حصين ومشى بكر بن وائل بالعداوة ثم ان عليا اصلح بينهم وقال دفاعة بن شداد البجلى ايها الناس انه لا يفوتنا شئ من حقنا وقد دعونا فى اول امرنا الى ما دعونا هم اليه فى اوله وقد قبلوه من حيث لا يعقلوه فان تم الامر على ما نريد فبعد بلاء وقتل والا اثرناها جذعة وقد رجع اليه جدنا وقال فى ذلك

تطاول ليلى للهموم الحواضر ... وقتلى اصيبت من رؤس المعاشر
بصفين امست والحوادث جمة ... يهيل عليها الترب ذيل الاعاصر
فانهم بنى مسلمى الخيل بكره ... وقد جالت الابطال دون المشاعر

فقد نبل منهم مثل جزرة جازر ... وان يك اهل الشام قالوا اثمنا
يبكين قتلى غبرات مقاتر ... ولاقام سيحان الدموع منا ومنهم
وتبقيهم اخرى للباب العواهر ... فان يستقل القوم ما كان بيننا
الى سنة من بيننا والمقافر ... وما ان علينا ان يزج نفوسنا
لوقع السيوف المرهفات البواتر ... ومن نصبنا وسط العجاج جباهنا
صدور المذاكي بالرماح الشواجر ... وطعن اذا نادى المنادي ان ادكبوا
ولم نك في تعبيرها بعوا شر ... انرنا الذي كانت بصفين بكرة
وراى وفا منه في شوم تاشر ... وان حكما بالحق كانت سلامة

وفي حديث عمر بن سعد قال لما رفع اهل الشام المصاحف على الرماح يدعون الى حكم القران قال علي عباد الله انا احق من اجاب الى كتاب الله ولكن معوية وعمرو بن العاص وابن ابي معيط وحبيب مسلمة وابن ابي سرح ليسوا باصحاب دين ولا قران انا اعرف بهم منكم صحبتهم طفالا وصحبتهم رجالا كانوا شر اطفال وشر رجال انها كلمة حق يراد بها باطل انهم والله ما رفعوها انهم يعرفونها ولا يعملون بها وما رفعوها الا الخديعة ومكيدة اعيروني سواعدكم ورجاحكم ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعه لم يبق الا ان يقطع دابر الذين ظلموا فجاءه رجل عشرين القا مقنعين في الحديد شاكي السلاح سيوفهم على عواتقهم وقد سودت جباههم من السجود يقدمهم مسعر بن فدكي وزيد بن حصين في عصابة من القراء الذين صاروا خوارج فنادوه باسمه لا بامرة المومنين يا علي اجب القوم الى كتاب الله اذ دعيت اليه والا قتلناك كما قتلنا ابن عفان فوالله لنفعلنها ان لم يجبهم فقال لهم ويحكم انا اول من دعا الى كتاب الله واول من اجاب اليه ليس يحل لي ولا يسعني في ديني ان ادعا الى كتاب الله فلا اقبله اني انما قاتلهم ليدينوا بحكم القران فانهم قد عصوا الله فينا امرهم ونقضوا عهده ونبذوا كتابه ولكني قد اعلمتكم انهم قد كادوكم وانهم ليسوا العمل بالقران بريدون

قالوا فابعث الى الاشتر ليأتينك وقد كان الاشتر صبيحة ليلة الهرير قد اشرف على عسكر معوية
ليدخله فنصر فحدثني فضيل بن خديج عن رجل من النخع قال رايت ابرهيم بن الاشتر دخل على
مصعب الزبير فسأله عن الحال كيف كانت فقال كنت عند علي حين بعث الى الاشتر ان ايته
وقد اشرف على عسكر معوية ليدخله فارسل علي يزيد بن هانى ان ايتني فاتاه فبلغه فقال الاشتر
ايته فقل له ليس هذه الساعة ينبغي للانسان ان يزيلني فيها عن موقفي الى قد رجوت ان يفتح الله
لي فلا تعجلني فرجع يزيد بن هانى الى علي فاخبره فما هو الا ان انهى الينا حتى ارتفع الرهج و
علت الاصوات من قبل الاشتر وظهرت دلائل الفتح والنصر لاهل العراق ودلائل الخذلان و
الادبار على اهل الشام فقال لهم القوم والله ما نزالك الا امرنه بقتال القوم قال رايتموني ساترك
رسولي ليس بينما كلمة على رؤسكم علانية وانتم تسمعون قالوا فابعث اليه فليأتك والا فوالله
اعتزلناك قال ويحك يا يزيد قل له اقبل الي فان الفتنة قد وقعت فاتاه فاخبره فقال له الاشتر
ارفع هذه المصاحف قال نعم قال اما والله لقد ظننت انها حين رفعت ستوقع اختلافا وفرقة
انها من مشورة ابن المنابغ يعني عمرو بن العاص قال ثم قال ليزيد الا ترى الى الفتح الا ترى الى ما
يلقون الا ترى الى الذي يصنع الله لنا اينبغي ان ندع هذا وننصرف عنه فقال ليزيد انحب
انك ظفرت ههنا وان امير المؤمنين بمكانه الذي هو به يفرج عنه ويسلم الى عدوه قال سبحان
الله والله ما احب ذلك قال فانهم قالوا ارسل الى الاشتر فليأتك والا قتلناك كما قتلنا عثمان
او لنسلمنك الى عدوك قال فاقبل الاشتر حتى انتهى اليهم فصاح فقال يا اهل الذل والوهن
احين علوتم القوم فظنوا انكم لهم ظاهرون ورفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها وقد والله
تركوا ما امر الله به فيها وسنة من نزلت عليه فلا تجيبوهم امهلوني فواقا فاني قد احسست بالفتح
قالوا لا قال فامهلوني عدوة الفرس فاني قد طمعت في النصر قالوا اذا ندخل معك في خطيئتك
قال فحدثوني عنكم وقد قتل اماثلكم وبقي اراذلكم متى كنتم محقين حيث كنتم تقتلون اهل الشام
فانتم الان حين امسكتم عن القتال مبطلون ام الان محقون فقتلاكم اذن الذين لا تنكرون

فضلهم وكانوا خيرا منكم في النار فقالوا دعنا منك يا اشتر فما لمنا هم في الله وندع قتالهم في الله فنضيع فقال فجئنا فقال خدعتم والله فانخدعتم ودعيتم الى وضع المحرب فاجبتم يا اصحاب الجباة البعر كما نظن ان صلوتكم زهادة الى الدنيا وشوق الى لقاء الله فلا اراكم الا الى الدنيا من الموت الا قبحا يا اشباه الذيب الجلالة ما انتم برائين بعدها عزا ابدا فا بعدوا كما بعدا القوم الظالمون فسبوه وسبهم وضربوا بسياطهم وجه دابته وضرب بسوطه وجوه دوابهم فصاح بهم علي فكفوا وقال الاشتر يا امير المؤمنين احمل الصف على الصف يصرع القوم فقالوا لا ان عليا امير المؤمنين قد قبل الحكومة ورضي بحكم القرآن ولم يسعه الا ذلك قال الاشتر ان كان امير المؤمنين قد قبل ورضي بحكم القرآن فقد رضينا بما رضي به امير المؤمنين فاقبل الناس يقولون قد رضي امير المؤمنين قد قبل امير المؤمنين وهو ساكت لا يفيض بكلمة مطرقا الى الارض وقال ابو مجنف

نافع بن الاسود التميمي

الا ابلغا عني عليا بخبة ... فقد قبل القماء لما استقلت

بني قبة الاسلام بعد اختلالها ... وقامت عليه قصره فاستقرت

كان نبيا جاءنا حين هدمها ... بما سن فيها بعد ما قد برت

قال ولما صدر على من صفين انشأ يقول

وكم قد تركنا في دمشق وارضها ... من اشمط موتور وشمطاء ثاكل

وغائبة صاد الرماح حليلها ... فاضحت تعد اليوم احدى الارامل

تبكي على بعل لها ذاح غاديا ... فليس الى يوم الحساب ببغافل

واياس ما نصيب من احنا ... اذا ما طعنا القوم غير المقاتل

قال وقال الناس قد جعلنا ان يجعل القرآن بيننا وبينهم حكما وبعث معوية ابا الاعور السلمي على بر دون ابيض فساروا بين الصفين صف اهل العراق وصف اهل الشام والمصحف على راسه وهو يقول كتاب الله بيننا وبينكم فارسل معوية الى علي ان هذا الامر قد طال بيننا

وبينك وكل واحد منا يرى انه على الحق فيما يطلب من صاحبه لن يعطى واحد منا الطاعة للاخر
وقد قتل فيما بيننا بشر كثير وانا اتخوف ان يكون ما بقى اشد مما مضى وانا اسئل عن ذلك الموطن
ولا يحاسب به غيري وغيرك فهل لك في امر لنا ولك فيه حبوة وعذر وبراءة وصلاح للامة وحقن
للدماء والفة للذين وذهاب للضغائن والفة ان يحكم بيننا وبينكم حكمان رضيت احدهما
من اصحابي والاخر من اصحابك فيحكمان بما في كتاب الله بيننا فانه جمع لنا ولك واقطع لهذه الفتن
فاتق الله فيما عبت لك وارض بحكم القرآن ان كنت من اهله والسلام فكتب اليه علي بن ابي طالب
من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فان افضل ما شغل به المرء نفسه
اتباع ما حسن به فعله ويستوجب فضله وتسلم من عيبه وان كنت تغوى ان تزور بزيان بالمرء في
دينه ودنياه وتبديان من خلله عند من يعنيه ما استرعاه الله مما لا يغني عنه تدبيره فاخذ
الدنيا فانه لا فرح في شيء وصلت اليه رضيها ولقد علمت انك غير مدرك ما قضي فوائت
وقد رام قوم امرا بغير الحق فنالوا على الله بغير فاكذبهم ومتعهم قليلا ثم اضطرهم الى
عذاب غليظ فاحذر يوما يغبط فيه من احمد عاقبة عمله ويندم من مكن الشيطان
من قياده ولم يجاهده فغرته الدنيا واطمأن اليها ثم انك قد دعوتني الى حكم القرآن
ولقد علمت انك لست من اهل القرآن ولست حكمه تريد والله المستعان وقد
اجبنا القرآن الى حكمه ولسنا اياك اجبنا ومن لم يرض بحكم القرآن فقد ضل ضلالا
بعيدا اخر الجزء يتلوه في الذي يتلوه قصة الحكمين والحمد لله وصلواته على سيدنا
محمد النبي واله الطاهرين وسلام وجدت في الجزء الثامن من اجزاء عبد الوهاب بخطه سمع على الشيخ
ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الاجل السيد الامام قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد
الدامغاني وابناه القاضيان ابو عبد الله محمد وابو الحسين احمد ابو عبد الله محمد بن القاضي
ابي الفتح بن البيضاوي والشريف ابو الفضل محمد بن علي بن ابي يعلى الحسيني وابو منصور بن
محمد بن محمد بن فرمي بقراءته عبد الوهاب بن المبارك بن احمد الحسن الانماطي في شعبان سنة اربع وتسعين واربعمائة

الجزء

الجزء الثامن لنصر بن مزاحم التميمي

رواية ابي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز رواية ابي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة ابن الوليد رواية ابي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الضرير رواية ابي يعلى احمد بن عبد الواحد محمد بن جعفر الحريري رواية ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد الضرير في رواية ابي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي سماع مظفر بن علي بن محمد المعروف بابن المنجم غفر الله له

الجزء الثامن لنصر بن مزاحم التميمي

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الثقة شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا ابو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد الضرير في قراءتي عليه قال ابو يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري قال ابو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن ثابت الضرير قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة قال ابو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز قال ابو الفضل نصر بن مزاحم قصد الحكم بن نصر عن عمر بن سعد عن رجل عن شقيق بن سلمة قال لما جاءت عصابة من القراء قد سلوا سيوفهم واضعوها على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين ما ننتظر بهؤلاء القوم ان نمشي اليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم بالحق فقال لهم علي قد جعلنا حكم القرآن بيننا وبينهم ولا يحل قتالهم حتى ننظر بما يحكم القرآن قال وكتب معاوية الى علي اما بعد عافانا الله واياك فقد ان لك ان تجيب الى ما فيه صلاحنا والفة بيننا وقد فعلت ذلك فعلت وانا اعرف حجتي ولكن اشتريت بالعفو صلاح الامة وكل اكثر فرحا بشيء جاء ولا ذهب وانما دخلني في هذا الامر القيام بالحق فيما بين الباغي والمبغي عليه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فدعوت الى كتاب الله فيما بيننا وبينك فانه لا يجمعنا واياك الا هو نحيي ما احيى القرآن ونميت ما اماته القرآن والسلام وكتب علي الى عمرو بن

العاص اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها لم يصب صاحبها منها شيئا الا فتح له
حرصا يزيد به رغبة ولن يستغني صاحبها بما نال عما لم يبلغه ومن وراء ذلك
فراق ما جمع والسعيد من وعظ بغيره فلا تجعلني اباعبد الله اجرك ولا تجار معوية
في باطله فاجابه عمرو بن العاص اما بعد فان ما فيه صلاحنا والفتنا الاناية الى الحق وقد
جعلنا القران حكما بيننا فاجبنا اليه وصير الرجل منا نفسه على ما حكم عليه القران وعذره
الناس بعد المحاجزة فاكتب اليه على ما بعد فان الذي اعجبك من الدنيا مما نالت عنك
اليه نفسك ووثقت به منها لمنقلب عنك ومفارقتك فلا تطمئن الى الدنيا فانها
غرارة ولو اعتبرت بما مضى لحفظت ما بقي وانتفعت بما وعظت به والسلام
فاجابه عمرو اما بعد فقد انصف من جعل القران اماما ودعا الناس الى احكامه فاصبر
اباحسن انا غير مينيلك الا ما اناله القران وجاء الاشعث بن قيس الى علي فقال ما ارى
الناس الا وقد رضوا وسرهم ان يجيبوا القوم الى ما دعوهم اليه من حكم القران فان شئت
اتيت معوية فسألته ما يريد ونظرت ما الذي يسئل قال ائته ان شئت فاتاه فسأله فقال
يا معوية لاي شئ رفعتم هذه المصاحف قال نرجع نحن وانتم الى ما امر الله به في كتابه فابعثوا
منكم رجلا ترضون به وبنعث منا رجلا ثم ناخذ عليهما ان يعملا بما في كتاب الله لا يعدوانه
ثم نتبع ما اتفقا عليه فقال الاشعث هذا هو الحق فانصرف الى علي فاخبره بالذي قال
قال الناس قد رضينا وقبلنا فبعث علي قراء من اهل العراق وبعث معوية قراء من اهل الشام
فاجتمعوا بين الصفين ومعهم المصحف فنظروا فيه وتدارسوه واجمعوا على ان يحيوا ما احيى
القران وان يميتوا ما اماته القران ثم رجع كل فريق الى اصحابه وقال الناس قد رضينا
بحكم القران فقال اهل الشام فانا قد رضينا واخترنا عمرو بن العاص وقال الاشعث والقراء
الذين صاروا خوارج فيما بعد فانا قد رضينا واخترنا ابا موسى الاشعري فقال لهم علي
اني لا ارضى بابي موسى ولا ارى ان وليه فقال الاشعث وزيد بن حصين ومسعر بن فدكي

في عضابه

فى عصابة من القراء الا نرضى الا بهذا فقد حدثنا ما وقعنا فيه قال على فانه ليس لى برضا ولا
فلغاره فمضى فخذل الناس عنى ثم هرب حتى امنته بعد اشهر ولكن هذا ابن عباس واليه ذلك
قالوا والله ما اينبالى ان تكتب وابن عباس لا يزيد الا رجلا هو منك ومن معوية سواء ليس الى
واحد منكما بادنى من الاخر قال على فانى اجعل الاشتر قال نصر قال عمرو فحدثنى ابو جناب
قال الاشعث هل سعر الارض علينا غير الاشتر وهل نخن الا فى حكم الاشتر قال على وما
حكمه قال حكمه ان يضرب بعضنا ببعض بالسيوف حتى يكون من ما اردت وما اراد نصر عن
عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر محمد بن على قال لما اراد الناس عليا على ان يضع حكمين قال
لهم على ان معوية لم يكن ليضع لهذا الامر احدا هو اوثق برايه ونظره من عمرو بن العاص وانه
لا يصلح للقرشيين الا مثله فعليكم بعبد الله بن عباس فارموه به فان عمرا لا يعقد عقدة الا
حلها عبد الله ولا يحل عقدة الا عقدها ولا يبرم امرا الا نقضه ولا ينقض امرا الا ابرمه فقال
الاشعث لا والله لا نحكم فينا مضريان حتى تقوم الساعة ولكن اجعله رجلا من اهل اليمن اذا
جعلوا رجلا من مضر فقال على انى اخاف ان يخدع بعضكم فان عمرا ليس من الله فى شئ حتى
اذا كان له فى امر هواه فقال الاشعث والله لان يحكما بعض ما نكره واحدهما من اهل اليمن
احب الينا من ان يكون ما نحب فى حكمها وهما مضريان وذكر الشعبى مثل ذلك وفى حديث عمير
قال قال على فما بيتم الا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما اردتم فبعثوا الى ابى موسى وقد
اعتزل بارض من ارض الشام يقال لها عرض واعتزل القتال فاتاه موليا له فقال ان الناس
قد اصطلحوا قال الحمد لله رب العالمين قال وقد جعلوك حكما قال انا لله وانا اليه راجعون
فجاء ابو موسى حتى دخل عسكر على وجاء الاشتر حتى اتى عليا فقال له يا امير المؤمنين انى
بعمرو بن العاص فوالله الذى لا اله الا هو لئن صلات عينى منه لا قتلنه قال وجاء الاحنف
ابن قيس الميتى فقال يا امير المؤمنين انك قد سميت بحبل الارض ومن حارب الله ورسوله
الف الاسلام وانى قد عجمت هذا الرجل يعنى ابا موسى وحلبت اشطره فوجدته كليل

الشقة

الشعرة فرب الشعر فانه لا يصلح هؤلاء القوم الا رجل يدنو منهم حتى يكون في اكفهم وتبياعة منهم
حتى يكون بمنزلة النجم منهم فان شئتم ان يجعلني حكما فاجعلني فان شئتم ان يجعلني ثانيا او ثالثا
فانه لا يعقد عقدة الا حللتها ولن يجعل عقدة الا عقدتها وعقدت لك اخرى اشد منها فعرض على
ذلك على الناس فابوه وقالوا لا يكون الا ابا موسى نصر وفي حديث عمر قال فقام الاحنف فقال
علي فقال يا امير المؤمنين اني جئتك من عند قوم الجبل ان اتيتك فيهم اطاعني او اكثر عنك بني سعد فقلت
كف قومك فكفى بكفك فضل اقتدار وان عبد الله بن قيس رجل قد حلبت اشطره فوجدته
فرب الشعر كليل المدبر هو رجل بمأدوة مع معوته وقد رميت بحجر الارض ومن حارب الله
ورسوله وان صاحب القوم من بناي حتى يكون مع النجم ويدنو حتى يكون في اكفهم فابعثني و
والله لاجل عقدة الا عقدت لك اشد منها فان قلت اني لست من اصحاب رسول الله ص فابعث
رجلا من اصحاب رسول الله ص غير عبد الله بن قيس وابعثني معه فقال علي ان القوم اتوني بعبد الله
بن قيس صبرا نسا فقال ابعث هذا فقد رضينا به والله بالغ امره وذكروا ان ابن الكوا قام الى علي
فقال هذا عبد الله بن قيس وافد اهل اليمن الى رسول الله ص وصاحب سر ابي بكر وعامل عمر وقد
عرضنا على القوم عبد الله بن عباس فزعموا انه قريب القرابة منك ظنون في امرك فبلغ ذلك
اهل الشام فبعث ايمن بن خزيم الاسدي وهو معتزل لمعوية بهذه الابيات وكان هواه ان يكون
هذا الامر لاهل العراق فقال

لو كان للقوم راي يعطون به ... بعد الخيار رموكم بابن عباس
لله در ابيه ايما رجل ... فما مثله لفصل الخطب في الناس
لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن ... لم يدر ما ضرب الهامات والراس
ان يجعل عمرو به يقدم في الحي ... هو ابن النجم بساب بن ابناس
ابلغ لديك عليا غير عابيه ... قول امرئ لابرئ الحق من باس
ما الاشعري بما مونا ولا حسن ... فاعلم هديت ولبس البعر كالراس
فاصدد بصاحبك الاذنى وعمهم ... ان ابن عمك عباس هو الابس
قال فلما بلغ الناس قول

ايمن طارت هوانم الى عبد الله بن عباس وابت القراء الا ابا موسى وفي حديث عمر بعد

قال قال بسر بن ارطاة لقد رضى معوية بهذه المدة ولئن اطاعنى لينقصن هذه المدة قال ايمن بن خريم بن فاتك وكان قد اعتزل عليا ومعوية ثم قارب اهل الشام ولم يبسط يدا

اما والذى ارسى ثبيرا مكانه ... وانزل ذا الفرقان فى ليلة القدر
لئن عطفت خيل العراق عليكم ... ولله لا للناير عاقبة الامر
لتعقبها قدما عدى بن حاتم ... والاشتر يهدى الخيل وضح الفجر
وطاعنكم فيها شريح بن هانى ... وذعر بن قيس بالمثقفة السمر
وشمر فيها الاشعث اليوم ذيله ... يشبههم بالحارث بن ابى شمر
لتعرفن يا بسر يوما عصبصبا ... يحرم اطهار النساء من الذعر
يشيب وليد الحى قبل مشيبه ... وفى بعض ما اعطوك زاغبة البكر
وعهدك يا بسر بن ارطاة والقنا ... رواء من اهل الشام اظمأها تجرى
وعمر بن سفيان على شر اله ... بمعترك حام احر من الجمر

قال فلما سمع القوم الذين كرهوا المدة قول ايمن بن خريم كفوا عن الحرب وكان ايمن رجلا عابدا مجتهدا قد كان معوية جعل له فلسطين على ان يبايعه على قتال على فبعث اليه ايمن ولست مقاتلا رجلا يصلى على سلطان اخر من قريش كلهم سلطانه وعلى اثمى معاذ الله من سفه وطيرة افتل سيفا فى غير جرم فلين بنا فعى ما عشت عيشى قال وبعث الى اهل الشام اما والله ان من رايى ان ودعتم هذه المواعدة ان الحق باهل العراق فاكون يدا من ايديها عليكم وما كففت عن الجمين الا طلبا للسلامة قال معوية يا بسر تريدان تمن علينا بخرقال فرضى اهل الشام ببعث الحكمين فلما رضى اهل الشام بعمرو بن العاص ورضى اهل العراق بابى موسى اخذ فى كتاب الله المواعدة ورضوا بالحكم حكم القران نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن يزيد بن حسن قال عمر قال جابر سمعت يزيد بن حسن وذكر كتاب الحكمين فزاد فيه شيئا على ما ذكره محمد على الشعبى فى كثرة الشهود وفى زيادة فى الحروف ونقصان اهلها على ما فى كتاب عثمان

هذا ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان وشيعتهما انهما تراضيا
بالحكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه قضيته على على اهل العراق ومن كان
في شيعته من شاهد وغايب انا رضينا ان نزل عند حكم القرآن فيما احكم وان نقف
عند امره فيما امر وانه لا يجمع بيننا الا ذلك وانا جعلنا كتاب الله فيما بيننا حكما فيما
خلفنا ابتدا من ناحيته الى خاتمته نحيي ما احيى ونميت ما اماتا فان علي ان تقاضيا وبيه
راضيا وان عليا وشيعته رضوا ان يبعثوا عبد الله بن قيس ناظرا ومحاكما ورضي معوية
وشيعته ان يبعثوا عمرو بن العاص ناظرا ومحاكما على انهم اخذوا عليهما عهد الله وميثاقه
وهو اعظم ما اخذ الله على احد من خلقه ليسعدان الكتاب اماما فيما بعثا له لا يعدوانه
الى غيره في الحكم بما وجداه فيه مسطورا وما لم يجداه مسمى في الكتاب ردا اه الى سنة
رسول الله الجامعة لا يتعمدان لها خلافا ولا يتبعان في ذلك لهما هوى ولا يدخلان
في شبهة واخذ عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص على علي ومعوية عهد الله وميثاقه
بالرضا بما حكما به من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وليس لهما ان ينقضا
الكتاب ولا يخالفاه الى غيره وانهما امينان في حكمهما على دمائهما واموالهما واهليهما ما
لم يعدوا الحق وان رضي بذلك راض وانكره منكر وان الامة انصار لهما على ما قضيا به من
العدل فان توفي احد الحكمين قبل انقضاء الحكومة فامير شيعته واصحابه يختار ورثة
مكانه رجلا لا يألون عن اهل العدل ولا اسقاط على ما كان عليه صاحبه من العهد
والميثاق والحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وله مثل شرط
صاحبه وان مات احد الامير ين قبل القضاء فلشيعته ان يولوا مكانه رجلا يرضون
عدله وقد وقعت القضية ومعها الامن والتفاوض ووضع السلاح والسلام و
الموادعة وعلى الحكمين عهد الله وميثاقهم ان لا يالوا اجتهادا ولا يتعمدا جورا ولا
يدخلا في شبهة ولا يعدوا احكم الكتاب وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فان

لم يفعلا برئت الامة سقط من كتاب ابن عقبة من حكمها ولا عهدهما ولا ذمتهما وقد وجب
القضية على ما قد سمي في هذا الكتاب من مواقع الشروط على الامير بن والحكمين
الفريقين والله اقرب شهيدا وادنا حفيظا وكل امنون على انفسهم واهليهم واموالهم
الى انقضاء مدة الاجل والسلاح موضوع والسبل مخلاة والغائب والشاهد من
الفريقين سواء في الامن وللحكمين ان ينزلا امينا عدلا بين اهل العراق واهل الشام
ولا يضمرا ما بينهما الا من اجتماع عزيمة امرهما وتراضى ان المسلمين قد احلوا القاضيين
الى السلاح رمضان فان رأى الحكمان تعجيل المحكومة فيما وجهها له عجلاها وان رأيا
تاخيرها بعد رمضان الى انقضاء الموسم فان ذلك لهما فان هما لم يحكما بكتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وآله الى انقضاء الموسم فالمسلمون على امرهم الاول في
الحرب ولا شرط بين واحد من الفريقين وعلى الامة عهد الله وميثاقه على التمام و
الوفاء بما في هذا الكتاب ثم يد على من اراد فيه الحاد او ظلما او حاول له نقضا
وشهد بما في الكتاب من اصحاب علي عبد الله بن عباس والاشعث بن قيس والاشتر
مالك بن الحرث وسعيد بن قيس الهمداني والحصين والطفيل ابنا الحارث بن المكعبر
وابو اسيد ربيعة بن مالك الانصاري وخباب بن الارت وسهل بن حنيف وابو
اليسر عمرو الانصاري ورفاعة بن رافع بن مالك الانصاري وعوف بن الحارث بن
الطفيل المرتشق وبريدة السلمي وعقبة بن عامر الجهني ورافع بن خديج الانصاري
وعمرو بن الحمق الخزاعي والحسن والحسين ابنا علي وعبد الله بن جعفر الهاشمي و
النعمان بن عجلان الانصاري ومحمد بن عدي الكندي ووداعة بن مالك بن كعب الهمداني
وربيعة بن شرحبيل وابو صفرة بن يزيد والحارث بن مالك الهمداني ومحمد بن يزيد و
عقبة بن محمية الى هنا سقط ومن اصحاب معوية حبيب بن مسلمة الفهري وابو الاعور
ابن سفيان السلمي وبسر بن ارطاة المرتشق ومعوية بن خديج الكندي والحارث بن

الحارث الحميري وعبيل بن عمرو السكسكي وعبد الرحمن بن خالد المخزومي وحمزة بن
مالك الهمداني وسبيع بن يزيد الهمداني وقريد بن الحر الثقفي ومسروق بن مرملة
العكي وتميم بن يزيد الحميري وعبد الله بن عمرو بن العاص وعلقمة بن يزيد الكلبي وخالد
بن المعرض السكسكي وعلقمة بن يزيد الحرشي وعبد الله بن عامر القرشي ومروان بن
الحكم والوليد بن عقبة القرشي وعتبة بن ابي سفيان ومحمد بن ابي سفيان ومحمد
بن عمرو بن العاص ويزيد بن عمر الجذامي وعمار بن الاحوص الكلبي ومسعدة بن عمرو التجيبي
والحارث بن زياد القيني وعاصم بن المنتشر الجذامي وعبد الرحمن بن ذي الكلاع الحميري
والفتاح بن جلهمة الحميري وثمامة بن حوشب وعلقمة بن حكيم وحمزة بن مالك و
ان بقينا على ما في هذه الصحيفة عهد الله وميثاقه وكتب عمر يوم الاربعاء لثلث
عشرة ليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلثين قال نصر وفي كتاب عمر بن سعد
هذا ما تقاضى عليه علي امير المؤمنين فقال معوية ليس الرجل انا ان امرت امير المؤمنين
فقاتله وقال عمرو اكتب اسمه واسم ابيه انما هو امير كره وامانا امير فلا فلما اعيد اليه الكتاب
امر بمحوه فقال الاحنف لا تمح اسم امرة المؤمنين عنك فاني اتخوف ان محوتها لا ترجع اليك
ابدا لانها وان قتل الناس بعضهم بعضا فابى مليا من انها وان يمحوها ثم ان الاشعث بن قيس
جاء فقال امح هذا الاسم فقال علي لا اله الا الله والله اكبر سنة بسنة اما والله لعلي يدي راد
هذا الامر يوم الحديبية حين كتبت الكتاب عن رسول الله ص هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله
وسهيل بن عمرو فقال سهيل لا اجيبك الى كتاب بنبي رسول الله ص ولو اعلم انك رسول الله
لوافقتك اني اذا لظالمك ان منعتك ان تطوف ببيت الله وانت رسول الله ولكن اكتب محمد بن
عبد الله اجيبك فقال محمد صلى الله عليه يا علي اني لرسول الله وابى لمحمد بن عبد الله ولن امحو
عن الرسالة كتابي اليهم من محمد بن عبد الله فاكتب محمد بن عبد الله فراجعني المشركون في عهد
الى مدة فاليوم اكتبها الى ابنائهم كما كتبها رسول الله ص الى ابائهم سنة ومثلا فقال عمرو بن

العاص سبحان الله ومثل هذا شبهنا بالكفار ونحن مؤمنون فقال له علي يا بن لنا فعيه وشفى لو
للكافرين وليا والمسلمين عدوا وهل تشبه لا امتك الثواء ضعف بك فقام عمرو فقال والله
لا يجمع بيني وبينك مجلس ابدا بعد هذا اليوم فقال علي والله اني لارجو ان يظهر الله عليك و
على اصحابك قال وجاءت عصائب قد وضعوا سيوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين
مرنا بما شئت فقال لهم ابن حنيف ايها الناس انهموا رايكم فوالله لقد كنا مع رسول الله يوم
الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا وذلك في الصلح الذي صالح عليه المشركين فنصر عن عمر بن سعد
عن محمد بن اسحق عن بريدة الاسلمي يعني ابن سفين عن محمد بن كعب القرظي عن علقمة بن قيس النخعي
قال لما كتب على الصلح يوم صالح معوية فدعا الاشتر ليكتب فقال قائل اكتب بيننا وبين معوية
فقال اني والله لا انا كتبت الكتاب بيدي يوم الحديبية وكتبت بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل
لا ارضى اكتب باسمك اللهم فكتبت هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال لو
شهدنا انك لرسول الله لم نقاتلك قال علي فغضبت فقلت بلى والله انه لرسول الله وان رغم انفك
فقال رسول الله صلى الله عليه آله اكتب ما يامرك ان لك مثلها ستعطيها وانت مضطهد
نصر عن عمر بن سعد قال حدثني ابو اسحاق الشيباني قال قرات كتاب الصلح عند سعيد بن ابي
بردة في صحيفة صفراء عليها خاتمان خاتم من اسفلها وخاتم من اعلاها في خاتم علي محمد رسول الله
وفي خاتم معوية محمد رسول الله فقيل لعلي حين اراد ان يكتب الكتاب بينه وبين معوية و
اهل الشام اتقرانهم مؤمنون مسلمون فقال علي ما اقر لمعوية ولا لاصحابه انهم مؤمنون و
مسلمون ولكن كتب معوية ما شاء ويقر بما شاء لنفسه اصحابه ليتقي نفسه واصحابه ما شاء
فكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان
قاضى علي بن ابي طالب على اهل العراق ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين
وقاضى معوية بن ابي سفيان على اهل الشام ومن كان من شيعته من المؤمنين والمسلمين
انا ننزل عند حكم الله وكتابه وان لا يجمع بيننا الا اياه وان كتاب الله بيننا وبينكم

من فاتحته

من بعثه الى هذه الامة بخير ما اجرى القرآن وبمثل ما اماث القرآن منا ويجد الحكمان في كتاب
الله بيننا وبينكم فانهما يبتغيانه وما لم يجداه في كتاب الله آخذا بالسنة العادلة الجامعة
غير المفرقة والحكمان عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص وآخذنا عليهما عهد الله وميثاقه
ليقضيا بما وجدا في كتاب الله فان لم يجدا في كتاب الله فالسنة الجامعة غير المفرقة وآخذ
الحكمان من علي ومعوية ومن الجندين مما قاما عليه من امر الناس بما يرضيان به من العهد
والميثاق والثقة من الناس انهما امنان على اموالها واهليهما والامة لهما انصار وعلى الذي
يقضيان به عليه وعلى المؤمنين من المسلمين من الطائفتين كليهما عهد الله انا العلى
ما في هذه الصحيفة ولنقومن عليه وانا عليه لانصار وانهما قد وجبت القضية
بين المؤمنين بالامن والاستقامة ووضع السلاح انما سار واعلى انفسهم واموالهم
واهليهم وارضهم وشاهدهم وغايبهم وعلى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله
وميثاقه ليحكمان بين الامة بالحق ولا يردانها في فرقة ولا حرب حتى يقضيا واجل
القضية الى شهر رمضان فان احبا ان يعجلا اجلا او ان توفي واحد من الحكمين فان
امير شيعته يختار مكانه رجلا لا يألو عن العدل والقسط وان سيعاد قضاياهما الذي
يقضيان فيه مكان عدل بين اهل الشام واهل الكوفة فان رضيا مكانه غيره فحسن
رضيا لا يحضرهما فيه الا من اراد وان ياخذ الحكمان من شاء من الشهود ثم يكتبوا شهادتهم
على ما في الصحيفة ونحن برآء من حكم يخبر ما انزل الله اللهم انا نستعينك على من ترك
ما في هذه الصحيفة واراد فيها الحدا وظلما وشهد على ما في الصحيفة عبد الله بن
عباس والاشعث بن قيس وسعيد بن قيس وورقاء بن سمي وعبد الله بن الطفيل
وحجر بن يزيد وعبد الله بن محجل وعقبة بن جابر بن يزيد بن حجية وابو الاعور السلمي
وحبيب بن مسلمة والمخارق بن الحارث وزامل بن عمرو وحمزة بن مالك وعبد الرحمن
بن خالد وسمع بن زيد وعلقمة بن مرثد وعتبة بن ابي سفيان ويزيد بن الحر

وكتب

وكتب عمرة يوم الاربعاء لثلث عشرة بقيت من صفر سنة سبع وثلثين وانه قد رأى الحكمان
ان يرجع على بلادهما ما تة من اصحابه ويجئ معه ثمانية وما تتان من اصحابه ينشهد ون
المحكومة نصر عن عمر بن سعد قال ابو مخنف عن عمارة بن ربيعة الجرمي قال لما كتبت الصحيفة
وعلم الاشتر قال لا صحبني يمني ولا نفعني بعدها الشمال ان كتبت في هذه الصحيفة
اسم علي صلح ولا موادعة ولست على بينة من ربي وبصيرة من ضلالة عدوي اولست قد رأيتم
الفريقان لم يجمعوا على الحكومة فقال له رجل من الناس انك والله ما رأيت خطرا ولا خوفا هلم
فاشهد على نفسك وافرر بما كتب في هذه الصحيفة فانه لا رغبة بك عن الناس فقال بلى والله
ان بي لرغبة عنك في الدنيا لله ثنيا وفي الآخرة للآخرة ولقد سفه الله نفسك فما رأيت مثل هذا رماء حائل
ما انت بخير منهم عندي ولا احرم دما فقال عمار بن ربيعة فنظرت الى ذلك الرجل وكانما قصف على
انفه الجمر هو الاشعث بن قيس ثم قال ولكن قد رضيت بما صنع علي امير المؤمنين ودخلت فيما
فيه وخرجت مما خرج منه فانه لا يدخل الا في هدى وصواب نصر عن عمر عن ابي حباب عن اسمعيل بن سميع
عن شقيق بن سلمة وغيره ان الاشعث خرج في الناس بذلك الكتاب يقرأه على الناس ويعرضه عليهم
يمر به على صفوف اهل الشام ورايا تهم فرضوا بذلك ثم مر به على صفوف اهل العراق ورايا تهم
يعرضه عليهم حتى مر برايات غزة وكان مع علي من غزة بصفين اربعة الاف مجفف فلما مر به
الاشعث فقرأه عليهم قال فبان منهم لا حكم الا لله ثم حمل على اهل الشام فبهروهم حتى قتلا على
رواق معوية وهما اول من حكم واسماهما معدان وجعد اخوان ثم شرها على مراد فقال صالح بن
شقيق وكان من وسمائهم ما لعلي في الدماء قد حكم لو قاتل الاحزاب يوما ما ظلم
لا حكم الا لله ولو كره المشركون ثم مر على رايات بني اسد فقرأها عليهم فقالوا لا حكم الا
لله لا نرضى ولا نحكم الرجال في دين الله ثم مر على رايات بني تميم فقرأها عليهم فقال رجل
منهم لا حكم الا لله يقضي بالحق وانت خير الفاصلين فقال رجل منهم لا خر اما هذا فقد
طعن طعنة نافذة وخرج عروة بن اديبة اخو مرداس بن اديبة التميمي فقال المحكمون الرجال في

رحمه الله فاين فعلنا يا اشعث ثم شد نحوه ليضربه بالاشعث فخطاه وضرب به عجز دابته
فنبذ حفيظة فاندفع به الدابة وصاح بالناس ان امسك يدك فكف ورجع الاشعث الى قومه
فاتاه ناس كثير من اهل اليمن فمشى اليه الاحنف بن قيس ومعقل بن قيس ومسعر بن فدكي ورجال
من بني تميم فتصلوا اليه واعتذروا فقبل منهم الاشعث فتركهم وانطلق الى علي فقال يا امير المؤمنين
قد عرضت الحكومة على صفوف اهل الشام واهل العراق فقالوا جميعا قد رضينا حتى مر رسول
من بني تميم سب نبذ من الناس سوام فقالوا لا نرضى لا حكم الا الله فلما رأى اهل العراق واهل
الشام عليهم فتقللهم فقال على هل غير رايته او رايتين بعد من الناس قال لا قال دعهم قال فظن
علي انهم قليلون لا يعبأ بهم فاراعه الا ندا الناس من كل جهة وفي كل ناحية لا حكم الا لله الحكم
لله يا علي لا لك لا نرضى بان يحكم الرجال في دين الله ان الله قد مضى حكمه في معوته واصحابه ان
يقتلوا او يدخلوا في حكمنا عليهم وقد كانت منازلة حين رضينا بالحكمين فرجعنا وتبنا
فارجع انت يا علي كما رجعنا وتب الى الله كما تبنا والا برئنا منك فقال علي ويحكم ابعد الرضا و
العهد نرجع اوليس الله تعالى قال اوفوا بالعقود وقال واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا
تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون فابى
علي ان يرجع وابت الخوارج الا تضليل التحكيم والطعن فيه وبرئت عن علي وبرئ منهم وقام
خطيب اهل الشام حمل بن مالك بين الصفين فقال انشدكم الله يا اهل العراق الا اخبرتمونا
فارقتمونا قالوا فارقناكم لان الله عز وجل احل البرائة من حكم بغير ما انزل الله فوليتم الحاكم
بغير ما انزل الله وقد احل الله عداوته واحل دمه ان لم يرجع الى التوبة ويبوء بالدين وزعمتم
انتم خلاف حكم الله فوليتم الحاكم بغير ما انزل الله وقد امر الله بعداوته وحرم دمه وقد
امر الله بسفكه فعاديناكم لانكم حرمتم ما احل الله واحللتم ما حرم الله وعطلتم احكام الله واتبعتم
هواكم بغير هدى من الله قال الشامي حمزتني يا مالك فقتلتم اخانا وخليفتنا ونحن غيب عنه بعدان
استتبتموه فتاب فجعلتم عليه فضلة وه فذكرتم الله لما انصفتم الغايب التهمة لكم فان قتله

لو كان

لو كان من ملاء من الناس و مشورة كما كانت امرته لم يحل لنا الطلب بدمه و ان طيب التوبة و الخروج
العافية ان يعرف من لا حجة له الحجة عليه و ذلك اقطع للبغي و اقرب للمناصحة و قد رضينا ان تعرضوا
ذنوبه على كتاب الله اولها و اخرها فان احل الكتاب دمه برئنا منه و من تولاه و من طلب بدمه و كنتم
قد اجرتم في اول يوم و اخره و ان كان كتاب الله يمنع دمه و يحرمه تبتم الى الله ربكم و اعظيم الحق من
انفسكم في سفك دم بغير حله بعقل او قود او برائة من فعل ذلك و هو ظالم و نحن قوم نقر الفرا
و ليس يخفى علينا منه شيء فانهموا الامر الذي استحللتم عليه دماءنا فقالوا انما قد بعثنا منا رجلا
و منكم رجلا يقرآن القرآن كله و يتدارسان ما فيه و ينزلان عند حكمه علينا و عليكم و انا قد بعثنا
منا من هو عندنا مثل انفسنا و جعلنا لهما ان ينتهيا اليه و ان يكون امرهما على توده و نسئل عا
يجتمعان عليه و ما يفرقان عنه فانما فارقناكم في تفسيره و لم نفارقكم في تنزيله و نحن و انتم نشهد
من عند الله فانما نريد ان نسئل عنه مما تقرون مما جعلنا نحن نفسره فنسئل عنه اهل السلم
منا و منكم فاعطينا كم على هذا الامر ما سألتم من شان الحكمين و انما بعثنا ليحكما بكتاب الله يحيا
ما احيى الكتاب و يميتان ما اماتا الكتاب فاما ما لم يجدا في الكتاب فالسنة العادلة الجامعة غير
المفرقة و لم نبعثا ليحكما بغير الكتاب و لو اراد اللبس على امة محمد فريب منهما الاذمة و ليس لهما
على امة محمد حكم فلما سمع المسلمون قولهم علموا ان على كل نحاصم انصاف خصمه و قبول الحق منه
و ان كان قد منعه فقاتل عليه لانهم الى الحق دعوا اول يوم و به عملوا يقينا غير شك و من
الباطل استعتبوا و على غايته قتلوا فان قتلوا نظر القوم في امرهم و شاوروا قايدهم و قالوا قد
بتلنا من عثمان بن عفان حين دعى الى الله و التوبة من بغيه و ظلمه و قد كان منا عنه كف
حين اعطانا انه تائب حتى جرى علينا حكمه بعد تعريفه ذنوبه فلما لم يتم التوبة و خالف فبعله
عن توبته قلنا اعتزلنا و تولى امر المومنين رجلا يكفينا و يكفيكما فانه لا يحل لنا ان نولي
امر المومنين رجلا في دمائنا و اموالنا فابى ذلك و اصر فلما ان رايناذلك فتلناه و من تولاه
بعد قتلنا اياه و هم يعرضون كتاب الله بيننا و بينهم و يسئلونا جحدنا عليهم و انما هم صنافون

او كاذبون في نيتهم وليس لنا عذر في نصافهم والموادعة والكف عنهم حتى يرجعوا ويتوبوا او
مناصحة بعد ان نقررهم ونعرفهم ظلمهم وبغيهم او يبصروا فيغلبنا عليهم ما غلبنا على
قايدهم فنقتلهم فانما نطلب الحجة بعد العذر ولا عذرا الا ببينة ولا بينة الا بقران وسنة
وهم خلطاء في الدين ومقرون بالكتاب والنبي ليسوا بمنزلة احد ممن حارب المسلمين اهل البغي
امر الله ان يقاتلوا حتى تفيئوا من بغيهم الى امر الله ويبرؤا ببغيهم من الايمان قال الله عز وجل
على لسان نبيه داود وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ
عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ هؤلاء منافقون لامرهم بالمنكر ونهيهم عن المعروف و
نيالهم عليه لاتباعهم ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم بذلك تفنى حسناتهم
وذلك انه كانت لهم حسنات لم تنفعهم حين عاداهم فقبل امير المؤمنين مناصفتهم في المنازعة
عند الحكمين بالدين بان يحكم بكتاب الله ويرد الحق المبطل الى امره ويرضى به فيما نزل بهم امر
ليس فيه قران يعرفونه فالسنة الجامعة العادلة غير المفرقة فلم يكن يسع احدا من الفريقين ترك
كتاب الله والسنة بعد قول الله عز وجل في صفة عدوه ومن يرغب عن كتابه وهو مقر بتنزيله
حامل الميثاق أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى
فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ قال الله تعالى يعيرهم بذلك أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ
أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ انهم لو
كانوا مؤمنين رضوا بكتابي ورسولي ثم انزل إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ
رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ يعني انهم اصابوا
حقايق الايمان والصلح فلم يسع عليا امير المؤمنين الا الكف بعد توكيدهم الميثاق وضربهم
الاجل والرضا بان يحكم بينهم رجلان بكتاب الله فيما تنازع فيه عباد الله بما انزل الله وسنة
رسوله ليبلغ الشاهد الغائب منهم سبيل الحق من المبطل الا يعمى مؤمن غائب برضا غوى
او عمى غير مهتد فيسمي امير الفريقين من كل باسمه حتى يفرده الكتاب على منزلته قال فنادت

قوله حين عاداهم [illegible] متصلا [illegible]
الا ترى كيف لما [illegible]
ان [illegible] عاداهم [illegible]
ان [illegible] ان عاداهم [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] الى [illegible]
عليه السلام [illegible]
الا عن [illegible] عاداهم
[illegible] عليه السلام
[illegible]

الخوارج ايضا فى كل ناحية لا حكم الا لله لا نرضى بان يحكم الرجال فى دين الله قد امضى الله حكمه
فى معوية واصحابه ان يقتلوا او يدخلوا معنا فى حكمنا عليهم وقد كانت منا خطيئة وزلة
حين رضينا بالحكمين وقد تبنا الى ربنا فارجعنا عن ذلك فارجع كما رجعنا والا فانخ منك براى
فقال على ويحكم بعد الرضا والعهد الميثاق ارجع اوليس الله يقول واوفوا بعهد الله اذا
عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله
يعلم ما تفعلون فبرئوا من على وشهدوا عليه بالشرك وبرئ على منهم فنصر عن عمر بن سعد
قال حدثنى ابو عبد الله بن بديل الاودى ان رجلا منهم كان يقال له عمر بن اوس قاتل مع على
يوم صفين واسره معوية فى اسرى كثيرة فقال له عمرو بن العاص اقتلهم قال عمرو بن اوس لمعوية
انك خالى فلا تقتلنى فقامت اليه بنو اود فقالوا هب لنا اخانا فقال دعوه فلعمرى لئن كان
صناديد فالبستغفرن عن شفاعتكم وان كان كاذبا فان شفاعتكم لمن وراءه فقال له معوية
من ابن انا خالك ثوا لله ما بيننا وبين اود من مصاهرة قال فاذا اخبرتك فعرفت فهو امان
عندك قال نعم قال الست تعلم ان ام حبيبة ابنة ابى سفيان زوجة النبى صلى الله عليه
ام المومنين قال بلى قال فانا ابنها وانت اخوها فانت خالى فقال معوية ما له لله ابوه ما كان
فى هولاء الاسرى احمد يفطن لها غيره وقال خلوا سبيله فنصر عن عمر بن سعد عن نمير بن عل
عن الشعبى قال اسر على اسرى يوم صفين فخلى سبيلهم فاتوا معوية وقد كان عمرو بن العاص
يقول للاسرى اسرهم معوية افتلهم فاشعروا الاباسراهم قد خلى سبيلهم على فقال معوية
يا عمرو لو اطعناك فى هولاء الاسرى لوقعنا فى قبيح من الامر الا ترى قد خلى سبيل اسرانا
فاء بخلبته من فى يديه من اسرى على وكان على اذا اخذ اسيرا من اهل الشام خلى سبيله
الان يكون قد قتل من اصحابه احدا فيقتله بهر فاذا خلى سبيله فان عاد الثانية قتله
ولم يخل سبيله وكان على لا يجيز على الجرحى ولا على من ادبر بصفين فكان معوية نصر
عن عمر بن سعد عن المستعف بن زهير عن عون بن ابى جحيفة قال انى سليمان بن صرد على

الى مسلم بصحة

امير المؤمنين بعد كتاب الصحيفة ووجه مضروب بالسيف فلما نظر اليه علي قال فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فانت ممن ينتظر ومن لم يبدل فقال يا امير المؤمنين
اما لو وجدت اعوانا ما كتبت هذه الصحيفة ابدا اما والله لقد مشيت في الناس ليعودوا الى
امرهم الاول فما وجدت احدا عنده خيرا الا قليلا وقام الى علي محرز بن جريش بن ضليع فقال يا
امير المؤمنين ما الى الرجوع عن هذا الكتاب سبيل فوالله اني لاخاف ان يورث ذلا فقال
علي انا بعد اركبناه منقصان هذا لا يحل وكان محريد عاما مخضما وذلك انه اخذ عنزة
بصفين واخذ معها راوية من ماء فاذا وجد رجلا من اصحاب علي حربها سقاه من الماء واذا وجد
رجلا من اصحاب معوية خضخضه بالعنزة حتى يقتله فقص عن عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن ابي
الوداك قال لما تداعا الناس الى الصلح بعد رفع المصاحف قال علي اما ما فعلت لما بدا
فيكم الخور والفشل ثم الضعف يجمع سعيد بن قيس قومه ثم جاء رجز اجة من همدان كاهنا كن
حصين يعني جبلا باليمن فيهم عبد الرحمن غلام له ذو ابة فقال سعيد ها انا ذا وقومي لا نزال ك
ولا نرد عليك امرنا بما شئت قال اما لو كان هذا قبل رفع المصاحف لازلتهم عن عسكرهم
او لنفرد سالفي قبل ذلك ولكن انصرفوا راشدين فلعمري ما كنت لاعرض مبلة واحدة
للناس فقص عن عمر بن سعد عن سجن بن يزيد عن الشعبي ان عليا قال يوم صفين حين اقر الناس
بالصلح ان هؤلاء القوم لم يكونوا ليفيؤا الى الحق ولا ليجنحوا الى كلمة السواء حتى يرموا بالمناسر
تتبعها العساكر وحتى يرجوا بالكتائب يقصوها الجلائب وحتى تحر بلادهم الجميس يتلوه الجحيس
حتى يدعق الخيول في نواحي ارضهم وباحات مسارحهم ومسارحهم وحتى تشن عليهم الغارات
من كل فج وحتى تلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم
في سبيل الله الا جدا في طاعة الله وحرصا على لقاء الله ولقد كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وآله نقتل آباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما
ومضيا على الحق الا لم نجد على جهاد العدو والاستقلال بمبارزة الاقران ولقد

كان

كان لرجل منا والآخر من عدونا نصارا كان نصارا وأول الفجار بنجا لسان نفسها أيهما يسبق صاحبه
كأس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا فلما رأنا الله صبرا صدقنا فأنزل الله
بعدونا الكتب وأنزل علينا النصر ولعمري لو كنا في مثل الذي كنتم ما قام الدين
ولا عز الإسلام وأيم الله لتحلبنها دما فاحفظوا ما أقول لكم يعني الخوارج فصار عمر عن يضيل
بن خديج قال فقال لعلي لما كتبت الصحيفة ان الأشتر لم يرض بما في هذه الصحيفة ولا يرى القتال
القوم فقال علي بلى ان الأشتر لئن رضي اذ رضيت فقد رضيت ورضيتم ولا يصلح الرجوع بعد
الرضا ولا التبديل بعد الاقرار الا أن يعصي الله ويتعدى ما في كتابه وأما الذي ذكرتم من شكه
أمري وما أنا عامه فليس على ولا لك ولكن أتخوفه على نفسك وكتب فيكم مثلة اثنان بل
بين وبينكم مثله واحد بري من عدوه مثل رأيه اذا لخفت على موتنكم ورجوت ان يستقيم
لي بعضكم ودعكم وأتاه القضية فقد استوثقنا لكم فيها وقد طمعت ان لا تضلوا ان شاء الله
رب العالمين وكان الكتاب في صفر لاجل لثمان مضت ثمانية اشهر ويبقى الحكمان ثم ان الناس
ابتلوا على قتلاهم يدفنونهم قال وكان عمر بن الخطاب بعث عاصم بن سعد الطائي فقال له اني أريد
ان أوليك قضاء حمص فكيف أنت صانع قال اجتهد رأيي واستشير جلسائي فانطلق فلم
يمض الا يسيرا حتى رجع فقال يا أمير المؤمنين اني رأيت رؤيا أحببت ان أقصها عليك قال هاتها
قال رأيت كأن الشمس اقبلت من المشرق ومعها جمع عظيم وكان القمر اقبل من المغرب ومعه جمع عظيم
فقال له عمر مع أيهما كنت قال كنت مع القمر قال عمر كنت مع الآية الممحوة لا والله لا تعمل لي عملا فرده
نشهد مع معاوية صفين وكانت رايته طي معه فقتل يومئذ فمر به عدي بن حاتم ومعه ابنه
زيد بن عدي فرآه قتيلا فقال يا أبت هذا والله خالي قال نعم لعن الله خالك فبئس والله المصرع
مصرعه فوقف به فقال من قتل هذا الرجل مرارا فخرج اليه رجل من بكر بن وائل طوال يخضب
فقال أنا والله قتلته قال له كيف صنعت له فجعل يخبره فطعنه زيد بالرمح فقتله وذلك بعد ان
وضعت الحرب أوزارها فحمل عليه عدي يسبه ويثبه ويقول يا ابن اللخناء لست على

ن لو رفعك اليهم فضرب عنقه فلحق بمعوية فاكرمه معاوية وحمله واد نا بمجلسه فرفع عدي يديه
ما عليه فقال اللهم ان زيدا فدفارق المسلمين ولحق بالملحدين اللهم فاردد بهم من سهاملك لا يشوء
ال لا يخطى فان رميتك لا تمنى لا والله لا اكلمه من راس كلمة ابدا ولا يظلني واياه سقف بيت
ابدا قال وقال زيد في قتل البكري

من مبلغ ابناء طي بانني ... ثأرت بخالي ثم لم اتاثم
بكر اخا بكر تنوء بصدره ... بصفين من مخضوب الجبوب ومن الدم
وكنت ثاري عدوات رايته ... فاوجرته رمحي فخر على الفم
وقد غادرت رماح بكر بن وائل ... قتيلا عن الاهوال ليس بمجيم
قتيلا يظل الحي يبنون بعده ... عليه بايدي من نداه وانعم
وقد مجحت طي بجمع وقابل ... وصاحب غارات وهضب مقسم
وقد كان خالي ليس حال كمثله ... كثير فاعالي الضيم واختما لا لمعدم

قال ولما لحق زيد بن عدي بمعوية تكلم رجال من اهل العراق في عدي بن حاتم وطعنوا في امره
وكان عدي سيد الناس مع علي في نصيحته وغنائه فقام الى علي فقال يا امير المومنين اما
عصم الله رسوله من هذا بث النفس الوساوس واما في الشيطان بالوحي وليس هذا لاحد
بعد رسول الله صلى الله عليه وقد انزل في عايشة واهل الافك والنبي ص خير منك وعايشة
وعدي خير مني وقد قرني زيد بنفسه وعرضني للتهمة غيرتي اذ ذكرت مكانك من الله ومكاني
منك اراتسع خناقي وطال نفسي والله لو وجد زيد القتلة ولو هلك ما خرنت عليه فاثنى
عليه علي خيرا وقال عدي في ذلك

يا زيد قد عصبتني بعصبة ... وما كنت للثوب المدنس لابسا
فليتك لم تخلق وكنت كمن مضى ... وليتك اذ لم تمض لم ترحابسا
الا زار اعداء وعوى ابن حاتم ... اباه وامسى بالفريقين ناكسا
وحامت عليه مذحج دون مذحج ... تكيث

تكيث

تكنفت على العقبين يا زيد ردة ... وأصبحت قد جدعت منا المعاطس
فلئن أمرّ من الزبير بحابس ... فأصبحت مما كنت أمل أيسا

فنصر عن عمر بن شمر عن اسمعيل السكسكي قال حدثني نويرة بن خالد الحارثي أن ابن عمر النجاشي قال في وقعة صفين رواه نصر قال ورواه ايضا عن عمر بن سعد باسناده

ويحيى بن حرب ساير ذو علالة ... أجش هزيم والرماح دوان
سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا ... أتيح الحشا مستطلع الزوبان
إذا قلت أطراف العوالي يتلنه ... مر تر بير الساقين والقصدمان
وهمدان أكل الزبد بالسمن قارن ... حسبت طعان الأشعرين ومذحج
وغسان الأيوم حرب عوان ... أما تبتلت عك ولخم وحمير
بصفين حتى حكم الحكمان ... وما رفدت قتلى قرين وعامر
عشيتهم يوم الهبير بعصبة ... بما نبتهم كالسيل سيل عوان
فأصبح أهل الشام قد رفعوا القنا ... عليها كتاب الله خير قران
ونادوا عليا يا ابن عم محمد ... أما تتقي أن يهلك الثقلان
من الذاريات بعدها وبشاشا ... ومن للجحيم أيها الفتيان
بعبد عبيد الله ينوء بصدره ... غداة الوغا يوم النفير الحملان
وتبكي ذا الكلاع وحوشبا ... إذا ما استشاط أن يذكر القمران
ومالك والبجالج والصهر والصمد ... محمد قد ذلت له الصعبان
فلا تبعدوا لقاكم الله خيره ... وبشركم من نصره بجنان
وما زال من همدان خيل تدوسهم ... يمان وأخرى غير حي يمان
فقاموا ثلثا يأكل الطير منهم ... على غير رضف والأنوف دوان
وما ظل ولاد الإماء بنو اسها ... بكل فتى ريح الجحاجح يمان

هَلْ بِرَحَيْلَيْنَا غَدَاةَ تَلَافَيَا ... بِقُلَ جَبَلَا جَيْلَانَ يَبْطِحَانِ

كَأَنَّهُمَا نَارَانِ فِي جَوْفِ غَمْرَةٍ ... بِلَا حَطَبٍ حَتَّى الضُّحَى تَعِدَانِ

وَغَارِضَةٍ بَرَّاقَةٍ صَوْبُهَا دَمٌ ... تَكَشَّفَ عَنْ بَرْقٍ لَهَا الْأُقْحُوَانِ

تَجُودُ إِذَا جَادَتْ وَتَحْلُو إِذَا انْتَحَتْ ... انْجَحَتْ بِلُبْسٍ لَا يُحِبُّهَا كَرْهَانِ

قَتَلْنَا وَأَبْقَيْنَا وَمَا كُلُّ مَا تَرَى ... بِكَفِّ الْمُذَرِّي يَأْكُلُ الرَّحْيَانِ

وَقَرَّبَ تَقْتِيفٌ فَرَقَّ اللَّهُ جَمْعَهَا ... إِلَى جَبَلِ الزَّبْنُونِ وَالْقِطْرَانِ

كَلَبْنَى أَرَاهُمْ يَطْرَحُونَ ثِيَابَهُمْ ... مِنَ الرَّوْعِ وَالْخَيْلَانِ يَطَّرِدَانِ

فَيَا حَزَنًا أَنْ لَا أَكُونَ شَهِدْتُهُمْ ... فَأَدْهَرُ مِنْ شَيْمِ الْيَمَامِ سِنَانِي

وَأَمَّا بَنُو نَصْرٍ فَقَدْ شَرَّدَتْهُمْ ... إِلَى الْفَلَكَانِ الْحَوْرِ وَالْبَجَلَانِ

وَقَرَّبَ تَمِيمٌ سَعْدَهَا وَرُبَاهَا ... إِلَى حَيْثُ يَصْفُو الْحَمْضُ وَالشِّيحَانِ

فَضَحَّى ضُحَاهُ مِنْ ذُرَى صَبَاحٍ كَأَنَّهُ ... وَأَيَّاهُ رَامٍ حَفَزَهُ فَلَفَانِ

إِذَا ابْتَلَّ بِالْمَاءِ الْجَمِيمِ وَأَيْنُهُ ... كَفَادِمَنِي الثُّوبُوبِ بِي نَفَيَانِ

كَأَنَّ جَنَابَيْ سَرْجِهِ وَلِجَامِهِ ... إِذَا ابْتَلَّ ثَوْبَا أَنْجُدٍ خَضِلَانِ

جَزَاهُ بِنَعْيٍ كَانَ قَدَّمَهَا لَهُ ... وَكَانَ لَدَى الْأَسْطَالِ غَيْرَ مُهَانِ

فرد عليه ابن مقبل العامري

تَأَمَّلْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ ... تَحَمَّلْنَ بِالْجَرْعَاءِ فَوْقَ ظِعَانِ

عَلَى كُلِّ حَيَّادِ الْيَدَيْنِ مُشَمِّرٍ ... يُمِدُّ بِنِي فَرْيٍ بَدَّةٍ وَجِرَانِ

فَأَصْبَحَ مِنْ مَاءِ الْوَجِيدِيْنِ فِقْرَةٌ ... بِيَبْرِينَ وَنْعٍ قَدْ بَدَا خَدَوَانِ

وَأَصْبَحْنَ لَهُ بِرْكَنَ فِي لَيْلَةِ السُّرَى ... مِنَ السَّوْقِ إِلَّا عَقْبَةَ الدَّبَرَانِ

وَعَرَّسْنَ فِي الشِّعْرَى يَعُورُ كَأَنَّهَا ... شِهَابُ غَضَا بِرُمَيْرِ الرَّجَوَانِ

فَهَلْ يَبْلُغَنِّي أَهْلَ دَهْمَاءَ حَدَّةٌ ... وَأَغْبَرُ نَضَّاحُ الْقُرَى مَرْجَانِ

الوجيدان واديان بالبادية

مقدمه على من صقع الكوفة

نصر عن عمر عن عبد الرحمن بن جندب قال لما اقبل علي من صفين اقبلنا معه فاخذ طريقا غير طريقنا الذي اقبلنا فيه فقال علي يبيتون غابدين لربنا حامدين الله اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في المال والاهل قال ثم اخذ بنا طريق البر على شاطئ الفرات حتى انتهينا الى هيت واخذنا على صدر فخرج الانماريون بنو سعيد بن حزيم واستقبلوا عليا فعرضوا عليه النزل فلم يقبل بها ثم غدا واقبلنا معه حتى جزنا النخيلة وراينا بيوت الكوفة فاذا نحن بشيخ جالس في ظا بيت على وجهه اثر المرض فاقبل اليه علي ونحن معه حتى سلم عليه سلمنا عليه قال فرد واحس ظننا ان قد عرفه فقال له علي ما الى ارى وجهك منكفئا امن مرض قال نعم قال فلعلك كر فقال ما احب انه يعتري قال ليس احتساب الخير فيما اصابك منه قال بلى قال ابشر بحط وغفران ذنبك من انت يا عبد الله قال انا صالح بن سليم قال انت من قال اما الاصل فن سلامان بن طي واما الجوار والدعوة فمن بني سليم بن منصور قال سبحان الله ما احسن اسلا واسم ابيك واسم اعدادك واسم من اعربت اليه هل شهدت معنا غزاتنا هذه قال لا والله ما شهدتها ولقد اردتها ولكن ما ترى بي من لحب الحمى خلقني عنها قال علي ليس على الضعف ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما عل المحسنين من سبيل والله غفور رحيم اخبرني ما يقول الناس فيما كان بيننا وبين اهل الش قال منهم المسرور فيما كان بينك وبينهم واولئك اغنياء الناس ومنهم المكبوت الاسف كان من ذلك واولئك نصحا الناس لك فذهب لينصرف فقال صدقت بحسب الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه ولكن لا يدع للعبد ذنبا الا حطه انما الاجر بالقول باللسان والعمل باليد والرجل وان الله عز وجل يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من الجنة ثم مضى غير بعيد فلقيه عبد الله بن وديعة الانصاري فدنا منه وسأله فقال ما سمعت

الناس يقولون في امرنا هذا فقال منهم المحب ومنهم الكاره لنا والناس كما قال الله تعالى ولا يزالون
مختلفين فقال له ما يقول انت وما الرأي قال يقولون ان عليا كان لم جمع عظيم ففرقه وحصن
حصين فهلك فحتى متى يعني مثل ما قد هلك وحتى متى يجمع مثل ما قد فرق فلو انه كان مضى من
اطاعه اذ عصا من عصا فقاتل حتى يظهره الله او يهلك اذا كان ذلك هو الحزم فقال علي انا هدت
امم هدوا ام انا فرقنا امم لم تفترقوا وامّا قولهم لو انه مضى بمن اطاعه اذ عصا من عصا فقاتل
حتى يظفر او يهلك اذا كان ذلك هو الحزم فوالله ما اغذ عن ذلك الرأي وان كنت سخي النفس بالدنيا
طيب النفس بالموت ولقد همت بالاقدام فنظرت الى هند بن قد استقدمها فعلمت ان هند بن
ان هلكا انقطع نسل محمد من هذه الامة فكرهت ذلك واشفقت على هند بن ان يهلكا او علمت
ان لو الا مكاني لم يستقدما يعني بذلك ابنيه الحسن والحسين وايم الله لئن لقيتهم بعدها لوثبن لهم
وليثن هامعي في عسكر ولا قال ثم مضى حتى جزنا دور بني عوف فاذا هو عن يميننا بقبور ستة
او ثمانية فقال امير المؤمنين ما هذه القبور فقال له قدامة بن عجلان الازدي يا امير المؤمنين
ان خباب بن الارت توفي بعد مخرجك فاوصى ان يدفن في الظهر وكان الناس يدفنون
في دورهم وافنيتهم فدفن الناس الى جنبه فقال علي رحم الله خبابا قد اسلم راغبا وهاجر
طايعا وعاش مجاهدا وابتلي في جسده احوالا ولن يضيع الله اجر من احسن عملا فجاء
حتى وقف عليهم ثم قال عليكم السلام يا اهل الديار الموحشة والحال المفقرة من المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات انتم لنا سلف وفرط ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحقون
اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم ثم قال الحمد لله الذي جعل الارض كفاتا احياء
وامواتا الحمد لله الذي جعل منها خلقنا وفيها يعيدنا وعليها يحشرنا طوبى لمن ذكر
المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله بذلك ثم ابتدر حتى دخل سكة الثوريين
فقال حشوا هذه الابيات نصر عن عمر قال حدثني عبد الله بن عاصم انه يشي قال لما مر
علي بالثوريين يعني ثور همدان سمع البكا فقال ما هذه الاصوات قيل هذا البكاء على

من قتل بصفين قال اما انى اشهد لمن قتل منهم صابرا محتسبا بالشهادة ثم مر بالفايشين فسمع الاصوات فقال مثل ذلك ثم مر بالشباميين فسمع زئة شديدة وصوتا مرتفعا عاليا فخرج اليه ضارب بن شرحبيل الشامى فقال على ايغلبكم نساؤكم الا تنهونهن عن هذا الصياح والزنين قال يا امير المؤمنين لو كانت زارا او زارين وثلثا فقد رنا على ذلك ولكن من هذا الحى ثمانون ومائة فقتل فليس من دار الا وفيها بكاء اما نحن معاشر الرجال فانا لا نبكى ولكن نفرح ثم بالشهادة فقال على رحمهم الله قتلاكم وموتاكم واهل بيتى معه وعلى راكب فقال له على ارجع ووقف ثم قال له ارجع فان مشى مشلك فتنة للوالى ومذلة للمؤمنين ثم مضى حتى مر بالباعطنين فسمع رجلا منهم يقال له عبد الرحمن بن مرثد فقال ما صنع على والله شيئا ذهب ثم انصرف فى غير شئ فلما نظر اصحاب المؤصبين اليه ابلس فقال على وجوه قوم ما رأوا والشام العام قال لاصحابه قوموا فاقتلوا انفا خير من هؤلاء ثم قال اخوك الذى ان رأى حضنك فلمه ... من الذعر او بزح لبيك واجما
وليس اخوك بالذى ان تمنعت ... عليك امور ظل يحنك لا ثما ثم مضى فلم يزل يذكر الله حتى دخل الكوفة قال نصر وفى حديث عمرو بن شمر قال لما صدر على من صفين انشا يقول

وكم قد تركنا فى دمشق وارضها ... من انعط موتور وشعثاء ثاكل
وغاينه صار الاماح جليسها ... فاضحت لعمرى اليوم احدى الاراميل
تبكى على بعل لها راح غاديا ... فليس الى يوم الحساب بقافل
وانا اناس ما نصيب رماحنا ... اذا ما طعنا القوم غير المقاتل

قال وفى حديث سيف قال وقال ابو مخنف نافع بن الاسود التميمى

الا ابلغا عنى عليا رسالة ... فانت فتيل الضاء لما استقلت
بنى قبة الاسلام بعد اعمدها ... فقامت بريا قصرة فاستمرت
كان بنيا جاء ناجين هدمها ... بما سن فيها بعد ما قد تبرت

قال ولما بعث على ابا موسى الحكمين فصر عمر عن سفيان مجالد عن الشعبى عن زياد بن النضر ان عليا بعث اربع مائة رجل وبعث عليهم شريح بن هانى الحارثى وبعث عبد الله بن عباس يصلى

يصلي بهم ويلي امورهم وابو موسى الاشعري معهم وبعث معاوية عمرو بن العاص في اربع مائة رجل
قال فكان اذا كتب على شيء اتاه اهل الكوفة فقالوا اما الذي كتب به اليك امير المؤمنين
فلكنهم فيقولون لكتمنا ما كتب به اليك انما كتب اليك كذا وكذا ثم يجيء رسول معاوية الى عمرو بن
العاص ولا يدري في اي شيء جاء ولا في اي شيء ذهب ولا يسمع حول صاحبهم لغطا فاتى ابن عباس
اهل الكوفة بذلك وقال اذا جاء رسول قلم بأي شيء جاء فان كتمكم قلتم لم تكتمنا جاء بكذا وكذا
فلا تزالون توقفون وتقاربون حتى تصيبون فلبس لكم سرائهم انهم خلوا بين الحكمين فكان
راي عبد الله بن قيس ابي موسى وابن عمر وكان يقول والله ان استطعت لاحيين سنة عمر
قال آتصروا في حديث محمد بن عبيد الله عن الحجاج انه قال لما اراد ابو موسى المسير قام شريح فاخذ
بيد ابي موسى فقال يا ابا موسى انك قد نصبت لك امر عظيم لا يجبر صدعه ولا ينقال فتقه ومهما
تقل شيئا لك او عليك ثبت حقه وبزول باطله وانه لا بقاء لاهل العراق ان ملكها معوية
ولا باس على اهل الشام ان ملكها علي فان كانت منك تبسطة ايام قدمت الكوفة فان تشفعها
بمشها يكن الظن بك يقينا والرجا منك ياسا وقال شريح في ذلك

ابا موسى دميت بشر خصم ... فلا تضع العراق فدتك نفسي واعط الحق شامهم وخذه
فان اليوم في مهل كامس ... وان غدا يجيء بما عليه يدور الامر من بعد يحس
ولا يخدعك عن عمرو ابن عمرو ... عدو الله مطلع كل شمس كما خدع النحار العقل فيها
بموقهة مزخرفة بليس ... فلا تجعل معوية بن حرب كشيخ في الحوادث غير نكس
هداه الله للاسلام فردا ... سوى بتر النبي ذي عرهن في عجز كتاب ابن عقبة سوء

عمرو النبي وراي عرهن فقال ابو موسى ما ينبغي لقوم اهتموا ان يرسلوني لادفع عنهم بابا
اواجر اليهم خفا وكان بخاشي بن الحارث بن كعب صديقا لابي موسى فبعث اليه بوحمل اهل
بوتمل اهل الشام عمرا واراني ... لاهل عبد الله عند الحفابي وان ابا موسى سيندم كما
اذا ما رمى عمرا باحد الصوارم ... وعقفه حتى يدو وبعده ونحن على ذا كلكم كالخوافق

على

على أن عمرو الا يشق غبارنا ... إذا ما جرى يالجهد أهل السوابق فليته ما برى العراق
بريته ان لم يرمه بالبوائق ... فقال ابو موسى والله انى لارجو ان يتحلى هذا الامر وا
على رضا الله وان شريح بن هانى جفرها با موسى جفرا حسنا وعظم امره فى الناس ليشرف
فى قومه فقال الشنى فى ذلك لشريح ... زففت ابن قيس زف العروس شريح الى دومة الج
وفى ذلك الاشعرى البلاء ... وما يقض من حادث ينزل
ولا صاحب الخطبة الفيصل ... ولا اخذا حظ اهل العراق
يحاول عمرو او عمرو له خدا ... بع يا بى بها من على فان تحكما
يكونا كنيسين فى قفره ... اكيلى نصف من الحنظل وقال شريح بن هانى والله
لقد تحملت رجال مسائنا فى ابى موسى وطعنوا عليه لسوء الظن وما الله عاصمه منه
وسار مع عمرو بن العاص شرحبيل بن السمط الكندى فى خيل عظيمة حتى اذا امن على خيل
العراق ودعه ثم قال يا عمرو انك رجل قريش وان معويه لن يعتبك الا ثقة بك وانك
قوى من عجز ولا مكيدة وقد عرفت ان وطات هذا الامر لك ولصاحبك فكن عند ظن
بك ثم انصرف وانصرف شريح بن هانى حين امن اهل الشام على ابى موسى ودعه هو و
الناس وكان آخر من ودع ابا موسى الاحنف قيس اخذ بيده ثم قال له يا ابا موسى اعرف خير
هذا الامر واعلم ان له ما بعده وانك ان اضعت العراق فلا عراق فاتق الله فانها تجمع لك
دنياك واخرتك واذا لقيت عمرا غدا فلا تبدئه بالسلام فانها وان كانت سنة الا انه
ليس من اهلها ولا تعطه بيدك فانها امانة واياك ان يقعدك على صدر الفراش فانها خدعة
ولا تلقه وحده واحذره ان يكلمك فى بيت فيه مخدع تحتا فيه الرجال والشهود ثم اراد
ان يبور ما فى نفسه لعلى فقال له ان لم يستقم لك عمرو على الرضا بعلى فخيره ان يختار اهل
العراق من قريش الشام من شاؤا فانهم يولونا الخيار فيختار من نريد وان ابوا فليخير اهل
الشام من قريش العراق من شاؤا فان فعلوا كان الامر فينا قال ابو موسى قد سمعت ما قلت

ولم يعاش يقول الاحنف قال فرجع الاحنف فاتى عليا فقال يا امير المؤمنين اخرج والله ابو موسى
زبده سفاهة فى قول مخضب لا اراه الا بعثنا رجلا لا ينكر خلعك فقال على يا احنف ان الله
غالب على امره قال فمن ذلك فخرج يجزع يا امير المؤمنين ما شاء امر الاحنف ابى موسى فى الناس
فجهز الشيخ وكما منع براء موسى هذه الابيات

آبا موسى جزاك الله خيرا ... عراقا ان حظك فى العراق
وان الشام قد نصبوا اماما ... من الاحزاب عروق النفاق
وانا لا نزال لهم عدوا ... آبا موسى الى يوم التلاق
فلا يجعل معوية بن حرب ... اماما ما مشت قدم بساق
ولا يخدعك عمرو ان عمرا ... آبا موسى نحاماه الرواق
فكن منه على حذر وابهج ... طريقك لا تزل بك المراق
ستلقاه آبا موسى ملثا ... بمر القول من حوك الخناق
ولا تحكم بان سوى عليّ ... ايا ما ان هذا الشر باق

قال وبعثا فصلتان العبدى وهو بالكوفة بابيات الى دومة الجندل يعلمه

لعمرك لا ألفى مدى الدهر خالعا ... عليا بقول الاشعرى وعمرو
فان يحكما يا ربنى نقبل منهما ... والا آثرنا هاكرا غير البكر
ولسنا نقول الدهر ذاك ليتما ... وفى ذاك لو قلناه فاضحة الظهر
ولكن نقول الامر بالحق كله ... اليه وفى كفيه عاقبة الامر
وما اليوم الا مثل امس وانتما ... لعمرى هوى الضحضاح او لجة البحر

فلما سمع الناس قول الفصلتان شحذهم ذلك على ابى موسى واستبطاه القوم وظنوا به
الظنون واطبوا لرجلان بدومة الجندل لا يقولان شيئا وكان سعد ابى وقاص قد اعتزل
عليا ومعوية نزل على ماء لبنى سليم بارض البادية يتشوف الاخبار وكان رجلا له باس
ورأى فى قريش ولم يكن له فى على ولا معوية هوى فاقبل راكب يوضع من بعيد فاذا هو
بابنه عمر بن سعد فقال يا ابى لقى الناس بصفين فكان بينهم ما قد بلغك حتى تفانوا
ثم حكموا الحكمين عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص وقد حضرنا ناس من قريش عندهما

وانت

وانت من اصحاب رسول الله ص ومن اهل الشورى ممن قال لرسول الله انتوا دعوانه ولم تدخل في شيء تما تكن هذه الامة فاحضر دونه الجندل فانك صاحبها غدا فقال مهلا يا عمر اني سمعت رسول الله ص يقول يكون من بعدي فتنة خير الناس فيها الخفي التقي وهذا امر لم اشهد اوله ولن اشهد اخره ولو كنت غامسا يدي في هذا الامر غمسها مع علي قد رايت القوم حملوني على حد السيف فاخترته على النار فقام عند ابيك ليلتك هذه فراجعه عمر حتى طلع في الشيخ فلما جنه الليل رفع صوته ليسمع ابوه فقال

دعوت اباك اليوم والله للذي ... دعاني اليه القوم والامر مقبل
فقلت لهم للموت اهون جرعة ... من النار فاستبقوا اخاكم وافتلوا
فكفوا وقالوا ان سعد بن مالك ... مزخرف جهل والجهيل اجهل
فلما رايت الامر قد جد جده ... وكاشفنا يوم اغر محجل
مربت يدي بالحوادث جمة ... وفي الارض من واسع ومعول
فقلت معاذا فهو شر فتنة ... لها اخر لا يستقال وأول
ولو كنت يوما للاحاكة وافدا ... تبعت عليا والهوى حيث يجعل
ولكنني زاولت نفسا شحيحة ... على دينها تابى علي وتبخل
فما ابن هند فالتراب بوجهه ... وان هواى عن هواه لاميل
فيا عمر ارجع بالتصبر انني ... سأصبر هذا العام والصبر احمل

فارسل عمر قد استبان لامرابيه وقد كانت الاخبار تطاف على معونته فبعث الى رجال من قريش من الذين كرهوا ان يعينوه في حروبه ان الحرب قد وضعت اوزارها والتقى هذان الرجلان بدومة الجندل فقد موا على فاتاه عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وابو الجهم ابن حذيفة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث الزهري وعبد الله بن صفوان الجمحي ورجال من قريش واتاه المغيرة بن شعبة وكان مقيما بالطايف فلم يشهد صفين فقال له

فراجعه عمر حتى طلع في الشيخ فلما جنه الليل

بالمغيرة

يا مغيرة ما رأيي قال يا معوية لو وسعني ان انصرك لنصرتك ولكن على ان اتيك بامر الرجلين وكيت
حتى اتي دومة الجندل فدخل على موسى كما نزلا وقيل فقال يا ابا موسى ما تقول فيمن اعتزل هذا
الامر وكره الدماء قال اولئك خيار الناس خفت ظهورهم من ذنوبهم وخمصت بطونهم من
اموالهم ثم اتى عمرا فقال يا ابا عبد الله ما تقول فيمن اعتزل هذا الامر وكره هذه الدماء قال اولئك
الناس لم يعرفوا حقا ولم ينكروا باطلا فرجع المغيرة الى معوية فقال له قد ذقت الرجلين اما
عبد الله بن قيس فخالع صاحبه جاعلها الرجل لم يشهد هذا الامر وهواه في عبد الله بن عمر
واما عمرو فهو صاحبك الذي تعرف وقد ظن الناس انه يريد بها نفسه وانا لا ارى انك احق بهذا
منه اخر الجزء الثالث عشر من اجزاء شيخنا عبد الوهاب نصر في حديث عمرو قال فاقبل ابو موسى
الى عمرو فقال يا عمرو هل لك في امر هو للامة صلاح ولصلحاء الناس رضا نولي هذا الامر عبد الله
ابن عمر بن الخطاب الذي لم يدخل في شيء من هذه الفتنة ولا هذه الفرقة وعبد الله بن عمرو بن
العاص وعبد الله بن الزبير فرنبان يمضيان هذا الكلام فقال عمرو فاين انت عن معوية فابى
عليه ابو موسى قال وشهدهم عبد الله بن هشام وعبد الرحمن بن عبد يغوث وابو الجهم بن
حذيفة العدوي والمغيرة بن شعبة فقال عمرو الست تعلم ان عثمان قتل مظلوما قال بلى قال
اشهد وانها يمنعك يا موسى من معوية ولي عثمان وبنيته في قريش ما قد علمت فان خشيت
ان يقول الناس ولي معوية وليست له سابقة فان لك بذلك حجة تقول اني وجدته ولي
عثمان الخليفة المظلوم الطالب بدمه الحسن السياسة الحسن التدبير وهو اخو حبيبة
ام المؤمنين زوج النبي ﷺ وقد صحبه وهو احد كتابه ثم عرض له بالسلطان فقال ان هو ولي
الامر اكرمك كرامة لم يكرمك احد قط فقال ابو موسى اتق الله يا عمرو واما ذكرك شرف معوية فان
هذا الامر ليس على الشرف بولاه اهله ولو كان على الشرف كان احق الناس بهذا الامر ابو سفيان بن
حرب انما هو لاهل الدين والفضل مع اني لو كنت اعطيه افضل قريش شرفا اعطيته على
ابي طالب واما قولك ان معوية ولي عثمان فوالله هذا الامر فاني لم اكن اوليته معوية وادع

المهاجرين الاولين واما تعريضك بالسلطان فوالله لو خرج الى من سلطانه فما وليته ولكن
لا ترشق والله ولكنك ان شئت احييتنا سنة عمر بن الخطاب **فصر** عن عمر بن سعد عن ابي
انه قال والله ان استطعت لا جبن اسم عمر بن الخطاب فقال عمرو بن العاص ان كنت تريد ان تبتلي
عمر فما يمنعك من ابنيه انت تعرف فضله وصلاحه قال ان ابنك رجل صدق ولكنك فد
غمسك في هذه الفتنة **فصر** عمر بن سعد عن محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال قال ابو موسى
ان شئت ولينا هذا الامر الطيب القيب عبد الله بن عمر فقال عمرو ان هذا الامر لا يصلح
له الا رجل ضرس يأكل ويطعم وان عبد الله ليس هناك وكان في ابي موسى غفلة فقال ابن
الزبير لابن عمر اذهب الى عمرو بن العاص فاوشه فقال عبد الله بن عمر لا والله ما اوشو عليها
ابدا ما عشت ولكنه قال له ويلك يا ابن العاص ان العرب قد اسندت اليك امرها بعد
نقار عن السبوت وتشاجرت بالرماح فلا تردهم في فتنة واتق الله **فصر** قال عمر عن ابي
العبسي عن المنذر بن صالح قال كنت مع شريح بن هانئ في غزوة سجستان فحدثني ان عليا اد
بكلمتا الى عمرو بن العاص قال له قل لعمرو انك لعمتنا ان عليا يقول لك ان افضل الحلم
عند الله من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه وان بعد الحق من الله من كان العمل بالباط
احب اليه وان زاده والله يا عمرو انك لتعلم ان موضع الحق فلم تجاهل اما ان وثبت طمعا يسير
فكنت لله ولاولياءه عدوا فكان والله ما اوبث قد زال عنك فلا تكن للخائنين خصيما
ولا للظالمين ظهيرا اما اني اعلم ان يومك الذي انت فيه نادم هو يوم وفاتك وسوف
تمنى انك لم تظهر لمسلم عداوة ولم تاخذ على حكم رشوة قال شريح فابلغته ذلك فقعد في
عمرو وقال متى كنت قبل مشورة على وانيب الى امره او عند برأيه فقلت وما يمنعك يا ابن اخي
ان تقبل من مولاك وسيد المسلمين بعد نبيهم صلى الله عليه مشورته لقد كان من هو خير
منك ابو بكر وعمر يستشيرانه ويعملان برأيه فقال ان مثلي لا يكلم الا مثلك فقلت ابوتيك رغب
عن كلامي يا بنيك لو سيط ام بامك لبابغته فقام من مكانه وقمت وامتلت رجال من قريش

على معوية فقالوا ان عمرا قد بطا بهذه الحكومة وهو يريد بها نفسه فبعث اليه معوية

نفى النوم ما لا يبلغنه الاضالع ... وكل امرئ يوما الى الصدق راجع
فيا عمرو قد لاحت عيون كثيرة ... فيا ليت شعري عمرو ما انت صانع
ويا ليت شعري عن حديث ضمنته ... اتحمله يا عمرو ما انت صانع
وقال رجال ان عمرا يريدها ... فقلت لهم عمرو لي اليوم تابع
فان تك قد بطأت حتى تبادرت ... اليك بتحقيق الظنون الاصابع
فاني ورب الراقصات عشية ... خواضع بالركبان والنقع ساطع
بك اليوم في عقد الخلافة واثق ... ومن دون ما ظنوا بك السم نافع
فاسرع بها او ابطأ في غير ريبة ... وكم تعدوا الامر الذي حم واقع

عمر بن سعد قال حدثني ابو جناب الكلبي ان عمرا واباموسى حيث التقيا بدومة الجندل اخذ عمرو يقدم عبد الله بن قيس في الكلام ويقول انك قد صحبت رسول الله صلى وانت اكبر مني فتكلم ثم تكلم وكان عمرو قد عاد اباموسى بقدمه في كل شيء وانما اغره بذلك ليقدمه فيخلع عليا قال فنظر في امرهما وما اجتمعا عليه فاراده عمرو على معوية فابى واراد علي ابنه فابى واراده ابو موسى على عبد الله بن عمر فابى عليه عمرو قال فاخبرني ما رايك يا اباموسى قال رايي ان اخلع هذين الرجلين عليا ومعوية ثم يجعل هذا الامر شورى بين المسلمين يختارون لانفسهم من شاؤا ومن احبوا فقال له عمرو الرأي ما رايت قال عمرو يا اباموسى انه ليس اهل العراق باوثق بك من اهل الشام لغضبك لعثمان وبغضك للغرة وقد عرفت حال معوية في قريش وشرفه فيهم فتنا وهو ابن هند ابن ابي سفيان ما ترى قال ارى خيرا ما اشفقك اهل الشام بي وكيف يكون ذلك وقد سرت اليهم مع علي واما غضبي لعثمان فلو شهد نصرته لنصرته واما بغضي للغرة فقبح الله الغرة واما معوية فليس باشرف من علي وباعده ابو موسى فرجع عمرو معموما فخرج عمرو ومعه ابن عم له غلام شاب وهو يقول يا عمرو انك للامور مجرب فارزق

واستبق

واستبق منه ما استطعت فانما ... لآخر في رأي اذا لم ينفع
واخلع معاوية بن حرب خدعة ... يخلع عليا ساعة وتصنع
واجعله قبلك ثم قل من بعده ... اذهب فما لك في اجتماعهما معي
تلك الخديعة ان اردت خداعه ... والرأي فيها الى متى خدع ودع

فانزلها عمرو وقال يا ابا موسى ما رايك قال رايي ان اخلع هذين الرجلين ثم يختار الناس لانفسهم من احبوا فاقبلا الى الناس وهم مجتمعون فتكلم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه فقال رايي ورأي عمرو قد اتفق على امر يرجو ان يصلح الله به امر هذه الامة قال عمرو صدقت ثم قال يا ابا موسى فتكلم فتقدم ابو موسى ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال ويحك الله الله اني لا اظنه قد خدعك فان كنتما قد اتفقتما على امر فقدمه قبلك فيتكلم بذلك الامر قبلك ثم تكلم انت بعده فان عمرا رجل غدار ولا امن ان يكون قد اعطاك الرضا منه بينك وبينه فاذا قمت به في الناس فخالفه فان الناس لا يخفى عليهم ان بينك وبينه اختلافا فلا يرضون به وكان ابو موسى رجلا مغفلا فقال انا قد اتفقنا فتقدم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس انا قد نظرنا في امر هذه الامة فلم نر شيئا هو اصلح لامرها من خلع هؤلاء والولاة امورها وقد خلعت عليا ومعاوية فاستقبلوا امركم فولوا عليكم من رأيتم لها اهلا ثم تنحى فقعد وقام عمرو بن العاص مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا قال قد سمعتم وخلع صاحبه وانا اخلع صاحبه كما خلعه واثبت صاحبي معاوية فانه ولي عثمان والطالب بدمه واحق الناس بمقامه فقال له ابو موسى مالك لا وفقك الله قد غدرت وفجرت وانما مثلك مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث الى اخر الآية قال فقال له عمرو وانت مثلك مثل الحمار يحمل اسفارا الى اخر الآية وحمل شريح بن هانئ على عمرو فقنعه بالسوط وحمل على شريح ابن لعمرو فقهره بالسوط وقام الناس فحجز بينهم فكان شريح يقول بعد ذلك ما ندمت على شيء ندامتي ان لا اضربه بالسيف بدل السوط اني لدهر بما التي بر والقس

موسى فركبا ناقته فلحقوه بمكة فكان ابن عباس يقول قبح الله يا موسى حذرته وامرته برأى
فعل وكان ابو موسى يقول قد حذرني ابن عباس غدرة الفاسق ولكن اطمأنت النفس
انه لن يؤثر شيئا على نفسه فلما الامة ثم انصرف عمرو واهل الشام الى معوية فسلموا عليه
بالخلافة ورجع ابن عباس وشريح بن هانى الى على فقال الشنى ألم تر ان الله يقضى بحكمه

وعبد الله يختلفان ... ولبئس مهد امة من ضلالة ... يدعو ما سخلة فيئة عميان
ميلا في النفس من كل جانب ... شديدان ضراران موتلفان ... اصمان عن صوت المنادى ثواهما
ره بيضاء يعسلجان ... فيارا كيا بلغ تميما وعامرا ... وعيسا وبلغ ذاك اهل عمان
الا تكونوا فخرتم ... بارذاك معصاف الكرام يذال ... تبكى عين من تبكى ابن عفان
وق لفرقان كل مكان ... كلا نشتبه عاش حيا وميتا ... يكاد ان لولا الحق يشتبهان

فعل عمرو ما فعل واختلط الناس رجع الى منزله فجهز ركبا الى معوية يخبره بالامر من اوله
خره وكتب في كتاب على حدة ... انك الخليفة مزفوفة ... هنيئا مريئا نقر العيونا
ك ليك كزف العروس ... باهون من طعنك الدار عينا ... وما الاشعث تبصد الزناد
حامل الذكر فالا شعرينا ... ولكن اتيحت له رحية بطل ... ظل الشجاع لها مستكينا
لوا وقلت وكنت امرأ ... اجمجمه بالخصم حتى يلينا ... فخذها ابن هند على باسها
رفع الله ما تحذرونا ... وقد صرف الله عن شامكم ... عدوا شنيا وحربا زبونا

ام سعيد قيس الهمدانى فقال والله لو اجتمعنا على الهدى ما زدنا على ما نحن الان
عليه وما ضل الكما بل ازمنا وما رجعنا الا بما بدا تما وانا اليوم لعلى ما كنا عليه من نكلم
حاس غير الاشعث بن قيس وتكلم كردوس بن هانى فقال اما والله انى لاظنك اول راض
هذا الامر يا اخا ربيعة فغضب كردوس فقال الا ليت من يرضى من الناس كلهم

وعبد الله فجحدة البحر ... رضينا بحكم الله اذ حكم عدل ... وبالله ربا والنبى وبالذكر
لاصلع الهامى على اما منا ... رضينا بذاك الشيخ في العسر واليسر ... رضينا به حبا وميتا واوارا

فمن قال لا فلنا بلى ان امره ... كأفضل ما نعطاه في لمة القدر وما لابن هند بعده في رقابنا
وما بيننا غير المشقف السمر ... وبيض تزيل الهام عن مستقره وهيهات هيهات لولا اخر الاية
اتت على اسياخ الاراقم شبة ... اشبها حتى اغيب في القبر ونكم يزيد بن اسد القسري

وهو من قواد معوية فقال يا اهل العراق اتقوا الله فان هون ما يرد نا واياكم اليه الحرب ما كا
عليه امس وهو الفناء وقد شخصت الا بصار الى التصلع واشرفت الانفس على البقاء واصبح كل امرئ بيكي
على قتيل ما لكم رضيتم باول امر صاحبكم وكرهتم اخره انه ليس لكم وحدكم الرضا فتشاتم عمرو وابو موسى
من ليلته فاذا ابن عم لابي موسى يقول ... اباموسى بلبب كنت شيخا قريب القعر مدهوش الجنان
رمى عمرو صفاتك يا ابن قيس ... بامر لا تنوء به اليدان وقد كنا نجم عن طفوف
نضرب الظنون عن العيان ... نعض الكف من ندم وماذا يرد عليك عضك بالبنان

قال وشتم اهل الشام باهل العراق قال اباموسى انما كان غدر امر عمرو وكعب جعيل الثعلبي وكان شاعرا
كان اباموسى عشية ازدح ... يطوف بايمان الحكيم يوارب ملما تلاقى في تراث محمد
تمنى بن هند فرش مضاربه ... سعى ابن عفان ليدرك ثاره ذرى عباد الله بالنار طالبه
وقد غشيتنا في الزبير غضاضة ... وطلحة اذ قامت عليه نوادبه فرز ابن هند ملكه في بيضاء
ومن غالب الاقدار قالله غالبه ... وما ابن هند لوي بن غالب نظير وان حاشت عليه قاربه
فهذاك ملك الشام وافى سمائه ... وهذاك ملك القوم قد حب غاربه يحاول عبد الله عمرا واياه
يضرب في بحر عريض مذاهبه ... رماه خوه في صديه بنهوته الى سفل الاهوين طون كوارب
فرد عليه بسهل فراصها على نفاق ... غدرتم وكان الغدر منكم سجية فما اضعنا غدرا لليتيم وصاحبه
وسميتم شر البرية مؤمنا ... كذبتم شر القوم للناس كاذبه ولكم بحربي
بلغ رسول الله ان كان كاذبه ... وقال عمرو بن العاص حين خدع اباموسى خدعت اباموسى خدعة
يخادع سفيا في فلاة من الارض ... فقلت له انا كرهنا كليهما فقطعهما قبل التلاتل والدحض
فانهما لا يغضبان على قذى ... من الدهر حتى يغضبا ان على مض فطاوعني حتى خلعت خاتمه

رضاء اخوانا مستبصرا لذى البصر وان ابن حرب غير مبقيهم الوغا وكالماشي الوهاد ابو نعم الحمص

وقيل لابن عباس فقال كذبت لكن مثلك اليوم فاسق على امركم يبغي لنا الشر والغدرا

وتزعم ان الامر منك خدعته اليه وكل القول في شانكم فضلا

فانتم ورب البيت قد صار دينكم خلافا لدين المصطفى الطيب العدلا

اعادتم حب النبي ونسته فانا لكم من سابقات ولا فضلا

وانتم ورب البيت احبث من مشى على الارض ذي نعل كبرا وما فيا رجلا

غدرتم وكان الغدر منكم سجية فان لم يكن حرثا وان لم يكن نسلا

قال ونحوا ابو موسى هو يطوف بالبيت بمكة قال نصر قال اخبرنا عمر بن سعد عن محمد بن اسحق عن وهب قال اتيت ابا موسى هو يطوف بالبيت فقلت له اما هذه الفتنة التي كنا نسمع بها قال ابن اخي هذه حيضة من حيضات الفتن فكيف بكم اذا جاءتكم المثقلة الرداح تقتل من اشرف لها وتموج بمن ماج فيها وقال الهيثم بن الاسود النخعي

لما تدارك لو وفود باذرح وباشعري لا يحل له الغدر

اذى اما شئت واوفى نذره وسما فاصبح غاديا عمرو

يا عمرو ان تدع القضية تعترف ذل الحيوة وبزع النصر

ترك القران فاول اية وارتاب اذ جعلت له مصر

قال نصر وفي حديث عمر بن سعد دخل عبد الله بن عمر وسعد ابي وقاص والمغيرة بن شعبة مع ناس معهم وكانوا قد تخلفوا عن علي فدخلوا عليه وسالوه ان يعطيهم عطاءهم وقد كانوا تخلفوا عن علي حين خرج الى صفين والجمل فقال لهم علي ما خلفكم عني قالوا قتل عثمان ولا ندري اهل دمه لام وقد كان احدث احداثا ثم استتبتموه فتاب ثم دخلتم في قتله حين قتل فلسنا ندري اصبتم ام اخطاتم مع انا عارفون بفضلك يا امير المؤمنين وسابقتك وهجرتك فقال على السنتم تعلمون ان الله عز وجل قد امركم ان تامروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر فقال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله قال سعد يا علي اعطني سيفا يعرف الكافر من المؤمن اخاف ان اقتل مؤمنا فادخل النار فقال لهم على السنتم تعلمون ان عثمان

كان

كان لهما ما بايعتموه على السمع والطاعة فعلى ما خذلتموه ان كان محسنا وكيف لم يقضا ما لوه ان
مسيئا فان كان عثمان اصاب بما صنع فقد ظلتم اذ لم تنصروا امامكم وان كان مسيئا فقد ظلتم
اذ لم تعينوا امرا بالمعروف ونهى عن المنكر وقد ظلتم اذ لم تقوموا بيننا وبين عدونا امر كان
بره فانه قال قاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فردهم ولم يعطهم شيئا وكان على ما اذا صلى الفجر
والمغرب فرغ من الصلوة يقول اللهم العن معوية وعمرا وابا موسى وحبيبا مسلما والضحاك
ابن قيس والوليد بن عقبة وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد فبلغ ذلك معوية فكان اذا قنت لعن
عليا وابن عباس ومحمد بن سعد الحسن والحسين وقال الواسبي من اهل حرورا

نديمنا على ما كان منا ومن يزيد ... سوى الحق لا بذلك هواه ونيدم خرجنا على امر فلم يك بيننا
وبين علي عبر غاب صقوم ... وضرب يزيل الهام عن سنقرم كفاها كفاحا بالصفيح المصمم
نجا علي بالتي لا تبن بعدها ... مقال الذي حلم ولا متحلم وما نابه الحق الذي قال جهرة
الى يشبع للاشاعر تشيم ... فقلم رضينا بابن قيس وما لنا رضا غير شيخ ناصح الجيب مسلم
وقال ابن عباس يكون مكانه ... فقالوا له لا لا الا بالتهجم فما ذنبه فيه وانتم دعوتم
الينا علينا بالهوى والتحكم ... فاصبح عبد الله بالبيد غالبا يريد المنى بين الجحيم وزمزم

من ههنا الى موضع العلامة ليس عند ابن عقبة وقال نابغة بن جعدة وقال عندنا اكثر من هذا

فكيف اتاك يحاج اليه ... سائلني جارتي عن امتي واذا ما عن ولا لب سائل
سائلني عن ناس هلكوا ... شرب الدهر عليهم واكل بلعوا الملك فلما بلعوا بحشا وانتهبوا
وضع الدهر عليهم بركله ... فابيدوا لم يعادوا غير رمل فاذا الجهل ثبات فاذا حلمهم ضرب الوليد وكالجبل
اين شداد الناس كالا شدهم ... اينما يذهب من قال اصل ليت شعري اذ مضى ما قد مضى
ما يطمن بنيان ثم نملوا ... اهل صفين باصحاب الجمل ابنا موت اذا ما ظعنوا ام يبيتون بحوف وجبل
وقال الطلبة بن قيس بن زعاص المقري ... اذا فاز ذو باللوثة هالك وصاحبه لا زال عبد بن عاصم
وفاز بها ذو فيء شريح بن هانيء ... فهيم تناديك للامور العظائم ولو قتلت بعدك من علي قديمة

لعلك يا طلب بن قيس بن عاصم لعلك نعم تفدي نفس شجيعها ونفدك تسعد كلها حي هاشم

قال عمرو بن ثمر عن جابر الجعفي قال سمعت تميم بن حذيم الناجي يقول لما استقام لمعوية امره
ا امر كان له شيء احب اليه من لقاء عامر بن واثلة فلم يزل يكاتبه ويلطف حتى اتاه فلما قدم سائله
ل الغرب الجاهلية قال ودخل عليه عمرو بن العاص ونفر معه فقال لهم معوية تعرفون هذا هذا
الضحاك بن قيس الفهري وشاعرها هذا خليل ابو الحسن قال ثم قال يا ابا الطفيل ما بلغ من حبك علينا
حب ام موسى لموسى قال فما بلغ من بكائك عليه قال بكاء الثكول الملتاع والشيخ الرقوب الله
لو تقصري فقال معوية ولكن اصحابي هؤلاء لو كانوا سألوا عني ما قالوا في ما قلت في صاحبك
لا والله لا نقول الا باطل فقال لهم معوية لا والله ولا الحق قال ثم قال معوية والله يقول
حب السبعين تغيره فتنجو مع الشيخ في جبل واجمع عديدها وقال معوية يا ابا الطفيل
ها فقال ابو الطفيل

ذعوف كركن الطود كل كتيبة اذا استمكنت منها يقل شديدها
شعاع الشمس تحت لوائها مغاوير منها حمر النعام وسودها شعارهم سبا البيض والرماح
نصر الرحمن ممن يكيدها لها شرعا من جال كانها دواعي السباع تمروا سودها
رون موج الموج ثم ادعوا لهم الى ناب اذا دكت بعديدها اذا هضبت مدت جناحين منهم
جبل فرسانا قليل صيدها كهول وشبان يرون بأسهم ظهورا وانابات كما تستعيدها
ل اركم حين تختلف القنا واذا نكفال الرجال الاسودها ونحن نكر الخيل كرا عليكم
ف عنا في الطير طير صيدها اذا نعبت موتى عليكم كثيرة وعيث مور غاب عنكم رشيدها
ل النفس تابعة الهدى ونارا اذا ولت قاتر شديدها فلا تجزعوا ان اعقب الذهر ذلة
مع منا كم فيرتابا بعيدها فقالوا نعم قد عرفنا هذا الحبش شاعرا الرجليس فقال
وية يا ابا الطفيل اتعرف هؤلاء قال ما اعرفهم بخبر ولا ابعدهم من شر فاجابه حريم الاسدي

ب ان عزة الشهر بعده بصبحكم حمر المنايا وسودها تمايل الفادين عثمان بينهم
ب فيها جبرئيل بنوره فمن عاش عبدا عاش منها فمن مات فني النار تسعى مصلها وصديدها

من بعدنا

من همدان عند ابن عقبة فضمه عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت تميم بن حذيم الناجي يقول اصيب
المبارزة من اصحاب علي عامر بن حنظلة الكندي يوم النهر وبسر بن هبيرة الازدي وملك بن كعب
العامري وطالب كلثوم الهمداني والمرتفع بن الوضاح الزبيدي اصيب بصفين وشرحبيل
طارق البكري واسلم بن يزيد الحارثي وعلقمة بن حصين الحارثي والحارث بن الجلاح الحكمي
عايذ بن كريب الهلالي واصل بن ربيعة الشيباني وعايذ بن مسروق الهمداني ومسلم بن سعيد الباهلي
وقتادة بن مسروق العبسي والحارث بن ضرار المرادي وسلمان بن الحارث الجعفي وشرحبيل بن
الحضرمي والحصين بن سعيد الحرشي وابو ايوب بن بكر الحكمي وحنظلة بن سعد التيمي ورويم بن شد
الاحمري وكلثوم بن رواحة النمري وابو شريح بن الحارث الكلاعي وشرحبيل بن منصور الحكمي و
يزيد بن واصل المهري وعبد الرحمن بن خالد القيني وصالح بن المغيرة اللخمي وكريب الصباح
الحميري من الازد يزن قتله علي والحارث بن وداعة الحميري ودوق بن الحارث الكلاعي والمقد
ابن المطلب الضبي والوضاح بن ذهم التكسكي وجلهم بن هلال الكلبي وابن سلامان العنسي
وعبد الله بن جرير البجلي وابن قيس الماهجر بن حنظلة الجهني والضحاك بن قيس وملك بن
وديعة القرشي وشريح بن العطا الحنظلي والحارث بن علقمة الماذني وابو جهل بن ظالم
المزني وعبيدة بن رباح الزعني ومالك بن زاث الكلبي واكيل بن جعد الكناني والربيع بن
واصل الكلاعي ومطرف بن حصين البجلي وزيد بن مالك الطائي والجهم بن المعلى والحصين
ابن تميم الحميريان والاجرد بن علقمة الحرشي من اصحاب طلحة والزبير الهذيل بن الاشهل التيمي
والحارث بن حنظلة الازدي ومالك بن هبيرة القاشي وعمرو بن يثربي الضبي والمجاشع بن عبد
الرحمن الغساني بن عبير العبشمي والنضر بن الحارث الضبي والقاسم بن منصور الضبي وزامل
ابن طلحة الازدي وكرز بن عطية الضبي ورفاعة بن طالب المجاشعي والاشعث بن جابر وعبد الله
ابن النهال الساعدي وعبد الله بن الحارث الماذني والحكم بن حنظلة الكندي و
ابو همدة بن ضبيرة المذحجي وهمام الحلي ورافع بن زيد الانصاري وزيد بن صوحان العبدي

ومالك بن جذيم الهذلي وشرحبيل بن امرئ القيس الكندي وعليا بن الهيثم البكري و
وزيد بن هاشم المري وصالح بن شعيب الطفيني وبكر بن علقمة البجلي والصامت بن قيس الغطفاني
وكليب بن تميم الهلالي وجهم الواشحي المهاجر بن عنبة الاسدي والمستنير بن معقل
الحارثي والابرد بن طهمة الظهوري وعليا بن الحارث الطائي وبواب بن زاهر
وابو ايوب بن زاهر المزني وهما عشرة الاف واصيب يوم
الوقعة العظمى اكثر من ذلك واصيب منهما من اصحاب
علي ما بين التسع مائة الى الالف واصيب
بصفين من اهل الشام خمسون
اربعون الفا واصيب
بها من اهل العراق
خمسة وثمانون الفا
الا ما اصيب يوم النهروان على قنطرة البوذان من المحكمة خمسة
الاف واصيب منهم الف بالنخيلة بعد منصاعلي واصيب
من اصحاب علي يوم النهروان الف وثلثمائة قال وذكر
جابر عن الشعبي وابي الطفيل ذكروا في عدة قتلى
صفين والنهروان والنخيلة نحو اما
ذكر تميم الناجي آخر كتاب
صفين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم
تسليما كثيرا يا اله العالمين

قد وقع الفراغ في حال التجميع لهموم والغموم رحمها عديدة فذلك المحتل الحوان في حبس الشوا كبد محمد حسن في ١٣٠١

بسم الله الرحمن الرحیم

اقل السادات میرزا سید فرج الله کاشانی در عنفوان جوانی که هنگام حدت شباب و مدت کامرانی بود مدتی
عمر عزیز را صرف تحصیل علوم و تکمیل رسوم نمودم و در بسیاری از علوم وقت نظر نموده و دواوین استادان هر فن را
مطالعه نموده از هر خرمنی خوشه ربودم و در اوایل اینده دولت جاوید قرار بدربار همیون آمده با اولیای دولت ابد مقالت
پیموده از کار فقرا و سادات و ارباب علم و عمل تلافی لغزش و زلل مینمودم و موجب مزید دعا خیر شهای جمیل ذات
ملکوتی صفات همایون بودم و چون آنروز کار سپری شد و اوضاع حال دگرگون گشت برحسب حب الوطن
من الایمان بکاشان مراجعت نموده بعادت معهود چندی هم بمطالعه کتب و دواوین استنباط دقایق فنون
و تواعین کردم و بنان و جامه فقر و درویشی که بزراعت و فلاحت حاصل میشد قناعت کرده خرسند می بودم الهی
جنس و مردم عهد که در هیچ حالت احدیرا آسوده نمیخواهند از آنچه در معیشت و گذران دنیا نوع مردم را ناگزیر است
هی از من بکاستند و ناچار بدربار همیون که پناه و گریزگاه مردم عاجز درمانده است آمدم و چهارده سال است که

عوکرا نمایه کرسه مایه سوده و بنیاد سودای آخرت است بیاد خدا داده حیران و سرگردان مانده ام و گاهی برای
رفع دلتنگی و گونگی خاطر بکتب احادیث اخبار اهل بیت اطهار سلام الله علیهم دار اللیل و النهار رجوع میکنم
و در تاریخ صفین روایت نصر بن مزاحم تمیمی کوفی که نسبت بشرح این واقعه ام التواریخ است و هر که چیزی نوشته از آن
نقل نموده است چند نسخه در میان بود که از کثرت سقط و شدت غلط بر گزنسود مند نمیشد گاهی مطرح نظر و مسرح
مردم دیده و بصیرت داشتم و چون آن کتاب بلاغت نصاب بچندین جهت از اخبار غیب که یکی از معجزات
رسول خاتم است و از کرامات و مقامات حضرت خاتم الاوصیاء و قایدالاولیا امیر المومنین سلام الله علیه
و مخایل سمات و محامد صفات خواص اصحاب ایشان آگهی میداد روا ندانستم که این کتاب از بسیاری تحریف
و سقط و افزونی غلط سود مند نباشد و متروک مانده بر در اعوام و بتدریج ایام در نسیان نماند و نابود شود بدین
دراز مشمر اعن ساق الاهتمام و متوکلا علی الملک العلام در تصحیح غلطات و تکمیل سقطات رنج بر دم
و برخی از لغات و تفسیر مشکلات و حل معضلات اشعار و اراجیز و سایر کلمات آنچه بخاطر گذشت در حواشی نوشتم
و برای اینکه نسخه معدود و کتاب محدود نماند که باز بر در زمان
بصورت نخست ناقص نماند راست کرده آنرا بدار الطباعه
فرستادم و نسخ کثیر برون آورده
و این ابیات مثنوی از زاده طبع
و نتیجه خاطر خود اضافت آن
نمود که بیاد کار باشد

چون هزار و سیصد و یک شد تمام — از زمان هجرت خیر الانام — هجرت ختم رسل فخر الوری — سوی خاک یثرب از ام القری
احمد مرسل کز بیت و حرم — تاخت سوی طیبه طیب قدم — هم سی و شش سال و ارای زمان — داور دوران شه صاحبقران
ناصر الدین پادشاه داد گر — ناصر دین رسول بحر و بر — بود بر ملک عجم فرمانروا — ملک جم را داشت بار دگر نوا
همچو نام خویش بادین یار بود — ناصر الدین بود و دینش کار بود — گوهر انش در درون و دل صفت — هر چه گفت از دانش سر بجفت

خلق را از دین و دانش شد سلوک
زانکه انفاس علی دین الملوک

هر کس از ننگ و مدد خرد و هنر
دین پرستید نه از خوی پدر

دانش و حکمت نکوتر کالاست
در بر مؤمن که مایهٔ ضالهٔ اوست

گفت پیغمبر که اندیشه دمی
به که عمری بی خدا کردن تهی

این چه اندیشه است شنوار منش
تا بگویم راه بینکو رفتنش

حکمت این آفرینش یافتن
دل بسوی علم و حکمت تافتن

گر بصیر و عبرتش سرمشق ماست
تخم دانش در دروبش کرماست

گفت پیغمبر بستان بهشت
کاندران از مشک و عنبر خاک و خشت

گفت طوبی لک خدا با آن درخت
مادهٔ طوبی نام آن فرخنده بخت

این یکی را علم و حکمت کرده جا
واندگر را جود و جودت برکشا

هم بدینسان شاخهای آن شجر
هر یک از خوبی نکو دارد هنر

زاین حدیث راست آید مر ترا
وانکه راه راستش تا پیشگاه

سایه طوبی کنار سلسبیل
در بهشت از علم و دین یابد منزل

آنکه او از علم حق سیکیفت یافت
وز حضور علم او میراند راه

نور علم ذات آنکه هستی
بهتر آن باشد که اینجا پستی

خرد کس نبود سزاوار عنکبوت
نسر طایر را کس کی گردد قوت

نام و نعت او برون از ذات اوست
ذات چون معراست نعت و نام دوست

این سپهر موج دار از جود وی است
ذات نبود بلکه موجودی است

او بود یکتا و یکتایش چو جان
چون رها کن ز چند و چون آن

آشکار است و نهان این بس شگفت
در جهان و از جهان نیست آن نهفت

کشت کار دین بشمار مرد و زن
واحد است و حد عدد را نیست راه

دور دانش شد بهی دور زمن
کشت و شاه اندر میان قلب اجل

گر دگیتی را بره علم و عمل
مسالهٔ مؤمن گر جوید کسی

رهروان پویند از هر ره بسی
یک دمش عمری عبادت در رود

این چه اندیشه که چندین نارود
واین جهان آمد زامر او پدید

در شناس عالم و انگه بیار
مرد ما را نیز دل زاین سو کشید

شاه چون با علم و حکمت روی کرد
کاب و خاکش از نشست و کور رست

دانش و دین از جهانی دگر است
شاخ و برگ از هر سوی بالد درست

دست قدرت یک درختی کاشت
در خصال جمله آمد یک مثال

هر یکی شاخش ز اوصاف کمال
بهره بینکو هی آمد قرة

شاخ دیگر راز اخلاق نکو
شاخ طوبی بیکاندازی بهشت

هر کرا خوئی بسرشته در نهاد
کز طریق علم جوید بهره

کان بساط خلد را جوید بهی
آنکه گفت از درس دانش آنچنین

وه چه خوش گفت آنحکیم فیلسوف
واینچه معلوم وی از آیات اوست

گفت علم حق حضور ذات اوست
کرد عقبا عنکبوت آسا تنم

این ز ذات اعلم ذاتی دمد
اینده بس پیدا و ناپیداست ذات

مظهر ذات است آسما و صفات
واینچه ندیشی از او صاف کمال

هر چه کولی از جلال و از جمال
در شمار شاهد و مشهود نیست

وصفها معدود و او معدود نیست
در درون از درون بیرون برد

هست از هر چه آنچه هست افزون تر
ور تو بشماری بر و نیست از شمار

واحد است و حد عدد را نیست بار

کیست گوید کیست شهر غافل مباش
در دل خود بین کی و دل با کیست

با هوی علم لدن ناید بدست
علم چون لی هوی را گیرد بپشت

رو خدا را سجده کن خدا میجو هی
علم و دانش ز آن نه از میجو هی

حق هی نور است و نور مطلق است
علم و دانش تابش نور حق است

چشم دل کز نور حق گردد کحیل
آمد دل از علم لدن اید سپیل

جز دل آگه سوی علم لدن
ره نیابد جان و تن تنگ و کهن

رو دل آگاه جو ای جان پاک
کز سبک پرانت سوی تست تاک

گفت در دلهای خسته حاکم
وانجا منزل او دارد دمادم

کیست اهل دل ز من بشنو بعلمی
تا بجانم بر تو زین راز اندکی

آن کت آموزد طریق بیخبی
وز سکینت باشد از دردت دمی

تا تو لی در تیه نادانی اسیر
دانش موسیت باید دستگیر

بو البشر را علم اسما داد حق
کز سر و شان خبر دادش بدین

در ره دنیا و دین چون رهنمود
مر ورا دانشور بر از کوه بلند

علم در جان و دل تو مصدر است
افگر است و خفته در خاکسر است

در بشر دانش بهشت است و سریر
روغن است و خفته در وی همچو گبر

مرغ قدسی بود کو را آشیان
در خطیره قدس مابد ساختن

تا در انجا بود هیچ آن بود
دیدنی دانستنی گفتنی شنید

پیش دیده او غبار انگیختند
در غبارش سر ده پیش آنچه دید

زانکه دیده آنجهانی دیگر است
لامکان و لامکانی دیگر است

یا مکان دیده و دل بامدت
کز برون زین آب و این گل آمدت

آنکه جوئی با هوای نفس دون
مر ترا این رب علم پر فیض ظنون

از هوای نفس بگذر ابلهی
گرت پیاید هوای نفس همچو

از خدا جو علم و دانش نی ز خلق
علم و دانش جو رها کن جاه و دلق

در نبی فرمود حق الله نور
رو بخوان ای خرده گیر دیده کور

گرچه نوشیدی دوات و نی بکاغذ است
لیک هر کس را در که راه نیست

رو دل آگه طلب کز راه است
کاندران در که رهی پیش آید

در که دل در که خاص خداست
خانه دل خانه اوی است راست

اهل دل جو کز دل آگاهیت کند
بنده او شو بکر شاهیت کند

آنکه گیرد دست تو در راه راست
تا در حق گویدت کانیجا کجاست

داند و دانش بر افزاید ترا
چشمه حکمت ز دل زاید ترا

علم و حکمت دستگیر مردم است
علم اسما پایمرد آدم است

دانش اندر دل چنان جوئی که تو
جوز را قیمت ز مغز افتد نه پوست

استخوان و دانش و جو کوه به
گر سنجاکستر نهان باید شکوه

نیست پروین را ز تو دانش کسی
چون تنیده از چه پروین می تنی

جان تو در لامکان بوده است دیر
در مکان از لامکان آمد پذیر

با کره قدسیان همخانه تو
جز مقام قدس او را جا مجو

چون بزیر آمد در انجا دیده خفت
گفتی آنجا دیده زیان کرد و بسوخت

کانچه میدانست از یادش شد
باد آوردش که از یادش شد

در مکان از لامکان می نشنوند
خرکه رخت از این مکان بیرون برند

پاک سازی دیده و دل از ان غبار
پرده بردار در پیشت پرده دار

رحمتا کردد

صیقلی کرد و دولت آئینه رنگ — بر رود امید صیقلت تا نه زنگ
حکمت و علمی که در مجبوب تو — طالب تو آید ان مطلوب تو
آن که در زنه صدف بیرون نمود — در تو پیدا کشت گنج نابسود
چند دانی غافل از خویش ای عزیز — خویش را این کرت نحیی تمیز
کر بصورت خرد پینی خویش را — خرد منکر عقل و داند پیش را
این عتو بگذار و ره عقل گیر — تا بعقل کل رسی زین دار و گیر
عقل تو هم زاده عقل کل است — کز از آن کلزار شش از حکمت گلست
رو کل حکمت بجوی و بولی گیر — تا دماغت خوش بود زان سیمی گیر
حکمتی کان فیلسوفان هدیه — پیر بان بی کوش بیهوت نخدیه
حکمتی کز آسمان آمد فرود — با زبان وحی جبرئیل سرود
حکمتی کش گفت پیغمبر که من — شهر حکمت باب حکمت بود بمن
حیدر صفدر علی زوج بتول — باب شبیر و شبر شهر رسول
ناکثین اهل جمل بودند در — آتش فتنه بجوب طعنه زن
از حرم بیرون کشید و عکر ش — تا بصره پاند انست از سرش
لشکری آراست و آمد سوی روم — سخت چون کوه احد ران قوم شوم
با صحاب احمد از و بنال راند — چون شهاب تا قبای رفتن نماند
باز پیرو طلحه نیز اندر زدند — بس بغرمود و نشد شان سود مند
شد تنور حرب گرم از هر کران — شعله زد آتش بدشت و کوهسار
طلحه را کشتند در میدان جنگ — وان زبیر از عرصه بیرون آمد خجل
بر د پیش شه که گوید ش آفرین — با فرین شه نیامد همقرین

هر چه بخواهی بپرسی از دلت — هر دلت آسان شود هر مشکلت
حکمت کم بوده لات پیدا شود — تو مجو کو هر ترا جویا شود
تو ز خود بیگانه و آشنا — هر قدم بر رو بحر جوئی را شنا
تو همان دیگری این جهان — در تو کنون است پیدا و نهان
عقل تو از عالم امر است و تو — در جهان خلق نامدی از غتو
عقل کلی کو حکیم و حاکم است — بر فزون زین عالم اندین عالم است
زان گلستان کز بجان بوئی همی — تا ابد گل چینی و بوئی همی
راه دانش گیر اگر پوینده ئی — حکمت حق جوی اگر جوینده ئی
در دل خود چون فروغ افشانیش — رو شنی یابد از آن فرو فانیش
حکمتی کش گفت حق خیر کثیر — دانچه فرخیر کثیر است آن پسیر
با محسن از زمن شمس زمین — پادشاه دین امیر المومنین
انکه پیغمبر بفرمودش که این — حرب کن با ناکثین و قاسطین
باز پیرو طلحه آنزن عهد بست — بست عهد و عهد پیغمبر شکست
بصره را چون مهبط ابلیس تا — خیل شیطان را بدان مهبط گشا
گرده مومنان بگرفت پیر — با گروه مومنان بگرفت پیر
پند فرمود و بگرد از دو تو — پند فرمود و بگرد از دو تو
تا خشد از هر دو سو آهنگ جنگ — تا خشد از هر دو سو آهنگ جنگ
جنگجو یانرا دو تن تن گشت — جنگجو یانرا دو تن تن گشت
تیغ اورا با سرش بگرفت خوار — تیغ اورا با سرش بگرفت خوار
بشرا القاتل بنار من جحیم — بشرا القاتل بنار من جحیم

نیز زن را با محمد پور بو — بگو کو بد خواهرش کشتا نکو — گیرش اندر بر کمی از ارز بر — در نهانخانه فرود آری چو گنج
زانکه او با نحوا پیغمبر بهست — چند گویمان پیغمبر نگشت — یک دو روز زیر اپاسا بد کنا — باید ش رفتن همی سوی حج
اندر آن منزل که قرن فی الوغا — بازمان فرمود حی لایموت — پس ز نصره سوی کوفان تاختن — لشکری آراست چون اژدر درشت
سوی سفیان پاکدین چون جبرئیل — دل چو رود نیل و تن بر بان سل — از برای رفع ظلم قاسطین — جانب صفین شد آنسا لا یرین
پور بو سفیان و عمرو و ذو الکلاع — صبر و بوالاعور که با قشان قلاع — با کرویهی مردم دنیا طلب — در بلاد شام با شور و شغب
در میان عامه از رویی نهیب — کرد بر گشتند زا فراز شب — که مگر عثمان الامام دین بود — قتل او بیرون از این آیین بود
کر علی فتوی بخون می نداد — کس نیارستش بگشتن ایستاد — مردم غوغا طلب را کافتنی
نیز آنمردم که او را کشته اند — کرد بر کرد علی بر گشتها ند — او بود شاه و سپاه او شدند
ایتهم او کرد تا شاهی کند — یا دشاهی بر سر ما می کند — وان گروه از دل شدند او را هی
تیغها بر کف سنانها بر کتف — زی شما تا زد زرفت کینه کش — در زن و فرزند را خواهید ما ر
با امام خویشتن یاری کنید — وا ز زن و فرزند غوغا ری کنند — مردم پکانه از دین حنیف
از رسالت وا ز خلافت پیخبر — وا ز امامت کان بوحی است وا ثر — هر کسی شایسته این کار نیست
آدم و هر دون و داود و ر اخذا — در خلافت بود شان وحی و ندا — اهم پیمبر با علی گفتار من
کی بود عثمان علی یا چون کناه — بر علی افتد که عثمان شد بتاه — پور بو سفیان کجا و این خلافت
مردم پیدا نش از روی عما — این سخن در گوش دل ا دبد جا — اهل شام شوم با وی دست دا د
بر خلاف نایب خاص نبی — عهد بست آن دم گول عجی — مین و صد هزار از اهل نفاق
پیشروشان قائد اهل ضلال — پور بو سفیان و عمرو بد مکال — سوی صفین آمدند آنقوم شوم
مدتی با هم بکاوید ند سخت — شاه دین بیعت او هم نخست — بسکه مردم پیروی پاوه ست
هیجده داشتند آنقوم دون — با شد دین گیرو دار و دو سخن — عاقبت بد شاهزاد ر بر دو مات
پور بو سفیان فرومانده آن دغل — زیر بار ننگ چون خر در وحل — گفت با عمرو ای بکین کشید گر — همچو شیطان کرده کوری را ضلع

مهتر فیصل کین آئین ماست — جنگجو ما را همه کشتند پاست — هر چه پیش آید ز ما بر ما رسید
من نمیجویم ره مکر و فریب — چند می اندیشم از بالا و شیب — تو بجو کابلیس را رهزن تویی
گفت در این جنگ ما را رخ نخست — من بگردانیدنش دارم درست — زانکه داند هر که دور اندیش هست
شیر مردان است و کی شیر ژیان — جز بمردی جو مدارا ز دباه کهن — با علی کیسه زنان باید کرد
کو ز خیل خویش هر کس را که خواست — در مصاف آیند با ایمان درست — نامه بردارند کاین نامه ز ماست
با بحکم حق که در قرآن بود — تن دهیم از زانکه هم جان بود — در قدم زین دو که پیرو بهتند
خیل ایمان کمترند اندر میان — وانکه داند راز تاویل و بیان — با علی کس نگروند جز اهل دین
این بگفت و پور و سفیان تا شدند — وز دل و جان این سخن را بر گزند — نامه بردار ند از بالا و پست
یک گروه از خیل آمد پور جیم — با لبیس اندر نگا پو در حجیم — وز قران خوانده در خرقی بر
هر چه قرآن بود و شان در حرز و نگاه — گفته از شام آورید اندر سیاه — یا بروی دست بهتر دارشتند
تا شنفتند از پیش صف فریاد خواه — کای مسلمانان دریغ و درد آه — قتل انکس کو مسلمان کی رواست
با شما پیغمبر و دیمان یکی است — یک و اپسین اگر زانسان نکست — از کتاب الله و سنت تکدرم
بود در خیل علی زال عراق — مردم آشوب جوی ناشفاق — شعر ذی الجوشن کز و دوخ شته
همچو ایشان مردم از دین بری — بهر دینار خلاف حق خریده — اشعث کندی رئیس آن گروه
سوی ایشان کوچم آورده سپاه — روی با ایشان همی کرد و گفت — پور و سفیان و عمرو کفر کیش
حاکم ما خود کتاب و سنت است — هر چه جز این هر دو عین بدعت است — کز کتاب و سنت ایحکم روی
نیز گفت خاصگان دین فروش — عامه و دنیا طلب را شد گوش — در قلوب عامه می آهر نمود
یکزبان گشتند کاین معنی درست — باز ایشان خم ابستیم اندر نخست — اندرین اندیشه گردند متفق
گر کنون زایشان نپذیریم ما — تا چنان ایشیم کانان از عمی — تا بدین حالت که ایشان گشتند قتال
من همی دانم شما بی آگهی — گوش آ کنید از بهل تحتی — کای گروه جاهل ناپاک دین
این مسلمانی صدای کوه داد — کانچه شنوند نپذیرند از آن

در طریق دین احمد کرده اند
نز کتاب و سنت وی آگهند

نام دین کو بنده بهر جاه و مال
جاه و مال از بهر دنیا دون و خوار

تا کنون در حفظ جاه و مال دین
بر شمار اند ذیگره پیدر یغ

از کتاب الله و از سنت بود
فر بیاری پیشیان گفت و شنود

تیغ بشکست و توان بگسیخت پاک
چیره شد بر جان تیره هم و باک

گر فریب جان کرد جوید مناص
آنیز نان آمد بیاد عمر و عاص

همچو شیطان کو بمرد و دین رهی
راه جوید از در آئین الهی

چاره انکار جز شمشیر نیست
فاش کویم فاش قول پیر نیست

هر چه فرمود آن امام دین پناه
قوم نادان ننگ آمد شان ازان

قول حق را رانده طعن و دغا همی
کشت ناچار آن امام دین پژوه

کو شهادت آورده از زمین همی
گر قرآن کویند تفسیر و بیان

داز حدیث مسند پیغمبری
که دو تن حاکم کمارند از میان

هر چه از قرآن و سنت راشد است
در میان آرند و تن پیکار ست

گر علی یا پور بوسفیان کدام
گفت و پذرفتند جمل او تمام

دم نزد یکتن ز چند و چون او
پور هند و سفیان ز عمر عاص نام

در هم افتادند جمل وی تمام
این سخن در سینها خانه گرفت

نیز شاه دین هر گر گفت نام
کار لایق کوست مردی خویش من

اشعث آن مرد منافق گفت لا
شاه فرمود این عباس اندرین

دیکری را کو مکرر افتد کمو
گفت پیشتر گفت اهتر نیز نی

ما تو را زین کار کی خواهیم داد
باز کویند از یکی دانا و دوست

آن همه کشند عبد الله قتیل
شاه گفتا پس که این کس نکوست

از نخستین روز بود اندر خروش
گفتی این فتنه است اندر خفیه

چونکه بو موسی ز کار جنگ و حوش
جامه تقوی بآب توبه شست

شاه فرمود او دو دل همیشه
او بخون پنجه بیالود از نخست

بد امارت زیر عطف دامنش
روز بصره مو منان را جای بند

او اسیر کوفه بود و از بنش
این همان فتنه است و اینک کج عقاب

باید از سنگامه پیرون رفتن
گفت پیغمبر که هنگام فتن

اشعث و آن قوم نادان تلبید
از کنار من تهی دستان بغل

شاه گفت از من رو انبوه را بنع
مردم عامه ز قول آند غل

نامه پیمان نوشتند از دو سوی
گر ابو موسی گذشتن نیست روی

خط و خاتم بر نهاد و دش بروی
چون شما خواهید او باشد حکم

بر داشت تا بخواند بر سپاه
تا بدانند آنچه پیمان بست شاه

برخی از مردم بشمشیر و سنان
تا ستین کردند بر وی همعنان

پس بعمرو عاص و عبد الله قیس
واگذارد حکم دین فالدین بس

پس بنزد شه شدند آن دو یمان
کای شه ما هیچ ما بخر مان

بر خطا بود و دو کسه کار عم ما
با تو توبه و در استغفار یم ما

توبه کن کآماده باشی جنگ را
پس بلند آوازه کن آهنگ را

گفت شه کای مردم نادان کو دل
سکه از هر حبس یا گم چون سو دل

جنگ بهر دین مدار از در نخست
من بکار دین نبودم سست چست

پیشنهاسم کاین کروه مدبهاد
نیست از قرآنشان حرفی بیاد

یخزبان گفتند قرآن حکیم
حکم آن ماست از حی قدیم

چون ندیدم چاره پذیرفتم بزور
عهد کردم سخت و پیمان ای فتور

این سخن در گوش آمد دم برفت
برجود و گفته استاد مذ رفت

مارقین بودند آنیان کش قتال
گفت پیغمبر با مردی اجلال

پور بوسفیان ز جنگ و ما بشیر
شد رها چندانکه از جان بود سیر

عمرو عاص و پور قیس آن هر دو شوم
هر دو اندر کار کفر و دین ملوم

دومة الجندل کز ارشام و عراق
بد بنزدیک و نه دور از اتفاق

مدتی از یکدگر جستند رایی
هیچ یک راحق نیامد رهنمایی

گفت با موسی ان کو ابن عم
سالخورده شیخ نادان اجن جم

گفت چبود گفت دانی کاین دو من
پور بوسفیان شوم و بو الحسن

من صواب آن دیده ام کاین هر دو را
از حکومت بار گیریم ایدرا

این خلافت با اختیار عامه است
اختیار عامه مهر نامه است

کاین بود دین خدا و حکم دین
با علی بنود که جوید ز آن دو این

نا مدین پیمان که آوردی رضا
نیستیم المحرب باقی ما تقضا

زیرپا سودیم عقل و هوش را
کز پس سر کرد جنگ و جوش را

نیز تو مرد کیا ای بدین عمل
که ز ما پذیرفتی این قول و دغل

نیز ما با تو بجنگ آماده ایم
بهر پاس دین یجان آماده ایم

گی گنه کردم گناه من کدام
عهد بستن با کنه کردید نام

با شما گشتم چو قرآن شد بلند
کاین بود مکر و فریب پای بند

جنگ را از پای ننشینید هیچ
کار دین از ما بدین نابد بسیج

حکم قرآنرا ابی باشد شنود
باز دین بگذشت کار گشت تو بود

عهد را باید بپایان برد نیک
چون خدا از عهد پرسنده است نیک

در میانشان اختلاف افتاد سخت
یک کروه از دین بدین دیگر شخت

شاه دین پیمان کز و جستند جست
وان سپاه کفر و دین از هم گسست

او بشام شوم و شر با موسیان
در عراق آمد بغرت همعنان

هر کی با یک کروه از همرهان
این ز خیل دین و آن از کمرهان

دار شوریشان شد و جیب الندی
تا چه جوید از ضلالت یا هدی

تا سر انجام ابتر ناپاک زاد
عمرو عاص بد بسر شت بد نهاد

من کی اندیشه کردم در دلم
کر تو فرمان میدهی آرم برون

ریزش خونهای مردم را حرام
آب کار خویش داند و ثواب

پس مسلمانان بشوری ای فتا
هر کرا خواهند بخشند این مدار

بود بو بکر اختیار مردمان
عهد او شد سر بسر عهد امان

هم عمر را کرد بوبکر احتیاط ... زاختیارش هرچه مردم شاد و خواه ... گفت بوموسی از این گفتار شاد
این عباس اضعف قیس و دگر ... مردم از دیدار او دیدند شر ... پیش او رفتند کایدم پور عاص
در نهاد او نباشد راستی ... هرچه بندیشد کجست و کاستی ... تو فریب او مخور ور زانکه راز
یا یک دانسته بر کو راز او ... باز پرس انجام از آغاز او ... در پنهانگوئی مگو تا او نجست
تا بدانی در سخن انباز تست ... این همان رازاست کو همراز تست ... گفت واپستم ولی با دان گرو
رفت بر سر میان انجمن ... گفت کای پاکیزه دین انجمن ... دیده افراز این پور عاص برخرد
بوالحسن با پور بوسفیان زفلک ... دست بردارند از پیکار ملک ... مردم اندر کار خود شوری کنند
من خلافت از علی کردم برون ... شد برون انگشتری را چون بچون ... تا خلافت را یکی سپید کنند
پور عاص انگه بمنبر شد فراز ... گفت زو بشنیده شد راز دراز ... پس فرستاده در منبر شد فرود
پور بوسفیان بجای او ایستاد ... نصب کردم کز امیری ناگزید ... این بگفت و بر رسول الله درود
گفت بوموسی که نفرین بر تو باد ... که مرا دادی فریب ای دیو زاد ... کو علی را کرد عزل از کار دین
شیعیان بگسیخت شور بد بخت ... کان دو تن را کرد باید لخت لخت ... پس درود بی گفت و بنشست فرود
این بگفته رفت و بر دامنگه پناه ... وان بشام اندر که مانده است شاه ... نیست درخور گفت نفرین بر تو کاد
نیز از جنگ جمل در چند بیت ... کوهر اندر رشته پیوستم که لیت ... همچنان شیران بگفتا پال او
گفت پیغمبر که این هر سه کروه ... شیر خفتان در نبرد آرد ستوه ... مختصر انگار صفین به کز من
پس کتاب دیگر از وی گفته ام ... نامشان پیدا و خود بهفته اند ... در میان گر خوارج نیز شد
نظم و نثر و خطبه و نامه همه ... از غلط وز سقطه هر کامه همه ... بن مزاحم نصر کو خیر الرواست
بود تالیف نویسنده مگر ... کانچه خود میخواست نوشت از بهر ... این کتاب از وی بماند یادگار
باری این بنده امیر المومنین ... که بدو پیوسته دارم پشت و دین ... چند نسخه در میان بود و بهم
مدتی کردم در این نامه نگاه ... روز ها تا شام و شبها تا پگاه ... کاش کو بنوشت یکقول درست
هم نژاد از او و از پیغمبرم ... در هر صفحه غلط شستش پاک ... کان بهم پیوسته میدارد نخست
پاک کردم چون ستاره با مداد ... هم زدین و دیدنش آسوده ام

پس حدیث راست از بهر طبق
جستم و نوشتم اندر هر ورق
گاندر آن بودی همی گفت و شنود
وانچه ساقط گشته و افتاده بود

نیز از خاطر نوشتم لی کزاف
آنچنان کز وی نجویند اختلاف
کاندر آن میدان دوان ارسند
از ارا جیر و رهاشار بلند

خواندی از ما در انجمنهای روان
واز کلام فیلسوف و موبدان
بس فزونی دیده نقصان جسته بود
با کلام بنطیان پیوسته بود

بسکه بر دم رنج و از جا رفتم
تا بپا در دم چنان چون خواستم
ور حدیث و خطه کان موزا ام
واز کتاب و نامه معجز نظام

کان برون از اندیشه بود و قیاس
زانکه بر الهام جویش مد اساس
هر طرف در جستجو بشتافتم
هر یک اندر یک کتابش یافتم

چون چنان کاندر توان شد ناورد
گفتم از این نامه رفتنا بیخ برد
جستم از جویند گان اوستا
اوستا و خط بن مقله نهاد

کاتب یاقوت خط گر نقطه
برکشد بر عقد مروارید خط
واز خط یاقوت مروارید را
بر پرند و پرنیان بندد نگار

با خطی مانند خال العبتان
بر بسیط صفحه چون روی بتان
گفتنی چونانکه طاووسان بشت
پر بر افشاند ز چینی پرند

بر حریر شتری بندد نگار
همچو ماه و مشتری روشن نگار
وان نگار خط انگلیون طراز
کو نگاریدش چنان تا طرز

در یکی دار الطباعه شش کده
منتشر سازند چون آیات سبع
بر طراز خسرو مالک رقاب
ناصر الدین پادشاه کامیاب

هفتصد نامه کنند یک نامه را
هفتصد سازند یک نگاره را
تا بماند روزگاری در رباب
پاک و روشن همچو صفحه آفتاب

روشنی بخشد دل بیدار را
وین فزاید جان روشن کار را

چند بیت نیز از این مثنوی در مدح امیر مؤمنان و امام پرهیزکاران صلوات الله علیه منظوم شده بود بمناسبت مقام مثبت افتاد

از علی بشنو که حرا احمد نبود
هر چه بود احمد علی آن هم بود

بد یکی جانشان اگر دو گشته اند
خوانده نور واحد شان خویشتن

در جهان رنگ و بو دو بوده است
رنگ بگذار از دو فی اسوداست

در نه تو هرون و من موسی نیم
گفت تو هرونی ار من میکیم

من ز هرون برتری دارم بقدر
تو هرونی من بنشین بصدر

چون پدر بهر خلافت زاده
تو خلیفه حق خلیفه زاده

رو خلافت کن ز من در کار دین
واز زبان من بگو حق الیقین

واز حقیقت پیش هر کس دم مزن
از شریعت واز طریقت کم شمر

کز حقیقت گر تو کوری جز برا
در حقیقت کم شمر اهل مجاز

هر یقین از نور رایت منکشف
ای علی ای پرده دار کوشف

تو کشف کفتی و بحر فتی غطا — ای وطای تو غطای راز دین — راز دین از تو چنان روشن شده
مشرق صبح ازل روی تو است — صبح اول مطلع انوار تست — هر سحر روز نو از روی تو خاست
تو بگیجه زاده کی در زمان آدمی — نام بردآباد و جست آبادمی — کعبه کوی تو هر کو بنگرد
باب علمی علم در مخزن توست — فتح باب علم از گفتار توست — تو همیدانی و زان بالای سخن
تو همی کوئی ولی آن کوش کو — کز تو برآید نشئت اسرار هو — آن کرامات و مقامات تو کی
این کجا بشنود کر آن گوش و زبان — هست مر اسرار حق را ترجمان — تو کتاب عالمی و هر قسم
آن جهانی گر چه بین صد جهان — در شکاف آستین داری نهان — عالم اکبر تو نی و هر دیی
ذات حق پنهان و پیدا از تو ذات — مظهر اسماء و مرآت صفات — ممکن واجب عالمی و این عجب
ذات حق است آنکه عین اشیاست مطلق — بر تو ظاهر هر چه ز ذات حق است — ای علی مرتضی باب رضا
هم رضائی هم قضا در حکم تو — خود قضا فرمودی از روز نخست — لوح تقدیر و رضا هر دو تو نی
تو قلم نیز از تو نگارد دلقم — تو رقم هم از تو بشمارد رقم — تو قضا کردی و خود دادی رضا
تو کتاب الله مبدی و اندر کتاب — این نوشتی کاید ت رنج و عذاب — رنج این امت خردی خود بجان
تو خلیفه حق و اسیطان دین — تخت گاه ملک تو چرخ برین — تو برافزونی از آن کاهی عجب
با تو کس نشست هم زانو بجای — تو پس زانو نشستی در سرای — شاه بودی کاه شاهی از تو بود
ان کجا تاب و توان از تو گرفت — با توان تو تو نیرو کرفت — زور بازو پیش تو بودی نخست
بنده تو بود اگر شاه تو شد — بنده تو بر سر کاه تو شد — بنده تو جست شاهی ای شگفت
شاه ماران از تو خام رود — اهرمن را نخشت تو خام رود — رخش دولت زیر ران سوزا
آفریدونی بباید کاه را — ور نه کی بر کاه یابی شاه را — آفریدونت بس آن مهدی عهد

این چند بیت در مدح امام زمان و بقیة الله فی الارض سلام الله علیه و عجل الله فرجه
و اظهار شوق لقای مبارک انجناب گفته شده

مهدی عهدای بچهر مهر تاب — آفتاب روشن از زر سحاب — همچو خورشیدی تو گر زیر غمام
زر تو جیتا بده ما در حجاب — در حجاب از دیدن آن آفتاب — آفتاب روشنای شاه را
بر نشین بر گاه و شاهی را زه کمن — کوس شاهی را بلند آوازه کن — پادشاه ملک دین و دولتی
حارس دین وارث پیغمبری — شرع شرع خدای آگهری — شرع دین را تیغ تو رونق دهد
بر کش آتشگیر همچون آب را — آب ده زان چشمه شنگ و سهاب — از لب آن مهر خورد و ماه جو
در کلوی خصم زهر ناب ریز — زهر نابش در کلو چون آب ریز — چند در ابرای مه کمتی فروز
تیغ خورشید اختران تیره کند — تیغ تو خورشید دیده خیره کند — ظلمت ظلم و غبار کفر و کین
همچنان دریا که اندر موج شد — از حضیض خاک سوی اوج شد — رفت ناگردون و مانند سحاب
بر کش ایخورشید آذرخشنده تیغ — کز فروغش خیل ظلمت را گریغ — منقشع سازاین سحاب تیره را
ایفروغ دیده دل دادگان — وایچراغ محفل آزادگان — وجهه سیمتی و وجه عالمی
آیت یرجو لقا اندر کتاب — از لقای تو نماید مستجاب — وان اجل کاندر نبی گوید بآت
ای رجاوای مرتجی در پرده — پرده بگشا کان لقا آورده — انتظار روی تو داریم ما
روی بنما و از جمال مستجاب مهر — پرتو افکن شو بخور شید سپهر — چند در چنگ و از رنگ و درغ تو
رو بهان تا چند چون شیران ژیان — خون شیران ریخته با خاک یکسان — توشه شیرانی و شیر علم
ایشه شیران وای شیر خدنگ — چند در بیشه خذار از روتر آی — زور تر اید ارای ملک ستان
ای سپهرت خیمه سیمین طناب — با ریسه خیمه تو آفتاب — خیمه بر صحرا زن و صحرای ما
ماهمه دیوانه روی تو ایم — پای بست حلقه موی تو ایم — زانتظار وصل آن روی چو ماه
شب بازندیشه حالت آریم — روز با خیل خیالت همدمیم — برامید انکه همچون آفتاب
که غراب و کاه آباد تو یم — کاه غلین کاه و لشاد تو یم — شب که در خواهیم نیمت بخواب
روز نیش دیده چون مردک — مردم چشم از لبت جوید نمک — پس چه در خواب و چه بیدار اندرام

ای خوش آنروزی که بر پیدا شود
ای خوش آنم گردم جان پیدا شود
ای دل مرد کامبیند آنرا
کز به بازان دغل کمبود شود
بر نشین ای شاه بشیران شتاب
ای ظهور آیت غیب و شهود
حضرت ملکی ملک حضرت
چاکران را داری که امر و نهی
ای دریغ و درد از آن دل مرد
آن سنا صاحبان بازگو
افعی دو سر ندیدی گر نهان
لیک اندر دیده ما باشد عیان
تیغهای آبدار اندر قراب
یا کجا باشد گز شمشیر تیز

ای خوش آنساعت که آید از وحی
زنده گردد جان مرده در دمی
زنده گردان امید دل مرده را
چون صدای شیر حق بشنوند
از پلنگان برکش آن چنگال و ناب
طاهرت غیب و شهود اندر وجود
نسخ حضرت بشمرد در خدمتت
خم دهند از بهر قتل دشمنان
کز زبان تیغ در تنگ برد
آن زبان سرد او بار گو
مارهای چار پر دارد عیان
هیچ نور اندر بصر جا باشدش
چند پنهان چون مهر اندر سحاب
دشمنان را سر ببرد خون بریز
ناصر الدین شاه غازی کشور

پرده برگیرد از آن رخ یکدم
هم ببینائی و هم زنده کنی
رو بیابد از جسل از شش دل
والی دنیا و دینا و دلی
پهلو و پشت دشمنان بشگن بگیر
آسمان نسخ حضرت را سپهر
بر رخ موجود آیات عدم
مغز بیاند از ان خون ترکند
اندر آویزند روز کیر و دار
تیرها مانند مار چار پر
چون عقاب از دیده پنهان شود
چون بریزد ابر در خور شید شرق
خصم کش خونریز آشیاه پیر
سیر شد با خون دشمن خاک راه

فی تم کاتب الفقیر اقل الحاج محمد رضا
ظفر خوم حاجی میرزا حبیب الله
سنجلص بنجا قانی

189

71 650X N 92

NYU - BOBST
31142 02820 8950
DS38 .N26 1890
Waq´¿at Siffin /